

تيسير وتكميل
شرح ابن عقيل

على الفية ابن مالك

الجزء الأول

قديمه

الدكتور محمد علي سلطاني

أستاذ علوم اللغة العربية

إعداد فسة من المدرسين



كتاب الغصاة



١٥٢٨

تيسير وتكميل
شرح ابن عقيل
على الفية ابن مالك

مقدم لك
الأستاذ الدكتور محمد علي سلطان
إعداد ألفتة من المدرسين

الجزء الأول

جمعية إداري أموال
مركز تحقيقات كامبيوتري علوم إسلامي
٥١٩٥٨

كتاب العبداء

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٩ م

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بكل طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل الحاسوبي وغيرها
إلا بإذن خطي من دار العمامة



مركز تحقيق كتابي - علوم - ١٤٠١ هـ



كتاب: حجازي
مركز تحقيق كتابي - علوم - ١٤٠١ هـ
شماره ثبت: ٣٤٢٣٥
تاريخ ثبت:

سوريا دمشق - بrame

مقابل كراج الانطلاق الموحد - دخلة الحلبي

هاتف: ٢٢٢٤٢٧٩ - تليفاكس: ٢٤٥٧٥٥٤

خليوي: ٣٤٩٤٣٤ / ٠٩٤٤ ص.ب: ٣٦٢٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المعلم الأمين نبينا
محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . وبعد :

فإن القرآن الكريم هو دستور المسلم في حياته العامة والخاصة ، وهذا
الدستور يضم بين دفتيه مايريده الله تعالى للمسلم من اعتقاد وعمل ، فالمسلم
الحريص على نيل رضى الله في الدنيا والفوز بجنته في الآخرة ؛ لابد أن
يكون حريصاً على فهم كتاب الله ليكون أقدر على فهم مايريده تعالى من
عباده ، وفهم كتاب الله لا يتأتى إلا بتعلم اللغة العربية ، لأن القرآن الكريم يمثل
الذروة العليا في الأساليب العربية ، وقد صرح سبحانه في كتابه العزيز بذلك
في عشرة مواضع من سور :

(النحل / ١٠٣) و (الشعراء / ١٩٥) و (يوسف / ٢) و (الرعد /
٣٧) و (طه / ١١٣) و (الزمر / ٢٨) و (فصلت / ٣) و (الشورى / ٧) و
(الزخرف / ٣) و (الأحقاب / ١٢) .

فكان من ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء ﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ،
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ ونوه سبحانه بسمو
أدائه واستواء أحكامه حين قال في سورة الزمر ﴿ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

وثمة أدلة كثيرة في كتاب الله وآياته تُشعر كلَّ مسلم بضرورة إتقان العربية ليكون فهمه للقرآن على الوجه المنشود والمستوى الأمثل ، ليحقق هذا الفهم السليم لكلام الله ما يراودُ منه في نفس المسلم وعقله وحياته وسلوكه وعلاقاته .

من ذلك قوله تعالى في سورة (الأنفال / ٢) ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ .

فكيف يُتاح للمؤمن أن يزداد إيماناً إذا تُلِيَتْ عليه آياتُ الله وهو لا يفهم مضمونها . . بل إن زيادة الإيمان لا بد أن تبدأ بسلامة الفهم ، ليفكرَ فيها بعقله الذي يتسع ويتفتح ليدرك ما فيها من الحقائق الباهرة فيخضع قلبه ، وتدمع عينه وتلين نفسه ، ويكتمل تسليمه . . مصداقاً لقوله تعالى في سورة (الحشر / ٢١) ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقوله تعالى في سورة (النحل / ٩٨) ﴿فَإِذَا قُرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ، وقوله تعالى في سورة (المزمل / ٢٠) ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ .

ولا يُقصد بهذه القراءة إصدارُ الأصواتِ بالمدِّ والغنة والإخفاء والإظهار فحسب ، بل إن هذه وسائلٌ تؤدي إلى أن يأخذ المعنى امتداده الكامل في النفس والعقل والشعور . . أما العقل والقلب فينبغي أن يكونا في تمام تفتحهما عند القراءة أو الاستماع ليكون التدبرُ والفهمُ والخشوعُ وتصدعُ الجبال . . مصداقاً لقوله تعالى في سورة (محمد / ٢٤) ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ وقوله تعالى في سورة (النحل / ٤٤)

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وقوله تعالى في سورة (الأعراف / ٢٠٤) ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فما أثر هذا الاستماع والإنصات إذا اقتصر على متابعة الأصوات المترددة مهما بلغ صاحبها من إتقانها وحسن إخراجها . . بل المراد الفهم والتدبر وإعمال العقل والفكر، ولا يتأتى هذا كله إلا بتعلم العربية بدرجاتها كلها في سعي للوصول إلى درجة القرآن الكريم ومرتبته التي فاقت كل درجات فصحاء العرب وبلغائهم، بدليل عجزهم عن محاكاته وتقليده حين تحدّاهم سبحانه - وهم أرباب البلاغة وفرسان البيان - بقوله تعالى في سورة (البقرة / ٢٣) ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ مِنْ مِثْلِهِ﴾ وقوله تعالى في سورة (يونس / ٣٨) ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ .

ولعل في كلام الله تعالى دعوة مباشرة إلى تعلم العربية لغة القرآن الكريم حيث يقول سبحانه في سورة (الرحمان) ﴿الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ فتعليم القرآن لا يقصد منه الحفظ لأصواته وألفاظه فحسب، بل المقصود فهمه وتدبره والعمل به . وقوله تعالى في سورة (النمل / ٩٢) ﴿وَأْمُرْتَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾ .

فقد ربط تعالى بين إسلام المرء وتلاوته للقرآن، والتلاوة كما أسلفنا ليست تطبيقاً لقواعد التجويد فحسب، بل إنها مقرونة بفهم تام لمدلولات حروفه وألفاظه وعباراته، وأسرار ذلك من تقديم وتأخير، وحذف وذكر، ورفع ونصب وجر، وما يترتب على كل حال منها من المعاني، ليكون التدبر تاماً والتفكير صحيحاً . . مما يؤدي إلى خشوع القلب، وعبرة العين، وتمكّن

الإيمان وزيادته مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . (الأنفال / ٢) .

ولم نذهب بعيداً، فهؤلاء الجن أنفسهم لم يتأت لهم الإيمان إلا بعد سماع القرآن الكريم وفهم معانيه مما أدى بهم إلى الإيمان وذلك في قوله تعالى في سورة (الجن / ١) ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرآنًا عجبا • يهدي إلى الرشد فأمنا به﴾ . فكيف أدركوا هدايته إلى الرشد لو لم يفهموا معانيه . .

فمن لا يتعلم العربية ويوغل في هذا التعلم مخلصاً لا يحظى ببغيته من فهم كتاب الله على الوجه الأمثل ، يؤيد ذلك قوله تعالى في سورة (فصلت / ٣) ﴿كَتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتِهِ قرآنًا عربياً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ فالعلم بالعربية يسبق قراءة القرآن وتدبره وفهم ما انطوت عليه آياته من الأحكام والتفصيل .

ولعل من حكمة الله تعالى أنه سهّل لطالب العربية طريقه بأكثر مما يتوقع الطالب نفسه ، بدليل أن من اتقن العربية من غير أهلها يفوقون أبناءها في العدد والمستوى بما لا يقاس ، في القديم والحديث ، حتى إن معظم أئمة العربية وأئمة علوم الشريعة هم من غير العرب . وتكفي عودة سريعة إلى أمهات مصادر اللغة والنحو والتفسير والفقه والحديث وأشباهها لتدلنا بوضوح على صحة ما نقول . . يصدق ذلك ويؤيده قوله تعالى في أربعة مواضع في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ يَسْرْنَا القرآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر / ١٧) .

وكلمة (الذكر) هنا واسعة في مدلولها ، فهي تعني الحفظ والتذكر ، كما تعني سهولة الفهم وانسياب القرآن الكريم وجاذبيته . . كل هذا يؤكدته تعالى بمؤكدات لغوية عدة ، ابتداءً باللام التي هي جواب قسم مقدر ، وبعدها (قد) وتعني التحقيق المؤكد ، وبعدها الفعل بصيغة الماضي لتدل على

أن هذا الأمر وهو تيسير القرآن لطالبيه أمرٌ قد تقرر وانتهى ولا مراء فيه، وبعد ذلك كله استفهامٌ مقرونٌ بالتعجب من عدم إدراك الناس لهذا . . (فهل من مدكر) بهذه الحروف المشددة المبذلة، فلم يجعلها تعالى (فهل من ذاكر أو متذكر) بل (مدكر بما فيها من إبدال بعد إبدال^(١) التماساً لقوة الدلالة، ليكون النطق أيسر وأشد، والإثارة أقوى وأدل.

والكافرون أنفُسهم أدركوا قدرة القرآن على التأثير في سامعه إذا كان هذا السامع ممن يفقه العربية، فقد وصّف تعالى موقف الكافرين العرب زمنَ النبي ﷺ وخوفهم من سماع القرآن الكريم المؤثر برفعة أدائه العربي وقوة أسلوبه حيث يقول سبحانه في سورة (فصلت / ٢٦) ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون﴾ فهم يخشون تأثيره إذا سمعوه لقدرتهم على فهم بيانه العربي الرفيع.

وخبر أبي سفيان وأبي جهل والأخنس بن شريق في هذا الشأن متداولٌ معروف^(٢).

ولعل هذا يفسر لنا ضعف تأثير البيان القرآني في عرب هذا العصر وهو جهلهم بالأساليب العربية الرفيعة، واكتفاؤهم منها بأدنى المستويات التي تكفي للتفاهم في ما بينهم على المستوى العامي الشائع، ولهذا ترى قلة إسلام العرب من غير المسلمين بالرغم من سماعهم الدائم للقرآن الكريم يتلى في الإذاعات المختلفة وأجهزة التلفاز والأشرطة المسجلة وفي المناسبات الاجتماعية الكثيرة.

وهذه الظاهرة قديمة، فجهل العربية أو الضعف في تحصيلها يؤدي إلى رقة إيمان المسلم وتناقضه من جهة؛ وإلى إعراض غير المسلم عن الدخول في

(١) مذكر - مدكر - مدكر.

(٢) انظر تفصيل الخبر في سيرة ابن هشام ٢٧٥ / ١ - ٢٧٦.

الإسلام من جهة أخرى ، لأنه يسمع القرآن الكريم ولا يفهم منه إلا اليسير ،
يؤيد ذلك قولٌ قديمٌ لشيخ سيويه وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ)
«إن أكثر من تزندق بالعراق لجهلهم بالعربية» مصداقاً لقوله تعالى في
سورة (الزمر / ٩) ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾
وهذا استفهام بمعنى النفي .

وليس معنى هذا أن كل من يفقه العربية يدخل الإيمان إلى قلبه لدى
سماعه كتاب الله يتلى عليه . . بل إن للكثير والجحود والتعصب والإصرار
دوراً كبيراً في إعراض المعرضين عن دين الله ، بدليل قوله تعالى في سورة
(لقمان / ٧) ﴿وإذا تلى عليه آياتنا ولي مستكبراً كأن لم يسمعها ، كأن في
أذنيه وقراً﴾ . وقوله تعالى في سورة (الجاثية / ٨) يقصد الفئة نفسها من
يَعْلَم ويستكبر : ﴿يسمع آيات الله تلى عليه ثم يُصرّ مستكبراً كأن لم
يسمعها ، فبشره بعذاب أليم﴾ .
فَتَعَلَّم العربية على الوجه الأكمل ، والإخلاص في هذا التعلُّم
للارتقاء به إلى الأسلوب القرآني ؛ يفتح للمسلم مغاليق كتاب الله ، ويُطْلِعُهُ
بعمق على مافيه ليصل إلى مرتبة الإيمان الأمل ، بل ويزداد إيماناً كلما تلا أو
تلى عليه آيات من كتاب الله .

ولا يقتصر الأمر على هذا فحسب ، بل إن كثيراً من الخلافات التي
وقعت بين الفقهاء يعود معظمها إلى اختلافهم في فهم أساليب العربية ،
فيعودون إلى كلام العرب وأقوال النحاة ليحتكموا إليها ويحكموها . .
والأمثلة كثيرة على تأثير فهم العربية في خلافات الفقهاء . من ذلك
اختلافهم في قضية مسح الرأس في الوضوء كله أو بعضه لاختلفهم في
معنى الباء بين أن تكون للإلصاق أو للبعضية أو الزيادة في قوله تعالى في

سورة (المائدة / ٦) ﴿وَامْسَحُوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾، وكذلك اختلافهم في الآية نفسها في غسل الرجلين أو مسحهما لاختلافهم في إعراب (أرجلكم) فهل هي معطوفة على الرؤوس بالجر، أو أنها منصوبة بفعل محذوف، فقد قرئت بالجر والنصب كما في معجم القراءات (٢ / ١٩٤ - ١٩٥) ولا يستطيع أن يفصل في هذه الخلافات ويُهْدَى إلى الموقف السديد من فقهاء الشريعة إلا متقنٌ للعربية متعمقٌ في فهم أسرارها.

فمما يحققه متقن العربية في ميدان فقه النص القرآني جوانبٌ عدة :
- منها حسنُ اختياره بمعرفته أثر حركة الإعراب في تغيير المعاني القرآنية واختلافها.

- ومنها عصمته من الانزلاق إلى فساد المعنى بسبب التأثر بالشائع من الألفاظ والأساليب.

أما حسنُ الاختيار بفضل معرفة أثر حركة الإعراب في تغيير المعاني القرآنية واختلافها فأمره دقيقٌ مثيرٌ وفيه احتمالان :

أولهما : أن يكون تغيرُ الحركة بسبب خطأ من القارئ، مما قد يؤدي أحياناً إلى نقیض المعنى وفساده . من ذلك ما روي عن أحد الأعراب الفصحاء وقد وقد إلى البصرة ليتعلم قراءة القرآن الكريم على أحد القراء آنذاك، فأقرأه القارئ قوله تعالى في سورة (التوبة / ٣) ﴿وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريءٌ من المشركين ورسوله﴾ بجر (رسوله) الثانية . فقال الأعرابي معقباً (إن كان الله قد برئ من رسوله فأننا منه أبرأ) . وكان أبو الأسود الدؤلي شيخُ علماء عصره (ت ٦٩ هـ) ماراً في تلك اللحظة وسمع القراءة وتعليق الأعرابي فقال مستنكراً : لا يا أعرابي،

ليست القراءة كما سمعت . . بل هي (ورسوله) بالرفع . فقال الأعرابي من فوره (إنني أبرأ ممن برئ منهم الله ورسوله) .

فقد نقلته حركة الإعراب في لحظات من موقف إلى موقف آخر تبعاً للمعنى الناجم عن الحركة . وكانت هذه الواقعة ونظائرها من أسباب شروع أبي الأسود نفسه بالبذلّة بوضع قواعد علم النحو .

- أما الاحتمال الثاني فيكون فيه كلا وجهي الإعراب صحيحاً في القراءة وقرئ بهما ، غير أن المعنى يختلف من قراءة إلى أخرى ، ويكون في إحدى القراءتين ضعيفاً .

من ذلك قوله تعالى في سورة (البقرة / ٢١٤) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ، مَسْتَهْجِئِينَ الْبِأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾ .

فقد وردت القراءات بنصب الفعل (يقول) ويرفعه^(١) ، ويختلف المعنى تبعاً لذلك فيهما .

- فالمعنى الذي تقدمه قراءة النصب هو أن المؤمنين مع الرسول ﷺ (يوم الخندق) أصابتهم البأساء والضراء وزلزلوا فصبروا و طال صبرهم حتى بلغ منتهاه إلى أن يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله . وذلك بنصب الفعل (يقول) بأن المضمره وجوباً بعد حتى . ومن خصائص (أن) المصدرية الناصبة دلالتها على المستقبل ، فحين نُضمرها ونصب الفعل بعدها فذلك دلالة على مرور وقت طويل إلى أن يقع الفعل .

أما إذا قرأنا برفع الفعل (يقول) فالدلالة المعنوية هي قصر أمد صبر المؤمنين ، فحين مستهجم البأساء والضراء وزلزلوا قال الرسول والذين آمنوا

(١) معجم القراءات القرآنية ١ / ١٦٥ .

معه متى نصر الله . أي زلزلوا فقال الرسول كما نص عليه العكبري في إعراب القرآن^(١) ، وهو معنى لا يرقى إلى معنى قراءة النصب كما هو واضح . ولهذا كانت قراءة النصب أوسع انتشاراً ، فقد قرأ بها خمسة من أصحاب القراءات السبع المتواترة ، وقرأ بالرفع اثنان منهم فقط هما نافع والكسائي .

- وأما العصمة والاحتراز من الانزلاق إلى فساد المعنى بسبب التأثر بالشائع من الأساليب فنمثل لها بقوله تعالى في سورة (البقرة / ٤٧ و ١٢٢) ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .

فالله سبحانه يذكر بني إسرائيل بنعمه الكثيرة التي غمرهم بها في تاريخهم الماضي بوصفهم من أوائل الأمم التي تلقت كتاباً سماوياً ، ويذكرهم بأنه سبحانه في هاتيك العصور فضّلهم على العالمين بالهداية والتكريم فنكصوا ونكثوا ونقضوا وأعرضوا وقتلوا الأنبياء والمصلحين . . فالموقف هنا موقف تذكير لهم بتفضيلهم على العالمين في الماضي . وهذا ما تبينه حركة فتح همزة (أن) .

أي اذكروا نعمتي عليكم وتفضيلي إياكم . فالحرف (أن) إذا كان مفتوح الهمزة يؤوّل مع ما بعده بمصدر ، وهي القراءة الوحيدة لهذه الآية الكريمة ولم يقرأ أحد بكسر الهمزة البتة كما أثبتت ذلك كتب القراءات ومعاجمها^(٢) .

أما إذا قرأ أحد بكسر همزة (إن) وهو خطأ لا يصح ارتكابه فإنه يُغيّر المعنى تغييراً جذرياً ليصبح تفضيل بني إسرائيل على العالمين دائماً مستمراً

(١) انظر التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٧٢ .

(٢) انظر معجم القراءات ١/ ٥٣ و ١٠٩ .

إلى يوم الدين ، وهو ليس مراداً البتة بدليل أن أحداً لم يقرأ في هذا الموضع سوى بفتح الهمزة .

وبعد :

فهذا غيض من فيض مما تُقدِّمه معرفةُ العربية من مزايا للمسلم الذي يسعى إلى فهم شرع الله على الوجه الأمثل ، وإلى معرفة أسرار كتابه الكريم . فلنُشمر عن ساعد الجدِّ ، ونُقبلُ على تعلم لغة كتاب الله بعد أن أكرمنا سبحانه بوفرة الفرص ، وفَسَحَ لنا في العمر لنحقق الرفعة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، مصداقاً للحديث النبوي «خيركم من تعلَّم القرآن وعلمه» ونرتقي إلى حيث أراد الله سبحانه لأهل العلم أن يرتقوا ، مستجيبين لأمره تعالى حيث يقول في سورة (طه / ١١٤) .

﴿وقل رب زدني علماً﴾

وعلم النحو هو الطريق القويم إلى تعلم لغة كتاب الله ، تعلُّماً يعصم بعون الله من التردد والزلل *ترتقيا كقوتير علوم رسي*

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير

والحمد لله رب العالمين

أد . محمد علي سلطاني

(نشأة النحو العربي)

كان العرب في جاهليتهم يقيمون في شبه الجزيرة العربية لا يختلطون بغيرهم من الأجانب إلا لماماً . . . وقد أدى ذلك إلى فصاحة لهجاتهم . . . وقوة بياضهم وابتعادهم عن اللحن والتحريف . . .

ولقد كانت « قريش » في وضع كريم يجعل منها سيّدة لقبائل العرب الأخرى فهي التي تستأثر بخدمة البيت الحرام . . . ويحج إليها العرب كل عام . . . لأغراض اقتصادية كالتجارة وتبادل السلع . . . وأهداف أدبية كشهود مجامع الخطابة والشعر في أسواق عكاظ ومجنة وذو المجاز . . . تلك المجامع التي كانت ملتقى للشعراء والخطباء من جميع أنحاء الجزيرة العربية للتفاخر بالأنساب . . . والتباري في الخطابة . . . والتهاجي بالشعر . . . والاحتكام في كل ذلك إلى النابهين من الشعراء والخطباء ليحكموا لهم أو عليهم وقد اشتهر من هؤلاء الحكماء النابغة الذبياني الذي كان حكمه نافذاً لا يُردّ وقد تمكنت قريش بما أتيح لها من هذه العوامل أن تكون أنقى القبائل لهجة وأفصحهم لغة . . . وأوفرهم خطأً من البيان . . . فسادت لغتها على سائر اللهجات . . . وتبارى الأدباء في استعمالها فانتشرت في أنحاء الجزيرة العربية . . . وكان ذلك مؤذناً بنزول القرآن بها . . .

وعندما أشرقت شمس الإسلام على الجزيرة العربية . . . ودخل الناس في دين الله أفواجاً اضطرب العرب إلى الانتشار في الأرض . . . والاتصال بالناس ، والاختلاط بغيرهم من الأعاجم في سائر الأمصار المفتوحة . . . إذ كانوا هم المجاهدين الذين يتحركون بالدعوة الحديدية إلى شتى أنحاء العالم . . . وقد أنشأوا على مر الأيام علاقات واشجة بأهل هذه البلاد . . . وتبادلوا معهم التجارة . . . ثم تزوجوا منهم . . . فنشأت ناشئة جديدة من المولدين لا تستطيع ضبط لسانها . . . ومن هنا أخذت سلائق العرب تفسد ، وطبيعتهم تنحرف - فظهر اللحن . . . ثم أخذ يستشري ويتسع حتى أزعج الغيورين على الفصحى . . . وأقلق نفوسهم . . .

وقد بدأ ظهور اللحن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فقد رَوَوْا أن رجلاً لحن بحضرته فقال لمن حوله : « أرشدوا أخاكم فقد ضلَّ »

وكان معظم هذا اللحن على ألسنة الطارئين من الموالي والمتعربين كسلمان الفارسي الذي كان يرتضخ (١) لكنةً فارسية ، وبلال مولى أبي بكر الذي كان يرتضخ لكنة حبشية ، وصهيب الذي كان يرتضخ لكنة رومية . .

كما حدث أن كاتب أبي موسى الأشعري كتب عنه كتاباً إلى ابن الخطاب يقول فيه : « من أبو موسى الأشعري الخ . . . » فلما قرأه عمر رضي الله عنه أرسل إلى أبي موسى : « أن قنَّعْ كاتبك سوطاً (٢) » .

ومرَّ عمر يوماً على قوم يتعلمون رمي السهام فلم يُعجبه رميهم — فأنبهم فقالوا له : « إنا قوم متعلمين » ، فأفرعه ذلك وقال : « والله لَنُخطَّوكم في لسانكم أشدَّ عليَّ من خطِّكم في رميكم !! » .

ولكن هذا اللحن كان قليلاً أيام الخلفاء الراشدين — ثم كثر فيما بعدُ واتسعت دائرته بسبب مخالطة الأعاجم ، والإصهار إليهم . . . واتساع الفتوح الإسلامية . . .

ولكنه كان سبَّةً تحط من قدر العظيم حتى أواخر عهد الدولة الأموية ولقد أثر عن عبد الملك بن مروان قوله : « شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن » .

ولقد عدوا من اللحنين : عبد الله بن زياد وكانت أمه فارسية — والوليد بن عبد الملك الذي أشفق عليه والده فلم يبعث به إلى البادية ليَقْصُصَ لسانه — وتربى في مصر — وتعلَّم العربية بالصناعة — فدبَّ اللحن إلى لغته وخالد بن عبد الله القسري وكانت أمه نصرانية — ومع ما أثر عنه من لحن فقد كان خطيباً مَفَوَّهاً .

(١) يرتضخ لكنة — أي يستعمل لهجة .

(٢) قنَّع أي اضرب .

وذكروا أن أربعة من العرب لم يلحنوا في جد ولا هزل وهم :
« الشعبي وعبد الملك والحجاج وابن القيرية » على أنه قد عُدَّ بعضُ اللحن
على الحجاج

وقيل : إن أول لحن وقع بالبادية قولهم : « هذه عصاتي » والصواب
عَصَايَ وأول لحن وقع بالعراق قولهم : حَيَّ على الفلاح بكسر الياء
والصواب فتحها فتقول : « حَيَّ على الفلاح » .

وذكر ابن الأثير في المثل السائر - وهي قصة تُساق لمعرفة السبب
المباشر في وضع النحو العربي - أن أبا الأسود الدؤلي دخل على ابنته بالبصرة
فقالَتْ له : يا أبت : ما أشدُّ الحرَّ - فقال لها : شهرُ فاجرٍ فقالت : إنما
أنخبرتكَ ولم أسألك فأَتى علياً كرم الله وجهه فقال له : ذهبتُ لغة العرب -
ويوشك إن تطاول عليها الزمن أن تضمحل فقال له علي : وما ذاك ؟
فأخبره الخبر فقال : هلُمَّ صحيفةً . ثم أَملى عليه : (الكلام لا يخرج
عن اسم وفعل وحرف) . . . وقد رُوِيَ في هذا المجال قصة أخرى مشابهة
وهي أن أبا الأسود سمع ابنته تلحن إذ قالت له : ما أحسنُ السماء ، فقال :
نجومُها فقالت : لم أَرِدْ أي شيء أحسن فيها - إنما أتعجب من حسنِها !
فقال لها أبوها : قولي : ما أحسن السماء ! ثم دفعه ذلك إلى التفكير في
وضع قواعد النحو - والروايتان عندنا صحيحتان ولا تعارض بينهما . .
فقد تتكرر المسألة في وقتين متقاربين أو متباعدين . .

ونحن نستفيد منها أن الواضع لعلم النحو هو أبو الأسود (١) . سواء
كان بإشارة من علي بن أبي طالب أم بدافع من نفسه . . وفي بعض الروايات
أن عمر بن الخطاب هو الذي أمر أبا الأسود بوضعه وقيل زياد . . ولكن
كيف بدأ أبو الأسود مهمته ؟ أو بالأحرى كيف وُضع النحو ؟

قام أبو الأسود بضبط المصحف ووضع نقطاً وعلامات تدل على
الحركات المختلفة . . ثم تولت حركة النطق بعد ذلك . . بدأت هذه

(١) أبو الأسود الدؤلي توفي سنة ٦٧ هـ .

الحركة بإثارة بعض مسائل نحوية حول آيات من كتاب الله - وأبيات من الشعر - وقيل إن عيسى الثقفي المتوفى سنة ١٤٩ هـ جمع تلك المسائل في كتابين سماهما (الجامع والإكمال) ولكن لم يصل إلينا شيء منهما - ثم جاء نابغة العرب والمسلمين الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ فكان له في النحو نظر أدق ، وعلم أوسع ، وتتبع للنصوص والشواهد أكثر من سابقه . فوضع كثيراً من أصول هذا العلم على نحو يقترب من الأسلوب الذي نقرأه الآن ، ولكنه لم يترك في ذلك كتاباً مؤلفاً - وإنما أفضى بخلاصة فكره إلى تلميذه النابه « سيبويه » الذي ضم إلى علم أستاذه خلاصة آرائه وآراء معاصريه ، ثم رتب ذلك كله وضمّنه كتابه القيم « الكتاب » الذي نال ثقة العلماء - وذاع أمره في كل بقاع الدنيا . وما زال حتى وقتنا هذا مالىء الدنيا وشاغل الناس - حتى لقد قيل : من لم يقرأ كتاب سيبويه فليس جديراً أن يكون نحوي . وصار الكتاب إذا أُطلق انصرف إلى كتاب سيبويه إعظاماً لشأنه .

ولقد كان أساس هذه الدراسات هو القرآن الكريم والحديث الشريف . والشعر الموثوق بصحته . ومشافهة العرب والرحلة إليهم - وتحمل العلماء في سبيل ذلك جهوداً مفضية ، ولم تكن قبائل العرب كلها صالحة للأخذ عنها - بسبب القرب من الحضرة ومخالطة الأعاجم - فكانت قبائل قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين أهلاً للثقة بها والاطمئنان إليها . . . لبعدها عن مواطن اللحن . ولهذا أخذوا عنها . . .

أما قبائل حمير ولخم وجذام وقضاعة وغسان وإياد وثقيف فلم تكن أهلاً للثقة بسبب مجاورة الأعاجم ، وتسرب اللحن إلى ألسنتها ، ولذلك استبعدوا العلماء فلم يأخذوا . . .

نشأة المذهب البصري والسمات المميزة له :

سبق علماء البصرة بالعراق إلى تدوين مسائل النحو - وذلك بعد طول اتصال بعرب البادية للأخذ عنهم ، وقد كانت البصرة قريبة من بادية نجد - وعلى ثلاثة فرائخ من المربد الذي آل أمره إلى سوق أدبي للشعر

والمناظرة . . . وكان النحويون يقصدونه لتلقي الشعر من أفواه العرب —
وكان يهاجر إلى البصرة الكثير من علماء المدن المجاورة ليتعلموا النحو
وينقلوه إلى بلادهم — فهذه العوامل ساعدت البصريين على تدوين قواعد
النحو واللغة قبل غيرهم بنحو قرن من الزمان . . .

ولقد تجمعت لدى البصريين نصوص كثيرة بدءوا بعدها يدرسون
ويستقرعون ويستنبطون القواعد . . . وقد تشددوا في التمسك بقواعدهم
ورأوا عدم الخروج عليها مهما تكن الدواعي . وأهملوا ما خرج عليها
من لغات القبائل التي لم يثقوا بها . . . واعتبروه خطأً وشذوذاً . وإذا ورد
ما يخالف مذهبهم في نصوص لا مجال للطعن فيها تأولوها وأجهدوا أنفسهم
في تحريكها . وإذا عجزوا عن ذلك قالوا : إنه شاذ لا يقاس عليه أو
ضرورة .

وقد أهملوا بسبب ذلك كثيراً من الاستعمالات العربية لبعض القبائل
— فجاء استقراؤهم ناقصاً . وكانوا يرمون من وراء هذا التشدد إلى ضبط
اللغة ولو بإهدار بعضها .

ونحن لا يسعنا إلا أن نحمد للبصريين هذا الجهد الكبير في الحفاظ على
اللغة في وقت كاد سيل اللحن يحتاجها . . . ولكننا في الوقت ذاته نأخذ عليهم
هذا التضييق المرهق في أمور اللغة . . . وإهدار كثير من الاستعمالات العربية
مع أنها قد تكون لغة أو لهجة لهذه القبيلة أو تلك .

وعلى رأس المدرسة البصرية سيبويه وكتابه ومن أشهر علمائهم أبو عمرو
ابن العلاء — والأخفش ويونس بن حبيب واليزيدي والجرمي والمازني والمبرد
والزجاج وابن السراج وغيرهم . . . ويمكننا تلخيص سمات هذا المذهب
فيما يلي :

١ — الحزم الصارم والتشدد الزائد في قبول الشعر المروي وعدم اعترافهم
إلا بالقليل من القبائل العربية الموثوق بها . . . وقلما يعتمدون على
خبر الآحاد .

٢ - الثقة التامة بقواعدهم والاعتداد بآرائهم وتخطئتهم للروايات التي تنافي مذهبهم مهما يكن مصدرها .

٣ - تأوّل كل ما يخالف مذهبهم - ولو كان عربياً فصيحاً وتكلف العنت في ذلك فإذا عجزوا عن التأويل حكموا بشذوذه . .

نشأة المذهب الكوفي والسمات المميزة له :

جاءت المدرسة الكوفية متأخرة عن مدرسة البصرة بنحو قرن من الزمان ، بعد أن تأصلت القواعد . . ورسخت المعايير عند البصريين - فاتخذوا لأنفسهم مذهباً خاصاً يضاهي المذهب البصري ، وينافسه - وقد أخذوا على البصريين أن قواعدهم ضيقة بسبب استقرارهم الناقص - وترك لغات بعض القبائل - وإهمال القياس .

كان الكوفيون أكثر رواية للشعر من البصريين ، لهذا جعلوا كل ما ورد عن العرب إماماً لهم لا يُحْطَظُّونَه ، ولا يعتسفون في تأويله . . ويُجيزُون القياس عليه - فكان مذهبهم بذلك أوسع وأيسر وأسهل - ومن هنا نشأ الخلاف بين المذهبين في كثير من الفروع . وإذا كانت الكوفة تعتمد على سوق الكناسة الذي يقابل المربد عند البصريين وتلتقي فيه بالشعراء والخطباء والعلماء إلا أنها لبعدها عن البادية قلّ نزوح العرب إليها . . وبخاصة من صحت لهجاتهم . . ولم يكن للكناسة ما للمربد من شهرة واسعة وأثر بعيد . . ومن هنا انتشر المذهب البصري انتشاراً هائلاً واتسع مداه في كثير من الجهات . . بعكس المذهب الكوفي . .

أما أئمة المذهب الكوفي . . فعلى رأسهم أبو جعفر الرؤاسي وتلميذاه الكسائي والفراء - ومن أشهر علمائهم - هشام بن معاوية الضير - وابن السكيت - وابن الأعرابي - والطّوال - وثلعب - وابن كيسان - وابن سعدان - والأنباري - ونفطويه . . .

ويمكن تلخيص السمات الغالبة على الكوفيين فيما يلي :

١ - العناية بكل ما يسمعون من شعر عربي واحترام كل ما ورد عن العرب وعدم رفض شيء منه .

٢ - الاحتجاج بالشواهد - ولو كان الشاهد واحداً أو مجهول الأصل - وبناء القواعد على ذلك وقد قيل : إن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه .

٣ - التسامح في كل ما يصلهم من نصوص وعدم الحكم على شيء بالضرورة - وعدم نزوعهم إلى التأويل أو الاعتساف فكان مذهبهم بذلك واسعاً مفتوحاً .

موازنة خاطفة بين المذهبين :

كان البصريون أكثر استنباطاً وأوثق رواية من الكوفيين - حتى لقد كان الكوفيون يثقون في روايتهم ويعملون بها . . ولم يحدث العكس . . ثم كان البصريون هم السابقين في وضع القواعد وتقرير المسائل . . وقد تألق منهم علماء كانوا أعلاماً في اللغة والنحو . . فكانت شخصيتهم عاملة جاذبة لهذا المذهب ، وسبيلاً إلى شهرته وذيوعه - وكان الكوفيون أقل تدقيقاً وأضعف رواية وأكثر تساهلاً مما جعل مذهبهم واسعاً مفتوحاً - كما ابتعدوا عن التكلف والتضييق الذي اشتهر به البصريون .

ولسنا نركي مذهباً على مذهب تركبة مطلقة ولكن بحسبنا أن نقف عند قوة الدليل لا متحيزين ولا متعصبين . . وإن كان في النهاية مذهب البصريين أوثق . . ومذهب الكوفيين أيسر وأوسع . .

وقد تصدى العلماء لوضع كتب في قضية الخلاف بين المذهبين منهم أبو البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ الذي وضع كتاباً في هذا الموضوع باسم « التبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » كما ألف العلامة الجليل أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ كتاباً أسماه « الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » ذكر فيه مئة وإحدى وعشرين مسألة فيها خلاف بين المذهبين .

هذا ونشير هنا إلى أن الخلاف بين هاتين المدرستين كان واسعاً . . وقد حدثت بينهما مناظرات ومناقشات بدأت هادئة بين الخليل والرؤاسي ثم اشتدت بين سيبويه والكسائي ومن جاء بعدهما - واستمرت إلى أواخر

القرن الثالث الهجري - ثم خفت حدة الجدل والخصومة بعد هذا . . حيث جاء مَنْ عَرَضَ المذهبين ونقدَهما واختارَ منهما مذهباً خاصاً وعلى رأس هؤلاء العلامة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري الكوفي المتوفى سنة ٢٩٦ هـ فقد قرب بين المذهبين ومزج بينهما وإن كان إلى البصريين أميل .

من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين :

نسوق إليك أيها الطالب عدة مسائل وقع فيها الخلاف بين المذهبين نسوقها باختصار شديد . . ونترك التوسع فيها للمستقبل حين ترد في أماكنها من كتب النحو وما كها :

١ - (لولا) ترفعُ الاسمَ بعدها نحو (لولا عليٌّ لأكرمته) كما يقول الكوفيون . وقال البصريون : مرفوع بالابتداء .

٢ - اللام الأولى في (لعل) أصلية عند الكوفيين وقال البصريون : زائدة .

٣ - يجوز للضرورة ترك صرف المنصرف عند الكوفيين وقال البصريون : لا يجوز .

٤ - الياء والكاف في (لولاي ولولاك) في موضع رفع عند الكوفيين وقال البصريون : بل في موضع خفض .

٥ - الاسم المبهم نحو (هذا) أعرفُ من العلم عند الكوفيين وقال البصريون : العلم أعرف .

٦ - لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها عند الكوفيين وقال البصريون : يجوز .

٧ - فعل الأمر مُقْتَضِعٌ من المضارع المجزوم بلام الأمر وجزء منه عند الكوفيين ، وقال البصريون : الأمر قِسْمٌ برأسه .

٨ - إضافة النيف إلى العشرة أجازها الكوفيون فقالوا : (خمسة عشر) ومنعه البصريون .

٩ - العطف على الضمير المخفوض يميزه الكوفيون ، وقال البصريون : ممنوع .

١٠ - تقديم معمول اسم الفعل عليه يميزه الكوفيون ويمنعه البصريون .

بسم الله الرحمن الرحيم

لا بد قبل البدء في دراسة كتاب شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك أن نأخذ فكرة موجزة عن حياة هذين الإمامين الجليلين لتكون الدراسة على بصيرة ونور ونبدأ أولاً . .

(بالإمام ابن مالك)

وهو الإمام أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائفي .

ولد بمدينة (جيان) من إقليم البشارت بالأندلس . وتبعد سبعة عشر فرسخاً (١) عن قرطبة عام ٦٠٠ هـ على الأصح .

هاجر إلى المشرق وقد بلغ أشده . . بعد أن شدا من علوم العربية والقراءات قدراً غير يسير . . تاركاً (جيان) التي كان يهددها عساكر الصاري بالإغارة .

وقد نزل دمشق - وأقام بها - وانصرف إلى استكمال دراسة العربية يقرأها على شيوخ أجلاء كان لهم أثر عظيم في تكوينه .

فمن شيوخه بدمشق أبو المفضل نجم الدين مكرم بن محمد القرشي المتوفي سنة ٦٣٥ هـ - وأبو صادق الحسن بن صباح المتوفي سنة ٦٣٢ هـ وأبو الحسن السخاوي وغيرهم .

كما أخذ العلم بالأندلس عن أبي المظفر ثابت بن محمد بن يوسف ابن خيار الكلاعي .

كما أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نواز .

(١) الفرسخ : خمسة كيلو مترات تقريباً .

وقرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله بن مالك المرشاني - وجالس ابن يعيش وتلميذه ابن عمرو بن بحلب - كما ذكر صاحب نفح الطيب أنه انتظم في حلقة أبي علي الشلوبين بالأندلس مدة قصيرة . . ولم يعلم هذا الخبر إلا منه .

والإجماع على أن ثابت بن خيار من أبرز أساتذة ابن مالك في النحو والقراءات .

وقد تصدر ابن مالك فيما بعد لإقراء العربية وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ الغاية فيه وأرنى على المتقدمين حتى لقد لقب بسيبويه عصره .

وكان إلى جوار إتقانه للنحو . . إماماً في القراءات وعالماً بها . . صنف فيها قصيدة دالية في قدر الشاطبية . .

وأما مكانته في اللغة فكان إليه المنتهى حتى لقد قال الصفدي : أخبرني أبو الثناء محمود قال : ذكر ابن مالك يوماً ما انفرد به صاحب المحكم عن الأزهري في اللغة . . قال الصفدي : وهذا أمر يُعْجِزُ لأنه يحتاج إلى معرفة ما في الكتابين -- وكان إذا صلى في العادلية -- لأنه كان إمام المدرسة - يشيعه قاضي القضاة بها وهو شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيماً لشأنه .

ومن مؤلفاته : الألفية وهي عبارة عن أرجوزة في ألف بيت تضمنت قواعد النحو والتصريف وقد رواها عنه خلق كثير . . وشغلت العلماء وما زالت تشغلهم بشرحها وحفظها .

ثم كتاب التسهيل - ولامية الأفعال وشرحها - والموصل في نظم المفصل - والكافية الشافية ثلاثة آلاف بيت وشرحها - والخلاصة وهي مختصر الشافية وغير ذلك من المؤلفات الفريدة .

ولقد كان نظم الشعر عليه سهلاً رجزه وطويله وبسيطه . . وقد استفاد بموهبته الشعرية في سبك فرائد العلوم والمعارف . . فقرَّب بعيدها . . وجمع شواردها .

وكان ابنه بدر الدين محمد نابهاً في علوم العربية وكثيراً ما كان يناقش
أباه بغير تحفظ ولا احتياط . .

كان ابن مالك ذا عقل راجع . . وخلق طيب ورزاقه وحياء ووقار
وتجرّد للقراءة وصبر على المطالعة . . وكان مالكي المذهب حين كان
بالمغرب . . شافعيّاً حين انتقل إلى المشرق مطلعاً على أشعار العرب . . .
وشوارد اللغة . . إلى درجة حيرت العلماء . . ولم يكن في علوم السنة أقل
منه في العربية . . كان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يجد فبالحديث — ثم
بأشعار العرب — ذلك كله إلى دين متين . . وعبادة خاشعة . . وسمت
حسن وعقل رجيح .

وقد قدم القاهرة ومكث بها زمناً ثم غادرها إلى دمشق . . حيث أجمع
المؤرخون على وفاته بها سنة ٦٧٢ هـ (ويقول ابن الجزري في كتابه غاية
النهاية في طبقات القراء إنه توفي سنة ٦٧٣ هـ) يوم الأربعاء الثالث عشر
من شهر شعبان وصلي عليه بالجامع الأموي ودُفن بسفح جبل قاسيون
رحمه الله رحمة واسعة .

ثانياً : (الإمام ابن عقيل)

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي
العقيلي الهمداني الأصل — ثم البالسي المصري — قاضي القضاة بهاء الدين
ابن عقيل الشافعي نحوي الديار المصرية — وهو من نسل عقيل بن أبي طالب
رضي الله عنه .

ولد يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ٦٩٨ هـ .

لأزم الحلال القزويني وأبا حيان وأخذ عنهما ورافقه في الدراسة على
أبي حيان ابن هشام المصري نابغة النحويين في عصره — وكان أبو حيان
يرفع مكانته على ابن هشام ويقول عنه : « ما تحت أديم السماء أنحى من
ابن عقيل » .

وربما أغاظت هذه الشهادة ابن هشام فجعلته ينصرف عن أستاذه
ويزور عنه ويقدم عليه « عبد اللطيف بن المرحل » رغم ما بينه وبين أبي حيان
من فارق - ويتحامل عليه كثيراً في كتبه ! ! .

اشتغل ابن عقيل بدراسة العلوم العربية والدينية فكان مبرزاً في القراءات
والفقه والتفسير . . أما النحو والتصريف وعلوم اللغة فكان فيها بجزاً
لا يحارى .

قال عنه الأسنوي في طبقاته : (كان إماماً في العربية والبيان وتكلم
في الأصول والفقه كلاماً حسناً ، وكان غير محمود التصرفات المالية على
نفسه ، حاد الخلق ، جواداً ، مهيباً ، لا يتردد إلى أحد من عظماء عصره »
لما كان يتصف به من قوة الشخصية واستقلال السلوك أما إنتاجه النحوي :
فهو كتاب المساعد في شرح التسهيل لابن مالك - وله على الألفية شرح
أملاه على ولده قاضي القضاة جلال الدين القزويني .

قال السيوطي : وقد كتبتُ عليه حاشية سميتها بالسيف الصقيل .
قرأ عليه وأخذ عنه شيوخ كبار . منهم شيخ الإسلام سراج الدين
البلقيني وتزوج بابنته وأنجب منها قاضي القضاة جلال الدين - وأخاه
بدر الدين .

وروى عنه سبطه جلال الدين - والجمال بن ظهيرة - والشيخ
ولي الدين العراقي .

ويُعتبر ابن عقيل من العلماء المصريين الذين رفعوا منار اللغة عالياً . .
وقد تعلق بكتبه كثير من العلماء فشرحوها - ومنهم المحقق الثقة الشيخ
محمد الحضري المصري الدمياطي المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ كتب حاشيته على
شرح ابن عقيل .. رحمه الله رحمةً واسعة لما أسداه إلى طلاب العلم من
خير ومعروف بشرحه المضيء العبارة . . المختصر الأسلوب . . الجامع
لأشئات النحو . . . وهو المعروف بشرح ابن عقيل على الألفية .

خطبة الناظم

قال محمد هو ابن مالك
مُصلياً على النبي المصطفى
وأستعين الله في ألفيته (١)
تُقَرَّب الأقصى بلفظ مُوجَز
وتقتضي رضاء بغير سُخْط
وهو بسبق حائر تفضيلاً
والله يقضي بهياتٍ وافرة

أحمدُ ربي الله خيرَ مالك
وآله المستكملين الشرفاً
مقاصدُ النحوبها مَحْوِيَةٌ
وتبسُّطُ البذل بوعد مُنْجَز
فائقةُ ألفية ابن مُعْطِي (٢)
مستوجبُ ثنائِي الحميلا
لي وله في درجات الآخرة

الكلام وما يتألف منه

كلامنا : لفظٌ مفيدٌ كاستقيم
واحدُه (٤) : كلمةٌ والقولُ عَمَ

واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ : الكلم (٣)
وكلمةٌ : بها كلامٌ قد يؤم (٥)

- (١) أي في نظم ألف بيت من كامل الرجز أو ألفين إن جعلت من مشطوره .
- (٢) أبو الحسن يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي الملقب زين الدين ، ولد عام (٥٦٤) هـ سكن دمشق طويلاً ثم سافر إلى مصر وتوفي فيها عام (٦٢٨ هـ) . من مؤلفاته ألفيته في النحو وهي من بحري الرجز والسريع ، وألفية ابن مالك تفوقها لفظاً لأنها من بحر واحد ، ومعنى لأنها أكثر منها أحكاماً .
- (٣) الكلم : مبتدأ مؤخر ، وخبره : اسم وما عطف عليه .
- (٤) واحدُه : الضمير عائد على الكلم .
- (٥) يؤم : يقصد .

الكلام المصطلح عليه عند النحاة عبارة عن : «اللفظ المفيد فائدة يتحسن السكوت عليها» . فاللفظ : جنس يشمل : الكلام والكلمة والكلم . ويشمل المهمل ك : « ديز » ، والمستعمل ك : « عمرو » ، و« مفيد » . أخرج المهمل ، « فائدة يحسن السكوت عليها » . أخرج الكلمة . وبعض الكلم : وهو ما تركيب من ثلاث كلمات فأكثر ولم يحسن السكوت عليه نحو : إن قام زيد .

ولا يتركب الكلام إلا من اسمين نحو : « زيد قائم » ، أو من فعل واسم ك : « قام زيد » ، وكقول المصنف : « استقم » فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر . والتقدير : استقم أنت . فاستغنى بالمثال عن أن يقول : « فائدة يحسن السكوت عليها » فكأنه قال : « الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة : استقم » .

وإنما قال المصنف : « كلامنا » ليُعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين لا في اصطلاح اللغويين . وهو في اللغة : اسم لكل ما يتكلم به . مفيداً كان أو غير مفيد .

والكلم : اسم جنس وأحد كلمة ، وهي : إما اسم وإما فعل وإما حرف . لأنها إن دلّت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم ، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل ، وإن لم تدلّ على معنى في نفسها - بل في غيرها - فهي الحرف .

والكلم : ما تركيب من ثلاث كلمات فأكثر . كقولك : إن قام زيد (١) .

والكلمة : هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد . فقولنا : « الموضوع لمعنى » أخرج المهمل ك « ديز » وقولنا : « مفرد » أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد .

(١) أكثر النحاة على أن (الكلم) هو اسم جنس جمعي وهو ما يُفرق بينه وبين واحده بالتاء غالباً كتمر وتمرّة وشجر وشجرة وكلم وكلمة أو بالياء كروم ورومي ، أما اسم الجنس الإفرادي فيطلق على الكثير والقليل بلفظ واحد كماء وتراب .

ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى أن القول بعمّ الجميع ، والمراد أنه يقع على الكلام أنه قول ، ويقع أيضاً على الكلم والكلمة أنه قول ، وزعم بعضهم أن الأصل استعماله في المفرد .

ثم ذكر المصنف أن الكلمة قد يقصد بها الكلام . كقولهم في لا إله إلا الله : « كلمة الإخلاص » . وقد يجتمع الكلام والكلم في الصدق ، وقد ينفرد أحدهما ، فمثال اجتماعهما : « قد قام زيد » فإنه كلام لإفادته معنى يحسن السكوت عليه ، وكلم لأنه مركب من ثلاث كلمات . ومثال انفراد الكلم : « إن قام زيد » . ومثال انفراد الكلام : « زيد قائم » .

علامات الاسم

بالجرّ والتّوين والندا وألّ ومسند الاسم تمييزٌ حصل (١)

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذا البيت علامات الاسم :

١ - فمنها : الجرّ ، وهو يشمل الجرّ بالحرف وبالإضافة والتبعية نحو : مررتُ بغلامٍ زيدٍ الفاضلِ » ، فالغلام مجرور بالحرف ، وزيد مجرور بالإضافة ، والفاضل مجرور بالتبعية (٢) . . وهو أشمل من قول غيره : « بحرف الجرّ » ، لأن هذا لا يتناول الجرّ بالإضافة ولا الجرّ بالتبعية .

(١) تمييز : مبتدأ وجملة حصل في محل رفع على أنها نعت لتمييز ، وخبره إما متعلّق بالجر وما عطف عليه ، ويكون تعليق الاسم بالفعل حصل والتقدير : التمييز الحاصل للاسم كائن بالجر . . . وإما متعلّق بالجار والمجرور للاسم ، ويكون تعليق « بالجر » بحصل ، والتقدير : التمييز الحاصل بالجر . . . كائن للاسم .

(٢) وقد اجتمعت كلها في قولنا : « بسم الله الرحمن الرحيم » فاسم مجرور بالحرف ، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافة ، والرحمن الرحيم مجروران بالتبعية .

٢ - ومنها التنوين (١) وهو على أربعة أقسام :

(أ) تنوين التمكن (٢) : وهو اللاحق للأسماء المعربة ك : « زيد ورجل » . إلا جمع المؤنث السالم نحو : « مسلمات » ، وإلا نحو : « جوارٍ وغواشٍ » وسبأني حكمهما .

(ب) وتنوين التنكير : وهو اللاحق للأسماء المبنية (٣) فرقاً بين معرفتها ونكرتها نحو : « مررتُ بسيبويه وسيبويه آخر » .

(ج) وتنوين المقابلة : وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو : « مسلمات » . فإنه في مقابلة النون في جمع المذكر السالم ك : « مسلمين » .

(د) وتنوين العوض : وهو على ثلاثة أقسام :

• عوض عن جملة : وهو الذي يلحق « إذ » عوضاً عن جملة تكون بعدها . كقوله تعالى : « وأنتم حينئذ تنظرون » (٤) أي : حين إذ بلغت الروحُ الحلقوم . فحذف : « بلغت الروحُ الحلقوم » وأتى بالتنوين عوضاً عنه .

• وقسم يكون عوضاً عن اسم : وهو اللاحق لـ « كل » عوضاً عما تضاف إليه نحو : « كل قائم » أي : كل إنسان قائم . فحذف « إنسان » وأتى بالتنوين عوضاً عنه .

• وقسم يكون عوضاً عن حرف : وهو اللاحق لـ « جوارٍ

(١) التنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطاً لغير تركيد .

(٢) سمي تنوين التمكن أو التمكن لدلالته على تمكن الاسم في باب الاسمية وعدم مشابهته الحرف فينبئ : أو الفعل فيمنع من الصرف .

(٣) تنوين التنكير يلحق بعض الأسماء المبنية وهي العلم المختوم بـ « ويه » . واسم

الفعل . واسم الصوت . والتنوين في الأول قياسي . وفي الأخيرين سماعي .

(٤) من قوله تعالى : « فلولاً إذا بلغت الحلقوم » . وأنتم حينئذ تنظرون » الواقعة (٨٣

و ٨٤) حين : ظرف زمان متعلق بتنظرون . و « إذ » : ظرف مبني على السكون

في محل جرٍّ بالإضافة ، وحرك بالكسر لتخلص من التقاء الساكنين (الساكنان

هما : سكون البناء وسكون تنوين العوض) . وجملة تنظرون : خبر المبتدأ : أنتم .

وغواشٍ ، ونحوهما رفعاً وجراً : نحو « هؤلاء جوارٍ (١) » ،
ومررت بجوارٍ » فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها .

(٥) وتنوين الترتيم : وهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف
علة كقوله :

١ - أَقْلَى اللُّومَ - عَاذِلَ - وَالْعِتَابَيْنِ

وقولي - إِنْ أَصَبْتُ - لَقَدْ أَصَابَنِي (٢)

فجاء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل الترتيم . وكقوله :

٢ - أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنْ رَكَّابَنَا

لَمَّا تَنَزَّلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِينِ (٣)

(١) جوارٍ : خبر للمبتدأ « هؤلاء » مرفوع . وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
المحذوفة والم عوض عنها بالتنوين ، أما النصب فيظهر على الياء لحفته ، وسمي
تنوين « التعويض » لا « التمكين » لأن الكلمتين (جوار وغواش) ممنوعتان من
الصرف لصيغة متتهى الجموع . وتعرب : بجوارٍ : الياء حرف جر وجوارٍ
مجرور بالياء وعلامة جرّه الفتحة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين نيابة
عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف . وحذفت الياء هنا لأن الفتحة نائمة عن
الكسرة . فحملت عليها في حذف الياء معها .

(٢) البيت للشاعر الأموي جرير بن عطية . وهو مطلع قصيدته المشهورة (الدامغة)
التي هجا فيها الراعي النميري والقرزوق .

المعنى : أفلي لومي وأترك العتب عليّ . ولا تتكري الصراب إن نطقت به بل
قولي لقد أصاب .

الإعراب : أقلي : فعل أمر مبني على حذف النون . وياء المخاطبة : فاعل مبني
على السكون في محل رفع . عاذل : منادى مرخم نكرة مقصودة مبني على ضم
آخره المحذوف للترخيم في محل نصب على النداء . لقد : اللام ابتدائية للتوكيد ،
وقد : للتحقيق . وجملة لقد أصابني : مقول القول في محل نصب .

الشاهد فيه : العتابين وأصابني حيث دخل تنوين الترتيم عليهما ، والأول محلي بال
والثاني فعل فذلك ذلك على أن تنوين الترتيم ليس دليلاً على اسمية ما يدخل عليه .
(٣) البيت للشاعر الجاهلي زياد بن معاوية الملقب بالناهضة الديباني ، وأزف بمعنى :
قرب ، والركاب : الإبل .

(و) والتنوين الغالي (١) - وأثبتته الأخفش - وهو : الذي يلحق القوافي المقيدة (٢) .

٣ - كقوله : وقَاتِمِ الأعماقِ خاوي المُخْتَرَقِنِ (٣)
وظاهر كلام المصنف أن التنوين كله من خواصّ الاسم .
وليس كذلك ؛ بل الذي يختص به الاسم إنما هو : تنوين التمكين والتشكيل والمقابلة والعوض ، وأما تنوين الترسم والغالي فيكونان في الاسم والفعل والحرف .

= المعنى : لقد دنا الرحيل غير أن إبلنا لم تغادر ديار الأحبة برحالتنا ، وكأنها قد رحلت لدنو الفراق .

الإعراب : غيرَ : اسم منصوب على الاستثناء . لما : حرف جازم ، ترل : فعل مضارع تام مجزوم بلم ، والفاعل مستتر تقديره : هي ، والجملة خبر أن في محل رفع ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر مجرور بالإضافة إلى غير . كأن : حرف مشبه بالفعل مخففة من الثقيلة ، تنصب الاسم وترفع الخبر ، واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وخبرها جملة فعلية محذوفة دلّ عليها الكلام السابق والتقدير : وكأن قد زالت .

الشاهد فيه : دخول تنوين الترسم على الحرف (قَدِنِ) مما يدل على أنه ليس دليلاً على اسمية ما يدخل عليه ، وليس من أنواع التنوين الأربعة التي أشار الشارح إلى أنها علامات للاسم .

(١) سمي الغالي من الغلو وهو الزيادة .

(٢) القوافي المقيدة هي التي سكن فيها حرف الروي :

(٣) من رجز لرؤية بن العجاج . والقائم : المظلم ، الأعماق : نواحي الصحراء ، والمخترق : الممرّ .

المعنى : رب مكان مظلم النواحي خالي المعابر والطرق دفعت إليه ناقتي .
الإعراب : وقَاتِمِ : الواو : واو رب ، قَاتِمِ : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديره ، وما بعده صفات له والخبر مذكور بعد أبيات من الأرجوزة . الشاهد فيه قوله : (المخترقن) فقد ألحق التنوين الغالي بآخر القافية المقيدة ، وأدخله على المحلى بآل ، مما يدل على أن التنوين الغالي ليس دليلاً على الاسمية ، لأن تنوين الاسم لا يدخل على المحلى بآل .

٣ - ومن خواصّ الاسم : النداء (١) : نحو : « يا زيد » .

٤ - والألف واللام (٢) نحو : « الرجل » .

٥ - والإسناد إليه (٣) نحو : « زيد قائم » .

فمعنى البيت : حصل للاسم تمييز عن الفعل والحرف : بالجر والتنوين والنداء والألف واللام والإسناد إليه : أي الإخبار عنه .

واستعمل المصنف « ال » مكان الألف واللام . وقد وقع ذلك في عبارة بعض المتقدمين - وهو الخليل - . واستعمل المصنف « مُسند » مكان : « الإسناد له » .

علامات الفعل

« تا » فَعَلْتُ وَأَتَتْ و« يا » افْعَلِي

و« نون » أَقْبِلْنِ فِعْلٌ يَنْجَلِي (٤)

ثم ذكر المصنف أن الفعل يمتاز عن الاسم والحرف :

- ١ - تاء فعلت . والمراد بها : تاء الفاعل . وهي المضمومة للمتكلم نحو : « فعلت » . والمفتوحة للمخاطب نحو : « تباركت » ، والمكسورة للمخاطبة نحو : « فعلت » .

(١) أي أن يكون الاسم منادى فعلاً ، لأن أداة النداء قد تدخل في اللفظ على ما ليس باسم كقوله تعالى : « يا ليت قومي يعلمون » وهي هنا أداة نداء والمنادى محذوف . أو أداة تنبيه وليس في الكلام نداء .

(٢) « ال » غير الموصولة . فهذه قد تدخل على الفعل المضارع كقول الفرزدق :
ما أنت بالحكم ترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجلد
ال : موصولة مبنية على السكون في محل جر على أنها صفة للحكم ، وجملة ترضى حكومته صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٣) أي أن تسند إليه ما تحصل به الفائدة .

(٤) بتا : جار ومجرور متعلق بـ يَنْجَلِي في آخر البيت .

٢ - ويمتاز أيضاً بقاء «أنت» ، والمرادُ بها : تاء التانيث الساكنة (١) نحو :
«نِعِمْتَ وَيُسَّتْ» . فاحترزنا بالساكنة عن اللاحقة للأسماء ،
فلأنها تكون متحركة بحركة الإعراب ، نحو : «هذه مسلمة»
ورأيتُ مسلمةً ، ومررتُ بمسلمةٍ . ومين اللاحقة للحرف نحو :
«لات ورُبَّتْ» . وأما تسكينها مع : «رُبَّ وُثْمٍ» فقليل نحو
«رُبَّتْ وُثْمَتْ» .

٣ - ويمتاز أيضاً بياء «افعلي» ، والمراد بها : ياء الفاعلة ، وتلحق فعل
الأمر نحو «اضربي» (٢) ، والفعل المضارع نحو : «تضربين» (٣) ،
ولا تلحق الماضي .

• وإنما قال المصنف : يا «افعلي» ولم يقل : ياء الضمير ، لأن هذه
تدخل فيها ياء المتكلم ، وهي لا تختص بالفعل ، بل تكون فيه نحو :
«أكرمني» ، وفي الاسم نحو : «غلامي» ، وفي الحرف نحو :
«إني» ، بخلاف ياء «افعلي» فإن المراد بها ياء الفاعلة على ما تقدم ،
وهي لا تكون إلا في الفعل .

٤ - ومما يميز الفعل ، نون «أقبلن» ، والمراد بها نون التوكيد خفيفة
كانت أو ثقيلة ، فالخفيفة ، نحو قوله تعالى : «لَتَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ» (٤)

(١) الساكنة أصالة وإن تحركت لسبب عارض كالقاء الساكنين مثلاً في قوله تعالى :
«قالت امرأة العزيز» .

(٢) فعل أمر مبني على حذف النون ، لاتصاله بياء المؤنثة ، والياء : فاعل : ضمير
متصل مبني على السكون في محل رفع

(٣) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وباء المخاطبة فاعل
ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع .

(٤) سورة العلق الآية (١٥) اللام : واقعة في جواب القسم في قوله تعالى : «لئن لم
يتنن لنا سفن» الآية ، نسفن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، ونون التوكيد : حرف
لا محل له من الإعراب . والجملة : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم .
وجواب الشرط محذوف أغنى عنه جواب القسم .

والثقيلة نحو قوله تعالى : « لَنُخْرِجَنَّكَ (١) يَا شُعَيْب » .

فمعنى البيت ، ينجلي الفعل بتاء الفاعل ، وتاء التأنيث الساكنة ، وياء الفاعلة ، ونون التوكيد .

الحرف

سواهما الحرف ك : هل وفي ولم
يشير إلى أن الحرف يمتاز عن الاسم والفعل بخلوه عن علامات الأسماء
وعلامات الأفعال ، ثم مثل ب « هل وفي ولم » منبهاً على أن الحرف ينقسم
إلى قسمين :

(أ) مختص . (ب) وغير مختص (٢)

فأشار ب « هل » إلى غير المختص ، وهو الذي يدخل على الأسماء
والأفعال نحو : « هل زيد قائم » . و « هل قام زيد » .
وأشار ب « في ولم » إلى المختص ، وهو قسمان :
(أ) مختص بالأسماء ك « في » نحو : « زيد في الدار » .
(ب) ومختص بالأفعال ك « لم » نحو : « لم يقم زيد » .

أقسام الأفعال وعلاماتها

..... فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَتَلَى « لَمْ » كـ « يَشْمُ »

(١) تمام الآية : « قال الملأ الذين استكبروا من قومه : لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا » قال : أو لو كنا كارهين
الأعراف (٨٧) وإعراب لنخرجنك : كإعراب (لَنَسْفَعَنَ) غير أن نون
التوكيد ثقيلة ، والكاف : في محل نصب مفعول به .

(٢) الأصل أن الحرف المختص يعمل ، وغير المختص لا يعمل ، غير أن هناك حروفاً
خرجت عن القاعدة ، فما ولا ولات غير مختصة وتعمل ، و « ال » مختصة بالاسم
ولا تعمل فيه ، وقد والسين وسوف مختصة بالفعل ولا تعمل فيه .

وماضي الأفعال : « التاء » ميّزة ، وسم

بـ « النون » فعل الأمر إن أمر فهم (١)

ثم شرع في تبين أن الفعل ينقسم إلى : ماضٍ ومضارع وأمر . فجعل علامة المضارع صحة دخول « لم » عليه . كقولك في يشم : « لم يشم » وفي يضرب : « لم يضرب » وإليه أشار بقوله : « فعل مضارع يلي : لم . كـ » يشم .

ثم أشار إلى ما يميز الفعل الماضي بقوله : « وماضي الأفعال : « التاء » مز : أي ميّز ماضي الأفعال بالتاء . والمراد بها تاء الفاعل ، وتاء التانيث الساكنة . وكل منهما لا يدخل إلا على ماضي اللفظ نحو : « تباركت يا ذا الجلال والإكرام » (٢) و « نعمت المرأة هند » (٣) و « بثبت المرأة دعد » . ثم ذكر في بقية البيت أن علامة فعل الأمر قبول نون التوكيد والدلالة على الأمر بصيغته نحو : « اضربن » و « اخرجن » (٤) .

فإن دلت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التوكيد فهي « اسم فاعل » . وإلى ذلك أشار بقوله :
والأمر إن لم يك للنون محل فيه : هو اسم نحو : صه وحيهل

(١) ميّز : فعل أمر من مازة يميزه كباعه يبيعه إذا ميّزه ، و « سم » فعل أمر « وسمه يسمه كوعده يعدّه » إذا علّمه أو ميّزه بسمه أي علامة . ماضي : مفعول به مقدم لمز فعل : مفعول به ل : سم ، أمر : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إن فهم أمر ، وجملة : فهم المذكور مع نائب الفاعل المستتر : تفسيرية لا محل لها من الإعراب وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إن فهم أمر فسم بالنون فعل الأمر .

(٢) تباركت : فعل وفاعل ، ذا : منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة .

(٣) نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح ، والتاء : تاء التانيث الساكنة وحركت بالكسر للتخلص من التاء الساكنين المرأة : فاعل ، هند : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الممدوحة هند ، أو مبتدأ والجملة قبله خبره .

(٤) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل : أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب .

فـ « صه وحيَّهْل » اسمان وإن دلَّ على الأمر لعدم قبولهما نون التوكيد ، فلا تقول : « صَهْنٌ » ولا « حيَّهْلن » . وإن كانت « صه » (١) بمعنى اسكت ، و « حيَّهْل » بمعنى : أقبلْ فالفارق بينهما : قبول نون التوكيد (٢) وعدمه ، نحو : « اسكُتَنَّ » (٣) و « أَقْبِلَنَّ » ، ولا يجوز ذلك في : « صه وحيَّهْل » (٤) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) صه : اسم فعل أمر بمعنى اسكت مبني على السكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وتعر ب حيَّهْل كذلك .

(٢) إن دلَّ اللفظ على الأمر ولم يقبل نون التوكيد فهو اسم فعل أمر . وإن قبل نون التوكيد ولم يدل على الأمر فهو مضارع كقوله تعالى : « لَبُسَجَنَنَّ » وليكونن من الصاغرين .

(٣) اسكُتَنَّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل : أنت .

(٤) ومثل ذلك : إذا دلت الكلمة على معنى المضارع ولم تقبل علامته فهي اسم فعل مضارع ك : أفَّ بمعنى أتضجر . وإن دلت على معنى الماضي ولم تقبل علامته فهي اسم فعل ماضٍ ك : شتَّانَ بمعنى افرق ، وهيهاتَ بمعنى بُعد .

أسئلة

- ١ - اذكر معنى الكلام لغة واصطلاحاً . ثم افرق بينه وبين الكلم
مثلاً لما تقول .
- ٢ - ما الكلمة في اللغة وفي الاصطلاح ؟ وبماذا تفرق بينها وبين الكلام ؟
مثل لما تقول .
- ٣ - عرف كلاً من الاسم والفعل والحرف باختصار مع التمثيل .
- ٤ - (من علامات الاسم التنوين) فما التنوين ؟ وما أنواعه ؟ اشرح
ومثل .
- ٥ - للاسم علامات أخرى غير التنوين فما هي ؟ وما أمثلتها ؟
- ٦ - ما الفعل ؟ وما أنواعه ؟ وما العلامة الخاصة بكل نوع ؟ وبماذا
تفرق بينه وبين اسم الفعل . مثل لما تقول .
- ٧ - بأي علامة تُمَيِّزُ الحرف ؟ وما أنواعه ؟ مثل لذلك .
- ٨ - لأي الأفعال تكون هذه العلامات ؟ : (نون التأكيد - تاء التأنيث
الساكنة - تاء الفاعل - دخول بعض النواصب والجوازم - ياء الفاعلة)
مثل لكل واحدة منها .

تمرينات

١ - قال تعالى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (١)) .

اقرأ الآية السابقة ثم أجب عما يأتي : -

(١) استخرج منها ثلاثة أسماء مختلفة العلامات ودلّ على علامة كل منها .

(ب) استخرج كذلك ثلاثة أفعال ودلّ على علامة كل فعل .

(ج) استخرج منها ثلاثة حروف مختلفة .

(د) ما نوع التنوين في (كلٌّ) وما الفرق بينه وبين تنوين (أحد) ؟

(هـ) أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة .

٢ - كون جملتين تبدأ الأولى بفعل أمر والثانية باسم فعل أمر مع بيان الفرق بينهما .

٣ - كون ثلاث جمل تشتمل كل واحدة منها على اسم منون بحيث يختلف نوع التنوين في كل منها .

٤ - كون ثلاث جمل تشتمل الأولى منها على جمع تكسير والثانية على اسم جمع والثالثة على اسم جنس .

٥ - مثل لما يأتي : -

(١) كلام لا يكون كليماً .

(١) آية ٣٨٥ سورة البقرة .

- (ب) کَلِم لا یكون کلاماً .
- (ج) کَلِم یكون کلاماً .
- (د) حرف خاص وآخر مشترک .
- (هـ) تاء تأنیث تلحق الاسم وأخرى تلحق الفعل .
- (و) یاء الضمیر التي تلحق الاسم والفعل والحرف .



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

المعرب والمبني

المعرب والمبني من الأسماء :

والاسم : منه معربٌ ومبنيٌ لشبهه من الحروف مُدني (١)

يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين :

أحدهما : المعرب ، وهو ما سلم من شبه الحروف .

والثاني : المبني . وهو ما أشبه الحروف . وهو المعني بقوله : « شبه من الحروف مُدني » أي : شبه مقرب من الحروف . فعلة البناء منحصرة عند المصنف - رحمه الله تعالى - في شبه الحرف .

أنواع شبه الاسم بالحرف :

ثم نوع المصنف وجوه الشبه في البيتين اللذين بعد هذا البيت . وهذا قريب من مذهب أبي علي الفارسي حيث جعل البناء منحصراً في شبه الحرف أو ما تضمن معناه . وقد نصرت سيويه - رحمه الله - على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه الحرف . ومن ذكره ابن أبي الربيع .

كالشبه الوضعي في اسمي : « جثتنا »

والمعنوي في « متى » وفي « هنا » (٢)

وكتيابة عن الفعل بلا تأثري ، وكافتقاري أصلاً

(١) الاسم : مبتدأ أول . منه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لمعرب ، معرب : مبتدأ مؤخر . والجملة : خبر للمبتدأ الأول في محل رفع ، شبه : جار ومجرور متعلق بمبني .

(٢) قوله : في اسمي جثتنا يريد بهما الضميرين : التاء ونا .

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع :

(فالأول) : شبهه له في الوضع . كأن يكون الاسم موضوعاً على حرف واحد كـ « الناء » في : « ضربت » : أو على حرفين كـ « نا » في « أكرمنا » وإلى ذلك أشار بقوله : « في اسمي : جِئْتَنَا » فالتاء في جئتنا اسم لأنه فاعل . وهو مبني لأنه أشبه الحرف في الوضع في كونه على حرف واحد ، وكذلك « نا » اسم لأنها مفعول . وهو مبني لشبهه بالحرف في الوضع في كونه على حرفين .

(والثاني) : شبه الاسم له في المعنى ، وهو قسمان :

أحدهما : ما أشبه حرفاً موجوداً .

والثاني : ما أشبه حرفاً غير موجود .

فمثال الأول : « متى » فإنها مبنية لشبهها بالحرف في المعنى . فلما تستعمل للاستفهام نحو : « متى تقوم » (١) ؟ وللشرط نحو : « متى تقوم أقم » (٢) وفي الحالتين هي مشبهة لحرف موجود : لأنها في الاستفهام كـ « الهمزة » ، وفي الشرط :

(١) متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بتقوم .

(٢) متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية . متعلق بتقوم . تقوم : فعل الشرط فعل مضارع مجزوم . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب أقم : مضارع مجزوم بالسكون لأنه جواب الشرط وجزاؤه وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا) ويقاس على متى أسماء الشرط والاستفهام ما عدا « أيّاً » فهي معربة لملازمتها للإضافة . والإضافة من خصائص الاسم فضعف شبهها بالحرف ، كقوله تعالى : « أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي » . أي : اسم شرط جازم منصوب على أنه مفعول مقدم لقضيت . وكقوله تعالى : « فأتى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون » أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، أحق : خبر للمبتدأ مرفوع .

كـ « إن » ومثال الثاني : « هنا » (١) ، فإنها مبنية لشبهها حرفاً كان ينبغي أن يوضع فلم يوضع ، وذلك لأن الإشارة معنى من المعاني ، فحققتها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا للنفي « ما » وللنهي « لا » وللمتني « ليت » وللترجي « لعل » ونحو ذلك ، فبُنِيَتْ أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفاً مقدراً (٢) .

(والثالث) : شبهه له في النيابة عن الفعل وعدم التأثير بالعامل ، وذلك كأسماء الأفعال نحو : « دراك زيداً » . فدراك : مبني لشبهه بالحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره ، كما أن الحرف كذلك (٣) .

واحترز بقوله : « بلا تأثر » عما ناب عن الفعل وهو متأثر بالعامل نحو : « ضرباً زيداً » (٤) ، فإنه نائب مناب « اضرب » وليس بمبني لتأثره بالعامل ، فإنه منصوب بالفعل المحذوف ، بخلاف « دراك » فإنه وإن كان نائباً عن « أدرك » فإنه ليس متأثراً بالعامل .

وحاصل ما ذكره المصنف أن المصدر الموضوع موضع

(١) هنا : اسم إشارة للدلالة على المكان في محل نصب على الظرفية المكانية إلا إذا سبقت بالجار فهي في محل جر .

(٢) أسماء الإشارة مبنية للشبه المعنوي وإنما أعرب « هذان وهاتان » لضعف الشبه بما عارضه من علامة التثنية التي هي من خصائص الأسماء ، ومن النحاة من يرى أنهما على صورة المثني وليسا مثنيين حقيقيين فيبينهما على الألف في حالة الرفع ، وعلى الياء في حالتي النصب والجر .

(٣) أشبهت : « لعل وليت » مثلاً فإنهما حرفان نابا عن فعلي أترجى وأتمنى ولا يدخل عليهما عامل يتأثران به .

(٤) ضرباً : مصدر قائب عن فعله (مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب) ، زيداً : مفعول به منصوب .

الفعل وأسماء الأفعال اشتركا في النيابة متاب الفعل . لكن المصدر متأثر بالعامل فأعرب لعدم مشابهته الحرف : وأسماء الأفعال غير متأثرة بالعامل فبنيت لمسابتها الحرف في أنها نائبة عن الفعل وغير متأثرة به . وهذا الذي ذكره المصنف مبني على أن أسماء الأفعال لا محل لها من الإعراب والمسألة خلافية ، وسنذكر ذلك في باب : أسماء الأفعال .

(والرابع) : شبه الحرف في الافتقار لل لازم ، وإليه أشار بقوله : « وكافتقار أصلاً » (١) . وذلك كالأسماء الموصولة (٢) نحو : « الذي » فإنها مفتقرة في سائر أحوالها إلى الصلة ، فأشبهت الحرف في ملازمة الافتقار فبنيت (٣) .

وحاصل البيتين أن البناء يكون في ستة أبواب : المضمرات . وأسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الإشارة ، وأسماء الأفعال ، والأسماء الموصولة .



(١) الافتقار المقصود هو الافتقار إلى جملة ، على أن يكون افتقاراً لازماً متأصلاً ، فخرج بذلك مثل : سبحان وعبد : لأنهما مفتقران إلى المضاف إليه ولكنه افتقار إلى مفرد لا إلى جملة ، وخرج بذلك يوم في مثل قوله تعالى : « هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم » فجملة ينفع الصادقين صدقهم : في محل جر بإضافة الظرف إليها ، والمضاف مفتقر إلى المضاف إليه ، ولكنه افتقار عارض في بعض التراكيب فإننا نقول : « صمت يوماً » فلا يفتقر إلى شيء .

(٢) أعرب اللذان واللذان للثنائية التي هي من خصائص الأسماء ويقال فيهما ما قيل في : « هذان وهاتان » . وأعربت « أي » الموصولة للملازمة الإضافة إلى مفرد مما أضعف شبهها بالحرف ولا تبني إلا في حالة واحدة هي ما إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً مثل قوله تعالى : « ثم لَنَنْزِلَنَّ عَنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنْيًا » أي الذي هو أشد .

(٣) يطلق على وجهي الشبه الثالث والرابع اسم : الشبه الاستعمالي ، ويقسمه النحاة إلى قسمين : الشبه النيابي والشبه الافتقاري كما مر .

بل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة نحو : « جاءني ذو مال » ، فلا يجوز :
« جاءني ذو قائم » .

أسئلة

- ١ - متى يُعربُ الاسم ؟ ومتى يُبنى ؟ مثل لذلك في جمل تامّة .
- ٢ - ما المقصود (بالشبه الوضعي) اشرح ذلك مع التمثيل .
- ٣ - قال النحاة : (يُبنى الاسم إذا أشبه الحرف في المعنى) .
وضّح المقصود بهذا الشبه ؟ وعلام ينطبق ؟ وما نوعا هذا الشبه ؟ مثل
- ٤ - من أسباب بناء الاسم . . نيابته عن الفعل فمتى يقتضي ذلك بناءه ؟
ومتى لا يقتضيه ؟ اشرح ذلك مع التمثيل .
- ٥ - هناك شبهٌ يسمى الشبه الافتقاري . . ماذا يعنى هذا الشبه ؟ وعلام
ينطبق ؟ وما معنى كون الافتقار متأصلا ؟ مثل لذلك في جمل تامّة .



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

- ١ - ما المقصود بالملحق بالمتنى ؟ ولِمَ لَمْ يُعَدَّ من المتنى حقيقة ؟
١ - افرق بين ياءى المتنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب

تمرينات

- ١ - كَوْنُ ثلاث جمل مفيدة :
الأولى تشتعل على اسم مبني للشبه الوضعي .
والثانية تشتعل على اسم مبني للشبه الافتقاري .
والثالثة تشتعل على اسم مبني للشبه النيابي .
٢ - نَزَّالٌ يا محمدُ - فهماً يا طالبُ .
أي الكلمتين اللتين تحتهما خط معربة وأينهما مبنية ولماذا ؟
٣ - اكتب رسالة إلى صديق لك تضمينها أربع كلمات مبنية لأسباب مختلفة .
٤ - قال تعالى : « إن الذين سبقتم لم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون » (١)
وقال سبحانه : « ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريباً » (٢) .
وقال جل شأنه : « هيهات هيهات لما تُوعَدون » (٣) .
استخرج من الآيات السابقة ما يأتي :
(أ) ثلاثة أسماء معربة مبيناً مواقعها الإعرابية .
(ب) ثلاثة أسماء مبنية مبيناً سبب بنائها .

(١) آية ١٠١ سورة النور .

(٢) آية ٥١ سورة الإسراء .

(٣) آية ٣٦ سورة المؤمنون .

١ - المعرب من الأسماء

ومعربُ الأسماء ما قد سَلِمَا من شَبَهِ الحرفِ ك: «أَرْضٍ وَسُما»
يريد أن المعرب خلاف المَبْنِيّ ، وقد تقدم أن المَبْنِيّ ما أشبه الحرف ،
فالمعرب ما لم يشبه الحرف . وينقسم إلى :

(أ) صحيح : وهو ما ليس آخره حرف علة كـ «أَرْضٍ» .

(ب) وإلى معتل : وهو ما آخره حرف علة كـ : «سُما» .

و«سُما» : لغة في الاسم . وفيه ست لغات :

إِسْمٌ : بضم الهَمْزة وكسرها .

وَسِيمٌ : بضم السين وكسرها .

وَسِماً : بضم السين وكسرها أيضاً .

وينقسم المعرب أيضاً إلى : كَمُتَوْرٍ وَنَحْوِهِ

(أ) متمكن أمكن - وهو المنصرف - كـ : «زيد وعمر» .

(ب) وإلى متمكن غير أمكن - وهو غير المنصرف - نحو : «أحمد

ومساجد ومصابيح» فغير المتمكن : هو المَبْنِيّ ، والمتمكن : هو

المعرب ، وهو قسمان : متمكن أمكن ، ومتمكن غير أمكن .

٢ - المعرب والمبني من الأفعال

وفعلُ أمرٍ ومضيّ بُنيّا وأعرَبُوا مُضارعاً إنَّ عَرَبِيّا
من نون توكيدٍ مباشرٍ ومن نون إناثٍ كيرُعنُ مَنْ فُتِنَ (١)

لما فرغ من بيان المعرب والمبني من الأسماء شرع في بيان المعرب والمبني من الأفعال . ومذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال (٢) ، فإن الأصل في الفعل البناء عندهم . وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال ، والأول هو الصحيح . ونقل ضياء الدين بن العليج في « البسيط » أن بعض النحويين ذهب إلى أن الإعراب أصل في الأفعال فرع في الأسماء (٣) .

والمبني من الأفعال ضربان :

أحدهما : ما اتفقَ على بنائه وهو الماضي ، وهو مبني على الفتح نحو « ضربوا وانطلقوا » ، ما لم يتصل به « واو » جمع فيضَم ، أو ضمير رفع متحرك فيُسَكَّن .
والثاني : ما اختلفَ في بنائه ، والراجع أنه مبني ، وهو : فعل الأمر

(١) من نون : جار ومجرور متعلق بالفعل : عربي ، مباشر : أي دون فاصل ، يرعن . فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون : ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وقد قصد هنا لفظه وهو مجرور بالكاف ، من : اسم موصول في محل نصب مفعول به .

(٢) الإعراب : هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ، وقوله : « أصل » يقصد به الغالب أو ما يجب أن يكون الشيء عليه ، وكان الإعراب هو الأصل في الأسماء لأنها تعرض لها معانٍ مختلفة تحتاج في التمييز بينها إلى الإعراب كالفاعلية والمفعولية والإضافة ، أما الفعل فلا تعرض له المعاني المختلفة التي تحتاج إلى التمييز بينها ، ولذا كان الأصل فيه البناء ، وهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة .

(٣) أكثر النحاة على الرأي الأول ، وهو الذي شرحناه .

نحو : « اضرب » ، وهو مبني عند البصريين ، ومعرب عند الكوفيين (١) .

والمعرب من الأفعال هو : المضارع . ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناء . فمثال نون التوكيد المباشرة : « هل تضربن » (٢) والفعل معها مبني على الفتح . ولا فرق في ذلك بين الخفيفة والثقيلة ، فإن لم تتصل به لم يبن ، وذلك كما إذا فصل بينه وبينها « ألف » اثنين نحو : « هل تضربان » (٣) وأصله : « هل تضربانين » . فاجتمعت ثلاث نونات ، فحذفت الأولى - وهي : نون الرفع - كراهة - توالي الأمثال فصار : « هل تضربان » . وكذلك يعرب الفعل المضارع إذا فصل بينه وبين نون التوكيد (واو) جمع أو « ياء » مخاطبة نحو : « هل تضربن » يازيدون (٤) و « هل تضربن » يا هند (٥) وأصل : « تضربن »

(١) يعتبرونه مجزوماً بلام الأمر مقدرة ، لأنه عندهم من المضارع المجزوم بها ، فحذفت لام الأمر تخفيفاً ، ثم حرف المضارعة . ثم أتى بهزة الوصل عند الحاجة توصلاً للنطق بالسكون .

(٢) كل فعل مؤكد مسند للواحد يبنى على الفتح لأنه مركب معها تركيب خمسة عشر وما شابهها ، فإن فصلت بينهما ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة أعرب ولم يبن ، لأن العرب لا يركبون من ثلاث كلمات . وسيأتي بيان ذلك في بحث نوني التوكيد ص (٤٣٨) وما بعدها .

(٣) تضربان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب .

(٤) تضربن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، لأنه من الأفعال الخمسة . وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين : فاعل مبني على السكون في محل رفع . ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، زيدون : منادى مفرد علم مبني على الواو في محل نصب .

(٥) تضربن : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه النون المحذوفة لتوالي الأمثال لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المؤنثة المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين : فاعل مبني على السكون في محل رفع .

تضربونن^١ ، فحذفت النون الأولى لتوالي الأمثال كما سبق ، فصار :
 « تضربون^٢ » ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، فصار « تضربن^٣ » وهذا
 هو المراد بقوله : « وأعرّبوا مضارعاً إن^٤ عرّيا من نون توكيد مباشر... »
 فشرط في إعرابه أن يعرّى من ذلك ، ومفهومه أنه إذا لم يعرّ منه يكون مبنياً ،
 فعلم أن مذهبه : أن الفعل المضارع لا يبنى إلا إذا باشرته نون التوكيد
 نحو : « هل تضربن^٥ يا زيد » ، فإن لم تباشره أعرب ، وهذا هو مذهب
 الجمهور . وذهب الأخفش إلى أنه مبني مع نون التوكيد سواء اتصلت به
 نون التوكيد أو لم تتصل . ونقل عن بعضهم أنه معرب وإن اتصلت به
 نون التوكيد .

ومثال ما اتصلت به نون الإناث « الهندات^٦ يضربن^٧ » (١) ، والفعل
 معها مبني على السكون (٢) . ونقل المصنف - رحمه الله تعالى - في
 بعض كتبه أنه لا خلاف في بناء الفعل المضارع مع نون الإناث ، وليس
 كذلك ، بل الخلاف موجود ، ومن نقله : الأستاذ أبو الحسن بن عصفور
 في « شرح الإيضاح » .

٣ - بناء الحرف

وكل^٨ حرف مستحق للبناء

الحروف كلها مبنية ، إذ لا يعثورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى
 إعراب ، نحو : « أخذت^٩ من الدراهم » فالتبويض مستفاد من لفظ « من^{١٠} »
 بدون الإعراب .

(١) يضربن^{١١} : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون : ضمير
 متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، والجملة خبر المبتدأ الهندات في محل رفع .
 (٢) بني المضارع الذي اتصلت به نون النسوة على السكون حملاً على الماضي المتصل
 بها نحو : كتبن^{١٢} .

٤ - علامات البناء

..... والأصل في المبني أن يسكننا (١)

ومنه ذو فتح ، وذو كسر ، وضم

ك: أين ، أميس ، حيث والساكن : كم (٢)

والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنه أخف من الحركة (٣) ،

ولا يحرك المبني إلا لسبب : كالتخلص من التقاء الساكنين (٤) .

وقد تكون الحركة فتحة ك: «أين وقام وإن» ، وقد تكون كسرة

ك: «أمس وجيتر» (٥) ، وقد تكون ضمة ك: «حيث» وهو اسم ،

و«منذ» (٦) وهو حرف إذا جررت به ، وأما السكون فنحو : «كم»

واضرب وأجل .

(١) الأصل : مبتدأ ، أن يسكننا : في تأويل مصدر مرفوع على أنه خبر والتقدير :
والأصل في المبني تسكينه .

(٢) منه : جار ومجرور متعلق بخبر محذوف للمبتدأ ذو ، ذو : مبتدأ مرفوع
وعلامه رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة . وقوله «منه» فيه إشارة إلى أن
منه أيضاً (أي من المبني) ما يبنى على غير الفتح والكسر والضم والسكون مما ينوب
عنها ، ك: «ارم» المبني على حذف حرف العلة ، ويازيدان أو يازيدون المبني
على الألف أو الواو .

(٣) المبني ثقیل للزومه حالة واحدة . ولزم السكون في الأصل ليعادل بخفته ثقل المبني .

(٤) من أسباب التحريك : التقاء الساكنين كأين ، وكون المبني على حرف واحد
كبعض المضمرات ، أو كونه عرضة للبدل به كياء الجر . . .

(٥) جيتر : حرف جواب كنعم مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

(٦) «مذ» و«منذ» إذا جر ما بعدهما فهما حرفا جر مثل : ما رأيت منذ يومين ،

وإن رُفع ما بعدهما فهما اسمان مبنيان على الضم في محل رفع مبتدأ مثل : ما رأيت

منذ يومان ، التقدير : أمد ذلك يومان ، أو في محل رفع خبر مقدم والتقدير :

بيني وبين ذلك يومان

وعلم مما مثلنا به أن البناء على الكسر والضم لا يكون في الفعل بل في الاسم والحرف . وأن البناء على الفتح أو السكون يكون في الاسم والفعل والحرف .

٥ - علامات الإعراب

- والرفع والنصب اجعلتن إعراباً
لاسم وفعل نحو : لن أهاباً (١)
والاسم قد خصص بالجر : كما
قد خصص الفعل بأن ينجز ما (٢)
فارفع بضم وانصبين فتحاً ، وجر
كسراً ك : ذكر الله عبده يسراً (٣)
واجزم بتسكين ، وغير ما ذكر
ينوب نحو : جا أخو بني نمر (٤)

أنواع الإعراب أربعة : الرفع والنصب والجر والجزم . فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال نحو : « زيد يقوم » . وإن زيدا

-
- (١) الرفع : مفعول أول مقدم لاجعلن : إعراباً : مفعول ثانٍ : اجعلن ، فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة ، والقاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أنت ، ونون التوكيد : حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
- (٢) كما : الكاف حرف جر : ، ما : مصدرية ، وهي وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بخصص ، وأن ينجز ما في تأويل مصدر مجرور بالباء ، والجار والمجرور متعلق بخصص الثانية .
- (٣) فتحاً ، كسراً : اسمان منصوبان بنزع الخافض ليوافقا قوله بضم .
- (٤) أخو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة . بني : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الباء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وقد أشار ابن مالك بهما إلى ما ينوب عن حركات الإعراب الأصلية مما سيأتي بيانه في الأبواب التالية .

لن يقوم » . وأما الجرّ فيختص بالأسماء نحو : « يزيد » . وأما الجزم
فيختص بالأفعال نحو : « لم يضرب » .

والرفع : يكون بالضمّة . والنصب : يكون بالفتحة . والجرّ : يكون
بالكسرة . والجزم : يكون بالسكون . وما عدا ذلك يكون نائباً عنه كما نابت
« الواو » عن « الضمة » في « أخو » ، و « الياء » عن « الكسرة » في « بني »
من قوله : « جا أخو بني نمر » ، وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة .



مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّ

أسئلة

- ١ - ما المعربُ من الأسماء ؟ وما الصحيح منها والمعتل مثل لما تقول .
- ٢ - قال النحاة : (الاسم إمّا غيرُ متمكن وإمّا مُتَمَكِّنٌ أمكن - وإمّا متمكنٌ فقط)
اشرح كُلَّ مُصْطَلَحٍ من المصطلحات السابقة ومثل له في جمل تامة .
- ٣ - بَيِّنْ حكم الفعل من حيث الإعرابُ والبناء ثم علِّلْ لذلك مع التمثيل .
- ٤ - متى يُعرب الفعل المضارع ؟ ومتى يُبْنى ؟ وعلام يُبْنى ؟ اشرح ذلك مع التمثيل .
- ٥ - إذا لحقت نونُ التأكيد المضارع - فمتى يُبْنى ؟ ومتى يُعرب ؟ مثل لذلك .
- ٦ - فَصِّلْ القول في أحوال بناء الأمر مع التمثيل .
- ٧ - ما أنواع بناء الماضي ؟ وضح ذلك مع التمثيل .
- ٨ - علِّلْ لِمَ كانت الحروف كلها مبنية ؟ ولِمَ كان الأصل في الأسماء الإعراب ؟
- ٩ - ما أنواع الإعراب ؟ وما المختص منها بالأسماء ؟ وما المختص بالأفعال ؟ وما المشترك منها بين الأسماء والأفعال ؟ مثل لما تقول .
- ١٠ - اذكر علامات البناء ومثل لكل منها في الاسم والفعل والحرف .

تمرينات

١ - بَيِّنْ الأفعال المبنية والمعربة فيما يأتي واذكر نوع البناء والإعراب :
(أ) قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنَّ خيراً منهن - ولا تلمزوا أنفسكم - ولا تناهزوا بالألقاب بحس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١) » .

(ب) وقال سبحانه :
« فلما ترين من البشر أحداً فقولي : إني نذرتُ للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً (٢) » .

(ج) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أحبُّ للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمناً » .

(د) وقال :
« لتأمرنَّ بالمعروف ، ولتَنْهينَّ عن المنكر ، أو ليُسلطنَّ عليكم شراركم ، فيدعوا خياركم فلا يُستجاب له » .

٢ - ذاكِرُنَّ أيها الطالب - ذاكِرِنَّ أيها الطالبة - ذَاكِرُنَّ أيها الطالبات - ذَاكِرُنَّ أيها الطلاب - الشعراء يقولون ما لا يفعلون .

(أ) الأفعال التي تحتها خط بعضها معرب وبعضها مبني ، بَيِّنْ المعرب منها والمبني معللاً ذلك .

(ب) أعرب الفعل الأول والثاني منها .

(١) آية ١١ سورة الحجرات .

(٢) آية ٢٦ سورة مريم .

٣ - كون خمس جمل مفيدة :

الأولى منها تتضمن اسماً مبنياً على السكون .

والثانية تتضمن اسماً مبنياً على الضم .

والثالثة تتضمن اسماً مبنياً على الكسر .

والرابعة تتضمن اسماً غير متمكن .

والخامسة تتضمن فعلاً مؤكداً معرباً .

٤ - قال زهير بن أبي سلمى :

فلا تكُتْمَنَّ الله ما في نفوسكم

ليخفى ومهما يُكْتَمُ الله يعلم

(أ) بَيِّنْ في البيت السابق الأسماء والأفعال والحروف .

(ب) بين المعرب من الأفعال وعلامة إعراب كل منها .

(ج) بين المعرب والمبني من الأسماء وعلامة كل منها .

(د) أعرب ما تحته خط من البيت .

(هـ) ما المعنى الذي يقصده زهير ؟ اشرح البيت بأسلوبك .

٦ - إعراب الأسماء الستة

وارفعُ بواوٍ ، وانصبِ بالألفِ

واجرُ بياوٍ ما من الأسماءِ أصفُ (١)

شرع في بيان ما يعرب بالنيابة كما سبق ذكره ، والمراد بالأسماء التي سيصفها : الأسماء الستة وهي : أبٌ ، وأخٌ ، وحَمٌ ، وهَنٌ ، وفوهٌ ، وذو مالٍ ، فهذه ترفع بالواو نحو : « جاء أبو زيد » ، وتنصب بالألف نحو « رأيتُ أباهُ » ، وتجر بالياء نحو : « مررتُ بآبيه » (٢) .

والمشهور أنها معربة بالحروف : فالواو نائبة عن الضمة ، والألف نائبة عن الفتحة ، والياء نائبة عن الكسرة ؛ وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله : « وارفع بواوٍ . . . إلى آخر البيت » .

والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء ، فالرفع بضمة مقدرة على الواو ، والنصب بفتحة مقدرة على الألف ، والجر بكسرة مقدرة على الياء ؛ فعلى هذا المذهب الصحيح لم ينسب شيء عن شيء مما سبق ذكره (٣) .

• • •

(١) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لأحد الأفعال الثلاثة المتعاطفة على التنازع : من الأسماء ، جار ومجرور متعلق بأصف . وجملة أصف : صلة الموصوف لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف تقديره : ما أصفه .

(٢) يقال في إعرابها : مرفوع بالواو ، أو منصوب بالألف ، أو مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة .

(٣) هذا الفريق يعرب « أبوك » من قولنا : جاء أبوك : فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة على الواو . وضم ما قبلها إتباعاً للآخر . وحقنتهم في ذلك : أن الأصل في =

مِنْ ذَاكَ : « ذُو » إِنْ صَحْبَةُ أَبَانَا

و « الْقَمُّ » حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا

أي : من الأسماء التي ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجرّ بالياء « ذُو » و « قَم » ، ولكن يشترط في « ذُو » أن تكون بمعنى صاحب نحو : « جاءني ذُو مال » أي : صاحب مال ، وهو المراد بقوله : « إِنْ صَحْبَةُ أَبَانَا » ، أي : إِنْ أَفْهَمُ صَحْبَةَ . واحترز بذلك عن « ذُو » الطائفة فإنها لا تفهم صحبة ، بل هي بمعنى « الذي » ، فلا تكون مثل « ذي » بمعنى صاحب ، بل تكون مبنيةً وآخرها الواو رفعاً ونصباً وجرّاً ، نحو : « جاءني ذُو قام » ورأيت ذُو قام ، ومررت بذو (١) قام ، ومنه قوله :

فَلَمَّا كَرَامٌ مُوسِيْرُونَ لَقِيَتْهُمُ

فَحَسْبِي مِّنْ ذُو عِيْنَدِهِمْ مَا كَفَانِيَا (٢)

وكذلك يشترط في إعراب « القم » بهذه الأحرف زوال الميم منه نحو : « هذا قَمُوه » ورأيتُ قَاهُ ، ونظرتُ إلى فيه » ، وإليه أشار بقوله : « والقَمُّ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا » أي : انفصلت منه الميم ، أي : زالت منه ، فإن لم تزل منه أعرب بالحركات نحو : « هذا قَمٌ » ، ورأيتُ قَمًا ، ونظرتُ إلى قَمٍ .

• • •

= الإعراب أن يكون بحركات ظاهرة أو مقدرة فمضى أمكن هذا الأصل لم يجز العدول إلى الفروع ، وقد أمكن أن نجعل الإعراب بحركات مقدرة فيجب الترامه . والرأي الأول - أي الإعراب بالحروف - هو الأفضل لأنه أسهل وأبعد عن تكلف التقدير .

(١) تعرب ذُو : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع أو نصب أو جر .

(٢) البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سَحِيم الفقعسي وسيأتي في باب : أسماء الموصول (ارجع إليه معرباً ص : ١٤٤) ، وقد ساقه الشارح هنا ليدل على أن « ذُو » الطائفة تبنى على السكون ، وهي هنا في محل جر بمن ، وقد روي البيت بإعرابها (من ذي) حملاً على « ذي » (بمعنى صاحب) .

أبٌ ، أخٌ ، حمٌ كذاكَ ، وهنٌ والنقصُ في هذا الأخير أحسنُ
وفي : أبٍ وتاليتهِ يندرُ وقصرها من نقصيهن أشهرُ (١)
يعني أن : أباً ، وأخاً ، وحمّاً تجري مجرى « ذو » ، و « فم » اللذين
سبق ذكرهما فترفع بالواو . وتنصب بالألف . وتجرّ بالياء نحو : « هذا
أبوه وأخوه وحموها . ورأيت أباه وأخاه وحمّاها ، ومررت بأبيه وأخيه
وحميها » ، وهذه هي اللغة المشهورة في هذه الثلاثة (٢) ، وسيذكر
المصنف في هذه الثلاثة لغتين آخرين .

وأما « هنٌ » فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون ،
ولا يكون في آخره حرفاً علةً نحو : « هذا من زيدا ، ورأيت من زيدا ،
ومررت بمن زيدا » . وإليه أشار بقوله : « والنقصُ في هذا الأخير
أحسنُ » ، أي : النقصُ في « هنٌ » أحسنُ من الإتمام . والإتمام جائز
لكنه قليل جداً . نحو : « هذا هنوه . ورأيت هناء ، ونظرت إلى هنيه » .
وأنكر الفراء جواز إتمامه . وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن
العرب . ومن حفظ حجة على من لم يحفظ .

وأشار المصنف بقوله : « وفي أبٍ وتاليته يندر . . إلى آخر البيت »
إلى اللغتين الباقيتين في « أبٍ » وتاليته وهما « أخ وحم » ، فإحدى اللغتين :
النقص . وهو حذف الواو والألف والياء . والإعراب بالحركات الظاهرة
على الباء والحاء والميم نحو : « هذا أبه وأخه وحمها . ورأيت أبه
وأخه وحمها ، ومررت بأبيه وأخيه وحميها » وعليه قوله :

٤ - بأبيه اقتدى عدي في الكرم

ومن يشابه أبه فما ظلم (٣)

(١) يندر : فعل مضارع وفاعله : ضمير راجع إلى النقص . وقصرها : أي إعرابها
كإعراب فتى .

(٢) تسمى هذه اللغة لغة الإتمام ، واللغتان الأخريان هما : لغة النقص ولغة القصر .

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، يمدح
عدي بن حاتم الطائي .

وهذه اللغة نادرة في « أب » وتاليه : ولهذا قال : « وفي أب وتاليه
يندرُ » أي ينذر النقص .

واللغة الأخرى في « أب » وتاليه أن يكون بالألف رفعاً ونصباً وجرّاً
نحو : « هذا أباهُ وأخاهُ وحمّاهُ ، ورأيتُ أباهُ وأخاهُ وحمّاهُ .
ومررتُ بأباهُ وأخاهُ وحمّاهُ » ، وعليه قول الشاعر :

هـ - إن أباهُ وأبا أباهُ قد بَلَغَا في المجد غايتاهُ (١)

فعلامه الرفع والنصب والجر حركة مقدرة على الألف كما تُقدَّر في
المقصور ، وهذه اللغة أشهر من النقص .

= المعنى : سار عدي في الجود على نهج أبيه ، ومن كان على خطه أبيه فهو جدير
بالنسبة إليه .

الإعراب : بِأَبٍ : جار ومجرور متعلق بفعل اقتدى ، مَنْ : اسم شرط جازم
في محل رفع مبتدأ . أبهُ : مفعول به منصوب بالفتحة ، وإياه : مضاف إليه مبنياً
على الضم في محل جر . وجمله يشابه أبه : في محل رفع خبر للمبتدأ وجمله
ما ظلم : في محل جزم جواب للشرط (ولك أن تجعل الخبر جملة جواب الشرط
أو مجموع الحملتين) .

الشاهد فيه : استعمال (أب) معرباً بالحركات الظاهرة على الباء على لغة
النقص .

(١) البيت لأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي الراجز الشهير في عصر بني أمية .

الإعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر : أباهُ :
اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر وها : ضمير متصل في محل جر
بالإضافة . وأبا معطوف على اسم إن . أباهُ : مضاف إليه مجرور بالكسرة
المقدرة على الألف للتعذر . وها : ضمير مضاف إليه مبنياً على السكون في محل
جر . غايتاهُ : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر على لغة
من يلزم المثني الألف ويعربه إعراب المقصور وها : ضمير مضاف إليه مبنياً
على السكون في محل جر .

الشاهد فيه : أباهُ الثالثة التي أعربت إعراب المقصور صراحة مما يدل على أن
الأولى والثانية معربتان على اللغة نفْسِهِنَّ لأن العربي لا يلفظ بين لغتين ، وفي البيت
شاهد آخر على إعراب المثني إعراب المقصور وسيأتي بيان ذلك .

وحاصل ما ذكره في « أب وأخ وحَم » ثلاث لغات : أشهرها : أن تكون بالواو والألف والياء ، والثانية : أن تكون بالألف مطلقاً ، والثالثة : أن تحذف منها الأحرف الثلاثة ، وهذا نادر . وأن في « هَن » لغتين : إحداهما : النقص وهو الأشهر . والثانية : الإنعام وهو قليل .

• • •

وشرطُ ذا الإعراب أن يَضْفَنَ لا
لِليَا ، كجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا عَتِيلَا (١)

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطاً أربعة :
أحدها : أن تكون مضافة ، واحترز بذلك من أن لا تضاف (٢) فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو : « هذا أب » ورأيتُ أباً ومررت بأب .

الثاني : أن تضاف إلى غير ياء المتكلم نحو : « هذا أبو زيد وأخوه وحَموه » ، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة (٣) نحو : « هذا أبي » ورأيتُ أبي ، ومررت بأبي ، ولم تعرب بهذه الحروف . وسيأتي ذكر ما تعرب به حينئذ .

الثالث : أن تكون مكبرة ، واحترز بذلك من أن تكون مُصَغَّرَةً ، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو : « هذا أباي زيد » وذُوِي

(١) شرط : مبتدأ ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالإضافة ، الإعراب : بدل أو عطف بيان : يَضْفَنُ : فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل نصب (بيان) المصدرية ، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع خبر للمبتدأ ، أي شرط لإعرابهن بالحروف لإضافتهن . . . أخو : فاعل مرفوع بالواو ، أبي : مضاف إليه مجرور بالياء ، ذا : حال منصوب بالألف .

(٢) ما عدا « ذا وفالك » للزومهما الإضافة .

(٣) تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء تكون في محل جر مضافاً إليه .

مال ، ورأيتُ أبيَّ زيدٍ ، وذوَيَّ مالٍ ، ومررتُ بأبيَّ زيدٍ ،
وذوَيَّ مالٍ .

الرابع : أن تكون مفردة ، واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو
مشناة ، فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة نحو :
« هؤلاء آباءُ الزَّيْدِينَ » ، ورأيتُ آباءَهُمْ ، ومررتُ بآبائِهِمْ .
وإن كانت مشناة أعربت لإعراب المثنى : بالآلف رفعاً ، والياء
جرّاً ونصباً نحو : « هذان أبوا زيدٍ » ، ورأيتُ أبَوَيْهِ (١) ،
ومررتُ بِأَبَوَيْهِ .

ولم يذكر المصنف - رحمه الله تعالى - من هذه الأربعة سوى الشرطين
الأولين ، ثم أشار إليهما بقوله : « وشرطُ ذا الإعراب أن يُضَفَّنَ لا للياء .. »
أي شرط لإعراب هذه الأسماء بالحروف أن تضاف إلى غير ياء المتكلم ،
فعُلِمَ من هذا أنه لا بد من إضافتها ، وأنه لا بد أن تكون إضافتها إلى غير
ياء المتكلم .

ويمكن أن يُفْهَمَ الشرطان الآخران من كلامه ، وذلك أن الضمير في
قوله : « يُضَفَّنَ » راجع إلى الأسماء التي سبق ذكرها ، وهو لم يذكرها
إلا مفردة مكبرة ، فكأنه قال : « وشرطُ ذا الإعراب أن يضاف أب
وأخواته المذكورة إلى غير ياء المتكلم » .

واعلم أن « ذو » لا تستعمل إلا مضافة ، ولا تضاف إلى مضمَر (٢) ،

(١) هذان : الهاء : للتنبيه ، ذان : اسم إشارة مبتدأ مرفوع بالآلف ، أبوا : خبر
مرفوع بالآلف لأنه مثنى ، زيد مضاف إليه ، وحذفت نون (أبوا) للإضافة .

(٢) الأصل في « ذو » التي بمعنى صاحب أن يتوصل بوساطتها إلى وصف ما قبلها
بما بعدها ولذا لا تضاف إلى الضمير ولا إلى العلم لأنهما لا يصلحان للوصف ،
ولا تضاف للمشتق الصفة أو الجملة لأنهما صالحان للوصف بغير « ذو » فلم يبق
إلا أسماء الجنس المعنوية كالعلم والفضل والخلق . وما ورد خلاف ذلك فناهر
أو شاذ .

هل إلى اسم جنس ظاهر غير صفة نحو : « جاءني ذو مال » ، فلا يجوز :
« جاءني ذو قائم » .

٧ - إعراب المثني وما ألحق به

بالألف ارفع المثني ، وكلا إذا بمضمّر مضافاً ووصلاً (١)
كلتا كذلك ، اثنان واثنتان كابنين وابنتين بتجرّيان
وتخلف الياء في جميعها الألف
جرّاً ونصباً بعد فتح قد ألف

ذكر المصنف - رحمه الله تعالى - أن مما تنوب فيه الحروف عن
الحركات الأسماء الستة ، وقد تقدم الكلام عليها ، ثم ذكر المثني ، وهو
مما يعرب بالحروف ، وحدّه : « لفظ دالّ على اثنين بزيادة في آخره ،
صالح للتجريد ، وعطف مثله عليه » . فيدخل في قولنا « لفظ دال على
اثنين » المثني نحو « الزيدان » ، والألفاظ الموضوعة لاثنين نحو « شفع » ،
وخرج بقولنا : « بزيادة » نحو « شفع » ، وخرج بقولنا : « صالح للتجريد »
نحو : « اثنان » فإنه لا يصلح لإسقاط الزيادة منه ، فلا تقول « اثن » ،
وخرج بقولنا : « وعطف مثله عليه » ما صلح للتجريد وعطف غيره عليه
ك : « القمرين » فإنه صالح للتجريد فنقول : « قمر » ، ولكن يعطف
عليه مغايره لا مثله نحو « قمر وشمس » ، وهو المقصود بقولهم : « القمرين » .
وأشار المصنف بقوله : « بالألف ارفع المثني وكلا » إلى أن المثني يرفع

(١) بالألف : جار ومجرور متعلق بـ (ارفع) ، المثني : مفعول به منصوب بالفتحة
المقدرة للتعذر ، وكلا : الواو : حرف عطف ، كلا : معطوف على المثني
منصوب بالفتحة المقدرة على الألف (سيأتي بيان ذلك) : مضافاً : حال من نائب
الفاعل المستتر في وصل ، وجملة (وصل) في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب
الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : إذا وصل كلا بمضمّر مضافاً
إليه فارفعه بالألف .

بالألف ، وكذلك شبهة المثني : وهو كل ما لا يصدق عليه حدّ المثني ، وأشار إليه المصنف بقوله : « وكلا » . فما لا يصدق عليه حدّ المثني مما دل على اثنين بزيادة أو شبهها ، فهو ملحق بالمثني ، فكلا وكلتا واثنان واثنتان ملحقه بالمثني لأنها لا يصدق عليها حدّ المثني . لكن لا يلحق كلا وكلتا بالمثني إلا إذا أضيفا إلى مضمّر نحو : « جاءني كلاهما » ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما ، وجاءني كلتاها ، ورأيت كلتيهما ، ومررت بكليتهما (١) فإن أضيفا إلى ظاهر كانا بالألف رفعاً ونصباً وجراً ، نحو : « جاءني كلا الرجلين وكلتا المرأتين » ، ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين ، ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين (٢) ، فلماذا قال المصنف : « . . وكلا إذا بمضمّر مضاف وصلّا » (٣) .

ثم بين أن « اثنين واثنتين » يجريان مجرى : « ابنين وابنتين » ، فاثنتان واثنتان ملحقان بالمثني كما تقدّم ، واثنتان واثنتان مثني حقيقة .

ثم ذكر المصنف - رحمه الله تعالى - أن الياء تخلف الألف في المثني والملحق به في حالتي الجرّ والنصب ، وأنّ ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً نحو : « رأيت الزيّدين كليهما » (٤) ، ومررت بالزيّدين كليهما ، واحترز بذلك عن ياء الجمع ، فإن ما قبلها لا يكون إلا مكسوراً نحو : « مررت بالزيّدين » . وسيأتي ذلك .

(١) مرفوع بالألف ، ومنصوب أو مجرور بالياء لأنه ملحق بالمثني .

(٢) حركة الإعراب في الأحوال الثلاثة مقدرة على الألف للتعذر .

(٣) السرّ في ذلك أن « كلا وكلتا » لفظهما مفرد ومعناهما مثني ، ولذا أعربا إعراب المفرد تارة وإعراب المثني تارة أخرى .

(٤) رأيت : فعل وفاعل ، الزيّدين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثني ، كليهما : توكيد للزيّدين منصوب بالياء لأنه ملحق بالمثني وهو مضاف والهاء : ضمير مضاف إليه مبني على الكسر في محل جر ، والميم حرف عماد . والألف : حرف دال على التشبيه .

وحاصل ما ذكره أن المثني وما ألحق به يرفع بالالف . وينصب وينجرّ
بالياء . وهذا هو المشهور . والصحيح : أن الإعراب في المثني والملحق به
بحركة مقدرة على الألف رفعاً . والياء نصباً وجرّاً (١) . وما ذكره المصنف
من أن المثني والملحق به يكونان بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجرّاً هو
المشهور في لغة العرب . ومن العرب من يجعل المثني والملحق به بالالف
مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً ، فيقول : « جاء الزيدان كلاهما . ورأيت
الزيدان كلاهما . ومررت بالزيدان كلاهما » (٢) .



مركز تحقيقات كليات علوم إيسوي

(١) هذا رأي فريق من النحاة ؛ والأولى اعتماد الرأي الأول والاقتصار عليه .

(٢) وكلها معربة بالحركات المقدرة على الألف للتعذر .

أسئلة

- ١ - ماذا يقصد النحويون بالأسماء الستة ؟ عدّها وفسّر ما يحتاج منها إلى تفسير .
- ٢ - بيمَ تعربُ هذه الأسماء ؟ وما شرطُ إعرابها هذا ؟ مثل لما تقول .
- ٣ - ما الفرق بين « ذو » في قولك : « جاءني ذو قام » وبينها في قولك : « جاءني ذو فضل » ؟ اذكر إعرابها في الموقعين .
- ٤ - كيف تعرب كلمتي (فوه وفمه) في المثالين الآتين : -
« هذا فوه نظيفاً » « هذا فمه نظيفاً » ولماذا ؟
- ٥ - قال النحاة : « النقص في (هـن) أحسن من الإتمام » .
اشرح هذا القول ممثلاً لما تقول .
- ٦ - الكلمات : « أب ، أخ ، حم » فيها لغات ثلاث . . اذكرها بالتفصيل ممثلاً لها ثم رجع ما تختار منها .
- ٧ - افرق بين لغة القصر والنقص في بعض الأسماء الستة . . وبين الأثر الإعرابي لكل منها . . ثم اذكر أشهرها في ضوء قول ابن مالك :
« وقصرها من نقصهن أشهر » .
- ٨ - علام استشهد ابن عقيل بقول الشاعر : -
إن أباهما وأبا أباهما
قد بلغا في المجد غايتها
- ٩ - كيف تفهم شرطي التكبير والإفراد من قول الناظم :
« وشرط ذا الإعراب أن يُضفَنَ لالياً » ؟
مع أنه لم يصرح بهما
- ١٠ - اشرح تعريف المثني موضعاً ما لا يدخل من الألفاظ في هذا التعريف ولماذا ؟

- ١١ - ما المقصود بالملحق بالثنى ؟ ولِمَ لَمْ يُعَدَّ من الثنى حقيقة ؟
- ١٢ - افرق بين ياءى الثنى وجمع المذكر السالم في حالتي الجر والنصب ومثل لهما .
- ١٣ - وضح بالتفصيل كيف يعرب الثنى وما ألحق به ؟ ومثل لما تقول .
- ١٤ - متى تُعرب (كلا وكلتا) إعراب الثنى ؟ ومتى تعربان إعراب المقصور ؟ مثل لذلك .



مركز تحقيقات كليات العلوم والآداب

تمريعات

١ - كوّن أربع جمل من إنشائك . . . تستخدم في الأولى والثانية مثني مرفوعاً ثم منصوباً - وفي الثالثة والرابعة اسماً من الأسماء الستة مرفوعاً ثم منصوباً . . .

٢ - استعمل « كِلَا وَكِلَا » في أربعة تراكيب بحيث تعرب إعراباً المثني في اثنين منها وإعراب المقصور في الآخرين .

٣ - اجعل كلمة « ذو » بمعنى صاحب مضافاً إليه في جملة ، ومفعولاً به في جملة ثانية ومبتدأ في ثالثة مع إعرابها في كل موقع . .

٤ - عليك ببر الوالدين كليهما - ذو العقل يشقى في النعيم بعقله - إن أباك كريم وذو علم وفضل - زارني اثنان من الأصدقاء - أعرب ما تحته خط مما سبق .

٥ - كلنا البنتين آتت أكلهما (١) - البنتان كلتاها آتت أكلها . ما إعراب (كلتا) في التركيبين ؟ ولماذا ؟

٦ - مثل لكلمة « ذو » في تركيبين من عندك تكون موصولة في الأولى ومن الأسماء الستة في الثانية ثم بين كيفية إعرابها .

٧ - أدخل (إنَّ) ثم (كان) على الجمل التالية :
حموها فاضل - أخواك ناجحان - أبوك ذو عقل .

٨ - اشرح البتين الآتيين ثم أعرب ما تحته خط منهما :

متى تُطَبِّقْ على شفتيك تسلم وإن تفتحهما فقل الصوابا
أبوك أب حر وأملك حرة وهل يلد الحران غير كريم

(١) آية ٣٣ سورة الكهف .

٨ - إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به

وارفع بواو ، ويا اجرز وانصب سألِمَ جمع : عامر ومُذنب
ذكر المصنف قسمين يعربان بالحروف : أحدهما الأسماء الستة ،
والثاني المثني ، وقد تقدم الكلام عليهما ، ثم ذكر في هذا البيت القسم الثالث
وهو : جمع المذكر السالم وما حُمِل عليه ، وإعرابه : بالواو رفعاً ، وبالياء
نصباً وجرّاً .

وأشار بقوله : « عامر ومذنب » إلى ما يجمع هذا الجمع ، وهو قسمان :
جامد وصفة (١) . فيشترط في الجامد أن يكون : علماً ، لمذكر ، عاقل ،
خالياً من تاء التانيث ، ومن التركيب . فإن لم يكن علماً لم يجمع بالواو
والنون ، فلا يقال في « رجل » : « رجلون » ، نعم إذا صُغِر جاز ذلك نحو :
« رُجَيْل » ، و« رُجَيْلون » لأنه وصِف . وإن كان علماً لغير مذكر لم يجمع
بهما ، فلا يقال في « زَيْنَب : زَيْنَبون » . وكذا إن كان علماً للمذكر غير
عاقل ، فلا يقال في : لاحق - اسم فرس - لاحقون . وإن كان فيه تاء
التانيث فكذلك لا يجمع بهما ، فلا يقال في « طلحة : طلحون » ، وأجاز
ذلك الكوفيون (٢) ، وكذلك إذا كان مركباً ، فلا يقال في « سيبويه :
سبويهون » وأجازه بعضهم .

(١) أراد بالجامد هنا : الاسم الدال على الذات بلا اعتبار وصف ، ومثل له « عامر »
علماً على رجل ، والصفة : الاسم المشتق للدلالة على ذات ومعنى ، ومثاله :
مذنب .

(٢) يقول الكوفيون : جاء الطلحون ورأيت الطلحين ومررت بالطلحين وحجتهم ،
في ذلك أن الاسم علم على مذكر وإن كان لفظه مؤنثاً ، وأن التاء في تقدير
الاتصال بدليل سقوطها في ما جمع بآلف وتاء مزيدتين كقولنا : طلحات
وحمّات .

ويشترط في الصفة أن تكون : صفة لمذكر . عاقل ، خالية من تاء التأنيث ، ليست من باب أفعل فعلاء : ولا من باب فعلان فعلى . ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث . فخرج بقولنا « صفة لمذكر » ما كان صفة لمؤنث ، فلا يقال في « حائض : حائضون » (١) وخرج بقولنا « عاقل » ما كان صفة لمذكر غير عاقل : فلا يقال في « سابق — صفة فرس — سابقون » وخرج بقولنا « خالية من تاء التأنيث » ما كان صفة لمذكر عاقل ولكن فيه تاء التأنيث نحو : « علامة » (٢) . فلا يقال فيه « علامون » . وخرج بقولنا « ليست من باب أفعل فعلاء » ما كان كذلك نحو « أحمر » فإن مؤنثه : حمراء : فلا يقال فيه : « أحمران » . وكذلك ما كان من باب فعلان فعلى نحو : « سكران وسكرى » فلا يقال : « سكرانون » . وكذلك إذا استوى في الوصف المذكر والمؤنث نحو : « صبور وجريح » : فإنه يقال : رجل صبور وامرأة صبور ، ورجل جريح ، وامرأة جريح ، فلا يقال في جمع المذكر السالم : « صبورون ، ولا جريحون » .

وأشار المصنف — رحمه الله — إلى إجماع الجامع للشروط التي سبق ذكرها بقوله : « عامر » ، فإنه علم لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث ومن التركيب فيقال فيه « عامرون » .

وأشار إلى الصفة المذكورة أولاً بقوله : « ومذنب » . فإنه صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث وليست من باب أفعل فعلاء ولا من باب فعلان فعلى ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث . فيقال فيه « مذنبون » .

(١) أي تشترط ثلاثة شروط في كل ما يجمع هذا الجمع وهي : الخلو من تاء التأنيث ، وأن يكون لمذكر . وأن يكون المذكر عاقلاً . ثم إن كان علماً اشترط فيه علاوة على ذلك ألا يكون مركباً تركيباً إسنادياً ولا مزجياً . وإن كان صفة اشترط فيها علاوة على الشروط العامة : أن تقبل التاء في مؤنثها (أي لا يستوي فيها المذكر والمؤنث) وأن تدل على التفضيل مثل : أفضل وأعلم : (أي لا تكون من باب : أفعل فعلاء . أو فعلان فعلى) .

(٢) المشهور أن تاء (علامة) لتأكيد المبالغة وفيها راحة تأنيث .

وشبه ذَيْن ، وبه عِشْرُونَا وبابه الْحَقِّ ، والأَهْلُونَا (١)
 أَلُو ، وعَالَمُونَ ، عَلَيُّون وَأَرْضُونَ شَدَّ . والسَّنُونَا
 وبكَبُهُ . ومِثْلَ حِينَ قَدْ يَرْدُ
 ذا الباب . وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ (٢)

أشار المصنف - رحمه الله - بقوله : « وشبه ذين » إلى شبه « عامر » .
 وهو : كل علم مستجمع للشروط السابق ذكرها كمحمد وإبراهيم ،
 فتقول « محمدون وإبراهيمون » ، وإلى شبه « مذنب » وهو : كل صفة اجتمع فيها
 الشروط ، كالأفضل والضرَّاب ونحوهما . فتقول : « الأفضلون والضرَّابون »
 وأشار بقوله : « وبه عشرون » إلى ما ألحق بجمع المذكر السالم في
 إعرابه : بالواو رفعاً ، وبالياء جرّاً ونصباً . وجمع المذكر السالم هو :
 ما سلم فيه بناء الواحد ووجد فيه الشروط التي سبق ذكرها . فما
 لا واحد له من لفظه ، أو له واحد غير مستكمل للشروط . فليس بجمع
 مذكر سالم . بل هو ملحق به ، فعشرون وبابه - وهو ثلاثون إلى تسعين -
 ملحق بالجمع المذكر السالم لأنه لا واحد له من لفظه . إذ لا يقال : « عِشْرُ »
 وكذلك « أهْلُونَ (٣) » ملحق به لأن مفردة - وهو أهل - ليس فيه الشروط
 المذكورة لأنه اسم جنس جامد كرجل . وكذلك « أولو » لأنه لا واحد له
 من لفظه . و« عالمون » جمع : عالم . وعالم كرجل : اسم جنس جامد
 و« عليُّون » اسم لأعلى الجنة وليس فيه الشروط المذكورة لكونه لما
 لا يعقل . و« أرضون » جمع أرض . وأرض : اسم جنس جامد مؤنث .
 و« السنون » جمع سنة . والسنة : اسم جنس مؤنث . فهذه كلها ملحقه
 بالجمع المذكر لما سبق من أنها غير مستكملة للشروط .

(١) وشبه : الواو : حرف عطف ، شبه : معطوف على عامر في البيت السابق .

(٢) مثل : حال منصوب من (ذا الباب) ، ذا : اسم إشارة في محل رفع فاعل لفعل
 يرد ، الباب : بدل أو عطف بيان مرفوع بالضممة الظاهرة .

(٣) أهْلُونَ : جمع سالم ولكنه لم يستوف الشروط لأنه ليس علماً ولا صفة .

وأشار بقوله : : « وبابه » إلى باب « سنة » : وهو كل اسم ثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها هاء التانيث ولم يُكسّر (١) ك : « مائة ومئتين ، وثبّة وثبين » (٢) . وهذا الاستعمال شائع في هذا ونحوه ، فإن كُسّر ك : « شفة وشفاه » لم يستعمل كذلك إلا شذوذاً ك : « ظبّة » فإنهم كَسَرُوهُ على : « ظبّاة » ، وجمعوه أيضاً بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً فقالوا : « ظبُون وظبين » (٣) .

وأشار بقوله : « ومثل حين قد يردُّ ذا الباب » إلى أن « سنين » ونحوه قد تلزمه الياء ، ويجعل الإعراب على النون فتقول : « هذه سنين ، ورأيت سنيّاً ، ومررت بسنين » ، وإن شئت حذفت التنوين ، وهو أقلّ من إثباته . واختلف في اطراد هذا ، والصحيح أنه لا يطرّد ، وأنه مقصور على السماع ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اجعلها عليهم سنيّاً كسنيين يوسف » في إحدى الروايتين ، ومثله قول الشاعر :

٦ - دَعَانِي مَنْ نَجَدَ فَإِنْ سَنِيَهُ لَعِبْنٌ بَنَى شَيْباً وَشَيَّبَنَنَا مُرْدَاً (٤) .

(١) حاصل ما ذكره في هذا الباب خمسة شروط هي : أن يكون الاسم : ثلاثياً ، وأن يكون فيه حذف ، وأن يكون المحذوف اللام . وأن يعوّض عنها بهاء التانيث ، وألا يجمع جمع تكسير .

(٢) أصل ثبة : ثبو بمعنى الجماعة ، وقيل : ثبي من ثبيت بمعنى جمعت ، والأول أشهر .

(٣) يمكن تلخيص ما سبق بقولنا : الملحق يجمع المذكر السالم أربعة أنواع :

(أ) أسماء جموع نحو : أولو وعالمون وعشرون وبابه .

(ب) جموع تكسير نحو : بنون وأرضون وسنون وبابه .

(ج) جموع تصحيح لم تستوف الشروط نحو : أهلون .

(د) ما سمي به من هذا الجمع وما ألحق به كعليون وزيدون مُسَمَّيَّ بهما .

(٤) للشاعر الأموي الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري . دعاني : اتركاني ، والمرد : مفردها أمرد وهو الفقى الذي لم ينبت لوجهه شعر .

الشاهد فيه : إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات ،
وإلزام النون مع الإضافة (١) .

ونونَ مَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحَقُّقُ
فافتَحْ ، وَقَلَّ مَنْ بَكَسْرِهِ نَطَقَ

= المعنى : خلوا عني نجداً وذكرياته فلقد تلاعبت بنا سنواته عند الكبر ، وكنت
رؤوساً بالشيب في فتوتنا .

الإعراب : دعائي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بالالف الاثنين ،
والألف ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ،
والياء : ضمير في محل نصب مفعول به .

سينيه : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، والهاء : في محل جر
بالإضافة شبيهاً : حال من « نا » في « بنا » ، وجملة لعين بنا شبيهاً في محل رفع خبر
لإن ، وجملة إن مع اسمها وخبرها : استثنائية ، لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : سنين : حيث أعربت بالحركة الظاهرة على النون التي ثبتت ولم تحذف
للإضافة مما يدل على أنها جعلت من أصل الكلمة كنون : حين ومسكين .

(١) المشهور في الإعراب والذي ينبغي أن يعتمد هو إعراب جمع المذكر السالم
وما حمل عليه بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ولكن ورد في ما سمي به من
هذا الجمع وما ألحق به ثلاثة وجوه أخرى من الإعراب هي حسب شهرتها :

(أ) أن يحمل على (غسلين) فيعرب بالحركات الظاهرة على النون .

(ب) أن يحمل على (عربون) فيعرب بالحركات الظاهرة على النون .

(ج) أن تلزمه الواو دائماً وتفتح نونه ويعرب بحركات مقدرة على الواو .

وبعض النحاة أجرى بنين وسنين وبابه مجرى غسلين كما ذكر الشارح ، وبعضهم
يطرد هذه اللغة في جمع المذكر السالم وكل ما حمل عليه ويخرج على ذلك قول
الشاعر :

رَبِّ حَيٍّ عَرْنَدَسٍ ذِي طَلَالٍ لَا يَزَالُ ضَارِبِينَ الْقَبَابِ

حي عرنندس : قوي منيع ، الطلال : الحال الحسنة ، والشاهد فيه أنه نصب خبر
لا يزال (ضاربين) بالفتحة الظاهرة وهو جمع مذكر سالم ، وإثبات النون مع
الإضافة دليل على أنه أنزلها مترلة الجزء من الكلمة .

ونونُ ما تُنْيَ والملحقُ بِهِ
بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَاَنْتَبِهْ

حركة نون الجمع :

حَقُّ نون الجمع وما ألحق به الفتحُ ، وقد تُكسَّر شذوذاً ، ومنه قوله :
٧ - عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَأُنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ (١)
وقوله (٢) :

٨ - أَكُلَّ الدَّهْرَ حِلًّا وَارْتِحَالَ أَمَّا بُقْيَى عَلَيَّ وَلَا يَقِينِي

(١) البيت لحرير بن عطية . الزعانف جمع زعيفة وهو القصير ، ويراد بهم هنا
الأتباع أو الأدعياء .

المعنى : لقد عرفنا جعفرًا وإخوانه لغزهم وعظمتهم وأنكرنا سواهم من الأتباع
الذين لا أصل لهم .

الإعراب : وبني : الواو حرف عطف ، بني : معطوف على المفعول جعفرًا
منصوب بالياء عوضاً عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، آخريين : نعت
لزعانف منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .
الشاهد فيه : كسر نون الجمع وذلك جائز بعد الياء فقط .

(٢) البيتان للشاعر المخضرم سُحَيْم بن وَثِيل الرياحي .

المعنى : أَقْدَرَ لي أن أقضى حياتي لا يستقر بي مكان ؟ أما آن لهذا الدهر أن يقيني
نوائبه ؟ وهؤلاء الشعراء من حولي ماذا يبغون مني ؟ أبطمعون في خداعي وقد
أنصجتني السنون ؟ !

الإعراب : الهزة : للاستفهام . كلٌّ : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف
خبر مقدم للمبتدأ : حل ، أما : الهزة للاستفهام . ما : نافية . يقيني : فعل
مضارع مرفوع بالضمة المقدرة للثقل ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره :
هو يعود على الدهر ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعول به .
ماذا : ما : اسم استفهام في محل رفع على الابتداء ، ذا : اسم موصول في محل رفع
خبر للمبتدأ ، جملة تبغى الشعراء مني : صلة للموصول لا محل لها من الإعراب
جملة : قد جاوزت حد الأربعين : في محل نصب على الحال . (ويمكن إعراب =

ومَاذَا تَبْتَغِي الشعراء مِثْنِي وقد جاوزتُ حَدُّ الأربعين
وليس كسرُها لغةً خلافاً لمن زعم ذلك .

حركة نون المثني :

وحق نون المثني والملحق به الكسر ، وفتحها لغة ، ومنه قوله :

٩ - على أَحْوَذِيَيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ

فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيْبُ (١)

وظاهر كلام المصنف - رحمه الله تعالى - أن فتح النون في التثنية ككسر نون الجمع في القلة . وليس كذلك . بل كسرُها في الجمع شاذ ، وفتحها في التثنية لغة كما قدمناه .

وهل يختصُّ الفتح بالياء ؟ ! أو يكون فيها وفي الألف ؟ قولان ،
وظاهر كلام المصنف الثاني .



= ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم (لتبتغي) .
الشاهد فيه : الأربعين : حيث كسر نون الجمع بعد الياء ، ومنهم من أعرب
الجمع بالحركة الظاهرة على النون حملاً على حين وغسلين .

(١) البيت لحَمِيد بن ثور الهلالي الصحافي من قصيدة يصف بها قطاة .

الأحوذيان : مثنى أحوذي وهو الخفيف المثني وأراد بهما جناحي القطاة .
استقلت : ارتفعت :

المعنى : لقد ارتفعت هذه القطاة بجناحين سريعين بحملاتها بعيداً عن ناظريك
بلمحة يسيرة من الزمن .

الإعراب : على أحوذيين : جار ومجرور متعلق باستقلت . عشية : ظرف زمان
متعلق باستقلت ، ما : نافية ، هي ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . إلا : أداة
حصر ، لمحة : خبر المبتدأ .

الشاهد فيه : فتح نون المثني من قوله : (أحوذيين) وهي لغة .

ومن الفتح مع الألف قول الشاعر :

١٠ - أعرفُ منها الجيدَ والعَيْنانا ومنخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا (١)

وقد قيل : إنه مصنوع (٢) فلا يُحتج به .

٩ - إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به

وَمَا بَتَا وَأَلِفٌ قَدْ جُمِعَا يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

لما فرغ من الكلام على الذي تنوب فيه الحروف عن الحركات ، شرع في ذكر ما نأبَتْ فيه حركة عن حركة ، وهو قسمان :

أحدهما : جمع المؤنث السالم نحو : « مسلمات » . وقيدنا به : « السالم » احترازاً عن جمع التكسير ، وهو : ما لم يسلم فيه بناء الواحد نحو : « هُنُود » ، وأشار إليه المصنّف - رحمه الله تعالى - بقوله : « وما بتا وألف قد جمعا » ، أي : جمع بالألف والتاء المزيدين ، فخرج نحو « قضاة » فإن ألفه غير زائدة بل هي منقلبة عن أصل وهو الياء ، لأن أصله : « قُضِيَّة » (٣) ، ونحو : « أبيات » فإن تاءه أصلية . والمراد منه : ما كانت الألف والتاء سبباً في دلالة على الجمع نحو :

(١) نسب المفضل هذا البيت لرجل من ضبة . الجيد : العنق ، ظبياناً : قبل اسم رجل .

المعنى : أعرف من هذه المرأة جيدها وعينيها ، وأنفاً يحكي أنف ظبيان .

الإعراب : الجيد : مفعول به لأعرف منصوب ، والعينانا : الواو حرف عطف .

العينانا : معطوف على الجيد منصوب بفتحة مقدرة على الألف ، ومنخرين :

معطوف على الجيد منصوب بالياء لأنه مثني .

الشاهد فيه : فتح نون المثني من قوله (والعينانا) بعد الألف .

(٢) حجتهم في ردّه أن الشاعر لفتق فيه بين لغتي مَنْ يُعْرَبُ المثني بالحروف ومن

يلزمه الألف ويعربه إعراب المقصور ، والعربي الصريح لا يلفق ولا يتكلم غير لغته .

(٣) قُضِيَّة : تحركت فيها الياء - وهي في الأصل لام الكلمة - بعد فتحة فقلبت ألفاً .

« هِنْدَات » فاحترز بذلك عن نحو : « قضاة وأبيات » ، فإن كل واحد منهما جمع ملتبس بالآلف والتاء ، وليس مما نحن فيه ، لأن دلالة كل واحد منهما على الجمع ليس بالآلف والتاء وإنما هو بالصيغة ، فاندفع بهذا التقرير الاعتراض على المصنف بمثل « قضاة وأبيات » وعُليم أنه لا حاجة إلى أن يقول : بألف وتاء مزيدتين ، فالباء في قوله « بتا » متعلقة بقوله : « جميع » .

وحكم هذا الجمع أن يرفع بالضممة . وينصب ويجر بالكسرة نحو : « جاءني هِنْدَاتٌ » . ورأيتُ هِنْدَاتٍ (١) ومررتُ بهِنْدَاتٍ « فنابت فيه الكسرة عن الفتحة . وزعم بعضهم أنه مبني في حالة النصب . وهو فاسد ، إذ لا موجب لبنائه .

• • •

كَذَا أُولَاتٌ . والذي اسماً قد جعل

— كَذَا أُولَاتٍ — فيه ذَا أيضاً قبل

أشار بقوله : « كذا أولات » إلى أن « أولات » تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة . وليست بجمع مؤنث سالم . بل هي ملحقة به ، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها .

ثم أشار بقوله : « والذي اسماً قد جعل » إلى أن ما سمي به من هذا الجمع والملحق به نحو : « أذرعَات » ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به . ولا يحذف منه التنوين ، نحو : « أذرعَات » ، ورأيتُ أذرعَاتٍ . ومررت بأذرعَاتٍ ، هذا هو المذهب الصحيح ، وفيه مذهبان آخران : أحدهما : أن يرفع بالضممة وينصب ويجر بالكسرة ، ويزال منه التنوين نحو : « هذه أذرعَاتٌ . ورأيتُ أذرعَاتٍ ومررتُ بأذرعَاتٍ » .

والثاني : أنه يرفع بالضممة وينصب ويجر بالفتحة ، ويحذف منه التنوين

(١) هِنْدَاتٍ : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

نحو : « هذه أذرعاتٌ ، ورأيت أذرعاتٌ ومررت بأذرعاتٌ » .
وبروى قوله :

١١ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ * أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلِهَا

بِيشْرِبَ ، أَذْنَى دَارِهَا نَظَرًا عَالِيًا (١)

بكسر التاء منونة كالْمَذْهَبِ الأول ، وبكسرها بلا تنوين كالْمَذْهَبِ الثاني . وبفتحها بلا تنوين كالْمَذْهَبِ الثالث .

(١) البيت لامرئ القيس ، تنورتها : نظرت إليها من بعد ، أذرعات : بلدة في أطراف الشام ، يثرب : اسم للمدينة المنورة ، أدنى : أقرب .

المعنى : لقد نظرت بقلبي إلى نار التي أحبها يثرب على بعد الشقة فأنا في الشام والأقرب من دارها يحتاج إلى نظر عظيم لشدة بعدها .

الإعراب : تنورتها : فعل وفاعل ومفعول به ، من أذرعات : من : حرف جر متعلق بتنورتها ، أذرعات : مجرور بالكسرة . (منوناً أو غير منون) ، أو بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . يثرب : الباء حرف جر ، يثرب : مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ أهلها ، والجملة في محل نصب على الحال من الضمير . (ها) في تنورتها ، أدنى : مبتدأ ، نظر : خبر ، والجملة كذلك في محل نصب على الحال .

الشاهد فيه : أذرعات حيث وردت على ثلاثة وجوه :

(أ) مجرورة بالكسرة مع التنوين مراعاة لحالها قبل التسمية ، وتنوينها تنوين المقابلة .

(ب) مجرورة بالكسرة دون التنوين : مراعاة لحالها قبل التسمية فتجر بالكسرة . وبعد التسمية وأنها غدت علماً فلا تنون .

(ج) مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة مراعاة لحالها بعد التسمية وأنها أصبحت اسماً لا ينصرف للعلمية والتأنيث .

١٠ - إعراب ما لا ينصرف

وجُرَّ بالفتحة مَا لا ينصرف

مَا لَمْ يُضَفْ ، أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَل» رَدِفٌ

أشار بهذا البيت إلى القسم الثاني مما ناب فيه حركة عن حركة ، وهو : الاسم الذي لا ينصرف . وحكمه أنه يرفع بالضممة نحو : « جاء أحمد » ، وينصب بالفتحة نحو : « رأيت أحمد » ، ويجر بالفتحة أيضاً نحو « مررت بأحمد » (١) . فنابت الفتحة عن الكسرة . هذا إذا لم يضاف أو يقع بعد الألف واللام ، فإن أضيف جر بالكسرة نحو : « مررت بأحمدكم » ، وكذا إذا دخله الألف واللام نحو « مررت بالأحمد » فإنه يجر بالكسرة .

١١ - إعراب الأمثلة الخمسة

واجْعَلْ لِنَحْوِ « يَفْعَلَانِ » النَّوْنِ

رَفْعاً وَ « تَدْعِينَ » وَ « تَسْأَلُونَا »

وَحَذَفْهَا لِلجَزْمِ وَالتَّصْبِيبِ سِمَةً

ك : « لَمْ تَكُونِي لِتَرْوِي مَظْلَمَةَ » (٢)

(١) بأحمد : الباء : حرف جر ، أحمد : مجرور بالفتحة نياية عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، متعلق بمررت .

(٢) سمة أي : علامة ، لم : حرف جازم ، تكوني : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة : اسم تكون مبني على السكون في محل رفع ، لترومي : اللام لام الجحود ، ترومي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والياء : في محل رفع فاعل ، مظلمة : مفعول به لترومي منصوب بالفتحة ، أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لتكون والتقدير : لم تكوني قابلة لتروم مظلمة .

لما فرغ من الكلام على ما يعرب من الأسماء بالنيابة . شرع في ذكر ما يعرب من الأفعال بالنيابة ، وذلك الأمثلة الخمسة ، فأشار بقوله : « يفعلان » إلى كل فعلٍ اشتمل على ألف اثنين ، سواء كان في أوله الياء نحو « يضربان » أو التاء نحو « تضربان » . وأشار بقوله : « وتدعين » إلى كل فعل اتصل به ياء المخاطبة نحو « أنتِ تضربين » . وأشار بقوله : « وتسالون » إلى كل فعل اتصل به واو الجمع نحو « أنتم تضربون » سواء كان في أوله التاء كما مثل ، أو الياء نحو : « الزيدون يضربون » .

فهذه الأمثلة الخمسة — وهي يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين — ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجرم بحذفها ، فنابت النون فيها عن الحركة التي هي الضمة نحو : « الزيدان يفعلان » ف : يفعلان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون . وتنصب وتجرم بحذفها نحو : « الزيدان لن يقومًا ولم يخرجًا » فعلمة النصب والجرم سقوط النون من « يقومان » ، ويخرجان . . . ومنه قوله تعالى : « فإن لم تفعلوا . ولن تفعلوا ، فاتقوا النار » (١) .

١٢ - إعراب المعتل من الأسماء

وسمّ مُعْتَلًّا مِنْ الْأَسْمَاءِ مَا

ك : « الْمُصْطَفَى ، وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمًا » (٢)

- (١) قبله قوله تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله ، وادعوا شهداءكم من ذون الله إن كنتم صادقين ، فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا ، فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » . البقرة (٢٣-٢٤)
- تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بلم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو فعل الشرط في محل جزم بإن ، والواو فاعل ، وتفعّلوا الثانية : منصوبة بحذف النون .
- (٢) سم : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، معتلاً : مفعول ثانٍ مقدم ، ما : اسم موصول في محل نصب مفعول أول لسم والتقدير : سم ما انتهى بألف كالمصطفى ... معتلاً حال كونه اسماً =

فالأولُ الإعرابُ فيه قُدْرًا
 جميعه ، وهو الذي قد قصيراً (١)
 والثاني منقوص ، ونصبه ظهر
 ورفعهُ بنوى ، كذا أيضاً بجر (٢)

شرح في ذكر إعراب المعتل من الأسماء والأفعال . فذكر أن ما كان
 مثل « المصطفى والمرتقى » يسمى معتلاً ، وأشار بـ « المصطفى » إلى ما في
 آخره ألف لازمة قبلها فتحة مثل « عصا ورحى » (٣) ، وأشار بـ : « المرتقى »
 إلى ما آخره ياء مكسور ما قبلها نحو : « القاضي والداعي » .

ثم أشار إلى أن ما في آخره ألف مفتوح ما قبلها يقدر فيه جميع حركات
 الإعراب : الرفع والنصب والجر ، وأنه يسمى المقصور ، فالمقصور هو :
 الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة . فاحترز بـ « الاسم » من الفعل نحو
 « يرضى » ، و « بالمعرب » من المبني نحو : « إذا » وبـ « الألف » من
 المنقوص نحو « القاضي » كما سيأتي ، وبـ « لازمة » من المثني في حالة الرفع
 نحو « الزيدان » فإن ألفه لا تلزمه إذ تقلب ياء في الجر والنصب نحو :
 « رأيت الزيدين » .

وأشار بقوله : « والثاني منقوص » إلى « المرتقى » ، فالمنقوص : هو
 الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة نحو « المرتقى » ؛ فاحترز
 بالاسم عن الفعل نحو « يرمي » ، وبالمعرب عن المبني نحو « الذي » ، وبقولنا

= لا فعلاً . من الأسماء : جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من : ما ، كالمصطفى :
 جار ومجرور متعلق بصلة الموصول المحذوفة تقديرها ما جاء مكارماً : مفعول به
 لاسم الفاعل (المرتقى) منصوب بالفتحة .

(١) جميعه : توكيد للإعراب أو أنائب الفاعل المستتر في قدر .

(٢) أيضاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

(٣) الرحى : الطاحون . ومثناها : رحوان ورحيان ولذا جازت كتابتها بالألف
 المقصورة والممدودة .

« قبلها كسرة » عن التي قبلها سكون نحو « ظَبْنِي وَرَمْنِي » فهذا معتل جار مجرى الصحيح في رفعه بالضممة . ونصبه بالفتحة ، وجره بالكسرة .

وحكم هذا المنقوص أنه يظهر فيه النصب نحو : « رأيت القاضي » . قال الله تعالى : « يا قومنا أجيئوا داعي الله (١) » ويقدر فيه الرفع والجر لثقلهما على الياء نحو : « جاء القاضي ومررت بالقاضي » فعلامة الرفع : ضمة مقدرة على الياء ، وعلامة الجر : كسر مقدرة على الياء .

وعلم مما ذكر أن الاسم لا يكون في آخره واو قبلها ضمة ، نعم إن كان مبنياً وجِد ذلك فيه نحو « هُوَ » ، ولم يوجد ذلك في المعرب إلا في الأسماء الستة في حالة الرفع نحو : « جاء أبوه » ، وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخرين :

أحدهما : ما سُمِّيَ به من الفعل نحو « يدعو ويغزو » .

والثاني : ما كان أعجمياً نحو « سَمْنَدُو ، وقَمْنَدُو » .

١٣ - إعراب المعتل من الأفعال

تعريف المعتل من الأفعال :

وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرُ مِنْهُ أَلِفٌ أَوْ وَاوٌ، أَوْ يَاءٌ ، فَمُعْتَلٌّ عَرِفُ

أشار إلى أن المعتل من الأفعال هو : ما كان في آخره واو قبلها ضمة نحو : « يغزو » ، أو ياء قبلها كسرة نحو : « يرمي » ، أو ألف قبلها فتحة نحو : « يخشى » .

(١) الأحقاف (٣١) وتنتمى الآية : « وآمنوا به بعمركم من ذنوبكم ويحركم من عذاب أليم » . يا : أداة نداء ، قوم : منادى مضاف منصوب بالفتحة ، ونا : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، أجيئوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع فاعل ، داعي : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء ، الله : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

إعراب الأفعال المعتلة :

فالألف انو فيه غير الجزم
وأبدي نصب ما ك : يدعوو يرمي
والرفع فيهما انو ، واحذف جازماً
ثلاثهن تقصر حكماً لازماً

ذكر في هذين البيتين كيفية الإعراب في الفعل المعتل ، فذكر أن الألف يقدر فيها غير الجزم ، وهو الرفع والنصب نحو : « زيدٌ يخشى » ، « يخشى » مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف ، و« لن يخشى » ، « قد يخشى » : منصوب وعلامة النصب فتحة مقدرة على الألف . وأما الجزم فيظهر ، لأنه يحذف له الحرف الآخر نحو : « لم يخش » .

وأشار بقوله : « وأبدي نصب ما كيدعو يرمي » إلى أن النصب يظهر فيما آخره واو أو ياء نحو : « لن يدعوا ، ولن يرمي » (١) .

وأشار بقوله : « والرفع فيهما انو » إلى أن الرفع يقدر في الواو والياء نحو : « يدعوا ويرمي » ، فعلمة الرفع ضمة مقدرة على الواو والياء (٢) .

وأشار بقوله : « واحذف جازماً ثلاثهن » إلى أن الثلاث — وهي الألف والواو والياء — تحذف في الجزم ، نحو : « لم يخش » ، ولم يخش ، ولم يرم . فعلمة الجزم ، حذف الألف والواو والياء .

وحاصل ما ذكره أن الرفع يُقدّر في الألف والواو والياء ، وأن الجزم يظهر في الثلاثة بحذفها ، وأن النصب يظهر في الياء والواو ، ويُقدّر في الألف .

(١) كل منهما مضارع منصوب بـ « لن » وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الواو والياء .

(٢) تقدر الضمة عليهما للثقل .

أسئلة

- ١ - اذكر تعريف جمع المذكر السالم - وماذا يقصد بكلمة (سالم) ؟
- ٢ - كيف تُعربُ هذا الجمع ؟ وما الفرق بين نونه ونون المثنى في حالتي النصب والجر ؟ مثل لما تقول .
- ٣ - قال النحاة : « لا يجمع جمع المذكر السالم إلا اسم جامد أو صفة » . اشرح بالتفصيل ماذا يشترط في الجامد ؟ وماذا يشترط في الصفة ؟ مع التمثيل لكل ما تقول .
- ٤ - لماذا لا تجمع الكلمتان : (صبور وأخضر) جمع مذكر سالم ؟
- ٥ - ما ضابط الملحق بجمع المذكر السالم ؟ وكيف يُعرب ؟ وضع ومثل .
- ٦ - ماذا يقصد النحاة (بياض منه) ؟ وما قاعدته ؟ اذكر كيفية إعرابه مشيراً إلى ما ورد فيه من لغات ماثلاً للجميع .
- ٧ - علام استشهد ابن عقيل بقول الشاعر :
دعاني من نجد فإن سنيته لعيبن بنا شيبا وشيبئنا مرءدا
أعرب ما تحته خط من البيت .
- ٨ - اذكر ضابط جمع المؤنث السالم . . ثم استبعد عنه ما ليس منه . . ثم وضع حكمة وصفه « بالسالم » و « بما جمع بألف وتاء مزيدتين » ؟ مع التمثيل .
- ٩ - كيف تعرب هذا الجمع ؟ وضع ذلك بالأمثلة .
- ١٠ - وضع معنى قولهم : (إن الملحق بهذا الجمع وما سُمي به منه يعرب إعرابه » ومثل لكل ما تقول . .
- ١١ - اذكر مذاهب العلماء في المسمى به من هذا الجمع باختصار ماثلاً لما تقول ، ثم رجح ما تختار منها .

- ١٢ - كيف تُعرب ما لا ينصرف من الأسماء ؟ وما شرط هذا الإعراب ؟
مثل .
- ١٣ - ما ضابط الأمثلة الخمسة ؟ هات أفعالا متنوعة منها ثم وضح كيفية إعرابها . .
- ١٤ - اذكر ضابط كل من الاسم المقصور والمنقوص ثم بين كيفية إعرابهما مع التمثيل .
- ١٥ - ما المعتل من الأفعال ؟ وكيف تعربه ؟ وضح ذلك بالتفصيل .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

تمرينات

- ١ - أنت تأمرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر .
 (أ) خاطب بالعبارة السابقة المؤنثة المفردة ، والمثنى ، وجماعة الذكور ثم اضبط الأفعال بالشكل .
 (ب) أعرب كل فعل من الأفعال بعد الإسناد .
 (ج) خاطب بالعبارة نفسها جماعة الإناث . . ثم أعرب الفعلين .
- ٢ - الداعي إلى الخير مُصطفى من الله .
 (أ) أدخل الحرف «إن» على الجملة ثم أعربها .
 (ب) أدخل الفعل «كان» على الجملة ثم أعربها .
- ٣ - قال تعالى : « فليست سنين في أهل (١) مدين - الذين جعلوا القرآن عضين (٢) - وبإلوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما (٣) - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن (٤) - يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ (٥) مِنْ ذَهَبٍ - لَا تَنَرْنَ آلِهَتَكُمْ (٦) - إن المتقين في جنّات (٧) ونهر .

أعرب ما تحته خط مشيراً إلى قاعدته في ضوء ما درست .

-
- (١) آية ٤٠ سورة طه .
 - (٢) آية ٩١ سورة الحجر .
 - (٣) آية ٢٣ سورة الإسراء .
 - (٤) آية ٦ سورة الطلاق .
 - (٥) آية ٣٣ سورة فاطر .
 - (٦) آية ٢٣ سورة نوح .
 - (٧) آية ٥٤ سورة القمر .

٤ - (الفتي المهتدي يسعى في الخير - ويدعو إلى الهدى - ويمضي على منهج الله) .

(أ) اجعل العبارة السابقة للمثنى والجمع بنوعيه وغيّر ما يلزم تغييره واضبط بالشكل .

(ب) بيّن بعد ذلك ما هو معرب من الأفعال وما هو مبني وعلامة الإعراب والبناء .

(ج) إذا قلنا في العبارة السابقة : الفتي الضال فأكمل العبارة مع إدخال الحرف « لن » على أفعالها مرة ثم الحرف « لم » مرة أخرى واضبط بالشكل .

٥ - مثل لما يأتي في جمل تامة مع الضبط بالشكل .

(أ) مضارع مجزوم بحذف النون مفعوله جمع مذكر سالم .

(ب) فعل أمر مفعوله اسماً منقوصاً .

(ج) ملحق بجمع المؤنث السالم يقع مبتداً .

(د) كلمتي « أبيات » قضاة مفعولان .

٦ - أعرب الآية الآتية مستعيناً بما درست من قواعد .

« فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها (١) الناس والحجارة »

(١) آية ٣٤ سورة البقرة .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

النكرة والمعرفة

تعريف النكرة :

نَكْرَةٌ : قابلٌ «أل» مؤثراً أو واقعٌ موقعٌ ما قد ذكراً (١)

النكرة : ما يقبل «ال» وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل «ال» فمثال ما يقبل «ال» وتؤثر فيه التعريف (رجل) ، فتقول : الرجل . واحترز بقوله : «وتؤثر فيه التعريف» مما يقبل «ال» ولا تؤثر فيه التعريف ك : «عبّاس» علماً ، فإنك تقول فيه : «العبّاس» فتدخل عليه «ال» لكنها لم تؤثر فيه التعريف لأنه معرفة قبل دخولها عليه .

ومثال ما وقع موقع ما يقبل «ال» : «ذو» التي بمعنى صاحب نحو : «جاعني ذو مال» (٢) أي : صاحب مال . فذو نكرة ، وهي لا تقبل «ال» . لكنها واقعة موقع صاحب . وصاحب يقبل «ال» نحو : الصاحب (٣)

المعارف :

وغيره معرفة ك : هم ، وذو

وهند ، وابني ، والغلام ، والذي

أي : غير النكرة المعرفة وهي ستة أقسام :

(١) «نكرة» : مبتدأ وسوّج الابتداء بها كونها صفة لموصوف محذوف ، أي اسم نكرة «قابل» خبر ، «مؤثراً» حال من «ال» .

(٢) ذو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة .

(٣) النكرة هي ماشاعت في جنس موجود كرجل وعصفور وجدار ، أو في جنس مقدر كشمس وقمر . والنكرة في الأسماء أصل والمعرفة فرع إذ كل معرفة لها =

١ - المضمرك : « هم » . ٢ - واسم الإشارة ك : « ذي » ٣ - والعلم ك : « هند » . ٤ - والمحلى بالألف واللام ك : « الغلام » . ٥ - والموصول ك : « الذي » . ٦ - وما أضيف إلى واحدٍ منها ك : « ابني » .
وستكلم على هذه الأقسام .

١ - الضمير

فَمَا لَدِي غَيْبَةٌ أَوْ حُضُورٌ ك : « أَنْتَ وَهَوَّ » سَمَّ بِالضَّمِيرِ (١)
يشير إلى أن الضمير : ما دلَّ على غيبة ك : « هو » ، أو حضور
وهو قسمان :

أحدهما : ضمير المخاطب نحو : « أَنْتَ » .
والثاني : ضمير المتكلم نحو : « أَنَا » .

الضمير المتصل :

وَذُو انْتِصَالٍ مِنْهُ : مَالًا يُبْتَدَأُ

وَلَا يَتَلَى « إِلَّا » اختيَاراً أَبَدًا (٢)

= نكرة وتوجد نكرات لا معارف لها مثل : أحد وديار ، والشيء أول وجوده يطلق عليه العام ثم يتخصّص فالآدمي يولد فيسمى « إنساناً » ثم يوضع له اسمه الخاص ، والنكرة تدل على معناها دون قرينة أما المعرفة فتفتقر إلى قرينة كالعلمية أو « الـ » أو الإشارة أو صلة الموصول ، فالنكرة مطلقة والمعرفة مقيدة والمطلق أصل للمقيد .

(١) « ما » اسم موصول في محل نصب مفعولٌ لفعل « سَمَّ » ، الذي : اللام حرف جر ذي : اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الستة ، متعلّق بصلة الموصول المقدرة . سَمَّ : فعل أمر مبني على حذف العلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره : أَنْتَ .

(٢) ذو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، منه : جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لذو اتصال ، ما : اسم موصول خبر المبتدأ في محل رفع ، إلا : =

ك : « الياء والكاف » من : « ابني أكرمك »

و « الياء والهاء » من : « سلبه ما ملك » (١)

الضمير البارز ينقسم إلى : متصل ومنفصل .

فالمتصل : هو الذي لا يبدأ به ك : « الكاف » من « أكرمك » ونحوه .
ولا يقع بعد « إلا » في الاختيار ، فلا يقال : ما أكرمت إلاك ، وقد جاء
شذوذاً في الشعر كقوله :

١٢ — أعودُ بربَّ العرشِ من فئةٍ بَغَتْ

عَلَيَّ فَمَالِي عَوْضُ إِلَّاهُ نَاصِرُ (٢)

= مفعول به للفعل « يلي » قصد لفظه منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من
ظهورها سكون البناء الأصلي . اختياراً : منصوب بترع الحافض أي : في اختيار ،
أهدا : ظرف زمان متعلق بيل .

(١) سَلَبَ : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة ، والياء : فاعل ضمير
متصل مبني على السكون في محل رفع . والهاء : مفعول به أول ضمير متصل مبني
على الكسر في محل نصب . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب
مفعول ثانٍ للفعل سلب .

(٢) البيت لا يعرف قائله . أعود : ألتجئ ، بغت : ظلمت ، عوض : ظرف
لاستغراق الزمن المستقبل ك : أبداً .

المعنى : إني ألتجئ إلى الله تعالى فراراً من جماعة ظلمتني ، فليس للضعيف ملجأ
أو معين سواه .

الإعراب : أعود : فعل مضارع وفاعله مستتر وجوياً تقديره أنا ، برب ومن
فئة : متعلقان بأعود ، بغت : بنى : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف
المحذوفة لاتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي يعود إلى
فئة ، والثناء للتأنيث ، والجملة في محل جر صفة لفئة . فما : الفاء : استثنائية
تعليلية ، ما : نافية ، لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لناصر ،
عوض : ظرف لاستغراق المستقبل (يستعمل بعد النفي) مبني على الضم في محل
نصب ، متعلق بناصر . إلاه : إلا : أداة استثناء . والهاء ضمير متصل مبني على
الضم في محل نصب على الاستثناء (واجب النصب لتقدم المستثنى على المستثنى منه) . =

وقوله :

١٣ - وما علينا - إذا ما كنت جارتنا -

ألا يحاورنا إلاك دياراً (١)

...

= ناصر : مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ والخبر : استثنائية لا محل لها من الإعراب .
الشاهد فيه : قوله : « إلاه » والقياس أن يقول إلا إياه . ولكنه أوقع الضمير
المتصل موقع المنفصل بعد إلا وذلك شاذ لا يفع إلا في ضرورة الشعر .

(١) لا يعرف قائله . ديار : أحد . ويروي صدر البيت : وما نبالي إذا . . .

المعنى : إذا ما كنت جارة لنا فلا نكثر لفراق الناس جميعاً .

الإعراب : ما : نافية ، نبالي : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الباء
للتثقل . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن . إذا : ظرف متضمن معنى
الشرط في محل نصب متعلق بخواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه . ما :
زائدة ، كنت : كان من (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله
بالتاء التي هي ضمير رفع . والتاء في محل رفع اسمها . جارة : خبرها ، ونا :
مضاف إليه في محل جر . والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها . والخباب
محذوف دل عليه ما قبله . والتقدير : إذا ما كنت جارتنا فما نبالي عدم مجاورة
سواك ، ألا : أن : حرف مصدري ونصب أذمنت نونه في اللام ، لا : نافية :
يحاورنا : يحاور : فعل مضارع منصوب بأن . ونا : ضمير متصل مبني على
السكون في محل نصب مفعول به ليحاور إلاك : إلا : أداة استثناء ، والكاف :
ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء (لتقدمه على المستثنى منه) ، دياراً :
فاعل يحاور . وأن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب مفعول به لنبالي : أي : ما نبالي
عدم ... وعلى رواية : وما علينا . تعرب : ما : نافية . علينا : جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم . والمصدر المؤول من أن وما بعدها مبتدأ مؤخر
مرفوع ، التقدير : ما عدم المجاورة شديد علينا أو : ما : اسم استفهام مبتدأ .
علينا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، والمصدر قوله : « ألا يحاورنا »
المؤول منصوب بنزع الخافض والتقدير : وأي شيء حاصل علينا في عدم مجاورة
سواك . . .

الشاهد فيه أنه أوقع الضمير المتصل موقع المنفصل بعد (إلا) شذوذاً .

وكلُّ مُضْمَرٍ له البنا يتجيب ولفظُ ما جرَّ كلفظُ ما نُصِبُ (١)
 المضمرات كلها مبنيةٌ لشبهها بالحروف في الجمود (٢) ، ولذلك لا تصغر
 ولا تُثنى ولا تجمع ، وإذا ثبت أنها مبنية ، فمنها ما يشترك فيه الجرّ والنصب ،
 وهو : كلُّ ضمير نصبٍ أو جرٍّ متصل نحو : « أكرمتك » ، ومرت بك ،
 وإنه ، وله ، ، فالكاف في « أكرمتك » في موضع نصب ، وفي : « بك »
 في موضع جرٍّ . والهاء في « إنه » في موضع نصب ، وفي « له » في موضع
 جرٍّ . ومنها : ما يشترك فيه الرفع والنصب والجرّ وهو : « نا » ، وأشار
 إليه بقوله :

لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وَجَرٍّ « نا » صلح

ك : « اعرف بنا فإننا نلنا المينح » (٣)

أي : صلح لفظ : « نا » للرفع نحو : « نلنا » ، وللنصب نحو « فإننا » ،
 وللجرّ نحو : « بنا » .

« وما يستعمل للرفع والنصب والجرّ : « الياء » ، فمثال الرفع نحو :



(١) كلٌّ : مبتدأ أول ، البنا : مبتدأ ثان ، جملة يجب : في محل رفع خبر للمبتدأ
 الثاني ، وجملة المبتدأ الثاني مع خبره « له البنا يجب » خبر للمبتدأ الأول « كلٌّ » في
 محل رفع . لفظ : مبتدأ ، كلفظ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ أي :
 ولفظ ما جرَّ كائن كلفظ ما نصب .

(٢) مرّ سابقاً (ص : ٤٠) أن الضمائر مبنية لشبهها بالحرف شبيهاً وضعياً فإن أكثرها
 وضع على حرف واحد أو حرفين . وحمل ما وضع على أكثر من ذلك - وهو
 قليل عليه حملاً للقلة على الكثرة ، ويذكر الشارح هنا وجهاً آخر من وجوه شبه
 الضمير بالحرف وهو الشبه الجمودي . وما نراه من التثنية والجمع في مثل : هما
 وهم وهن وأنتم وأنن فهي صيغ وضعت من أول الأمر على هذا الوجه
 وليست التثنية والجمع طارئة عليها .

(٣) للرفع : جار ومجرور متعلق بصلح ، « نا » : (قصد لفظه) : مبتدأ ، جملة صلح :
 في محل رفع خبر للمبتدأ وهو (نا) : (و) (نا) في (بنا) في محل جر بالياء ، وفي
 إننا : في محل نصب اسم لأن ، وفي نلنا : في محل رفع فاعل .

« اضربي » (١) ، ومثال النصب نحو : « أَكْرَمَتِي » (٢) ، ومثال الجرّ نحو :
« مَرَّ بِي » (٣) .

ويستعمل في الثلاثة أيضاً : « هم » ، فمثال الرفع : « هم قالمون » (٤) ،
ومثال النصب ، « أَكْرَمَتُهُمْ » ، ومثال الجرّ : « لهم » ؛ وإنما لم يذكر
المصنف : « الياء وهم » لأنها لا يشبهان « نا » من كل وجه ، لأن « نا »
تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد . وهي ضمير متصل في الأحوال
الثلاثة ، بخلاف الياء فإنها - وإن استعملت للرفع والنصب والجر ، وكانت
ضميراً متصلاً في الأحوال الثلاثة - لم تكن بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة ،
لأنها في حالة الرفع للمخاطب ، وفي حالتها للنصب والجر للمتكلم ، وكذلك
« هم » ، لأنها - وإن كانت بمعنى واحد في الأحوال الثلاثة - فليست مثل
« نا » ، لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل ، وفي حالتها للنصب والجر
ضمير متصل .

وَأَلِفٌ وَالْوَاوُ وَالنُّونُ لما غابَ وَغَيْرُهُ كَقَامًا وَاعْلَمًا (٥)
الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة ، وتكون للغائب
والمخاطب فمثال الغائب : « الزيدان قاما » ، والزائدون قاموا ، والهنداتُ

(١) اضربي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء :
ضمير متصل في محل رفع فاعل .

(٢) ياء المتكلم : في محل نصب مفعول به .

(٣) ياء المتكلم في محل جر بالياء ، والجار والمجرور : متعلق بمر .

(٤) هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، قالمون : خبره مرفوع بالواو لأنه جمع
مذكر سالم .

(٥) أَلِفٌ : مبتدأ مرفوع (سوغ الابتداء به وهو نكرة كونه عطف عليه ما يجوز
الابتداء به) وخبره متعلق بالجار والمجرور : لما . قاما : فعل ماض مبني على
الفتح ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل . اعلمنا : فعل أمر مبني على
حذف النون لاتصاله بألف الاثنين . والألف : فاعل .

قُمنَ ، ومِثال المخاطب : «اعلموا ، واعلموا ، واعلمنَ» . ويدخل تحت قول المصنف «وغيره» : المخاطبُ والمتكلم ، وليس هذا بجيد ، لأن هذه الثلاثة لا تكون للمتكلم أصلاً ، بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا .

• • •

الضمير المستتر :

ومِنْ ضمير الرفع ما يَسْتَتِرُ

كافعلٌ ، أو افِئ ، نغبطُ إذ تشكُرُ (١)

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز (٢) ، والمستتر : إلى واجب الاستار وجائزه ، والمراد بواجب الاستار ما لا يحل محله الظاهر (٣) ، والمراد بجائز الاستار ما يحل محله الظاهر وذكر المصنف في هذا البيت من المواضع التي يجب فيها الاستار أربعة :

الأول : فعل الأمر للواحد المخاطب كـ : « افعل » ، التقدير : أنت ، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه لأنه لا يحل محله الظاهر ، فلا تقول : افعل زيد ، فأما : « افعل أنت » فأنت : تأكيد للضمير المستتر في « افعل » ، وليس بفاعل لافعل لصحة الاستغناء عنه ، فتقول : « افعل » . فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنتين أو لجماعة برز الضمير نحو : اضربي ،

(١) من ضمير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر . افعل : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، أو افِئ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الأمر ، وفاعله مستتر وجوباً تقديره : أنا ، نغبطُ : فعل مضارع بدل من أو افِئ مجزوم ، وفاعله : ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، تشكر : فعل مضارع ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره : أنت

(٢) البارز : ماله وجود في اللفظ ، والمستتر ما ليس كذلك .

(٣) المستتر وجوباً : هو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل . .

واضربنا ، واضربوا ، واضربن (١) .

الثاني : الفعل المضارع الذي في أوله الهمزة نحو : «أوافق» التقدير : أنا ، فإن قلت : «أوافق أنا» كان «أنا» تأكيداً للضمير المستتر .

الثالث : الفعل المضارع الذي في أوله النون نحو : «نغبط» أي نحن .

الرابع : الفعل المضارع الذي في أوله التاء لخطاب الواحد نحو : «تشكر» أي : أنت . فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنتين أو لجماعة برز الضمير نحو : «أنت تفعلين ، وأنتما تفعلان ، وأنتم تفعلون ، وأنتن تفعلن» (٢) .

هذا ما ذكره المصنف من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير (٣) .

ومثال جائز الاستتار : «زيد يقوم» أي : هو ، وهذا الضمير جائز الاستتار لأنه يحل محلّه الظاهر فتقول : «زيد يقوم أبوه» وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة نحو : «هند تقوم» وما كان بمعناه نحو : «زيد قائم» أي : هو .



(١) اضربي ، اضربا ، اضربوا : أفعال أمر مبنية على حذف النون ، وياء المؤنثة المخاطبة . وألف الاثنين ، وواو الجماعة ضمائر متصلة مبنية على السكون في محل رفع فاعل . واضربن : فعل أمر مبني على السكون ، ونون النسوة : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

(٢) تفعلين ، تفعلان ، تفعلون : أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة . والياء والألف والواو ضمائر متصلة في محل رفع فاعل ، والجملة في محل رفع أخبار للمبتدآت : أنت وأنتما وأنهم . تفعلن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة . والنون : في محل رفع فاعل ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ : أنتن .

(٣) هناك مواضع أخرى يجب فيها استتار الضمير كالمرفوع بـ : خلا وعدا وحاشا في الاستثناء ، وبعد اسم الفعل المضارع نحو «أف» أو الأمر نحو «تزال» ، وبعد التعجب : ما أكرم زيدا ، وأفعل التفضيل : محمد أكرم من علي ، ويتبين مما تقدم أن الاستتار خاص بضمائر الرفع .

الضمير المنفصل :

وذو ارتفاع وانفصال : أنا ، هو ، وأنت ، والفروع لا تشبّه (١)

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز ، وسبق الكلام في المستتر .
والبارز ينقسم إلى : متصل ومنفصل : فالمتصل يكون مرفوعاً ومنصوباً
ومجروراً . وسبق الكلام في ذلك . والمنفصل يكون مرفوعاً ومنصوباً
ولا يكون مجروراً . وذكر المصنف في هذا البيت المرفوع المنفصل وهو
اثنا عشر :

- (أ) « أنا » للمتكلم وحده ، و« نحن » للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه .
(ب) و« أنت » للمخاطب : « وأنت » للمخاطبة . و« أنما » للمخاطبتين
أو المخاطبتين . و« أنتم » للمخاطبتين و« أنتن » للمخاطبات .
(ج) و« هو » للغائب . و« هي » للغائبة و« هما » للغائبتين أو الغائبتين ،
و« هم » للغائبين ، و« هن » للغائبات .
وذو انتصاب في انفصال جُعلاً : « إِيَّاي » . والتفريع ليس مُشْكلاً (٢)
أشار في هذا البيت إلى المنصوب المنفصل وهو اثنا عشر :

(١) ذو : خبر مقدم (لأننا وما عطف عليه) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .
جملة لا تشبه : في محل رفع خبر للمبتدأ : الفروع . وجملة الفروع لا تشبه :
استثنائية لا محل لها من الإعراب . ويمكن أن نعرّب : ذو : مبتدأ خبره : أنا
وما عطف عليه .

(٢) ذو : مبتدأ مرفوع بالواو ، في انفصال : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من
ضمير جُعَل . جُعَل : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ، والألف
للإطلاق ، نائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، وهو المفعول الأول .
إِيَّاي : مفعول ثانٍ لجعل . والجملة : في محل رفع خبر للمبتدأ ذو . . ليس : فعل
ماضٍ ناقص ، واسمه : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى التفريع ، مشكلاً :
خبر ليس . والجملة : خبر للمبتدأ : (التفريع) في محل رفع .

(أ) «إياي» للمتكلم وحده . و«إيانا» للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه .

(ب) و«إياك» للمخاطب . و«إياك» للمخاطبة . و«إياكما» للمخاطبتين أو المخاطبتين . و«إياكم» للمخاطبين و«إياكن» للمخاطبات .

(ج) و«إياه» للغائب . و«إياها» للغائبة ، و«إياهما» للغائبتين أو الغائبتين ، و«إياهم» للغائبين ، و«إياهن» للغائبات (١) .

اتصال الضمير وانفصاله :

وفي اختيار لا يجيء المنفصل إذا تآنى أن يجيء المتصل (٢)

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل (٣) إلا فيما سيذكره المصنف . فلا تقول في أكرمك : «أكرمك إياك» لأنه يمكن الإتيان بالمتصل فتقول : «أكرمك» . فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل (٤) نحو : «إياك أكرمك» ، وقد جاء الضمير في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً كقوله :

(١) ذهب سيويه - وتبعه كثير من النحاة - إلى أن الضمير هو «إيا» فقط ، ولواحقه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة . وذهب الكوفيون إلى أن الضمير هو مجموع الكلمة . أي «إيا» مع لواحقها .

(٢) يجيء : فعل مضارع منصوب بأن ، المتصل : فاعل مرفوع بضمه ظاهرة وسكن للروى . وأن وما بعدها في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل تآنى ، أي : تآنى مجيء المتصل ، وجملة : تآنى مجيء المتصل : في محل جر بإضافة الظرف ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله .

(٣) لأن الغرض من وضع الضمير في الأصل الاختصار ، والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل ولذا كان أولى بالاستعمال ما لم يمنع من ذلك مانع .

(٤) يمتنع الإتيان بالضمير المتصل ويتعين المنفصل في مواضع ك :

(أ) أن يتقدم الضمير على عامله كقوله تعالى : «إياك نعبد وإياك نستعين» . =

١٤ - بالبائعِ الوارثِ الأمواتِ قد ضمنتُ
إياهمُ الأرضُ في دهرِ الدهارِ (١)

وَصِلْ أو افصلِ هاء « سَلْنِيهِ » وَمَا
أشْبَهَهُ ، في « كُنْتُهُ » الخلفُ انتمى (٢)

= (ب) أن يحصر إلا أو إنما : إنما يدفع الأعداء أنا ، « وقضى ربك أن لا تعبدوا
إلا إياه » .

(ج) أن يكون العامل محذوفاً مثل : إن أنت بذلت جهلك كثل الله مسعاك بالنجاح .

(د) أو أن يكون العامل معنويّاً مثل : اللهم : أنا راج عفوكم .

(هـ) أو أن يقع الضمير معمولاً لحرف النفي مثل : « وما أنتم بمعجزين » :
و « ما هنّ أمهاتهم » .

(و) أو أن يقع بعد « أمّا » التفصيلية : « أما زيد فكاتب وأما أنت فشاعر » .
وهناك مواضع أخرى أقل من هذه وروداً واستعمالاً .

(١) البيت للفرزدق الشاعر الأموي من قصيدة في القمخر والمديح . الباعث والوارث
صفتان لله الذي يبعث الموتى ويرث ما يملكون بعد فناءهم . ضمنت : اشتملت .
الدهارير الشدائد أو أول الزمان ولا واحد له من لفظه .

المعنى : أقسمت بالذي يبعث الموتى ويرث الداهيين الذين ضمتهم الأرض في الأزمنة
الخوالي أو في أزمان الشدائد .

الإعراب : بالبائع : الباء حرف جر وقسم ، الباعث : مجرور بالباء متعلق بحلفت
في بيت سابق ، الأموات : مضاف إليه مجرور ومفعول به منصوب يتنازعه
العاملان : الباعث والوارث ، إياهم : إيا : ضمير منفصل في محل نصب مفعول
به لضمنت ، والهاء للغيبة والميم للجمع . الأرض : فاعل مؤخر ، وجملة :
ضمنت إياهم الأرض : في محل نصب حال من الأموات .

الشاهد فيه : قوله : ضمنت إياهم : فقد فصل الضمير للضرورة وكان حقه أن
يأتي به متصلاً فيقول : ضمنتهم . .

(٢) « سَلْنِيهِ » قصد لفظه وهو مضاف إليه . وما : الواو حرف عطف ، ما : اسم
موصول في محل جر معطوف على « سَلْنِيهِ » ، في كتته : جار ومجرور متعلق بانتمى .
جملة انتمى : في محل رفع خبر للمبتدأ : الخلف .

كذلك « خيلتني سب » ، واتصالاً

أختار ، غيري اختار الانفصالاً (١)

أشار في هذين البيتين إلى الموضع التي يجوز أن يؤتى فيها بالضمير منفصلاً مع إمكان أن يؤتى به متصلاً .

فأشار بقوله : « سله » إلى ما يتعدى إلى مفعولين الثاني منهما ليس خبراً في الأصل ، وهما ضميران (٢) نحو : « الدرهم سله » ، فيجوز لك في هاء « سله » الاتصال نحو : « سله » ، والانفصال نحو : « سله إياه » ، وكذلك كل فعل أشبهه نحو « الدرهم أعطيتك » ، وأعطيتك إياه » .

وظاهر كلام المصنف أنه يجوز في هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء ، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين ، وظاهر كلام سيبويه أن الاتصال فيها واجب ، وأن الانفصال مخصوص بالشعر .

وأشار بقوله : « في كتبه الخلف انتمى » إلى أنه إذا كان خبر « كان » وأخواتها ضميراً فإنه يجوز اتصاله وانفصاله ، واختلف في المختار منهما ، فاختار المصنف الاتصال نحو : « كتبه » ، واختار سيبويه الانفصال نحو

(١) كذلك : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالكاف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف للخطاب . « خيلتني » قصيد لفظه : مبتدأ مؤخر مرفوع بالقصة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي . اتصالاً : مفعول به مقدم لأختار . اختار الثاني مع الفاعل المستتر جملة في محل رفع خبر للمبتدأ : غيري (٢) شرط هذه المسألة أن يقع الضمير بعد متعد للضميرين الأول أعرف من الثاني وليس في موضع رفع ، والثاني ليس خبراً في الأصل . فإن كان الأول مرفوعاً وجب الوصل .

مثل : أكرمه ، وإن كان الأول غير أعرف وجب الفصل مثل : أعطاه إياك ، ومن المعلوم أن المتكلم أعرف الضمائر ثم المخاطب ثم الغائب ، وبين النحاة اختلاف في الأرجح من الوجهين : الوصل والفصل .

«كنت إياه» ، تقول : الصديق كنته ، وكنت إياه (١) .

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو : «خلتني» ، وهو كل فعل تعدى إلى مفعولين الثاني منهما خبر في الأصل وهما ضميران ، ومذهب سيبويه أن المختار في هذا أيضاً الانفصال نحو : «خلتني إياه» (٢) ، ومذهب سيبويه أرجح لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم وهو المشافه لهم ، قال الشاعر :

١٥ - إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام (٣)

• • •

(١) كون الضمير منصوباً بكان أو إحدى أخواتها هي المسألة الثانية التي يتأق فيها الاتصال ويجوز فيها الانفصال . وقد رجح فريق الاتصال لأن الخبر ضمير والأصل في الضمير الاتصال ، ورجح آخرون الانفصال لأن الضمير كان في الأصل خبراً لمبتدأ ، والأصل في الخبر الفصل .

(٢) تعليل الاختلاف سبق في الملاحظة المقدمة لأن «خال» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر أيضاً .

(٣) البيت قيل إنه لذيست بن طارق . وحذام اسم امرأة قيل إنها زرقاء اليمامة التي كانت تبصر مسيرة ثلاثة أيام .

المعنى : ما أنتمكم به حذام فخلوا به وصدقوه ولا تلتفتوا إلى غيره ، فالقول الحق قولها . الإعراب : حذام : فاعل قالت مبني على الكسر في محل رفع ، فصدقوها : الفاء رابطة لجواب شرط إذا ، صدقوا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة : والواو : ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع ، وهـ ها هـ : مفعول به في محل نصب ، فإن : الفاء استثنائية للتعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل : ينصب الاسم ويرفع الخبر ، القول : اسمها منصوب ، ما : اسم موصول في محل رفع خبر لأن ، جملة قالت الأولى : في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة صدقوها : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، جملة إن مع معموليها : استثنائية لا محل لها من الإعراب ، قالت حذام : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وَقَدَّمَ الْأَخْصَ فِي اتِّصَالٍ وَقَدَّمَ مَنْ مَا شِئْتَ فِي انفصالٍ

ضمير المتكلم أخص من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أخص من ضمير الغائب ، فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخص من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص منهما فتقول : « الدرهم أعطيتكه ، وأعطيتنيه » بتقديم الكاف والياء على الهاء ، لأنهما أخص من الهاء ، لأن الكاف للمخاطب ، والياء للمتكلم ، والهاء للغائب ، ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال ، فلا تقول : « أعطيتُهو » ولا : « أعطيتُهوني » ، وأجازه قوم . ومنه ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه : « أراهمني الباطل شيطانا » (١) .

فإن فصل أحدهما كنت بالخيار ، فإن شئت قدمت الأخص فقلت : « الدرهم أعطيتك إياه ، وأعطيتني إياه » ، وإن شئت قدمت غير الأخص فقلت : « أعطيته إياك وأعطيته إياي » ، وإليه أشار بقوله : « وقد من ما شئت في انفصال » . وهذا الذي ذكره ليس على إطلاقه ، بل إنما يجوز تقديم غير الأخص في الانفصال عند أمن اللبس ، فإن خيف لبس

= وقد تمثل الشارح بهذا البيت ليقول : إذا جاءك رأي سيويه فتمسك به ولا تلتفت إلى غيره ، وهذه الطريقة ليست منهجاً علمياً صحيحاً ، فالإنسان ليس معصوماً ، وكل عالم يؤخذ من كلامه ويترك .

(١) أرى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والميم : علامة الجمع ، والنون : للوقاية ، وياء المتكلم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان ، الباطل : فاعل : شيطانا : مفعول به ثالث لأرى . الشاهد فيه : أراهمني فقد وصل الضميرين (هم والياء) مع أن الثاني أعرف من الأول وكان الواجب الفصل .

جاء في شرح التصريح قوله : وأما قول عثمان رضي الله عنه : « أراهمني الباطل شيطانا » فتأدر ، والأصل : أراهم الباطل إياي شيطانا . وقال ابن الأثير : وفيه شذوذان : الوصل وترك الواو لأن حقه : أراهموني كرايتموها .

لم يجوز ، فإن قلت : « زيد أعطيتك إياه » لم يجوز تقديم الغائب فلا تقول :
« زيد أعطيته إياك » لأنه لا يعلم : هل زيد مأخوذ أو آخذ .

• • •

وفي اتحاد الرتبة الزم فصلاً وقد يبيح الغيب فيه وصلاً (١)

إذا اجتمع ضميران وكانا منصوبين واتحدا في الرتبة : كأن يكونا
لمتكلمين ، أو مخاطبين ، أو غائبين ، فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول :
« أعطيتني إياي » وأعطيتك إياك . وأعطيته إياه (٢) ، ولا يجوز اتصال
الضميرين ، فلا تقول : « أعطيتني ، ولا أعطيتك ، ولا أعطيته »
نعم إن كانا غائبين واختلف لفظهما فقد يتصلان نحو : « الزيدان الدرهم
أعطيتُهُما » (٣) . وإليه أشار بقوله في الكافية :

مع اختلاف ما ، ونحو « ضمنت إياهم الأرض » الضرورة اقتضت
وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفية ، وليس منها . وأشار بقوله :
« ونحو ضمنت ... إلى آخر البيت » إلى أن الإتيان بالضمير منفصلاً في موضع
يجب فيه اتصاله ضرورة كقوله :

بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت
إياهم الأرض في دهر الدَّهْرِ (٤)

وقد تقدم ذكر ذلك .

• • •

(١) في اتحاد : جار ومجرور متعلق بـ : الزم .

(٢) إيا : ضمير منفصل في محل نصب مفعول ثان ، والياء حرف دال على المتكلم .
والكاف : حرف دال على المخاطب ، والهاء : حرف دال على الغائب .

(٣) ضمير الغيبة : هما ، والهاء ، والأول عائد إلى الزيدين ، والثاني عائد إلى الدرهم
وهما مفعولان لأعطى في محل نصب ، والأصح أن تقول : أعطيته إياهما .
أو أعطيتهما إياه .

(٤) مر الشاهد برقم (١٤) ص ٩٧ فارجع إليه .

حكام نون الوقاية :

وقبل « يا » النفس مع الفعل التزم . نون وقاية ، وليسي قد نظم
إذا اتصل بالفعل ياء المتكلم لحقته لزوماً نون تسمى « نون الوقاية » ،
وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر وذلك نحو : « أكرمّتي ، ويكرمّني ،
وأكرمّتي » ، وقد جاء حذفها مع « ليس » شذوذاً كما قال الشاعر :

١٦ - عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ

إِذ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِي (١)

واختلف في أفعال التعجب : هل تلزمه نون الوقاية أم لا ؟ فتقول : « ما
أفقرني إلى عفو الله (٢) » ، وما أفقرني إلى عفو الله (٣) » ، عند من لا يلتزمها

(١) من رجز لرؤبة بن العجاج العديد : العدد ، الطيس : الرمل الكثير ، ليسي : غيري .
المعنى : لقد عددت قومي فوجدتهم كالرمل كثرة ولكن الكرام منهم قد ارتحلوا سواي .
الإعراب : عددت : فعل وفاعل ، قومي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على
ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء ، والياء :
مضاف إليه في محل جر ، إذ : ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في
في محل نصب على الظرفية متعلق بـ « عددت » . ليس : فعل ماض ناقص دال على
الاستثناء ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره « هو » يعود على البعض المفهوم
من القوم ، والياء : ضمير متصل في محل نصب خبرها .

الشاهد فيه : « ليسي » حيث حذف نون الوقاية مع اتصال ليس بالياء وذلك شاذ عند
من قال بفعلية ليس ، وفي ليس شذوذ آخر وهو اتصال الضمير بالفعل الدال على
الاستثناء وذلك غير جائز عند النحاة ، والصحيح : ليس ليأي .

(٢) ما : تعجبية في محل رفع مبتدأ . أفقرني : فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني
على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو يعود إلى « ما » . والنون
للوافية ، والياء : مفعول به في محل نصب ، وجملة : أفقرني : في محل رفع
خبر للمبتدأ « ما » .

(٣) تجويز الكوفيين حذف نون الوقاية مبنيّ عندهم على أن صيغة « أفعل » التمجبية
اسم وليست فعلاً .

فيه ، والصحيح أنها تلزم .

وليتني فشاً ، وليني نَسَدَرَا

وَمَعَ لَعَلَّ اعْكِسَ ، وَكُنْ مُخَيَّرًا (١)

في الباقيات ، واضطراراً خَفَفَا ميني وعني بعضٌ من قد سَلَفَا (٢)

ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف ، فذكر : « ليت »
وأن نون الوقاية لا تحذف معها إلا نادراً كقوله :

١٧ - كنية جابرٍ إذ قالَ : ليتني

أصادفُهُ وأفقدُ جُلَّ مَالِي (٣)

(١) « ليتني » (قصد لفظه) : مبتدأ ، وجملة فشاً مع الفاعل المستتر : خبر المبتدأ
في محل رفع ، مع : ظرف مكان متعلق بفعل اعكس ، مخيراً : خبر كُنْ منصوب
بافتحة الظاهرة .

(٢) في الباقيات : جار ومجرور متعلق بمخيراً في البيت السابق . اضطراراً : مفعول
لأجله ، بعض : فاعل خفف مرفوع بالضممة . جملة : سلف صلة للموصول
« مَنْ » لا محل لها من الإعراب .

(٣) البيت لزيد بن مهلهل الذي سماه الرسول عليه السلام زيد الخير ، وقبله قوله :

تمنى مزيدٌ زيداً فسلاقي أخائقة إذا اختلف العوالي

كنية جابرٍ إذ قال : ليتني أصادفه وأفقد جُلَّ مَالِي

مزيد وجابر : رجلان تخنيا لقاء زيد لعداوة بينهما وبينه ، فلما لقياه طعنهما فهربا
فقال ما قال يفتخر . العوالي : مفرداها عالية ، وهي ما يلي السنان من الرمح ،
وأراد بها هنا الرماح ، واختلاف العوالي : التطاعن بالرماح ، والمنية : الأمانة .
وفي رواية : وأتلف جُلَّ مَالِي .

الإعراب : كنية : جار ومجرور متعلق بفعل تمنى في البيت السابق . إذ : ظرف لما مضى
من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بـ تمنى . ليتني :
ليت . حرف تمنٍّ مشبه بالفعل والياء : ضمير متصل في محل نصب اسمها ،
جملة أصادفه : في محل رفع خبر لليت : وجملة ليت مع معموليها : في محل نصب
مقول القول - وجملة ليتني : في محل جر بإضافة الظرف ، وجملة : أفقد جُلَّ
مَالِي : حالية في محل نصب باعتبار الواو حالية .

والكثير في لسان العرب ثبوتها ، وبه ورد القرآن ، قال الله تعالى :
« ياليتني كنت معهم » (١) .

وأما « لعل » فذكر أنها بعكس « ليت » ، فالفصيح تجريدتها من النون
كقوله تعالى حكاية عن فرعون : « لعلني أبلغ الأسباب » (٢) ، ويقل
ثبوت النون كقول الشاعر :

١٨ - فقلت : أعيراني القَدُومَ لعلني
أخطأ بها قبراً لأبيضَ ماجدٍ (٣)

= الشاهد فيه : ليتي : فقد حذف منها نون الوقاية مع اتصالها بياء المتكلم ، وكثير
من النحاة على أن هذا جائز ولكنه قليل ، ومذهب سيويه أنه قاصر على
الضرورة الشعرية .

(١) قال تعالى : « وإن منكم لمن ليبطئن » ، فإن أصابكم مصيبة قال : قد أنعم
الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً . ولئن أصابكم فضل من الله ليقولنّ كأن
لم تكن بينكم وبينه مودة ، ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً النساء :
(٧١ و ٧٢) .

(٢) قال تعالى : « وقال فرعون : يا هامان ابن لي صرحاً لعلني أبلغ الأسباب
أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً ، وكذلك زين لفرعون
سوء عمله وصدّ عن السبيل ، وما كيد فرعون إلا في تباب » غافر (المؤمن)
الآيتان : (٣٦ و ٣٧) .

(٣) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين . القدوم (بفتح القاف وتخفيف الدال) آلة
للنحت ، قبراً : قيل : قراباً أو غمداً ، وقد يراد به القبر الحقيقي ، الأبيض
الماجد : السيف أو الرجل الكريم الشريف ومعنى البيت واضح .

الإعراب : أعيراني : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بآلف الاثنين ، والآلف :
ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ، والياء : ضمير متصل في
محل نصب مفعول به أول . القدوم : مفعول به ثانٍ ، لعلني : لعل : حرف
مشبه بالفعل ، ينصب الاسم ويرفع الخبر والنون للوقاية ، والياء : في محل نصب
اسمها . لأبيض : اللام حرف جر ، أبيض اسم مجرور باللام وعلامة جره الفتحة =

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات ، أي في باقي أخوات ليت ولعل وهي :
 إنَّ وأنَّ ولكنَّ ، فنقول : « إنَّي وإنَّي ، وأنَّي وأنَّي ، وكأنَّي وكأنَّي ،
 ولكنَّي ولكنَّي » .

ثم ذكر أنَّ « مِن » ، وعن « تَلَزَمَهُمَا نون الوقاية فتقول : « مِنِّي وَعَنِّي »
 بالتشديد (١) ، ومنهم من يحذف النون فيقول : « مِنِّي وَعَنِّي » بالتخفيف ،
 وهو شاذ ، قال الشاعر :

١٩ - أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِّي لَسْتُ مِنْ قَيْسَ وَلَا قَيْسُ مِنِّي (٢)

• • •

وَفِي لَدُنِّي : لَدُنِّي قُلٌّ ، وَفِي
 قَدَنِّي وَقَطَنِّي الحَدْفُ أيضاً قد يَفِي (٣)

= نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، متعلق
 بمحذوف صفة لقبراً ، وجملة : أخط : في محل رفع خبر للعل .

الشاهد فيه : لعني ، فقد أتى فيها بنون الوقاية ، وحذفها هو الأكثر والأشهر .

(١) محافظة على بقاء السكون لأنه الأصل في البناء .

(٢) البيت غير معروف القائل . بل ذهب بعضهم إلى أنه من وضع النحاة .

المعنى : أيها السائل عني وعن قومي أعلم أنني أنكرت قبيلتي قيس فليست مني
 ولست منها .

الإعراب : أيها : أي منادى نكرة مقصودة بأداة نداء محذوفة مبني على الضم في محل
 نصب على النداء ، وما : حرف تنبيه ، السائل : نعت لأي على اللفظ مرفوع
 بالضممة الظاهرة . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء في محل
 رفع اسمها . من حرف جر . قيس : اسم مجرور بمن وعلامة جره الفتحة نيابة
 عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قيس قصد بها القبيلة) متعلق
 بمحذوف خبر ليس (ويروى مصروفاً . راداً به أبو القبيلة) .

الشاهد فيه : عني ومني : فقد حذفت منهما نون الوقاية شذوذاً للضرورة ، وهي
 واجبة قبل ياء المتكلم التي في موضع جر بمن وعن .

(٣) في لدنِّي : جار ومجرور متعلق بفعل قلٌّ ، لدنِّي : مبتدأ وخبره جملة قلٌّ . وفي
 قدنِّي : جار ومجرور متعلق بالفعل : يفي ، الحذف : مبتدأ وخبره جملة قد يفي .

أشار بهذا إلى أن الفصحى في «لدُنِّي» إثباتُ النون كقوله تعالى :
 « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا » (١) ويقلّ حذفها كقراءة من قرأ « مِنْ
 لَدُنِّي » بالتخفيف . والكثير في « قَدْ وَقَطُ » ثبوت النون نحو : « قَدْ نِي
 وَقَطُنِي » ، ويقلّ الحذف نحو : « قَدْ نِي وَقَطُنِي : أي حسي » ، وقد اجتمع
 الحذف والإثبات في قوله :

٢٠ - قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدْ نِي
 لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّيْخِ الْمُلْحِدِ (٢)

(١) قال تعالى : « قَالَ إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْهُ ، قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
 عُذْرًا » الكهف (٧٧) .

(٢) البيت للشاعر الأموي حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقَطُ . قَدْ نِي . حَسْبِي أَوْ يَكْفِينِي .
 الْخُبَيْبَيْنِ (مثنى) أَرَادَ بِهِمَا أَبَا خُبَيْبٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنَهُ خُبَيْبًا عَلَى التَّغْلِيبِ .
 أَوْ عَبْدَ اللَّهِ وَأَخَاهُ مُصْعَبًا . الْإِمَامُ : عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ .

المعنى : حَسْبِي مَا أَهْلَيْتَهُ فِي نَصْرَةِ الزُّبَيْرِيِّينَ ، فَإِنَّ الْخُلَيْفَةَ هُنَا مَتْرَهُ عَمَّا اتَّصَفَ بِهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ
 مِنَ الْإِلْحَادِ وَإِمْسَاكِ الْبِدِ .

الإعراب : قَدْ : اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . والنون
 للوقاية ، والياء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . من نصر : جار
 ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ . قَدْ نِي : توكيد لفظي للأولى ، بالشحيح :
 الباء حرف جر زائد ، الشحيح خبر ليس مجرور لفظاً منصوب تقديراً ، الملحد : صفة
 للشحيح على اللفظ مجرورة . (ويجوز أن نعرب : قد : اسم فعل ، قيل : مضارع
 بمعنى يكفي ، وقيل ماضٍ بمعنى كفاني ، وقيل أمر بمعنى اكفني ، والياء في ذلك
 كله مفعول به . ومن : زائدة ، ونصر : فاعل) .

الشاهد فيه : (قَدْ نِي وَقَدْ نِي) فقد أثبت نون الوقاية في الأولى وهو الكثير المشهور فيها ،
 وحذفها من الثانية وهو قليل ، وذهب جماعة إلى أنه شاذ خاص بضرورة الشعر .

اسئلة

- ١ - اذكر ضابط النكرة في ضوء قول الناظم :
« نكرة قابل آل مؤثرا أو واقع موقّع ما قد ذكره »
- ٢ - ما المعرفة ؟ وما أقسامها ؟ فصل القول في ذلك مع التمثيل .
- ٣ - قال النحاة : (الضمير إما بارز وإما مستتر) .
ما معنى هذا القول ؟ وضح الإجابة بالمثال .
- ٤ - لماذا كانت الضمائر مبنية ؟ وما الذي يترتب على ذلك ؟ هات أمثلة
لضمائر متصلة خاصة بالرفع - وأخرى مشتركة بين الجر والنصب -
وثالثة تقع المواقع الإعرابية المختلفة مع التمثيل والتوجيه .
- ٥ - قال ابن مالك : -
وألف والواو والنون للمسا غاب وغيره كفاما واعلموا
اشرح هذا البيت ومثل لما تقول بأمثلة من عندك . . ثم ناقش قوله :
(لما غاب وغيره) . . .
- ٦ - ما الضمير المستتر ؟ اشرح مواضع استتاره وجوباً مع الأمثلة الموضحة .
- ٧ - اشرح متى يمتنع الإتيان بالضمير متصلاً ؟
- ٨ - ما الضمير المنفصل ؟ وما المواقع الإعرابية له ؟ عّدّ ألفاظه في
أمثلة تذكرها .
- ٩ - بين مواضع جواز الانفصال مع إمكان الاتصال في الضمائر . .
ووضح إجابتك بالأمثلة . . .
- ١٠ - رتب الضمائر حسب درجتها في الاختصاص . . ثم وضع متى يجب

تقديم الأخص ؟ ومتى يجوز ذلك ؟ وما شرط هذا الجواز ؟ مثل لكل ما تقول .

١١ - إذا اتحد الضميران في الرتبة فمتى يجب الفصل ؟ ومتى يجوز ؟ مثل .

١٢ - علّل : لماذا يؤتى بنون الوقاية قبل ياء المتكلم ؟ اذكر أحكام هذه النون بالتفصيل موضعاً متى تجب ؟ ومتى تجوز ؟ ومتى تقل أو تكثر ؟ ومثل لذلك .



مركز تحقيقات كليات العلوم الإسلامية

تمرينات

١ - كوّن جملاً ثلاثاً تكون نون الوقاية فيها واجبة وجائزة وممتنعة على التوالي ثم علل .

٢ - كوّن جملاً أربعاً لضمائر مختلفة أولها خاص بالرفع ، وثانيها خاص بالنصب وثالثها مشترك بين الجر والنصب ورابعها يقع المواقع الإعرابية الثلاثة .

٣ - (أ) بيّن المستتر من الضمائر وجوباً والمستتر جوازاً فيما يلي :

أنخنو عليك قلوبُ الوري إذا دمع عينيك يوماً جرى
إذا كنتَ ترجو كبار الأمور فأعدد لها همة أكسبراً
طريق العلا أبدأ للأمام قوّيلتك هل ترجع القهقري !
وكل البرية في يقظة قوّيل لمن يستطيب الكرى !

(ب) عيّن من النص كلمتين نكرتين وكلمتين معرفتين مع ذكر السبب .

(ج) عيّن من النص ضميرين أحدهما بارز والآخر مستتر مع بيان موقعهما الإعرابي .

(د) عيّن من النص اسمين مقصورين مع بيان موقعهما الإعرابي .

(هـ) أعرب ما تحته خط من النص .

٤ - اذكر حكم الفصل والوصل في الضمائر الآتية مع بيان السبب .
« منحت الفقير ثوباً وألبسته إياه ، حسبتك الناجح الأول فلم تكنه ،
المعروف أو لبتكه ، والنجدة علمتُك إياها ، كتب الطلاب القصيدة »

بعد أن أسمعهم إياها - وحَفَظْتُهُمْوَهَا . إن الله ملككم إياهم
ولو شاء لملكهم إياكم .

- هـ - قال أبو الأسود الدؤلي ينهى غلامه عن شرب الخمر :
- دع الخمر يشربها الفؤاة فلأنني رأيت أخاها مجزئاً بمكانها
فإلاً تكنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بليبانيها
- (أ) وضح ماذا يعني أبا الأسود من بينيه هذين :
- (ب) لماذا اختلف إعراب (أخاها - أخوها) في البيتين .
- (ج) ما حكم اتصال نون الوقاية بالحرف (لأنني) في البيت الأول .
- (د) ما حكم الضميرين (تكنها . تكنه) من حيث الوصل والفصل ؟
- (هـ) أعرب ما تحته خط .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

٢ - العلم

اسمٌ يُعَيَّنُ المُسَمَّى مُطْلَقاً
عَلَمُهُ : ك : « جَعْفَرٌ ، وَخَيْرُنِيقَا (١)
وَقَرَنٍ ، وَعَدَنٍ ، وَلَا حَقٍّ
وَشَذَقَمٍ ، وَهَيْلَةٍ ، وَوَاشِقٍ »

العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً ، أي : بلا قيد التكلّم أو الخطاب أو الغيبة . « فالاسم » : جنس يشمل النكرة والمعرفة ، « يعين مسماه » فصل أخرج النكرة ، و« بلا قيد » : أخرج بقية المعارف كالمضمر فإنه يعين مسماه بقيد التكلّم ك : « أنا » ، أو الخطاب ك : « أنت » ، أو الغيبة ك : « هو » . ثم مثل الشيخ بأعلام الأناسي وغيرهم تنبيهاً على أن مسميات الأعلام : العقلاء وغيرهم من المألوفات ؛ و« جعفر » : اسم رجل ، و« خيرنيق » : اسم امرأة من شعراء العرب (٢) وهي أخت طرفة بن العبد لأمّه ، و« قرَن » اسم قبيلة ، و« عدَن » : اسم مكان ، و« لاحق » : اسم فرس ، و« شذَقَم » اسم جمل (٣) ، و« هَيْلَة » : اسم شاة ، و« واشق » : اسم كلب .

(١) اسم : خبر مقدّم ، يعين : فعل مضارع وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم . المسمى مفعول به ، والجملة صفة لاسم في محل رفع ، مطلقاً : مفعول مطلق أو حال من فاعل يعين ، علمه ، مبتدأ مؤخر مرفوع وتقدير الكلام : علمُ المسمى : اسم يعين المسمى تعييناً مطلقاً أو يعينه حال كونه مطلقاً من القرائن الخارجية .

(٢) الصواب أن يقول : شواعر العرب ففاعلة (شاعرة) تجمع على فواعل .

(٣) لاحق : اسم فرس لمعاوية بن أبي سفيان ، وشذقم وقبل : شذقم اسم فعل للنعمان بن المنذر .

أقسام العلم :

واسماً أتى ، وكُنيةً ، ولقباً ، وآخرنَ ذَا إن سِوَاهُ صَحْبًا (١)

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام :

(أ) إلى اسمٍ (ب) وكنيةٍ (ج) ولقبٍ .

والمراد بالاسم هنا : ما ليس بكنية ولا لقب ك : « زيد وعمروه » .

وبالكنية : ما كان في أوله أب أو أم ك : « أبي عبد الله ، وأم الخير » .

وباللقب : ما أشعر بمدح ك : « زين العابدين » ، أو ذم ك : « أنف الناقة » . وأشار بقوله : « وآخرنَ ذَا ... الخ » إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره ك : « زيد أنف الناقة » ، ولا يجوز تقديمه على الاسم ، فلا تقول : « أنف الناقة زيد » إلا قليلاً ، ومنه قوله :

٢١ - بأن ذَا الكلبِ عمرًا خيرَهم حسَبًا

يبتطن شريانَ يعوي حَوْلَهُ اللَّيْبُ (٢)

(١) اسماً : حال من فاعل أتى ، أتى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى العلم . وكنية ولقباً : معطوفان على اسماً ، آخرنَ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، ذَا : اسم إشارة مفعول به مبني على السكون في محل نصب . إن : حرف شرط جازم ، سواء : سوى : مفعول به مقدم لصحب ، والهاء : ضمير مضاف إليه في محل جر ، صحباً : فعل ماضٍ مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى اللقب ، والألف للإطلاق ، وجواب الشرط محذوف وجوباً دل عليه ما قبله والتقدير : إن صحب اللقب سواء فآخره .

(٢) البيت للشاعرة جنوب أخت عمرو ذي الكلب من قصيدة تراثي بها أخاها عمرًا ، وقبل البيت قولها :

وظاهر كلام المصنف أنه يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه ، ويدخل تحت قوله : « سواه » الاسم والكنية ، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم ، فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب فتقول : « أبو عبد الله زين العابدين » ، وبين أن تقدم اللقب على الكنية فتقول : « زين العابدين أبو عبد الله » .

ويوجد في بعض النسخ بدل قوله : « وأخرن ذا إن سواه صحبا » : « وإذا اجعل آخر إذا اسماً صحبا » ، وهو أحسن منه لسلامته مما ورد على هذا ، فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم ، ومفهومه ، أنه لا يجب ذلك مع الكنية ، وهو كذلك كما تقدم ، ولو قال : « وأخرن ذا إن سواها صحبا » لما ورد عليه شيء . إذ يصير التقدير : وأخر اللقب إذا صحب سوى الكنية ، وهو الاسم ، فكأنه قال : وأخر اللقب إن صحب الاسم .

= أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغهم غني حديثاً وبعض القول تكذيب
المعنى : أيها الناعي : أبلغ هذيلاً بأن عمراً أكرمهم حسباً قد ألقى ميتاً في وادي شريان تعوي الذئب من حوله .
الإعراب : ذا : اسم أن منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة ، الكلب : مضاف إليه ، عمراً : بدل من ذا منصوب بالفتحة ، خير : صفة لعمر ومنصوبة ، حسباً : تمييز منصوب بالفتحة ، يطن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لأن ، شريان مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، حوله : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بيعوي ، والهاء مضاف إليه ، والجملة (يعوي حوله الذيب) في محل نصب حال ، (ويمكن أن نعلق يطن بحال محذوفة ونجعل جملة يعوي : خبراً لأن وأن (في أول البيت) مع معموليها في تأويل مصدر مجرور بالهاء والجار والمجرور متعلق بأبلغ في البيت السابق والتقدير : أبلغ هذيلاً بعواء الذئب حول عمرو أو بإلقائه يطن شريان محاطاً بالذئب العاوية) .

الشاهد فيه : قولها : « ذا الكلب عمراً » فقد قدمت اللقب وأخرت الاسم والقياس العكس وهذا التقديم قليل ، لأن اللقب يشبه النعت في إشعاره بالصفة فحمل عليه في التأخير عن الاسم كما يؤخر النعت عن المنعوت .

أحوال إعراب الاسم واللقب :

وإنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِيفُ

حَتْمًا ، وَإِلَّا أَتْبِعِ الَّذِي رَدَفَ (١)

إذا اجتمع الاسم واللقب : فإما أن يكونا مفردين ، أو مركبين . أو الاسم مركباً واللقب مفرداً ، أو الاسم مفرداً واللقب مركباً .

فإن كانا مفردين وجب عند البصريين الإضافة (٢) نحو : « هذا سعيد كرز » ورأيتُ سعيدَ كرزٍ ، ومررتُ بسعيدِ كرزٍ ، وأجاز الكوفيون الإتيان فتقول :

« هذا سعيد كرز » ورأيتُ سعيداً كُرزاً ، ومررتُ بسعيدٍ كرزٍ » (٣) ، ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب .

وإن لم يكونا مفردين — بأن كانا مركبين نحو : « عبد الله أنف الناقة » ، أو مركباً ومفرداً نحو : « عبد الله كرز » وسعيد أنف الناقة » — وجب الإتيان . فتتبع الثاني للأول في إعرابه ، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب

(١) إن : حرف شرط جازم ، يكونا : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل في محل رفع اسم يكون . مفردين : خبر منصوب بإلواء لأنه مني ، فأضيف : الفاء رابطة للجواب ، أضف : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، والجملة : في محل جزم جواب للشرط . حتماً : مفعول مطلق . إلا : إن : حرف شرط جازم أدغمت نونها في اللام ، ولا نافية ، وفعل الشرط محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ، وجملة : أتبع الذي ردف : في محل جزم جواب الشرط وقد حذفت الفاء الرابطة للضرورة ، والتقدير : وإلا يكونا مفردين فأتبع .

(٢) على ألا يمنع من الإضافة مانع كأن يكون الاسم مقترناً (بال) واللقب مجرداً منها مثل : الحارث كرز فلا تجوز الإضافة هنا .

(٣) الإتيان على أن اللقب بدل أو عطف بيان من الاسم .

نحو : « مررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة » . فالرفع على إضمار مبتدأ :
 التقدير : « هو أنف الناقة » ، والنصب على إضمار فعل ، التقدير : « أعني
 أنف الناقة » . فيقطع مع المرفوع إلى النصب ، ومع المنصوب إلى الرفع ،
 ومع المجزوء إلى النصب أو الرفع نحو : « هذا زيد أنف الناقة » ، ورأيت زيدا
 أنف الناقة ، ومررت بزيد أنف الناقة وأنف الناقة » (١) .

• • •

تقسيم العلم باعتبار أصله :

وَمِنْهُ مَنَقُولٌ كَ : « فضل » ، وأسد
 وذو ارتجال ك : « سعاد » ، وأدَدُ (٢)
 وَجُمْلَةٌ ، وَمَا يَمْزَجُ رُكْبًا
 ذَا : « إن يغير » ، « وبه » ، ثم أعربا (٣)

(١) أي بعد الاسم المرفوع يأتي اللقب مرفوعاً على أنه بدل أو عطف بيان ، أو منصوباً
 على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعني ، وبعد الاسم المنصوب يأتي
 اللقب منصوباً على البدلية أو عطف البيان أو مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف
 تقديره : هو ، وبعد الاسم المجزوء يأتي اللقب مجزوراً على أنه بدل أو عطف
 بيان ، أو منصوباً على تقدير الفعل أو مرفوعاً على تقدير المبتدأ المحذوف ، وتكون
 الجملة المقطوعة استئنافية لا محل لها من الإعراب . وهذه الوجوه واضحة في
 الأمثلة التي أتى بها الشارح .

(٢) أدَد : اسم رجل وهو أبو قبيلة من اليمن . منقول : مبتدأ : ذو ارتجال :
 معطوف على المبتدأ ، وخبر المبتدأ متعلق بالجار والمجرور « منه » .

(٣) جملة : وما ، الموصولة معطوفان على منقول في البيت السابق . ذا : اسم إشارة
 في محل رفع مبتدأ . إن : حرف شرط جازم . يغير : جار ومجرور متعلق بفعل
 « تم » . وبه : مضاف إليه ، تم : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل
 الشرط ، وفاعله مستتر جوازاً تقديره هو ، أعرب فعل ماض مبني للمجهول ،
 ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ . ذا :
 وجواب الشرط دل عليه خبر المبتدأ .

وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ

ك : «عبد شمس وأبي قحافة» (١)

ينقسم العلم إلى :

(أ) مرتجل . (ب) منقول .

فالمرتجل : هو ما لم يسبق له استعمال العلمية في غيرها ك : «سعاد ، وأدَد» .

والمنقول : ما سبق له استعمال في غير العلمية .

والنقل : إما من صفة ك : «حارث» ، أو من مصدر ك : «فضل» ، أو من اسم جنس ك : «أسد» ، وهذه تكون معربة ، أو من جملة ك : «قام زيد ، وزيد قائم» ، وحكمها أنها تُحكى فتقول : «جاءني زيد قائم» (٢) ورأيت زيد قائم ، ومررتُ بزيد قائم» ، وهذه الأعلام المركبة . ومنها أيضاً ما رُكِب تركيب مزج ك : بعلبك ، ومعدي كرب ، وسيبويه .

وذكر المصنف أن المركب تركيب مزج إن ختم بغير «ويه» أعرب ، ومفهومه : أنه إن ختم بـ : «ويه» لا يعرب بل يبنى ، وهو كما ذكره فتقول : «جاءني بعلبك» فتعربه إعراب ما لا ينصرف ، ويجوز فيه أيضاً البناء على الفتح فتقول : «جاءني بعلبك» ورأيتُ بعلبك ، ومررتُ ببعلبك» (٣) . ويجوز أن يعرب أيضاً إعراب المتضايفين فتقول : «جاءني

(١) ذو : فاعل شاع مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة .

(٢) جاء : فعل ماض ، والنون للوقاية ، والياء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، زيد قائم : فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية ، وكذلك تعرب في حالتي النصب والجر . وقد سُمع عن العرب النقل عن الجملة الفعلية كتأبط شريراً ، وشاب قرناها ، ويزيد ، ويشكر ، دون الاسمية ، ولكنهم قاسوها على الجملة الفعلية .

(٣) منعه من الصرف للعلمية والتركيب المزجي هو أشهر الوجوه ويستحسن الأخذ به في الإعراب .

حَضْرُمُوتٍ ، ورأيتُ حَضْرُمُوتَ ، ومررتُ بحَضْرُمُوتٍ . وتقول
(فيما خُتِمَ بويه) : « جاعني سِيَّوِيَّةٌ ، ورأيتُ سِيَّوِيَّةً ، ومررتُ
بِسِيَّوِيَّةٍ » (١) فتنبيه على الكسر ، وأجاز بعضهم إعرابه إعراباً ما لا
ينصرف نحو : « جاعني سِيَّوِيَّةٌ ، ورأيتُ سِيَّوِيَّةً ، ومررتُ
بِسِيَّوِيَّةٍ » (٢) .

ومنها ما رُكِّب تركيب إضافة ك : « عبد شمسٍ ، وأبي قُحافة » ،
وهو معرب ، فتقول : « جاعني عبدُ شمسٍ وأبو قُحافة » ، ورأيتُ عبدَ
شمسٍ وأبا قُحافة ، ومررتُ بعبدِ شمسٍ وأبي قُحافة » (٣) ، ونبّه
بالمثالين على أن الجزء الأول يكون معرباً بالحركات ك : « عبد » وبالحروف
ك : « أبي » وأن الجزء الثاني يكون منصرفاً ك : « شمس » ، وغير منصرف
ك : « قُحافة » .



علم الجنس :

وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْناسِ عَلَمًا
كَعَلَمِ الْأَشْخاصِ لَفْظًا ، وَهُوَ عَمٌ (٤)

- (١) سيويه : اسم مبني على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر .
- (٢) بسبيويه : الباء حرف جر . سيويه : مجرور بالياء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعملية والعجمة ، متعلق بمررت .
- (٣) مررت : فعل وفاعل ، بعبد : جار ومجرور متعلق بمررت . شمس : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وأبي : الواو حرف عطف ، أبي معطوف على عبد مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، قُحافة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعملية والتأنيث .
- (٤) كعلم : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لعلم ، لفظاً : اسم منصوب بترع الخافض ، هو : ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع ، عَمٌ : فعل ماض وفاعله هو يعود على المبتدأ ، وجملته خبر المبتدأ في محل رفع .

مِنْ ذَاكَ : أَمْ عَرِيطٌ لِلْعَقْرِبِ
وهكذا تُعَالَةُ لِشُعْلَسِبِ (١)
ومِثْلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبَرَّةِ كَذَا فَجَارٍ عَلَمٌ لِلْفَجْرَةِ (٢)

العلم على قسمين :

(أ) علم شخص .

(ب) وعلم جنس .

فعلم الشخص له حكمان :

(أ) معنوي : وهو أن يراد به واحد بعينه كـ : « زيد ، وأحمد » .

(ب) ولفظي : وهو صحة مجيء الحال متأخرة عنه نحو : « جاء زيد ضاحكاً » . ومنعهُ من الصَّرف مع سبب آخر غير العلمية نحو : « هذا أحمد » (٣) ، ومنعُ دخول الألف واللام عليه ، فلا تقول : « جاء عمرو » (٤) .

(١) من : حرف جرّ ، ذا : اسم إشارة في محل جرٍ بمن متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف حرف خطاب ، أم : مبتدأ مؤخر ، عريط : مضاف إليه مجرور ، للعقرب : جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من المبتدأ . والتقدير : « أم عريط » حال كونه مطلقاً على العقرب كائن من العلم الجنسي . وهكذا : الواو : عاطفة ، الهاء : للتنبيه ، الكاف : حرف جرّ ، ذا : اسم إشارة في محل جرٍ بالكاف ، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ تعالة .

(٢) مثله : خبر مقدم وهو مضاف . والهاء : ضمير متصل في محل جرٍ بالإضافة . برة : مبتدأ مؤخر ، كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من فجار ، فجار : مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع . علم : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة والتقدير : فجار حال كونه كذا أي دالاً على الجنس علمٌ للفجرة .

(٣) المانع من الصرف العلمية ووزن الفعل .

(٤) المقصود هنا « ال » التعريف لأن الاسم معرف بالعملية ولا يجتمع فيه تعريفان ، واحترزنا بقولنا « للتعريف » من « ال » الزائدة التي تدخل على بعض الأعلام المنقولة إشارة إلى أصلها كالحارث والضحاك والعبّاس والفضل .

وعلم الجنس (١) كعلم الشخص في حكمه اللفظي ، فتقول : هذا أسامةٌ مقبلاً ، فتمنعه من الصرف ، وتأتي بالحال بعده ، ولا تدخل عليه الألف واللام ، فلا تقول : « هذا الأسامة » (٢) .

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخص واحداً بعينه ، فكل أسد يصدق عليه « أسامة » ، وكل عقرب يصدق عليه « أمٌ عريط » ، وكل ثعلب يصدق عليه « ثعالة » .

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم ، ويكون للمعنى كما مثل بقوله : « برة : للمبرة ، وفجار للفجرة » .



== وقد يتفق اسمان أو أكثر في العلم الدال عليهما فيكون هذا الاسم بمثابة اسم الجنس لأنه شاع في الاثنين أو الثلاثة وفي هذه الحالة تدخله « أل » والإضافة كقول الشاعر :

علاً زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضي الشفرتين يمان
وقول الآخر :

لشتان ما بين اليزيدتين في الندى يزيد سليم والأغر بن حاتم
أما في غير هذه الحالة فلا تدخل « أل » على العلم مطلقاً .

(١) عرّف بقولهم : « العلم الجنسي » : اسم يعين مسماه بغير قيد تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية . فإذا قلت : أسامة أجراً من ثعالة كان المعنى الأسد (أي جنسه) أجراً من الثعلب ، وتقول : « هذا أسامة مقبلاً » فيكون بمنزلة : هذا الأسد مقبلاً (أل) (فيه للمهد الحضورى) .

(٢) ويجوز الابتداء به ولا بوصف بنكرة .

أسئلة

- ١ - اذكر تعريف العلم . . ثم اشرحه شرحاً مفصلاً ممثلاً لما تقول .
- ٢ - قال النحاة : (العلم : إما منقول أو مرتجل) .
اشرح هذه العبارة موضحاً أقسام المنقول وأحكامه الإعرابية ممثلاً لكل ما تقول .
- ٣ - (الاسم - اللقب - الكنية) .
عرّف كل مصطلح من المصطلحات السابقة . . ثم بيّن كيف ترتبها لو اجتمعت ؟ ومثل لما تقول .
- ٤ - ما وجوه الإعراب في الاسم واللقب إذا اجتمعا ؟ مثل لما تقول .
- ٥ - (المركب المزجي - المركب الإضافي - الجملة) .
إذا كان العلم واحداً مما سبق فكيف تعربه ؟ مثل لما تقول .
- ٦ - ناقش قول ابن مالك :
واسماً أتى وكنية ولقباً وأخرن ذاً إن سواه صحبا
وذلك في ضوء ما درست من قواعد .
- ٧ - افرق بين علم الشخص وعلم الجنس والنكرة . . ثم وضح أحكام علم الجنس اللفظية والمعنوية ومثل لكل ما تقول .

تمارينات

- ١ - بَيِّنْ أَقسام العلم وحكمه فيما يأتي :
« أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق - ثم جاء بعده
الفاروق عمر بن الخطاب . . . وتلاه الشهيد عثمان بن عفان وكان
آخرهم سيف الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين » .
- ٢ - بَيِّنْ الاسم واللقب والكنية فيما يلي - ثم أعرب ما تحته خط :
(أ) « أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاح - وقد تتابع بعده
خلفاء عظام كأبي جعفر المنصور ، وهارون الرشيد ، وعبد الله
المأمون » .
(ب) « اشتهر أبو الطيب أحمد بن الحسين المثنى بشعره الحماسي
كما اشتهر الخطيب بهجائه ، واشتهر أبو العلاء المعري بحكمه
وتأملاته » .
- ٣ - بين بالتفصيل وجوه الإعراب الممكنة في اللقب فيما يأتي :
(أ) أعجبت بسيرة علي زين العابدين .
(ب) أحببت شخصية عبد الله شمس الدين .
- ٤ - كوّن جملاً مفيدة تتضمن أعلام أشخاص ، ونكرات ، وأعلام
أجناس . ثم اذكر مواقعها الإعرابية .
- ٥ - مثل لما يأتي في جمل تامة .
(أ) علم منقول من جملة .
(ب) علم مركب تركيباً مزجياً .

- (ج) علم جنس للمعنى .
(د) اسم ولقب مركبين تركيباً إضافياً .

٦ - قال شوقي يصف غوطة دمشق :

قال الرفاق وقد هبت خمائلها الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها بردي كما تلقاك دون الحلد رضوان
دخلتها وحواشيها زمردة والشمس فوق لجين الماء عقيان (١)
والحور في دمر (٢) أو حول هامتها حور كواشف عن ساق وولدان
(أ) اشرح الأبيات شرحاً مختصراً .

(ب) بين ما في النص من أعلام واذكر أنواعها .

(ج) ما المقصود بكلمتي (حور) في البيت الأخير ؟ وما رأيك فيها ؟

(د) أعرب ما تحته خط من النص .



مركز تحقيقات كويتيون علوم إسلامي

(١) العقيان : الذهب .

(٢) دمر والهامة مكانان للاصطياف قربان من دمشق .

اسم الإشارة (١)

ب : « هذا » لمفرد مذكر أشير

ب : « لذي » ، « ذه » ، « تي » ، « تا » على الأنثى اقْتَصِرَ (٢)

يشار إلى المفرد المذكر بـ « ذا » ، ومنه البصريين أن الألف من نفس الكلمة ، وذهب الكوفيون إلى أنها زائدة .

ويشار إلى المؤنثة بـ « ذي » ، و « ذه » بسكون الهاء ، و « تي » ، و « تا » ، و « ذه » بكسر الهاء باختلاس وإشباع ، و « ته » بسكون الهاء وبكسرهما باختلاس وإشباع ، و « ذات » .



مركز بحوث اللغة العربية

و « ذان » ، « تان » للمثنى المرتفع

وفي سواه « ذَيْن » ، « تَيْن » اذْكَرُ تُطِيع (٣)

(١) اسم الإشارة هو ما يعين مسماها بالإشارة الحسية أو الذهنية أو هو اسم وضع ليدل على مسمى وإشارة إليه .

(٢) هذا : الباء : حرف جر ، ذا (قصد لفظه) مجرور بالباء متعلق بأشير . المفرد : جار ومجرور متعلق بأشير أيضاً .

(٣) « ذان » مبتدأ ، تان معطوف عليه بإسقاط الحرف العاطف ، للمثنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، ذين : مفعول به مقدم لاذكر منصوب بالياء (أو مبني على الياء في محل نصب) . تُطِيع : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب ، وفاعله أنت .

يشار إلى المثني المذكور في حالة الرفع بـ «ذان» ، وفي حالة النصب والجر بـ «ذين» وإلى المؤنثين بـ «تان» في الرفع ، «تين» في النصب والجر (١) .

وبـ : «أولى» أشيرُ بالجمع مُطلقاً
والمدُّ أولى ، وَلَدَى البُعْدِ انطِقاً (٢)

بالكافِ حرفاً دونَ لامٍ أو مَعَهُ
واللامُ إنْ قَدَّمْتَ «ها» ممتنعاً (٣)

يشار إلى الجمع مذكراً كان أو مؤنثاً بـ «أولى» ، ولهذا قال المصنف :
«أشِرُ بالجمع مطلقاً» ، ومقتضى هذا أنه يشار بها إلى العقلاء وغيرهم ، وهو كذلك ، ولكن الأكثر استعمالها في العاقل . ومن ورودها في غيره قوله :

(١) يرى الشارح هنا إعراب المثني من أسماء الإشارة بالآلف رفعاً والياء نصباً وجرّاً ، وهذا رأي كثير من النحاة الذين قضوا بأن التثنية التي هي من خصائص الأسماء قد أضعفت شبه المثني بالحرف ولذا خرج من البناء إلى الإعراب . ورأى آخرون أن هذا المثني ليس حقيقياً ، ولذا رأوا أن المثني مبني على الألف في محل رفع ، ومبني على الياء في محل نصب أو جرّ وبذلك يطرد البناء في أسماء الإشارة كلها .

(٢) مطلقاً : حال من جمع (ورد الحال من النكرة قليلاً) ، والمد : الواو : استثنائية ، المدّ : مبتدأ ، أولى : خبر مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر . لدى : ظرف زمان بمعنى عند منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، متعلق بانطلق الآتي ، البعد : مضاف إليه مجرور بالكسرة ، انطقاً : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً حرف لا محل له من الإعراب .

(٣) بالكاف : جار ومجرور متعلق بانطلق في البيت السابق ، حرفاً : حال من الكاف ، دونَ : ظرف مكان متعلق بحال ثانية محذوفة من الكاف والتقدير : عند الإشارة للبعيد انطق بالكاف حرفية مجردة من اللام أو مصحوبة بها . اللامُ : مبتدأ خبره ممتنع ، والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

٢٢ - ذُمَ المنازلَ بَعْدَ منزلة اللوى

والعيشَ بَعْدَ أولئك الأيام (١)

وفيها لغتان :

(أ) المدَّة : وهي لغة أهل الحجاز ، وهي الواردة في القرآن العزيز .

(ب) والقصر : وهي لغة بني تميم (٢) .

مراتب المشار إليه :

وأشار بقوله : « ولدى البعد انطقا بالكاف : إلى آخر البيت » إلى أن المشار إليه له رتبتان : القربُ والبعدُ ، فجميع ما تقدم يشار به إلى القريب ، فإذا أريد الإشارة إلى البعيد أتى بالكاف وحدها فتقول : « ذلك » ، أو الكاف واللام نحو : « ذلك » .

(١) البيت لحرير بن عطية . المنازل : جمع منزلة أو منزل وهو مكان النزول : اللوى :

اسم مكان ، العيش : أراد به هنا الحياة .

الإعراب : ذُمَ : فعل أمر مبني على السكون وحرك بالفتح للخطبة (ولك أن تحركه بالكسر للتخلص من الساكنين وهما الميمان ، أو تحركه بالضم إتباعاً لضم الدال على المجاورة) والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . بعد : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من المنازل والعيش ، الواو : حرف عطف . العيش : معطوف على المنازل منصوب ، بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من العيش ، أولئك : أولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بالإضافة ، والكاف حرف خطاب ، الأيام : بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان

الشاهد فيه : أولئك الأيام ، فقد أشار بأولاء لغير العقلاء وهو جائز وإن كان استعمالها للعاقل أكثر ، وقد روي البيت : بعد أولئك الأقوام ولا شاهد فيه .

(٢) زيدت الواو بين الهمزة واللام في « أولى » حتى لا تلتبس بلى الجارة ، أو « الألى » الموصولة ثم حملت الممدودة عليها .

وهذه الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الإعراب (١) ، وهذا لا خلاف فيه .

فإن تقدم حرف التنبيه الذي هو « ها » على اسم الإشارة أثبت بالكاف وحدها فتقول « هناك » ، وعليه قوله :

٢٣ - رأيتُ بقي غبراء لا ينكرونني
ولا أهلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الممدد (٢)

(١) هذه الكاف حرفية ولكنها تتصرف تصرف الاسمية (أي ضمير المخاطب) غالباً ، فتفتح للمذكر ، وتكسر للمؤنث ، ثم يلحق بها ما يدل على التثنية أو الجمع فيقال : ذلك ، وذلك ، وذلكما ، وذلكم ، وذلكن ، وقد تبقى بصيغة المفرد كقوله تعالى : « ذلك خير لكم » .

(٢) البيت لطرفة بن العبد الشاعر الجاهلي من معلقته . الغبراء : الأرض ، وبنوها هم الفقراء ، وقيل : الأضياف أو اللصوص ، الطراف : البيت من الجلد : والطراف الممدد : البيت الرفيع الذي يدل على الثراء .

المعنى : آلم طرفة أن تسمي عشيرته معاملته فقال يفتخر بأن الناس جميعاً فقيرتهم وغنيهم عرفوا له مكانه في السخاء وطيب العشرة .

الإعراب : رأيت : فعل وفاعل ، بني : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للإضافة ، غبراء : مضاف إليه مجرور بالفتحة نياية عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، جملة لا ينكرونني : في محل نصب مفعول ثانٍ لرأى (وتكون حالاً إذا اعتبرنا رأى بصرية) ، ولا : الواو : عاطفة ، لا : نافية ، أهل : مفعول على فاعل ينكر وهو واو الجماعة ، هناك : الهاء للتنبيه ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة ، والكاف حرف خطاب ، الطراف : بدل ، الممدد : صفة للطراف .

الشاهد فيه : هناك : فقد أتى بالكاف وحدها مع اسم الإشارة المسبوق بـ « ها » التنبيه ولم يأت باللام ، وتمتنع زيادة اللام في المثني مطلقاً وفي ما سبق بها التنبيه ، وفي الجمع في لغة من مدّه ، أما في لغة القصر فقد وردت كقوله : (أولئك قومي ..)

ولا يجوز الإتيان بالكاف واللام ، فلا تقول : « هَذَا لِكَ » .

وظاهر كلام المصنف أنه ليس للمشار إليه إلا رتبتان : « قُرْبَى » و« بُعْدَى » كما قررناه ، والجمهور على أن له ثلاث مراتب : « قُرْبَى » ، و« بُعْدَى » ، و« وَسْطَى » ، فيشار إلى مَنْ في القُرْبَى بما ليس فيه كاف ولا لام ك : « ذَا » ، و« ذِي » وإلى مَنْ في الوسطى بما فيه الكاف وحدها نحسو : « ذَاكَ » ، وإلى مَنْ في البعْدَى بما فيه كاف ولا م نحو : « ذَلِكَ » (١)

الإشارة إلى المكان :

وبهنا أو ههنا أشير إلى داني المكان ، وبه الكاف صلاً (٢)
في البعد ، أو ب : « ثَمَّ » ، فـ « هُنَا »

أو ب : « هُنَالِكَ » انطِيقَنَّ أو « هِنَا » (٣)

يشار إلى المكان القريب بـ « هنا » ، ويتقدمها هاء التنبيه فيقال « ههنا » ،
ويشار إلى البعيد على رأي المصنف بـ « هناك » ، وهنالك ، وهِنَا بفتح
الهاء وكسرهما مع تشديد النون ، وبـ « ثَمَّ » ، وهِنْتِ . وعلى مذهب
غيره : « هناك » للمتوسط ، وما بعده للبعد (٤)

(١) وتعرب ذلك ، ذا : اسم إشارة ، واللام : للبعد ، والكاف : للخطاب .

(٢) بهنا : الباء حرف جر ، هنا (قصد لفظه) مجرور بالباء بالكسرة المقدرة على آخره
منع من ظهورها سكون البناء الأصلي ، متعلق بأشـر . الكاف : مفعول به مقدم
لصل ، صلاً : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً
للوقوف ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً :
حرف لا محل له من الإعراب .

(٣) في البعد : جار ومجرور متعلق بصل في البيت السابق .

(٤) في قولنا : « وقفت هنا » نعرب : وقفت : فعل وفاعل ، هنا : اسم إشارة
مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بوقفت . وكل ما ذكره
من أسماء يشار بها إلى المكان فهي مبنية في محل نصب على الظرفية المكانية ، إلا إذا
سبقت بالجار فهي في محل جر به كقولك : جئت من هناك إلى هنا .

أسئلة

- ١ - عرف اسم الإشارة . وعين رتبته بين المعارف . ثم عدد الألفاظ التي يشار بها إلى المفردة المؤنثة مع وضع كل لفظ في تركيب من إنشائك .
- ٢ - ما ألفاظ الإشارة للمثنى والجمع بنوعيهما ؟ مثل لذلك بالتفصيل .
- ٣ - اذكر مراتب المشار إليه ثم أشير إلى كل مرتبة بعبارة من عندك .
- ٤ - كيف تعرب الكاف التي تلتحق بأسماء الإشارة ؟ ولماذا ؟
- ٥ - بيم تشير إلى المكان قريبه وبعيده ؟ وضع ذلك بأمثلة من عندك .
- ٦ - متى تمتنع لام البعد مع اسم الإشارة ؟ مثل لما تقول .



مركز تحقيقات كليات العلوم والآداب

تمرينات

١ - عيّن في النصوص الآتية أسماء الإشارة ونوعها ومواقعها الإعرابية .

قال تعالى :

- (أ) ذلك الكتاب لا ريب (١) فيه .
(ب) إن هذا القرآن (٢) يهدي للتي هي أقوم .
(ج) أولئك على هدى من (٣) ربهم .
(د) فذائِكَ برهانان من (٤) ربِّكَ .
(هـ) فذلِكَ الَّذِي لمتَّ نبي (٥) فيه .
(و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنَّوْا على قبره مسجداً .. أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة .

٢ - اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية خبراً لمبتدأ تضعه من عندك

على أن يكون اسم إشارة :

(قانتات - فاهمات - أديان - مسلمتان - أديبة - مخلصون) .

(١) آية ٢ البقرة .

(٢) آية ٩ الإسراء .

(٣) آية ٥ البقرة .

(٤) آية ٣٢ القصص .

(٥) آية ٣٢ يوسف .

٣ - اجعل الجملة الآتية للمثنى والجمع بنوعيهما :

« هذا الطالب سباق إلى العلا » .

٤ - أشر بالعبارة الآتية إلى المفردة المؤنثة مخاطباً جماعة الذكور ،
ثم إلى المثنى مخاطباً جماعة الإناث ، ثم إلى المفرد مخاطباً المثنى مع
الضبط وتغيير ما يلزم : -

« ذا هو الكتاب ياطالب فعليك بقراءته لتصير مثقفاً تخدم وطنك » .

٥ - كوّن خمس جمل يكون المفعول فيها اسم إشارة متنوع الدلالة ،

٦ - ألحق الكاف واللام بكُلٍّ من (ذَا وَهَيْهٌ وَهنا) ثم ضعها في جمل
من عندك .

٧ - هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحسمل والحرم

أولئك آبائي فجئني بمثلهم اسم إذا جمعنا يا جرير المجامع
عين اسم الإشارة في البيتين ، والمشار إليه ، ثم أعرب ما تحته خط .

مركز تحقيق النصوص العربية

٤ - الموصول (١)

الموصول الاسمي والموصول الحرفي :

موصولُ الاسماء « الذي » « التي »

« اليا » إذا ما ثنيا لا تُثْبِت (٢)

بل ما تليه أوليه العلامه ،

والنونُ إن تُثَدِّدُ فلا ملامه (٣)

(١) الموصول : اسم مفعول من « وصل الشيء بغيره » : جعله من تمامه ، وسُمِّي موصولا لأنه لا يتم معناه إلا بالصلة .

(٢) موصول : مبتدأ ، الذي : مبتدأ ثانٍ وخبره محذوف والتقدير : موصولُ الاسماء منه : الذي ، وجمله المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول . « التي » التي مبتدأ وخبر ، اليا : مفعول به مقدم لثبت ، ثبت : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسر لحركة الروي والفاعل أنت .

(٣) بل : حرف عطف ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : بل أول ما تليه العلامة ، جملة تليه (مع الفاعل المستتر العائد على الياء في البيت السابق) : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وجمله أوله المذكورة : تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، النون : مبتدأ ، إن : حرف شرط جازم ، تشدد : فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم ، ونائب الفاعل : هي : والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، فلا : الفاء : رابطة للجواب ، لا : نافية للجنس تعمل عمل (إن) ، ملامه : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب وسكن للروي ، والخبر محذوف تقديره : فلا ملامه عليك ، والجملة في محل جزم جواب الشرط . (يجوز أن تجعل خبر المبتدأ مجموع جملتي الشرط والجواب) .

والنون من «ذَيْنِ» وتَيْنِ شُدَّداً أيضاً . وتعويضاً بذلك قصداً (١)
 ينقسم الموصول إلى : اسمي ، وحرفي (٢) ، ولم يذكر المصنف
 الموصولات الحرفية ، وهي خمسة أحرف :

١ - أحدها : «أن» المصدرية ، وتوصل بالفعل المتصرف : ماضياً مثل :
 «عجبتُ من أن قام زيد» (٣) ، ومضارعاً نحو : «عجبتُ من أن
 يقوم زيد» (٤) ، وأمرأً نحو : «أشرتُ إليه بأن قم» .
 فإن وقع بعدها فعلٌ غير متصرف نحو قوله تعالى : «وأن ليس
 للإنسان إلا ما سعى» (٥) ، وقوله تعالى : «وأن عسى أن يكونَ

(١) النون : مبتدأ خبره جملة : شُدَّداً ، أيضاً مفعول مطلق ، تعويضاً : مبتدأ ،
 بذلك : الباء : حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالباء ، متعلق بتعويض ،
 قصداً : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب الفاعل : ضمير
 مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى تعويض ، والألف : للإطلاق ، وجملة :
 قصداً : في محل رفع خبر للمبتدأ : تعويض .

(٢) الموصول الحرفي هو كل حرفٍ أول مع صلته بمصدر ولم يحتاج إلى عائد .
 (٣) أن : مصدرية ، وجملة قام زيد : صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب .
 وأن مع صلته في تأويل مصدرٍ مجرور بمن ، متعلق بعجبت ، والتقدير : عجبت
 من قيامه .

(٤) أن هنا : مصدرية ناصبة للمضارع ، والإعراب يجري على الطريقة السابقة ،
 وكذلك في المثال الذي يلي .

(٥) قال تعالى : «أفرأيت الذي تولى ، وأعطى قليلاً وأكدى ، أعنده علم الغيب
 فهو يرى ، أم لم ينبأ بما في صحف موسى ، وإبراهيم الذي وفى ، ألا تررُ
 وزارة وزير أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى » .
 (النجم ٣٣-٤٠) الواو : عاطفة ، أن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
 المحذوف ، ليس فعل ماضٍ ناقص ، للإنسان : جار ومجرور متعلق بمحذوف
 خبر مقدم لليس ، إلا : أداة حصر ، ما : مصدرية ، سعى : فعل ماضٍ مبني
 على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل : مستتر جوازاً تقديره : هو ،
 وما وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع اسمٌ لليس ، والتقدير : ليس
 للإنسان إلا سعيه ، وجملة ليس مع اسمها وخبرها : في محل رفع خبر لأن المخففة .

قد اقترَب أَجْلُهُمْ*» (١) فهي مخففة من الثقيلة .

٢ - ومنها « أن » ، وتوصل باسمها وخبرها نحو : « عجبت من أن زيدا قائم » (٢) ومنه قوله تعالى : « أو لم يكفهم أنا أنزلنا » (٣) . « وأن المخففة كالثقيلة ، وتوصل باسمها وخبرها ، لكن اسمها يكون محذوفاً ، واسم الثقيلة مذكوراً .

٣ - ومنها « كي » ، وتوصل بفعل مضارع فقط مثل : « جئت لكي تكرم زيدا » (٤) .

(١) قال تعالى : « أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء ، وأن عسى أن يكون قد اقترَب أَجْلُهُمْ ، فبأي حديث بعده يؤمنون » (الأعراف ١٨٤) فالشاهد في الآية مجيء : « أن » قبل فعل جامد فهي مخففة من الثقيلة ، جملة قد اقترَب أَجْلُهُمْ : في محل نصب خبر يكون ، واسم يكون : إما أَجْلُهُمْ ، ويقدر فاعل لا اقترَب ، أو العكس و (أن يكون) مع معموليها فاعل عسى ، وجملة عسى مع معموليها في محل رفع خبر لأن المخففة ، وأن مع معموليها في تأويل مصدر مجرور معطوفاً على ملكوت .

(٢) أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بمن ، متعلق بعجبت والتقدير : عجبت من قيامه . ~~إن كان خبراً وأن~~ مشتقاً فالمصدر هو المؤول من لفظه كما مر ، وإن كان جامداً أوّل بالكون كقولنا يعجبني أنك رجل : يعجبني كونك رجلاً .

(٣) قال تعالى : « وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه ، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين ، أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ، إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون » والشاهد في الآية الكريمة (أنا أنزلنا) فهي في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل ليكفهم ، والتقدير : أو لم يكفهم أنزلنا . (العنكبوت ٥٠ و ٥١) .

(٤) جئت : فعل و فاعل ، لكي : اللام لام التعليل ، كي : حرف مصدري ونصب ، تكرم : فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وجملة : تكرم زيدا : صلة للموصول الخرفي (كي) لا محل لها من الإعراب ، وكي مع صلتها في تأويل مصدر مجرور باللام ، متعلق بحث والتقدير : جئت لإكرام زيد .

٤ - ومنها « ما » ، وتكون مصدرية ظرفية نحو : « لا أصحبك ما دمتَ منطلقاً » أي : مدة دوامك منطلقاً ، وغير ظرفية نحو : « عجبتُ مما ضربتَ زيداً » (١) . وتوصل بالماضي كما مثل ، وبالمضارع نحو : « لا أصحبك ما يقومُ زيدٌ » (٢) ، وعجبتُ مما تضربُ زيداً ، ومنه « بما نسوا يومَ الحساب » (٣) . وبالحملة الاسمية نحو : « عجبتُ مما زيدٌ قائمٌ ، ولا أصحبك ما زيد قائمٌ » وهو قليل .

وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي ، أو بالمضارع المنفي بلم نحو : « لا أصحبك ما لم تضربُ زيداً » . ويقل وصلها . أعني المصدرية الظرفية - بالفعل المضارع الذي ليس منفيّاً بلم نحو : « لا أصحبك ما يقومُ زيدٌ » ، ومنه قوله :

٢٤ - أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيتٍ قعيدتهُ لكاعِ (٤)

(١) أي : عجبت من ضربك زيداً .
(٢) ما : مصدرية ظرفية ، يقوم زيد : فعل وفاعل ، وبالحملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب ، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بأصحب ، وأصل الكلام : لا أصحبك مدة قيام زيد ، فمدة : ظرف زمان متعلق بأصحب ، وقيام : مصدر مضاف إليه ، ثم حذف المضاف وهو الظرف وناب المضاف إليه عنه فنصب على الظرفية وتقديره : لا أصحبك قيام زيد . أما « ما » المصدرية غير الزمانية فليس فيها معنى الظرف ولذا تؤول مع صلتها بمصدر يتبع في إعرابه العوامل الموجودة كما رأيت في الأمثلة .

(٣) بما : الباء حرف جرّ ، ما : مصدرية ، نسوا : فعل ماضٍ مني على الضم لاتصاله هوأو الجماعة ، والواو : فاعل ، وما مع صلتها في تأويل مصدر مجرور بالباء . والبحار والمجرور متعلق بصفة ثانية لعذاب . والآية بتمامها : « يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ، إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » سورة ص (٢٦) .

(٤) البيت للحطيئة يهجو به امرأته . أطوّف : أمعن في التجوال ، لكاع : خبيثة لثيمة .

هـ - ومنها «لَوْ» ، وتوصل بالماضي نحو : «وددتُ لو قام زيدٌ» ،
وبالمضارع نحو : «وددتُ لو يقومُ زيدٌ» (١) .

فقول المصنف «موصول الاسماء» احتراز من الموصول الحرفي وهو :
«أنْ» ، «وَأَنْ» ، «وَكَيْ» ، «وَمَا» ، «وَلَوْ» ، وعلامته : صحة وقوع المصدر موقعه
نحو : «وددتُ لو تقومُ» أي : قيامك ، و«عجبتُ مما تصنعُ» ، وجئت
لكي أقرأ ، ويعجبني أنك قائمٌ ، وأريدُ أن تقومَ» (٢) وقد سبق ذكره .

وأما الموصول الاسمي فـ : «الذي» للمفرد المذكر ، و«التي» للمفردة
المؤنثة ، فإذا ثنيت أسقطت الياء وأُتيت مكانها : بالألف في حالة الرفع نحو
«اللذان واللذان» ، وبالياء في حالتي الجر والنصب فتقول : «الذَيْنِ
واللتَيْنِ» (٣) . وإن شئت شددت النون عوضاً عن الياء المحذوفة فقلت :

= المعنى : أطوف فأمعن في الطواف ثم أعود إلى الدار فلا أرى إلا تلك الخبيثة اللثيمة
تقع فيها .

الإعراب : أطوف : فعل مضارع والفاعل : أنا ، ما : مصدرية ظرفية ، قعيده :
مبتدأ ، لكاع : منادى حذف منه حرف النداء والتقدير (يا لكاع) وجملة
النداء مقولة أقول محذوف والتقدير (إلى بيت قعيده يُقال لها بالكاع) وجملة
القول هذه خبر المبتدأ في محل رفع . والجملة : في محل جر صفة لبيت ، وجملة
أطوف الأولى : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وما مع أطوف الثانية في تأويل
مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق التقدير : أطوف تطوافاً . . . ، جملة
آوي : معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب . ، والدافع إلى هذا الإعراب
أن ما كان على وزن «فعال» - سبأ لأنثى - لا يستعمل إلا في النداء .

الشاهد فيه : «ما أطوف» فقد أدخل ما المصدرية الظرفية على المضارع غير المنفي بلم
(١) التقدير في المثالين : وددت قيام زيد ، والمصدر المؤول منصوب على أنه
مفعول به .

(٢) المصدر المؤول على الترتيب : من صنعك ، للقراءة ، قيامك ، قيامك .

(٣) قال فريق من النحاة : الموصول المثني معرب وليس مبنياً لأن الثنية من خصائص
الأسماء فضعف شبهه بالحرف فتقول : مرفوع بالألف : ومنصوب أو مجرور =

« اللذان واللذان » . وقد قرئ : « واللذان يأتيناها منكم » (١) . ويجوز التشديد أيضاً مع الياء - وهو مذهب الكوفيين - فتقول « اللذين واللذين » وقد قرئ « ربنا أرنا اللذين » (٢) بتشديد النون ، وهذا التشديد يجوز أيضاً في ثنية « ذا ، وتا » اسمي الإشارة فتقول : « ذان ، وتان » ، وكذلك مع الياء فتقول ، « ذين ، وتين » ، وهو مذهب الكوفيين ، والمقصود بالتشديد أن يكون عوضاً عن الألف المحذوفة كما تقدم في « الذي ، والتي » (٣)

• • •

جَمْعُ الذي : « الألى ، اللين » مُطْلَقاً
وبَعْضُهُم بالواو رفعاً نَطَقَ

بالياء ، ورأى آخرون أن الثنية لم تجر على طريقة المثني الحقيقي وكان ينبغي أن نقول : اللذان واللذان ، ولكن الياء حذفت فهو مبني جاء على صورة العرب ولذا يعربونه : مبني على الألف في محل رفع أو مبني على الياء في محل نصب أو جر . والرأيان جيدان .

(١) قبله قوله تعالى : « واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ، فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً . واللذان يأتيناها منكم فآذوهما ، فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان توأباً رحيماً » النساء (١٤ ، ١٥) والشاهد قراءة (واللذان) بتشديد النون ، وهو اسم موصول مبتدأ مرفوع بالألف (أو مبني على الألف في محل رفع) وجملة يأتيناها منكم : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة : فآذوهما : في محل رفع خبر للمبتدأ والفاء زائدة في الخبر تشبيهاً بجواب الشرط .

(٢) من سورة فصلت (٢٩) وقبله قوله تعالى : « وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس » والشاهد قراءة (اللذين) بتشديد النون خلافاً للبصريين الذين خصوا التشديد بحالة الرفع .

(٣) وبعض العرب يحذف نون (اللذين واللذين) في حالة الرفع كقوله :

(إن عسي اللذا . . . هما اللتا لو . . .) ، ولا يجوز الحذف في اسمي الإشارة : ذين وتين للإلباس بالمتفرد إذا قلنا : ذا وتا في حالة الثنية .

بـ « اللات واللاء » (التي) قد جُمِعَا
واللاء كالذين نَزَرَا وَقَعَا

يقال في جمع المذكر « الألى » مطلقاً ، عاقلاً كان أو غيره نحو :
« جاءني الألى فعلوا » ، وقد يستعمل في جمع المؤنث ، وقد اجتمع الأمران
في قوله :

٢٥ - وَتُبْسِلِي الْأُتَى يَسْتَلْثِمُونَ عَلَى الْأُلَى
تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوعِ كَالْحِدَا الْقُبُلِ (١)
فقال : « يستلثمون » ، ثم قال : « تراهنَّ » .

ويقال للمذكر العاقل في الجمع : « الذين » مطلقاً ، أي رفعا ونصباً

(١) البيت لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي . تبلي : تفني والفاعل يعود إلى الخطوب .
يستلثمون : يلبسون اللأمة وهي الدرع . الألى الثانية قصد بها الخيول ، يوم
الروع : الحرب ، الحدا : جمع حداة بوزن عنب وعنبه : طائر معروف
بسرعته في الانقضاض . القبيل : جمع قبلاء بوزن حمر وحمرء من القبيل
وهو كالحول في العين وزناً ومعنى .

المعنى : لا يقوى أحد على صراع الخطوب فيها هي ذي تفني الأبطال الذين تقلدوا
سلاحهم وامتطوا خيلهم التي تطير بهم يوم الوغى كجوارح الطير .

الإعراب : الألى : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به لتبلي .
يستلثمون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو
فاعل . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، على الألى : على :
حرف جر . الألى : اسم موصول في محل جر بعلى ، متعلق بحال محذوفة من الواو
في يستلثمون ، جملة تراهن لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

الشاهد فيه : « الألى الألى » فقد استعمل الموصول (الألى) لجمع المذكر العاقل
أولاً بدليل عود واو الجماعة عليه (يستلثمون) . ولجمع الإناث غير العاقل
ثانياً حينما قصد به الخيل وأعاد إليه ضمير الإناث (تراهن) .

وجراً ، فتقول : « جاءني الذين أكرموا زيدا ، ورأيت الذين أكرموه (١) »
ومررت بالذين أكرموه » وبعض العرب يقول : « الذون » في الرفع ،
و« الذين » في النصب والجر ، وهم بنو هذيل ، ومنه قوله :

٢٦ - نحن اللون صَبَحُوا الصَّبَاحَا

يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَا حَا (٢)

ويقال في جمع المؤنث : « اللات واللاء » بحذف الياء فتقول : « جاءني
اللات فَعَلْنَ ، واللاء فَعَلْنَ » ، ويجوز إثبات الياء فتقول : « اللاتي
واللاتي » . وقد ورد « اللاء » بمعنى « الذين » ، قال الشاعر :

٢٧ - فما آباؤنا بأمنّ منه علينا اللاء قد مهّدوا الحجّورا (٣)

كما قد تحي « الألى » بمعنى اللاتي كقوله :

(١) وتقول : في إعرابها : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع أو نصب أو جر .
(٢) نسب هذا البيت إلى رؤية بن العجاج كما نسب إلى جاهلي سمي أبا حرب الأعم .
صبحوا : باغتوا عدوهم صباحاً ، النخيل : اسم مكان ، الغارة الملحاح : المتابعة
الشديدة التي تدوم طويلاً .

المعنى : نحن الذين باغتنا عدونا في الصباح بغارة شديدة لا تنفك عنهم .

الإعراب : نحن : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ . الذون . خبر مرفوع بالواو أو
(اسم موصول مبني على الواو في محل رفع خبر) صبحوا : فعل ماض مبني على
الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو فاعل ، والجملة : صلة الموصول لا محل
لها من الإعراب . الصباحا ويوم : ظرفا زمان (لِيَصْبَحُوا) ، غارة : مفعول لأجله
منصوب ، ملحاحاً صفة لغارة .

الشاهد فيه : « الذون » حيث استعمله الشاعر بالواو في حالة الرفع على طريقة جمع
المذكر السالم وهي لغة هذيل أو عَقِيل وهو على هذا معرب للجمع الذي هو
من خصائص الأسماء ، أو مبني جاء على صورة المعرب .

(٣) البيت نسب لرجل من بني سليم ، أمنّ : أكثر إنعاماً وفضلاً ، اللاء : الذين ،
مهّدوا من مهد الفراش إذا بسطه ووطّاه .

= المعنى : يمدح الشاعر رجلاً فيقول : ليس آباؤنا الذين بسطوا حجورهم مهاداً لنا أكثر فضلاً وإنعاماً علينا من هذا الكريم المنعم .

الإعراب : ما : نافية تعمل عمل ليس ، آباؤنا : اسمها مرفوع ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، بأمن : الباء حرف جر زائد ، أمن : خبر ما مجرور لفظاً منصوب تقديراً وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وهذه الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، علينا : جار ومجرور ، متعلق بأمن ، اللاء : اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع صفة لآباء ، وجملة قد مهدوا الحجور : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : « اللاء » فقد استعملها الشاعر بمعنى « الذين » ووصف بها جماعة الذكور العقلاء .

(١) سقط هذا البيت من كثير من النسخ وورد في بعضها مع اختلاف يسير في الرواية ، وقد ذكره صاحب اللسان في مادة « فصم » ونسبه لعمارة بن راشد .

وقد روي : فكل كمام : والفصم : الكسر من غير بينونه ، وخلخال أفصم : منفصم ، والحجل : بالكسرة والفتح وبوزن إيل : الخللخال .

المعنى : وأما اللواتي يسكن في غور تهامة فالفتيات الممثلات صحة حتى لينفصم الخللخال في أرجلهن .

الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل ، الألى : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، يسكن : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون : فاعل ، فكل : الفاء : رابطة لجواب الشرط ، كل : خبر المبتدأ ، والجملة : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، وجملة تترك مع فاعله في محل جر صفة لفناة .

الشاهد فيه : قوله : الألى فقد استعمله بمعنى اللاتي بدليل إعادة ضمير النسوة عليه من جملة الصلة (يسكن ...) ، ومثله قول الآخر :

محاحبها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حل من قبل

الموصول المشترك (١) :

و « مَنْ » ، وَمَا ، وَالْ » تساوي ما ذكر
وهكذا « ذُو » عند طيبي شهر

وك : « التي » أيضاً لديهم « ذات »
وموضع « اللاتي » أتى « ذَوَاتُ »

أشار بقوله « تساوي ما ذكر » إلى أن « مَنْ » وما . والألف واللام
تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، المفرد والمثنى والمجموع ، فتقول :
« جاءني مَنْ » قام ، وَمَنْ قامت . وَمَنْ قاما ، وَمَنْ قاموا ،
وَمَنْ قُمن . وأعجني ما ركب ، وما ركبَت . وما ركبنا ، وما ركبنا
وما ركبوا ، وما ركبَن (٢) ، وجاءني القائم ، والقائمة ، والقائمان ،
والقائمتان . والقائمون ، والقائمات .

وأكثر ما تستعمل « ما » في غير العاقل ، وقد تستعمل في العاقل ، ومنه
قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى » (٣) ، وقولهم :

(١) يقسم الموصول الاسمي إلى قسمين : نص ومشترك ، فالنص هو الذي مر معنا ،
والمشترك هو « مَنْ وما... » التي ستأتي ، وسمي مشتركاً لأنه بلفظ واحد للمفرد
والمثنى والمجمع والمذكر والمؤنث وكذلك لأنه مشترك بين الموصولية وغيرها
كالاستفهام أو الشرط .

(٢) مَنْ وما في الجمل كلها هنا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ،
والجملة بعدها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٣) سورة النساء (٣) وقيلها قوله تعالى : « وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو
ما ملكت أيمانكم » . فانكحوا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، انكحوا : فعل أمر
مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : فاعل ، ما : اسم موصول
في محل نصب مفعول به . جملة : طاب : صلة للموصول لا محل لها من الإعراب ،
وجملة : فانكحوا : في محل جزم جواب الشرط .

« سُبْحَانَ مَا سَخَّرَ كُنْ لَنَا » (١) و « سُبْحَانَ مَا يَسْبَحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ » (٢) .

و « مَنْ » بالعكس فأكثر ما تستعمل في العاقل ، وقد تستعمل في غيره (٣) كقوله تعالى : « ومنهم من يمشي على أربع ، يخلق الله ما يشاء » (٤) ، ومنه قول الشاعر :

٢٩ - بَكَيْتُ عَلَى سِرِّبِ الْقَطَا إِذَا مَرَرْتَ بِي
فَقُلْتُ - وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرٌ - :

(١) سبحان : مفعول مطلق منصوب ، ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

(٢) تستعمل « ما » للعاقل إذا اختلط بغير العاقل كقوله تعالى : « سبح لله ما في السموات وما في الأرض » . أو للمبهم أمره كقولنا : « أنظر إلى ما ظهر » أو إذا أريد بها صفات من يعقل كآية : « فالتكحوا ما طاب لكم ... » في ثلاثة مواضع لخصها ابن هشام .

(٣) تستعمل « مَنْ » لغير العاقل : كقوله تعالى : « مَنْ يَشَاءُ »

١ - إذا نزل مترلته كقوله تعالى : « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له » « فدعاء الأصنام أنزلها مترلة العاقل » .

٢ - أن يختلط العاقل بغيره فيما وقعت عليه « مَنْ » كقوله تعالى : « ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض » .

٣ - أن يختلط العاقل بغيره في عموم فُصِّلَ بمن الجارة كآية التي يستشهد بها الشارح وقد اختلط فيها العاقل بغيره بعموم « كل دابة » .

(٤) النور (٤٥) وتام الآية : « والله خلق كل دابة من ماء » ، فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع ، يخلق الله ما يشاء ، إن الله على كل شيء قدير . فالعاقل اختلط بغيره في قوله : « من يمشي على أربع » لأنه يشمل الآدمي والطائر ، والباقي اشترك في عموم (كل دابة) ثم فصل بمن الجارة .

أَسْرَبَ الْقَطَا ، هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ؟
لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ (١)

وأما « الألف واللام » فتكون للعاقل ولغيره نحو : « جاءني القائم
والركوب » واختلف فيها :

— فذهب قوم إلى أنها اسم موصول ، وهو الصحيح (٢) .

(١) نسب البيتان للعباس بن الأحنف ، القطا : نوع من الطير .

المعنى : أضنى الشاعر بعده عن أحبه ليهكي حين مرّ به سرب القطا والمحب حقيق
بالبكاء ، وفاجأه قاتلاً : أليس بينكن قطاة شقوق تعيرني جناحها لعلّي أطير به
فأوافي من أحب .

الإعراب : إذ : ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب ، متعلق
ببكيته . مرون . فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون
فاعل والجملة في محل جر بالإضافة ، ومثلي : الواو : حالية ، مثلي : مبتدأ مرفوع
بضمّة مقدرة على ما قبل بآء المتكلم ، والياء : مضاف إليه ، جدير : خبر :
والجملة حالية في محل نصب . أسرب : الهزّة أداة نداء ، سرب : منادى
مضاف منصوب ، هل : حرف استنهام ، من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ،
جملة يعير جناحه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وخبر « مَنْ » محذوف
تقديره : هل منكم من يعير جناحه ، لعلّي : لعل : حرف مشبه بالفعل ، ينصب
المبتدأ ويرفع الخبر ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . إلى : حرف جر ،
من : اسم موصول في محل جر بإلى ، متعلق بأطير ، قد : للتحقيق ، هويت :
فعل وفاعل ، أطير : فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ،
وجملة : هويت : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة أطير : خبر
لعل في محل رفع ، وجملة لعل مع معموليها : استثنائية للتعليل لا محل لها من
الإعراب ، وجملة : أسرب القطا وما بعدها : في محل نصب مقول للقول .

التشيل به : قوله : هل من يعير ، فقد استعمل (من) للقطا حين أنزلها منزلة العاقل
فناداها وطلب منها إعاره الجناح .

(٢) حججهم أن الضمير يعود عليها في مثل قولنا : جاء الفائز ، ففي اسم الفاعل (فائز)
ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (أل) والتقدير : جاء الذي فاز .

— وقيل : لأنها حرف موصول (١) .

— وقيل : لأنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء (٢) .

وأما « مَنْ » ، وما « خير المصدرية فاسمان اتفاقاً ، وأما « ما »
المصدرية — الموصول الحرفي فالصحيح أنها حرف ، وذهب الأخفش إلى
أنها اسم .

ولغة (طي) استعمال « ذو » موصولة ، وتكون للعاقل وغيره .
وأشهر لغاتهم فيها أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى
ومجموعاً فتقول : « جاءني ذو قام » ، وذو قامت ، وذو قاما ، وذو قامتا ،
وذو قاموا ، وذو قمن (٣) .

ومنهم من يقول في المفرد المؤنث ، « جاءني ذاتُ قامت » ، وفي جمع
المؤنث : « جاءني ذواتُ قمن » (٤) ، وهو المشار إليه بقوله : « وكالتي
أيضاً . . البيت » ، ومنهم مَنْ يشبهها ويجمعها فيقول : « ذَوَا ، وذَوُو »
في الرفع ، و« ذَوِي » ، وذَوِي (٥) في النصب والجر ، و« ذَوَاتَا » في

مركز تحقيق كتب التراث
بمكتبة جامعة القاهرة

- (١) رُدَّ بأنها لا تؤول مع صلتها بمصدر .
- (٢) حجبتهم أن العامل يتخطاها إلى الاسم الذي يتصل بها كما يتخطاها في مثل قولنا
رأيت الرجل ، ولو كانت اسماً لما تخطاها ولعمل فيها ، وأجيب بأن تخطي
العامل لها لأنها جاءت على صورة الحرف . وبهذا تستفيد أنك في الإعراب تعاملها
معاملة الحرف فلا تعربها ، إلا إذا جاءت متصلة بالفعل — وذلك قليل — فتعربها
حسب العوامل كقوله : (ما أنت بالحكم الرضى حكومته) : ال : اسم موصول
في محل جر صفة للحكم ، وجملة ترضى حكومته : صلة له لا محل لها .
- (٣) والأشهر في إعرابها أنها مبنية على السكون في محل رفع أو نصب أو جر ، وقد
تعرب بالحرف حملاً على (ذي) بمعنى صاحب .
- (٤) ذاتٌ وذواتٌ : اسما موصول مبنيان على الضم في محل رفع فاعل .
- (٥) ويعربان بالحروف إعراب المثنى أو جمع المذكر السالم أو يعلان مبنين على الألف
أو الواو في محل رفع ، وعلى الياء في محل نصب أو جر .

الرفع ، «وذَوَاتِي» في الجر والنصب ، و«ذَوَاتُ» في الجمع ، وهي مبنية على الضم ، وحكى الشيخ بهاء الدين بن النحاس أن إعرابها كإعراب جمع المؤنث السالم (١) .

والأشهر في «ذو» هذه - أعني الموصولة - أن تكون مبنية ، ومنهم من يعربها بالواو رفعاً وبالألف نصباً ، وبالياء جرّاً فيقول : «جاءني ذو قام ، ورأيت ذا قام ، ومررت بذِي قام» ، فتكون مثل «ذِي» بمعنى صاحب ، وقد روي قوله :

٣٠ - فلَمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لِقَيْتُهُمْ
فَحَسَنِي مِّنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا (٢)

(١) أي: ترفع بالضم مع التنوين ، وتنصب وتجر بالكسرة مع التنوين فنقول : جاءني ذواتٌ نَجَحَتْ (بالرفع والتنوين) ، ورأيت ذواتٍ نَجَحْنَ ، ومررت بذواتٍ نَجَحْنَ (بالكسرة مع التنوين) .

(٢) البيت للشاعر الإسلامي منظور بن سحيم الفقيسي وبعده قوله .

ولَمَّا كِرَامٌ مَعْسِرُونَ عَذْرَتِهِمْ وَلَمَّا لَثَامٌ فَادْخَرَتْ حِيَاثِيَا
مُسِرُونَ : أصحاب يسار وثراء وعكسها معسرون .

المعنى : الشاعر عفا اللسان عن الهجاء لا ينال من أحد بسبب معاملته الضيف فلَمَّا أن يقابل كراماً مسيرين فيكفيه مما عندهم ما يقوم بعيشته ، ولَمَّا أن يتزل في كرام معسرين فيجد لهم عذراً ، وأما أن يحاط بلثام فيصون كرامته ويسمو بلسانه أن ينالهم بقبیح القول .

الإعراب : لَمَّا : حرف تفصيل ، كرام : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : الناس إما كرام ، موسرون : صفة لكرام مرفوعة بالواو لأنها جمع مذكر سالم ، لقيتهم : لقيت : فعل وفاعل ، والهاء : مفعول به ، والميم للجمع . والجملة في محل رفع صفة ثانية لكرام أو في محل نصب حال ، فحسبي : الفاء : حرف عطف ، حسبي : بمعنى (كافيتي) خبر مقدم للمبتدأ «ما» مرفوع بالضم المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : مضاف إليه في محل جر ، من : حرف جر ، ذِي : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء حملاً على «ذِي» بمعنى «صاحب» متعلق بكفانيَا ، عندهم :

بالياء على الإعراب ، وبالأو على البناء .

وأما « ذات » فالفصيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرّاً
مثل « ذوات » . ومنهم من يعربها إعراب مسلمات : فيرفعها بالضمّة ،
وينصبها ويجرها بالكسرة (١) .

• • •

ومِثْلُ « مَا : ذَا » بعد « ما » استفهام

أَوْ « مَنْ » إِذَا لَمْ تُتْلَغْ فِي الْكَلَامِ (٢)

ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول تقديره : من الذي استقر
عندهم ، والهاء : مضاف إليه في محل جر ، والميم للجمع ، ما : اسم موصول
في محل رفع مبتدأ مؤخر : كفانيا : كفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر
على آخره للتعذر : والفاعل : ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى
« ما » . وياء المتكلم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والألف :
للإطلاق . جملة كفانيا : صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب . وجملة :
فحسبي . . . ما كفانيا : معطوفة على جملة لقينهم في محل رفع .

الشاهد فيه : قوله (ذي) الموصولة فقد جاءت معربة بالحرف في هذه الرواية حملاً على
« ذي » بمعنى صاحب من الأسماء الستة ، والرواية الأخرى من البيت (ذو)
بالبناء على السكون وهي أشهر .

(١) مع التنوين . وقد مرّ حكمها ، وكان الأولى هنا أن يقول : ومنهم من يعربها
إعراب « مسلمة » لأن الحديث عن « ذات » فرفع بالضمّة وتنصب بالفتحة
وتجر بالكسرة وكل ذلك مع التنوين ، نقول : جاءني ذات فازت ، ورأيت ذاتاً
فازت . ومررت بذات فازت ، لأن قوله : « ومنهم من يعربها إعراب مسلمات »
يشعر بأنها لا تنصب بالفتحة وليس الأمر كذلك ، قال ابن هشام : « وحكي
إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات » .

(٢) مثل : خبر مقدم للمبتدأ : ذا الذي قصد لفظه . بعد : ظرف مكان متعلق
بمحذوف حال من « ذا » أو : حرف عطف ، من : معطوف على ما : تلغ :
فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ،
الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ،
وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما قبله والتقدير : إذا لم تلغ ذا في الكلام
فهي مثل ما .

يعني أن « ذا » اختصت من بين سائر أسماء الإشارة بأنها تستعمل موصولة ، وتكون مثل « ما » في أنها تستعمل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً فنقول : « مَنْ ذا عندك ، وماذا عندك ؟ » سواء كان ما عنده مفرداً مذكراً أو غيره .

وشرط استعمالها موصولة أن تكون مسبوقة بـ « ما » أو « مَنْ » الاستفهاميتين نحو : « مَنْ ذا جاءك ، وماذا فعلت » ، فـ : « من » : اسم استفهام وهو مبتدأ ، و « ذا » موصولة بمعنى الذي وهو خبر مَنْ ، و « جاءك » : صلة الموصول ، التقدير : « من الذي جاءك » ؟ وكذلك « ما » : مبتدأ ، و « ذا » : موصول بمعنى الذي وهو خبر ما ، و « فعلت » : صلتته ، والعائد محذوف تقديره : « ماذا فعلته » ؟ أي : ما الذي فعلته .

واحترز بقوله : « إذا لم تُلغ في الكلام » من أن تجعل « ما » مع « ذا » ، أو « مَنْ » مع « ذا » كلمة واحدة للاستفهام نحو : « ماذا عندك » ؟ أي : أي شيء عندك ، وكذلك : « مَنْ ذا عندك » ؟ . « فماذا » : مبتدأ و « عندك » : خبره ، وكذلك « مَنْ ذا » مبتدأ ، و « عندك » خبره . فـ « ذا » في هذين الموضعين ملغاة لأنها جزء كلمة ، لأن المجموع اسم استفهام (١) .

(١) ويشترط في موصوليتها كذلك ألا تكون للإشارة كقولنا : من ذا الرجل ؟ وماذا التواني ؟ ، لأن ما بعدها هنا مفرد لا يصلح صلة للموصول فتعين كونها للإشارة .

أسئلة

- ١ - عرّف الاسم الموصول . . . ثم اذكر ما وُضع منه للمفرد والمفردة والمثنى والجمع بنوعيهما مع التمثيل لكل ما تذكر ...
- ٢ - ما الموصول الحرفي؟ وبم يوصل؟ افرق بينه وبين الموصول الاسمي ممثلاً لما تقول .
- ٣ - افرق بين (مَنْ وما) الموصولتين في الاستعمال ومثل لما تقول .
- ٤ - ما الموصولات المشتركة؟ وما معنى كونها مشتركة؟ مثل لما تقول .
- ٥ - فصلّ القول في (ال) الموصولة من حيث دلالتها . . . ومن حيث الخلاف في اسميتها مرجحاً ما تراه وممثلاً لما تقول .
- ٦ - استعمل «ذو» الموصولة الطائفة في أساليب مختلفة تبين فيها دلالتها... ثم لغاتها . . . ثم حكمها بناءً أو إعراباً . . .
- ٧ - ما شرط موصولية (ذا)؟ وبم تُفرّق بينها وبين (ذا) الإشارية؟
- ٨ - ما الأوجه الإعرابية المحتملة في (ماذا - ومن ذا) من قولك : «من ذا حضر؟ - ماذا فعلت؟» .

تمرينات

- ١ - اجعل العبارة الآتية للمفردة ثم للمثنى والجمع بنوعيهما
أنت الذي إذا وعد وفى .
- ٢ - اجعل (مَنْ) الموصولة مفعولاً به في جمل مختلفة يراد بها المثنى
بنوعيه والجمع بنوعيه مراعيًا معناها في التعبير .
- ٣ - عيّن الموصول الحرفي وصلته والموقع الإعرابي للمصدر المؤول
فيما يلي :
« قل أوحى إليّ أنّه استمع نقر من الجن » (١) .
« وأن تصوموا خير لكم » (٢) .
« ودُّوا لو تُدْهَن فبِلَحْنُونٍ » (٣) .
« ودُّوا ما عنتم » (٤) .
- ٤ - كوّن جملتين مفيدتين تستعمل فيها (مَنْ) لغير العاقل و (ما) للعاقل
مع ذكر السبب .
- ٥ - قال تعالى :
« إن ما صنعوا كيدٌ ساحرٌ » (٥) ، « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » (٦) .

(١) آية ١ سورة الجن .

(٢) آية ٨٤ سورة البقرة .

(٣) آية ٩ سورة القلم .

(٤) آية ١١٧ سورة آل عمران .

(٥) آية ٦٩ سورة طه .

(٦) آية ١٦ سورة الحديد .

- (أ) نحتمل (ما) في الآية الأولى كونها موصولا اسماً أو حرفياً
أعربها على الوجهين ثم قدر المعنى .
- (ب) في الآية الثانية ثلاثة موصولات من بينها موصول حرفي
عربها ثم اذكر مواقعها الإعرابية .

٦ - قال جرير :

- إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَادَرُوا وَشَلَّ (١) بَعِينُكَ مَا يَزَالُ مَعِيناً
غَيَّضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنِ لِي : مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا ؟
- (أ) أعرب ما تحته خط من البيت . .
- (ب) اذكر الأوجه المحتملة في إعراب (ماذا لقيت) من البيت الثاني .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

(١) الوشل : بقية الدمع في العين .

صلة الموصول

وكلها يلزم بَعْدَهُ صِلَةٌ على ضمير لائق مُشْتَمِلُهُ (١)

الموصلات كلها - حرفية كانت أو اسمية - يلزم أن يقع بعدها صلة تبين معناها . ويشترط في صلة الموصول الاسمي أن تشمل على ضمير لائق بالموصول : إن كان مفرداً مفرد ، وإن كان مذكراً مذكراً ، وإن كان غيرهما فغيرهما ، نحو « جاءني الذي ضربته » (٢) ، وكذلك المثنى والمجموع نحو : « جاءني اللذان ضربتهما ، والذين ضربتهم » ، وكذلك المؤنث تقول : « جاءت التي ضربتها ، واللذان ضربتهما ، واللاتي ضربتهن » (٣)

وقد يكون الموصول لفظه مفرداً مذكراً ومعناه مثنى أو مجموعاً أو غيرهما ، وذلك نحو « مَنْ » ، وما إذا قصدت بهما غير المفرد المذكر ، فيجوز حينئذ مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى فتقول : « أعجبتني من قام ، ومن قامت ، ومن قاما ، ومن قامتا ، ومن قاموا ، ومن قمن » على حسب ما يُعْنَى بهما (٤) .

(١) كلها : كل : مبتدأ ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والخبر جملة يلزم بعده صلة ، صلة : فاعل يلزم : مشتملة : صفة لصلة .

(٢) الذي : اسم موصول في محل رفع فاعل ، ضربته : فعل وفاعل ومفعول به ، وهي جملة الصلة لا محل لها من الإعراب والعائد هو « الهاء » .

(٣) قد ينوب الاسم الظاهر عن الضمير العائد سماعاً كقوله : « وأنت الذي في رحمة الله أطمع » وقوله : « سعاد التي أضناك حب سعاداً » يريد : في رحمته . وأضناك حبها .

(٤) في قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك » راعى اللفظ فأعاد الضمير من يستمع مفرداً مذكراً ، وفي قوله تعالى : « ومنهم من يستمعون إليك » راعى المعنى فأعاد الضمير مجموعاً مذكراً ، فإذا حصل لبس وجبت المطابقة كقولنا : « أجب من سألتك » إذا كانت الساعة أنى .

وَجُمْلَةٌ أَوْ شِبْهُهَا الَّذِي وُصِلَ
بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِيلٌ (١)

صلة الموصول لا تكون إلا :

(أ) جملة . (ب) أو شبه جملة ، ونعني بشبه الجملة الظرف
والجار والمجرور ، وهذا في غير صلة الألف واللام ، وسيأتي حكمها .
ويشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون خبرية .

الثاني : كونها خالية من معنى التعجب .

الثالث : كونها غير مفتقرة إلى كلام قبلها .

واحتراز : «الخبرية» من غيرها وهي الطلبية والإنشائية ، فلا يجوز :
«جاءني الذي اضربه» خلافاً للكسائي : ولا : «جاءني الذي ليته قائم»
خلافاً لهشام .

واحتراز : «خالية من معنى التعجب» من جملة التعجب ، فلا يجوز :
«جاءني الذي ما أحسنه» وإن قلنا إنها خبرية .

واحتراز : «غير مفتقرة إلى كلام قبلها» من نحو : «جاءني الذي
لكنه قائم» ، فإن هذه الجملة تستدعي سبق جملة أخرى نحو : «ما قعد
زيد لكنه قائم» .

(١) جملة : خبر مقدم ، شبهها : معطوف على جملة ، وها في محل جر بالإضافة ،
الذي : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر ، جملة وصل به : صلة الموصول
لا محل لها من الإعراب والعائد هو الضمير في (به) . كمن : الكاف حرف جر
ومجرورها محذوف تقديره : كقولك ، من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ،
عندي : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم متعلق
بمحذوف صلة ، والتقدير : من استقرّ عندي ، والياء : في محل جر بالإضافة .
الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر للمبتدأ «من» . ابنه : مبتدأ ، والهاء
مضاف إليه في محل جر ، كُفِيلٌ : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل
هو يعود إلى «ابنه» وهو العائد ، وجملة كفيل : صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب .

ويشترط في الظرف والجار المجرور أن يكونا تامين ، والمعنى بالتام : أن يكون في الوصل به فائدة نحو : « جاء الذي عندك ، والذي في الدار » . والعامل فيهما فعل محذوف وجوباً والتقدير : « جاء الذي استقر عندك ، أو الذي استقر في الدار » ، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما ، فلا تقول : « جاء الذي بك ولا جاء الذي اليوم » .

وَصِفَةُ صَرِيحَةٍ صِلَةٍ « أَلْ » وَكَوْنُهَا بِمُعَرَّبِ الْأَفْعَالِ قُلْ (١)

الألف واللام لا توصل إلا بالصفة الصريحة ، قال المصنف (٢) في بعض كتبه : وأعني بالصفة الصريحة اسم الفاعل نحو « الضارب » ، واسم المفعول نحو « المضروب » ، والصفة المشبهة نحو : « الحسن الوجه » . فخرج نحو : « القرشي » ، والأفضل (٣) .

وفي كون الألف واللام الداخلتين على الصفة المشبهة موصولة خلاف . وقد اضطرب اختيار الشيخ أبي الحسن بن عصفور في هذه المسألة ، فمرة قال إنها موصولة ، ومرة منع ذلك .

وقد شذّ وصل الألف واللام بالفعل المضارع ، وإليه أشار بقوله : « وكونها بمعرب الأفعال قل » ومنه قوله :

(١) صفة : خبر مقدم ، صريحة : صفة ، صلة : مبتدأ مؤخر ، كونها : كون : مبتدأ مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من باب إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه ، بمعرب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمصدر الناقص والتقدير : كونها متصلة بمعرب قل : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها سكون الروي ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « كون » ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ « كون » أي : كونها متصلة بمعرب الأفعال قليل .

(٢) المصنف هو ابن مالك :

(٣) « أَلْ » فيهما للتعريف لا موصولة ، وقد وقع خلاف طويل بين النحاة في اتصال (أَلْ) الموصولة بالصفة المشبهة ، وأكثرهم على أنها معرفة وليست موصولة .

٣١ - ما أنت بالحكم الترضي حكومتُهُ

ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل (١)

وهذا عند جمهور البصريين مخصوص بالشعر : وزعم المصنف في غير هذا الكتاب أنه لا يختص به بل يجوز في الاختيار ، وقد جاء وصلها بالجملة الاسمية وبالظرف شذوذاً : فمن الأول قوله :

٣٢ - من القوم الرسولُ اللهُ منهم

لهم دانت رقابُ بني معَد (٢)

(١) البيت للفرزدق يهجو به رجلاً قدم جريراً عليه . الأصيل : صاحب الحسب .
المعنى : أقصر فلست بالإنسان الذي يفصل بين الناس فيرضى حكمه . ولا بذئ الحسب
الباذخ . والرأي السديد ، والحجة المفحمة في الجدل .

الإعراب : ما : نافية تعمل عمل ليس ، أنت : ضمير منفصل في محل رفع اسمها :
بالحكم : الباء زائدة ، الحكم : خبر ما مجرور لفظاً منصوب تنديراً ، الترضي :
ال : اسم موصوف في محل جر نعتاً للحكم . ترضى فعل مضارع مبني للمجهول
مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر . حكومته : نائب فاعل . وإهاء : في
محل جر بالإضافة ، ولا : الواو عاطفة ، لا : نافية ، الأصيل : معطوف على
الحكم : دي : معطوف على الحكم مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة . وجملة
ترضى حكومته : صلة الموصول (ال) لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله (الترضى) فقد أتى بصلة (ال) جملة فعلية . وهو خاص بالشعر .
وقيل إنه جائز في النثر ولكنه قليل . و«أل» الموصولة هذه يجوز إدغام لامها في
الثاء وفلك الإدغام خلافاً للحرفية المعرفة فإدغامها بالثاء واجب .

(٢) لم ينسب النبي لفاتل معين ، دانت : خضعت . بنو معد : قصد بهم قريش .
المعنى : هذا الإنسان : ينتمي إلى الكرام من رهط الرسول عليه السلام وهم الذين دانت
لهم قريش كلها بالطاعة .

الإعراب : من القوم : جار ومجرور متعلق بخبر محذوف مبتدأ محذوف والتقدير : هو
كائن من القوم ، الرسول : ال : موصولة في محل جر صفة للقوم ، رسول
مبتدأ . الله : مضاف إليه . منهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، =

ومن الثاني قوله :

٣٣ - مَنْ لَا يَزَالُ شَاكِرًا عَلَى الْمَعَةِ فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ (١)

أي الموصولة :

« أي » ك : « ما » وأعرِبت ما لم تُصَفْ

وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ انْحَدَفَ (٢)

= والجملة صلة الموصول (ال) لا محل لها من الإعراب ، لهم : جار ومجرور متعلق بدانت ، بني : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
الشاهد فيه : قوله : « الرسول الله منهم » فقد جاءت صلة (ال) جملة اسمية شاذة للضرورة الشعرية .

(١) لم ينسب البيت لقائل معين أيضاً . المعه : أي الذي معه ، حر : جدير .
المعنى : من كان رطب اللسان يشكر الله على ما هو فيه من نعمة ، فهو جدير بالحياة الهائلة ورغد العيش انطلاقاً من قوله تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .
الإعراب : من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، لا : نافية ، يزال : فعل مضارع ناقص مرفوع ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المبتدأ ، شاكرًا : خبر يزال منصوب ، على : حرف جر ، المعه : ال : موصول في محل جر يعلى متعلق بشاكرًا مع : ظرف مكان متعلق بصلة « ال » المحذوفة والتقدير : على الذي وجد معه ، فهو : القاء زائدة تشبيهاً للموصول بالشرط ، هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، حر : خبر مرفوع بالضممة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، بعيشة : جار ومجرور متعلق بجر ، ذات : صفة لعيشة ، سعة : مضاف إليه مجرور ، وجملة : هو حر في محل رفع خبر للمبتدأ « من » في أول البيت .
الشاهد فيه : « المعه » حيث جاء بصلة « ال » ظرفاً شذوذاً .

(٢) أي : مبتدأ مرفوع ، كما : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ والأصل : كما الموصول ما ، ما : مصدرية ظرفية ، تصف : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم بالسكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى « أي » وصدر : الواو : حالية ، صدر : مبتدأ خبره : ضمير : جملة انحدف : في محل رفع صفة للضمير ، وجملة : وصدر . . ضمير : حالية في محل نصب ، وجملة : لم تصف : صلة للموصول الحرفي « ما » ، وما مع صلتها في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بأعرِبت ، والتقدير : وأعرِبت مدة عدم إضافتها . . . ثم حذف المضاف وناب عنه المضاف إليه .

يعني أن « أيتاً » مثل « ما » في أنها تكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفرداً كان أو مثنى أو مجموعاً نحو : « يعجبني أيُّهم هو قائم » .
ثم إن « أيتاً » لها أربعة أحوال :

أحدها : أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : « يعجبني أيُّهم هو قائم » .
الثاني : أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها نحو : « يعجبني أيُّ قائم » .
الثالث : أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها نحو : « يعجبني أيُّ هو قائم » .
وفي هذه الأحوال الثلاثة تكون معربة بالحركات الثلاث نحو : « يعجبني أيُّهم هو قائم » ، ورأيت أيُّهم هو قائم ، ومررت بأيُّهم هو قائم ، وكذلك : « أيُّ قائم » ، وأيتاً قائم ، وأيُّ قائم ، وكذا « أيُّ هو قائم » ، وأيتاً هو قائم ، وأيُّ هو قائم (١) .

الرابع : أن تضاف ويحذف صدر الصلة نحو : « يعجبني أيُّهم قائم » ، ففي هذه الحالة تبنى على الضم ، فتقول : « يعجبني أيُّهم قائم » ، ورأيت أيُّهم قائم ، ومررت بأيُّهم قائم ، وعليه قوله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » (٢) وقول الشاعر .

مركز تحقيق كويت مركز

(١) في كل هذه الأمثلة : أي : فاعل مرفوع بالضم ، أيتاً : مفعول به منصوب بالفتحة ، بأي : جار ومجرور بالكسرة الظاهرة .

(٢) قال تعالى : « فوربك لنحشرنهم والشیاطین ثم لنحضرنهم حول جهنم حبثاً » ، ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا « مریم (٦٨ و ٦٩) . ثم : حرف عطف ، لَنَنْزِعَنَّ : اللام واقعة في جواب القسم (فوربك) . نَزَعَ : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، مِنْ كُلِّ : جار ومجرور متعلق بنزع ، أيُّهم : أيُّ اسم موصول مبني على الضم في محل جر ، والميم : علامة الجمع ، أَشَدُّ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو أَشَدُّ ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، عِتِيًّا : تمييز منصوب ، والشاهد في الآية الكريمة أن « أيتاً » استعملت موصولة مضافة وقد حذف صدر صلتها فبنيت على الضم .

٣٤ - إِذَا مَا لَقِيتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ (١)
وهذا مستفاد من قوله : « وأعربت ما لم تُضف . . . إلى آخر البيت » ،
أي : وأعربت « أيُّ » إذا لم تُضف في حالة حذف صدر الصلة ، فدخل في
هذه الأحوال الثلاثة السابقة وهي :

- ما إذا أضيفت وذكر صدر الصلة .
- أو لم تُضف ولم يذكر صدر الصلة .
- أو لم تُضف وذكر صدر الصلة .

وخرج الحالة الرابعة وهي : ما إذا أضيفت وحذف صدر الصلة
فإنها لا تعرب حينئذ .

حذف العائد :

وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا . وفي

ذَا الْحَذَفِ « أَيًّا » غيرُ « أيُّ » يقتضي (٢)

(١) نسب البيت لشاعر مخضرم يسمى غسان بن عنة .

المعنى : إذا ما نزلت بني مالك فتوجه بتحيتك إلى خيرهم (وهو الممدوح) .

الإعراب : إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق
بالجواب : سلم . ما : زائدة . لقيت : فعل وفاعل ، بني : مفعول به منصوب
بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، مالت : مضاف إليه مجرور بالكسرة ،
والجملة في محل جر بإضافة الظرف . فسلم : الفاء : رابطة للجواب الشرط ، سلم :
فعل أمر مبني على السكون . والفاعل مستتر وجوباً تقديره : أنت ، على : حرف
جر ، أيهم : أي : اسم موصول مبني على الضم في محل جر بعلى ، متعلق بسلم .
أفضل : خبر مبتدأ محذوف تقديره : هو أفضل . وجملة المبتدأ والخبر : صلة
الموصول (أي) لا محل لها من الإعراب . وجملة فسلم . . . الخ : جواب شرط
غير جازم لا محل لها من الإعراب . وهو (إذا) .

الشاهد فيه : قوله : على أيهم : فقد بني « أيًّا » الموصولة على الضم حينما جاءت
مضافة وقد حذف صدر صلتها .

(٢) في : حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بني ، متعلق بيقضي ، أيًّا : مفعول
به مقدم ليقضي منصوب بالفتحة . غير : مبتدأ ، أي : مضاف إليه مجرور =

١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١
 ٤٧٢
 ٤٧٣
 ٤٧٤
 ٤٧٥
 ٤٧٦
 ٤٧٧
 ٤٧٨
 ٤٧٩
 ٤٨٠
 ٤٨١
 ٤٨٢
 ٤٨٣
 ٤٨٤
 ٤٨٥
 ٤٨٦
 ٤٨٧
 ٤٨٨
 ٤٨٩
 ٤٩٠
 ٤٩١
 ٤٩٢
 ٤٩٣
 ٤٩٤
 ٤٩٥
 ٤٩٦
 ٤٩٧
 ٤٩٨
 ٤٩٩
 ٥٠٠
 ٥٠١
 ٥٠٢
 ٥٠٣
 ٥٠٤
 ٥٠٥
 ٥٠٦
 ٥٠٧
 ٥٠٨
 ٥٠٩
 ٥١٠
 ٥١١
 ٥١٢
 ٥١٣
 ٥١٤
 ٥١٥
 ٥١٦
 ٥١٧
 ٥١٨
 ٥١٩
 ٥٢٠
 ٥٢١
 ٥٢٢
 ٥٢٣
 ٥٢٤
 ٥٢٥
 ٥٢٦
 ٥٢٧
 ٥٢٨
 ٥٢٩
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٥٣٢
 ٥٣٣
 ٥٣٤
 ٥٣٥
 ٥٣٦
 ٥٣٧
 ٥٣٨
 ٥٣٩
 ٥٤٠
 ٥٤١
 ٥٤٢
 ٥٤٣
 ٥٤٤
 ٥٤٥
 ٥٤٦
 ٥٤٧
 ٥٤٨
 ٥٤٩
 ٥٥٠
 ٥٥١
 ٥٥٢
 ٥٥٣
 ٥٥٤
 ٥٥٥
 ٥٥٦
 ٥٥٧
 ٥٥٨
 ٥٥٩
 ٥٦٠
 ٥٦١
 ٥٦٢
 ٥٦٣
 ٥٦٤
 ٥٦٥
 ٥٦٦
 ٥٦٧
 ٥٦٨
 ٥٦٩
 ٥٧٠
 ٥٧١
 ٥٧٢
 ٥٧٣
 ٥٧٤
 ٥٧٥
 ٥٧٦
 ٥٧٧
 ٥٧٨
 ٥٧٩
 ٥٨٠
 ٥٨١
 ٥٨٢
 ٥٨٣
 ٥٨٤
 ٥٨٥
 ٥٨٦
 ٥٨٧
 ٥٨٨
 ٥٨٩
 ٥٩٠
 ٥٩١
 ٥٩٢
 ٥٩٣
 ٥٩٤
 ٥٩٥
 ٥٩٦
 ٥٩٧
 ٥٩٨
 ٥٩٩
 ٦٠٠
 ٦٠١
 ٦٠٢
 ٦٠٣
 ٦٠٤
 ٦٠٥
 ٦٠٦
 ٦٠٧
 ٦٠٨
 ٦٠٩
 ٦١٠
 ٦١١
 ٦١٢
 ٦١٣
 ٦١٤
 ٦١٥
 ٦١٦
 ٦١٧
 ٦١٨
 ٦١٩
 ٦٢٠
 ٦٢١
 ٦٢٢
 ٦٢٣
 ٦٢٤
 ٦٢٥
 ٦٢٦
 ٦٢٧
 ٦٢٨
 ٦٢٩
 ٦٣٠
 ٦٣١
 ٦٣٢
 ٦٣٣
 ٦٣٤
 ٦٣٥
 ٦٣٦
 ٦٣٧
 ٦٣٨
 ٦٣٩
 ٦٤٠
 ٦٤١
 ٦٤٢
 ٦٤٣
 ٦٤٤
 ٦٤٥
 ٦٤٦
 ٦٤٧
 ٦٤٨
 ٦٤٩
 ٦٥٠
 ٦٥١
 ٦٥٢
 ٦٥٣
 ٦٥٤
 ٦٥٥
 ٦٥٦
 ٦٥٧
 ٦٥٨
 ٦٥٩
 ٦٦٠
 ٦٦١
 ٦٦٢
 ٦٦٣
 ٦٦٤
 ٦٦٥
 ٦٦٦
 ٦٦٧
 ٦٦٨
 ٦٦٩
 ٦٧٠
 ٦٧١
 ٦٧٢
 ٦٧٣
 ٦٧٤
 ٦٧٥
 ٦٧٦
 ٦٧٧
 ٦٧٨
 ٦٧٩
 ٦٨٠
 ٦٨١
 ٦٨٢
 ٦٨٣
 ٦٨٤
 ٦٨٥
 ٦٨٦
 ٦٨٧
 ٦٨٨
 ٦٨٩
 ٦٩٠
 ٦٩١
 ٦٩٢
 ٦٩٣
 ٦٩٤
 ٦٩٥
 ٦٩٦
 ٦٩٧
 ٦٩٨
 ٦٩٩
 ٧٠٠
 ٧٠١
 ٧٠٢
 ٧٠٣
 ٧٠٤
 ٧٠٥
 ٧٠٦
 ٧٠٧
 ٧٠٨
 ٧٠٩
 ٧١٠
 ٧١١
 ٧١٢
 ٧١٣
 ٧١٤
 ٧١٥
 ٧١٦
 ٧١٧
 ٧١٨
 ٧١٩
 ٧٢٠
 ٧٢١
 ٧٢٢
 ٧٢٣
 ٧٢٤
 ٧٢٥
 ٧٢٦
 ٧٢٧
 ٧٢٨
 ٧٢٩
 ٧٣٠
 ٧٣١
 ٧٣٢
 ٧٣٣
 ٧٣٤
 ٧٣٥
 ٧٣٦
 ٧٣٧
 ٧٣٨
 ٧٣٩
 ٧٤٠
 ٧٤١
 ٧٤٢
 ٧٤٣
 ٧٤٤
 ٧٤٥
 ٧٤٦
 ٧٤٧
 ٧٤٨
 ٧٤٩
 ٧٥٠
 ٧٥١
 ٧٥٢
 ٧٥٣
 ٧٥٤
 ٧٥٥
 ٧٥٦
 ٧٥٧
 ٧٥٨
 ٧٥٩
 ٧٦٠
 ٧٦١
 ٧٦٢
 ٧٦٣
 ٧٦٤
 ٧٦٥
 ٧٦٦
 ٧٦٧
 ٧٦٨
 ٧٦٩
 ٧٧٠
 ٧٧١
 ٧٧٢
 ٧٧٣
 ٧٧٤
 ٧٧٥
 ٧٧٦
 ٧٧٧
 ٧٧٨
 ٧٧٩
 ٧٨٠
 ٧٨١
 ٧٨٢
 ٧٨٣
 ٧٨٤
 ٧٨٥
 ٧٨٦
 ٧٨٧
 ٧٨٨
 ٧٨٩
 ٧٩٠
 ٧٩١
 ٧٩٢
 ٧٩٣
 ٧٩٤
 ٧٩٥
 ٧٩٦
 ٧٩٧
 ٧٩٨
 ٧٩٩
 ٨٠٠
 ٨٠١
 ٨٠٢
 ٨٠٣
 ٨٠٤
 ٨٠٥
 ٨٠٦
 ٨٠٧
 ٨٠٨
 ٨٠٩
 ٨١٠
 ٨١١
 ٨١٢
 ٨١٣
 ٨١٤
 ٨١٥
 ٨١٦
 ٨١٧
 ٨١٨
 ٨١٩
 ٨٢٠
 ٨٢١
 ٨٢٢
 ٨٢٣
 ٨٢٤
 ٨٢٥
 ٨٢٦
 ٨٢٧
 ٨٢٨
 ٨٢٩
 ٨٣٠
 ٨٣١
 ٨٣٢
 ٨٣٣
 ٨٣٤
 ٨٣٥
 ٨٣٦
 ٨٣٧
 ٨٣٨
 ٨٣٩
 ٨٤٠
 ٨٤١
 ٨٤٢
 ٨٤٣
 ٨٤٤
 ٨٤٥
 ٨٤٦
 ٨٤٧
 ٨٤٨
 ٨٤٩
 ٨٥٠
 ٨٥١
 ٨٥٢
 ٨٥٣
 ٨٥٤
 ٨٥٥
 ٨٥٦
 ٨٥٧
 ٨٥٨
 ٨٥٩
 ٨٦٠
 ٨٦١
 ٨٦٢
 ٨٦٣
 ٨٦٤
 ٨٦٥
 ٨٦٦
 ٨٦٧
 ٨٦٨
 ٨٦٩
 ٨٧٠
 ٨٧١
 ٨٧٢
 ٨٧٣
 ٨٧٤
 ٨٧٥
 ٨٧٦
 ٨٧٧
 ٨٧٨
 ٨٧٩
 ٨٨٠
 ٨٨١
 ٨٨٢
 ٨٨٣
 ٨٨٤
 ٨٨٥
 ٨٨٦
 ٨٨٧
 ٨٨٨
 ٨٨٩
 ٨٩٠
 ٨٩١
 ٨٩٢
 ٨٩٣
 ٨٩٤
 ٨٩٥
 ٨٩٦
 ٨٩٧
 ٨٩٨
 ٨٩٩
 ٩٠٠
 ٩٠١
 ٩٠٢
 ٩٠٣
 ٩٠٤
 ٩٠٥
 ٩٠٦
 ٩٠٧
 ٩٠٨
 ٩٠٩
 ٩١٠
 ٩١١
 ٩١٢
 ٩١٣
 ٩١٤
 ٩١٥
 ٩١٦
 ٩١٧
 ٩١٨
 ٩١٩
 ٩٢٠
 ٩٢١
 ٩٢٢
 ٩٢٣
 ٩٢٤
 ٩٢٥
 ٩٢٦
 ٩٢٧
 ٩٢٨
 ٩٢٩
 ٩٣٠
 ٩٣١
 ٩٣٢
 ٩٣٣
 ٩٣٤
 ٩٣٥
 ٩٣٦
 ٩٣٧
 ٩٣٨
 ٩٣٩
 ٩٤٠
 ٩٤١
 ٩٤٢
 ٩٤٣
 ٩٤٤
 ٩٤٥
 ٩٤٦
 ٩٤٧
 ٩٤٨
 ٩٤٩
 ٩٥٠
 ٩٥١
 ٩٥٢
 ٩٥٣
 ٩٥٤
 ٩٥٥
 ٩٥٦
 ٩٥٧
 ٩٥٨
 ٩٥٩
 ٩٦٠
 ٩٦١
 ٩٦٢
 ٩٦٣
 ٩٦٤
 ٩٦٥
 ٩٦٦
 ٩٦٧
 ٩٦٨
 ٩٦٩
 ٩٧٠
 ٩٧١
 ٩٧٢
 ٩٧٣
 ٩٧٤
 ٩٧٥
 ٩٧٦
 ٩٧٧
 ٩٧٨
 ٩٧٩
 ٩٨٠
 ٩٨١
 ٩٨٢
 ٩٨٣
 ٩٨٤
 ٩٨٥
 ٩٨٦
 ٩٨٧
 ٩٨٨
 ٩٨٩
 ٩٩٠
 ٩٩١
 ٩٩٢
 ٩٩٣
 ٩٩٤
 ٩٩٥
 ٩٩٦
 ٩٩٧
 ٩٩٨
 ٩٩٩
 ١٠٠٠

بالكسرة الظاهرة ، يقتضي : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل ،
 والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « غيره » ، وجملة يقتضي :
 في محل رفع خبر للمبتدأ : غير . ومعنى البيت : بعض النحاة أعرب أياً في كل
 أحوالها ، ويجوز في غيرها أن يتبعها في جواز حذف صدر الصلة إن كانت جملة
 الصلة طويلة .

(١) يستطل : فعل مضارع فعل الشرط مبني للمجهول مجزوم بإن ، وصل : نائب
 فاعل ، وجواب الشرط محذوف وجوباً لدلالة ما قبله والتقدير : إن يستطل وصل
 فغير أي يقتضي أياً . فالحذف نذر . الفاء رابطة للجواب ، الحذف نذر : مبتدأ
 وخبر والجملة في محل جزم جواب لشرط « إن » الثانية . أبوا : فعل ماض مبني على الضم
 المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والواو في محل رفع فاعل . جملة :
 يختزل مع نائب الفاعل المستتر : صلة للموصول الحرفي (أن) لا محل لها من
 الإعراب . وأن مع صلتها في تأويل مصدر منصوب مفعول به لأبوا ، والتقدير :
 أبوا الاختزال (أي حذف صدر الصلة) إن صلح الباقي صلة كاملة .

(٢) إن : حرف شرط جازم . صلح : فعل الشرط فعل ماض مبني على الفتح في محل
 جزم ، الباقي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، وجواب الشرط
 محذوف وجوباً لدلالة ما قبله عليه أي : إن صلح الباقي لو صل فأبوا أن تختزل .
 الحذف : مبتدأ ، كثير : خبر منجل : خبر ثان مرفوع بالضمة المقدرة على الياء
 المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والياء المذكورة للإشباع ، والجملة : استئنافية لا محل
 لها من الإعراب .

(٣) في عائد : جازر ومجرور متعلق بكثير . من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ،
 نرجو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل ، والفاعل : =

يعني أن بعض العرب أعرب « أيتاً » مطلقاً ، أي : وإن أضيف وحذف صدر صلتها ، فيقول : « يعجبني أيتهم قائمٌ » ، ورأيت أيتهم قائمٌ ، ومررت بأيتهم قائمٌ » (١) ، وقد قرئ : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّتَهُمْ » (٢) بالنصب . وروي :

فَسَلَّمْ عَلَى أَيَّتِهِمْ أَفْضَلُ (٣) بالجر .

١ - وأشار بقوله : « وفي ذا الحذف ... إلى آخره » إلى المواضع التي يُحذف فيها العائد على الموصول ، وهو إما أن يكون مرفوعاً أو غيره .

فإن كان مرفوعاً لم يحذف إلا إذا كان مبتدأ وخبره مفرد نحو : « وهو الذي في السماء إله » (٤) و« أيتهم أشدُّ » (٥) ، فلا تقول : « جاءني اللذان

= ضميره مستتر وجوباً تقديره : نحن ، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره : نرجوه . يهب : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة وسكن للروي ، والفاعل في محل رفع خبر للمبتدأ من .

(١) أي كلها معربة بالحركات الظاهرة .

(٢) ارجع إلى الآية بتسمائها (ص : ١٥٥) في الحاشية رقم (٢) ، والشاهد هنا إعراب أي : مفعولاً منصوباً بالفتحة .

(٣) مرّ هذا الشاهد برقم (٣٤) في (ص : ١٥٦) ، والشاهد هنا جر الموصول (أي) بعلی بكسر : ظاهرة .

(٤) الآية (٨٤) من سورة الزخرف وتتمامها : « وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله وهو الحكيم العليم » والشاهد حذف العائد وهو مبتدأ خبره مفرد : هو : ضمير في محل رفع مبتدأ ، الذي : اسم موصول خبر ، في السماء : جار ومجرور متعلق بإله على تأويله بمعبود ، إله : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو إله ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٥) الآية (٦٩) من سورة مريم ، وهي مع التي قبلها : « فوذلك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً » ، ثم لنتزعن من كل شيعة أيتهم أشد على الرحمن عتياً . لنتزعن : اللام : واقعة في جواب القسم ، نزع : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل : نحن ، ونون التوكيد : حرف =

قام ، ولا : « اللذان ضُربَ » لرفع الأول بالفاعلية والثاني بالنيابة : بل يقال : « قاماً وضرباً » .

وأما المبتدأ فيحذف مع « أي » وإن لم تطل الصلة كما تقدم من قولك : « يعجبني أيُّهم قائم » ونحوه ، ولا يحذف صدر الصلة مع غير « أي » إلا إذا طالت الصلة (١) نحو : « جاء الذي هو ضاربٌ زيداً » ، فيجوز حذف « هو » فتقول : « جاء الذي ضاربٌ زيداً » ، ومنه قولهم : « ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً » التقدير : « بالذي هو قاتل لك سوءاً » . فإن لم تطل الصلة فالحذف قليل . وأجازه الكوفيون قياساً نحو : « جاء الذي قائم » التقدير : « جاء الذي هو قائم » . ومنه قوله تعالى : « تماماً على الذي أحسنُ » (٢) في قراءة الرفع والتقدير : « هو أحسنُ » .

وقد جوزوا في « لا سيما زيد » (٣) إذا رفع زيد : أن تكون « ما »

= لا محل له من الإعراب ، أي : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به ، والهاء : مضاف إليه ، والميم للجمع : أشد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو أشد ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وفي الآية شاهدان :

(أ) حذف العائد المرفوع إن كان مبتدأً وخبره مفرد بعد « أي » .

(ب) بناء (أي) الموصولة على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها .

(١) تطول الصلة بما يزيد على المبتدأ والخبر من المعمولات كالجار والمجرور والمفعول به (٢) الأنعام (١٥٤) وتام الآية : « ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون » والشاهد في الآية حذف صدر الصلة التي لم تطل والموصول غير « أي » وهو شاذ عند البصريين ، جائز مقيس عند الكوفيين .

(٣) يجري إعراب الوجه الذي أشار إليه الشارح كما يلي : لا : فافية للجنس تعمل عمل إن ، سي (بمعنى مثل) : اسمها منصوب بالفتحة ، ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، زيد : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : لا مثل الذي هو زيد ، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ويعمل النحاة هذا الحذف بأن « سيما » نزلت منزلة إلا الاستثنائية في مخالفة ما بعدها لما قبلها فناسب ألا يصرح بعدها بجملة تامة حملاً على « إلا » الاستثنائية .

موصولة و« زيد » : خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير « لاسي الذي هو زيد »
 فحذف العائد الذي هو المبتدأ - وهو قولك : هو - وجوباً ، فهذا موضع
 حذف فيه صدر الصلة مع غير « أي » وجوباً ولم تطل الصلة ، وهو مقيس
 وليس بشاذ .

وأشار بقوله : « وأبو أن يختزل إن صلح الباقي لوصل مكمل » إلى أن
 شرط حذف صدر الصلة أن لا يكون ما بعده صالحاً لأن يكون صلة . كما
 إذا وقع بعده جملة نحو : « جاء الذي هو أبوه منطلق » أو « هو ينطلق » أو
 ظرف أو جار و مجرور تامان نحو : « جاء الذي هو عندك » أو « هو في
 الدار » ، فإنه لا يجوز في هذه المواضع حذف صدر الصلة ، فلا تقول :
 « جاء الذي أبوه منطلق » تعني : « الذي هو أبوه منطلق » . لأن الكلام يتم
 دونه فلا يدرى أحذف منه شيء أم لا ؟ وكذا بقية الأمثلة المذكورة ،
 ولا فرق في ذلك بين « أي » وغيرها . فلا تقول في « يعجبني أيهم هو
 يقوم » : يعجبني أيهم يقوم . لأنه لا يعلم الحذف . ولا يختص هذا الحكم
 بالضمير إذا كان مبتدأ . بل الصواب أنه متى احتمل الكلام الحذف وعدمه
 لم يجوز حذف العائد ، وذلك كما إذا كان في الصلة ضمير غير ذلك الضمير
 المحذوف صالح لعوده على الموصول نحو : « جاء الذي ضربته في داره » ،
 فلا يجوز حذف الهاء من « ضربته » . فلا تقول : « جاء الذي ضربت في داره
 لأنه لا يعلم المحذوف . وبهذا يظهر لك ما في كلام المصنف من الإيهام
 فإنه لم يبين أنه متى صلح ما بعد الضمير لأن يكون صلة لا يحذف سواء
 كان الضمير مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً ، وسواء كان الموصول « أياً »
 أم غيرها . بل ربما يشعر ظاهر كلامه بأن الحكم بخصوص الضمير المرفوع
 وبغير « أي » من الموصولات . لأن كلامه في ذلك ، والأمر ليس كذلك ،
 بل لا يحذف مع « أي » ولا مع غيرها متى صلح ما بعدها لأن يكون صلة
 كما تقدم نحو : « جاء الذي هو أبوه منطلق » ، ويعجبني أيهم هو أبوه
 منطلق . وكذلك المنصوب والمجرور نحو : « جاء الذي ضربته في داره (١) »

(١) إذا حذف الهاء لا يعلم هل جاء المضروب نفسه ، أو آخر ضربته في بيت الذي جاء

ومررت بالذي مررت به في داره ، ويعجبني أيُّهم ضربتهُ في داره ،
ومررت بأيُّهم مررت به في داره .

٢ - وأشار بقوله : « والحذف عندهم كثير منجلى ... إلى آخره »
إلى العائد المنصوب ، وشرط جواز حذفه ، أن يكون :
(أ) متصلاً .

(ب) منصوباً بفعل تام أو بوصف نحو « جاء الذي ضربته ، والذي
أنا مُعطيكهُ درهمٌ » (١) . فيجوز حذف الهاء من « ضربته »
فتقول : « جاء الذي ضربت » ، ومنه قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ
وَحِيداً » (٢) وقوله تعالى : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً » (٣)
التقدير : « خلقته ، وبعثه » . وكذلك يجوز حذف الهاء من « معطيكهُ »
فتقول « الذي أنا معطيك درهم » ، ومنه قوله :



(١) الذي : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، أنا : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ
ثان ، معطي : خبر للمبتدأ الثاني مفعول بضمّة مقدرة على الياء للثقل ، والكاف
ضمير متصل في محل جرّ بالإضافة من باب إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ،
والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان ، والجملة : صلة للموصول
لا محل لها من الإعراب ، درهم : خبر للمبتدأ الأول ويشرط في حذف العائد
المتصل المنصوب بالوصف ألا يكون هذا الوصف صلة الألف واللام كقولنا :
جاء الضارب زيد وذلك لأن اسمية (ال) خفيّة ، وعود الضمير عليها دليل على
اسميتها ، فإذا حذف فأت الدليل والأصل التنصيص على الاسمية بوساطته .
والضارب في هذه الجملة : فاعل جاء ، والهاء : في محل نصب مفعول به
للضارب ، وزيد : فاعل لاسم الفاعل ، والتقدير : جاء الذي ضربه زيد .

(٢) المدثر آية (١١) .

(٣) الفرقان (٤١) والآية بتمامها : « وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوّاً أَهَذَا الَّذِي
بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً » .

٣٥ - ما اللهُ مُؤَلِكُ فَضْلٍ ، فاحمدتهُ به .
فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ (١)

تقديره : « الذي : الله مؤليكه ، فضل » فحذفت الهاء .
وكلام المصنف يقتضي أنه كثير ، وليس كذلك ، بل الكثير حذفه من
الفعل المذكور ، وأما مع الوصف فالحذف منه قليل .
فإن كان الضمير منفصلاً لم يجوز الحذف نحو : « جاء الذي إياه ضربت » .
فلا يجوز حذف « إياه » (٢) ، وكذلك يمتنع الحذف إن كان متصلاً منصوباً
بغير فعلٍ أو وصف وهو الحرف نحو : « جاء الذي إنّه منطلق » ، فلا يجوز
حذف الهاء . وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوباً متصلاً بفعل ناقص
نحو : « جاء الذي كانه زيد » .

(١) لم ينسب البيت لقائل معين .

المعنى : ما أسبغه الله عليك من نعمة يستحق الشكر ، فاحمدته على فضله إذ النفع والضرر
بيده ولا يملك أحد لأحد شيئاً .
الإعراب : ما : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، والله : مبتدأ ثان ، مؤليك : مولي :
خبر عن لفظ الجلالة مرفوع بالضممة المقدرة على الياء للثقل ، والكاف : ضمير
متصل في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، والجملة صلة
الموصول لا محل لها من الإعراب ، والعائد محذوف تقديره : مؤليكه ، فضل :
خبر المبتدأ الأول : فاحمدته : الفاء واقعة في جواب شرط مقدر والتقدير إذا
كان كذلك فاحمدته . احمد : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد
الخفيفة والفاعل : أنت ، والنون : للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب ،
والهاء : في محل نصب مفعول به ، فما : الفاء استثنائية (للتعليل) ما : نافية ،
لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
نفع : مبتدأ مؤخر والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : مؤليك فقد حذف العائد المنصوب والأصل مؤليكه ، لأنه ضمير
متصل منصوب بوصف :

(٢) لأنه يلبس إذا حذف بالضمير المتصل فنفقد التخصيص أو الاهتمام المقصود
بنفصله .

كَذَلِكَ حَذَفُ مَا يَوْصَفُ خُفِضًا

كَأَنْتَ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى (١)

كذا الذي جرّ بما الموصول جرّ ك : « مرّ بالذي مرّرتُ فهو برّ »
لما فرغ من الكلام على الضمير المرفوع والمنصوب شرع في الكلام على
المجرور ، وهو إما أن يكون مجروراً .

(أ) بالإضافة .

(ب) أو بالحرف .

فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل
بمعنى الحال أو الاستقبال نحو « جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غداً » ، فتقول :
« جاء الذي أنا ضاربٌ » يحذف الهاء .

وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو : « جاء الذي أنا غلامه » ،
أو : أنا مضروبه » ، أو : أنا ضاربه أمس » .

وأشار بقوله : « كأنت قاضٍ » إلى قوله تعالى : « فاقض ما أنت
قاضٍ » (٢) التقدير « ما أنت قاضيه » فحذفت الهاء ، وكان المصنف استغنى
بالمثال عن أن يقيّد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال .

وإن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف
مثله : لفظاً ومعنى وانفق العامل فيهما مادةً نحو « مررتُ بالذي مررتُ به » ،
أو أنتَ مآرُ به » ، فيجوز حذف الهاء فتقول : « مررتُ بالذي مررتُ » ،

(١) كذلك : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جرٍ بالكاف متعلق بمحذوف
خبر مقدم ، والكاف للخطاب ، حذف : مبتدأ مؤخر مرفوع ، ما : اسم موصول
في محل جرٍ بالإضافة ، جملة خفض يوصف : صلة الموصول لا محل لها من
الإعراب . قاضٍ : خبر للمبتدأ (أنت) مرفوع بضمّة مقدرة على الياء المحلوقة
لاتقاء الساكنين .

(٢) قال تعالى : « قالوا : لن نوثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا ، فاقض
ما أنت قاضٍ ، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا » طه (٧٢) .

قال الله تعالى : « وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ » (١) أي : منه ، وتقول : « مررتُ
بالذي أنت مار » أي : به ، ومنه قوله :

٣٦ - وقد كُنْتُ تُخْفِي حُبَّ سَمَاءِ حِقْبَةٍ

فَبُحَّ لَأَنَّ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَائِعٌ (٢)

أي أنت بائع به .

فإن اختلف الحرفان لم يجز الحذف نحو : « مررت بالذي غَضِبْتَ
عليه » فلا يجوز حذف « عليه » ، وكذلك « مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ عَلَى

(١) المؤمنون (٣٣) هي : « وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة
وأترفاهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب
مما تشربون » .

(٢) البيت لعنرة بن شداد العبسي . حقة : زمناً طويلاً ، لأن : أصله : الآن ،
فحذفت همزة التي بعد اللام ونقلت حركتها (الفتحة) إليها فصارت : « الان »
ثم حذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها فصارت الكلمة : لان ، وقيل (لان :
لغة في الآن) .

المعنى : لقد أخفيت حبك لتلك الفتاة السمراء زمناً طويلاً فبح الآن من أمر غرامك
بما تحب .

الإعراب : قد : حرف تحقيق ، كنت : كان الناقصة واسمها : تخفي : فعل مضارع
مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للثقل ، والفاعل أنت ، حب : مفعول به ،
سمراء : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف
لألف التانيث الممدودة ، والجملة في محل نصب خبر لكان . حقة : ظرف زمان
منصوب متعلق بتخفي . لان : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب متعلق
ببح ، (بعضهم يجعله معرباً منصوباً بالفتحة) ، أنت بائع : مبتدأ وخبر ،
والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره : أنت
بائع به .

الشاهد فيه : الذي أنت بائع فقد حذف العائد لأنه مجرور بمثل الحرف الذي جر به
الموصول ، لفظاً ومعنى ، واتفقا في مادة التعليق (بيع بالذي ، بائع به)

زيد « فلا يجوز حذف « به » منه لاختلاف معنى الحرفين : لأن الباء الداخلة على الموصول للإلصاق ، والداخلة على الضمير للسببية .

وإن اختلف العاملان لم يجوز الحذف أيضاً نحو : « مررت بالذي فرحت به » فلا يجوز حذف « به » .

وهذا كله المشار إليه بقوله : « كذا الذي جر بما الموصول جرّ » أي كذلك يحذف الضمير الذي جرّ بمثل ما جرّ الموصول به نحو : « مرّ بالذي مررت فهو برّ » أي : « بالذي مررت به » . فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

أسئلة

- ١ - ماذا يقصد بجملة الصلة ؟ اذكر شروطها : بالتفصيل ومثل لما تقول .
- ٢ - تتنوعُ صلة الموصول إلى جملة وشبه جملة .
فصّل القول في هذه الأنواع ومثل لكل منها . . .
- ٣ - (أيُّ) الموصولة لها حالات .
اذكرها بالتفصيل وبين متى تكون معربة ومتى تكون مبنية ؟ مع
التعليل والتمثيل .
- ٤ - قال النحاة : « لا بد للموصول الاسمي من صلة وعائد » .
وضح ما المقصود بالعائد ؟ والإلام يتنوع ؟ مثل له بالتفصيل .
- ٥ - ما شرط حذف العائد المرفوع ؟ وهل من الحذف قوله تعالى :
« أيهم (١) أشدُّ » و « تماماً على الذي (٢) أحسن » في قراءة الرفع . .
وما الفرق بينهما ؟
- ٦ - (يُحذف عائد الصلة المنصوب من الفعل أو الوصف) .
اشرح هذه القضية - موضحاً شرط الحذف - مبيناً متى يقل ؟
ومتى يكثر ؟ ومتى يمتنع ممثلاً لكل ما تقول .
- ٧ - فصّل القول في حذف العائد المجرور بالإضافة أو بالحرف وبين
متى يجوز ومتى يمتنع ؟ ومثل لجميع ما تقول .

(١) آية ٦٩ سورة مريم .

(٢) آية ١٥٤ سورة الأنعام .

تمرينات

١ - قال تعالى :

ما عندكم ينفد وما عند الله (١) باق - قد أفلح المؤمنون الذين هم (٢)
في صلاتهم خاشعون - سبّح لله ما في السموات (٣) وما في الأرض -
الذين يؤمنون (٤) بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون -
ومن الناس (٥) من يعبد الله على حرف - ذرني ومن خلقت (٦)
وحيداً - يوم يجمع الله الرسل (٧) فيقول ماذا أجبتم .

(أ) يبيّن في الآيات السابقة الاسم الموصول وموقعه الإعرابي وعائده .
(ب) عيّن الصلاة واذكر نوعها .

(ج) استخرج من الآيات موصولاً حرفياً واذكر صلته وموقع المصدر

٢ - قال المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأشلمت كلماتي من به صمم
(أ) في البيت اسمان موصولان عينهما . . ثم اذكر موقعهما الإعرابي .
(ب) عيّن صلة كل منهما واذكر نوعها .
(ج) أين العائد في كلا الجملتين ؟

(١) آية ٩٦ سورة النحل .

(٢) آية ١ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١ سورة الصف .

(٤) آية ٣ سورة البقرة .

(٥) آية ١١ سورة الحج .

(٦) آية ١١ سورة المدثر .

(٧) آية ١٠٩ سورة المائدة .

٣ - كَوْنُ ثلاث جمل :

الأولى : تشتمل على اسم موصول يقع مفعولاً به وعائد الصلة منصوب محذوف .

الثانية : تتضمن اسماً موصولاً يقع مبتدأً عائد الصلة معه مرفوع محذوف .

الثالثة : تتضمن موصولاً مجروراً بالحرف عائده مجرور محذوف .

٤ - كَوْنُ ثلاث جمل تشتمل كل منها على (أل) الموصولة بحيث تكون صلتها في الأولى اسم فاعل - وفي الثانية صيغة مبالغة - وفي الثالثة صفة مشبهة .

٥ - قال الشاعر :

لا تَرْكَنْنَ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنْتَ أَبْنَاءَ يَعْزُبَ حِينَ اضْطَرَّهَا الْقَدَرُ
(أ) أعرب ما تحته خط من البيت .

(ب) ما نوع صلة الموصول في البيت ؟ وأين العائد ؟ وكيف صح حذفه ؟

٦ - قال الشاعر : *مركز تقيت كميوتير علوم رسي*

ماذا عليّ وإن كنتم ذوي رحمي
ألا أحبكم إن لم تحبوني

وقال آخر :

وقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا عَزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
اقرأ البيتين ثم أجب عما يأتي :

(أ) افرق بين كلمة (ذا) في البيتين معنى وإعراباً ولماذا ؟

(ب) تضمن البيت الثاني موصولاً حرفياً ، عبّنه وبينّ به وصل ؟ وما موقع المصدر المؤول من الإعراب ؟

(ج) في كل بيت من البيتين موصول اسمي عبّنه ثم أعربه . . وبينّ نوع صلته وعائده .

هـ - المعرف بأداة التعريف

« ال » المعرفة :

« ال » حَرْفٌ تَعْرِيفٌ ، أو « اللَّامُ » فقط
فَنَمَطٌ عَرَّفَتْ قُلُوبُ فِيهِ « النَّمَطُ »
اختلف النحويون في حرف التعريف في « الرجل » ونحوه ، فقال
الخليل : المعرف هو « ال » ، وقال سيبويه : « هو اللام وحدها » . فالهمزة
عند الخليل همزة قطع (١) ، وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق
بالساكن .

معاني « ال » :



و« الألف واللام » المعرفة تكون :

- (أ) للمعهد كقولك : « لَقِيتُ رَجُلًا فَأَكْرَمَتِ الرَّجُلَ » ، وقوله تعالى :
« كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ » (٢) .
(ب) لاستغراق الجنس نحو : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ » (٣) ،
وعلاقتها : أن يصلح موضعها « كل » .
(ج) ولتعريف الحقيقة نحو : « الرَّجُلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ » ، أي : هذه
الحقيقة خير من هذه الحقيقة .

(١) جعلت هذه الهمزة - في رأي الخليل - همزة وصل في الاستعمال لقصد
التخفيف الذي اقتضاه كثرة الاستعمال .

(٢) قال تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ،
فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا » المزم (١٥ و ١٦) .

(٣) العصر (٢) .

و«النمط» ضرب من البسط والجمع أنماط، مثل سبب وأسباب،
والنمط أيضاً : الجماعة من الناس الذين أمرهم واحد ، كذا قاله الجوهري .

« ال » الزائدة :

وقد تزداد لازماً ك : « اللات » ، « الآن » ، « الذين » ، ثم اللات «
ولاضطراباً ك : « بنات الأوبس »

كذا « وطبت النفس » يا قيس السري (١)

ذكر المصنف في هذين البيتين أن الألف واللام تأتي زائدة ، وهي
— في زيادتها — على قسمين :

(أ) لازمة . (ب) وغير لازمة .

ثم مثل للزائدة اللازمة ب : « اللات » (٢) وهي : اسم صنم كان بمكة ،
وب : « الآن » وهو : ظرف زمان مبني على الفتح ، واختلف في الألف
واللام الداخلة عليه : فذهب قوم إلى أنها لتعريف الحضور كما في قولك :
« مررت بهذا الرجل » ، لأن قولك « الآن » بمعنى : هذا الوقت ، وعلى
هذا لا تكون زائدة . وذهب قوم — منهم المصنف — إلى أنها زائدة ، وهو
مبني لتضمنه معنى الحرف وهو لام الحضور .

ومثل أيضاً ب : « الذين » و« اللات » ، والمراد بهما : ما دخل عليه « ال »
من الموصولات . وهو مبني على أن تعريف الموصول بالصلة فتكون الألف
واللام زائدة ، وهو مذهب قوم ، واختاره المصنف . وذهب قوم إلى أن
تعريف الموصول بـ « ال » إن كانت فيه نحو : « الذي » ، فإن لم تكن فيه

(١) لاضطرار : جار ومجرور متعلق بتراد ، الأوبر : مضاف إليه مجرور بالكسرة
الظاهرة ، طبت : فعل وفاعل : النفس : تمييز منصوب بالفتحة ، قيس : منادى
مفرد علم مبني على الضم في محل نصب . السري : نعت لقيس مرفوع بضممة
مقدرة على الياء للثقل .

(٢) معرف بالعملية ، ولا يجتمع في الكلمة معرفان ، فاعتبرت « ال » زائدة .

فَبَيِّنَتْهَا نَحْوُ «مَنْ» ، وَمَا» ، إِلَّا «أَيَّ» فَلَهَا تَتَعَرَفُ بِالإِضَافَةِ ، فَعَلَى هَذَا الْمَذْهَبِ لَا تَكُونُ الأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» (١) فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا زَائِدَةٌ ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ حُذِفَتْ شِدْوَذًا وَإِنْ كَانَتْ مَعْرِفَةً ، كَمَا حَذَفَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، يَرِيدُونَ : «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ» .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ غَيْرُ اللَّازِمَةِ (٢) فَهِيَ الدَّاخِلَةُ - اضْطِرَارًّا - عَلَى الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِمْ فِي «بَنَاتِ أَوْبَرَ» عِلْمٌ لَضَرْبٍ مِنَ الْكَمَاءِ : «بَنَاتِ الأَوْبَرِ» ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

٣٧ - وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا
وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ (٣)

(١) فَاتِحَةُ الْكِتَابِ (٦) .

(٢) اللَّازِمَةُ هِيَ الْمَصَاحِبَةُ لِلْأَسْمَاءِ لَا تَنْفَكُ عَنْهُ كَالْمَصَاحِبَةِ لِبَعْضِ أَسْمَاءِ الْمُوصُولِ وَالْإِشَارَةِ الَّتِي مَرَّتْ ، أَوْ الَّتِي فِي عِلْمٍ قَارَنْتَ وَضَعَهُ كَالسُّمُوعِ ، أَمَّا غَيْرُ اللَّازِمَةِ فَهِيَ الْعَارِضَةُ وَهِيَ إِمَّا عَارِضَةٌ خَاصَّةٌ بِالنَّصْرَةِ كَمَا جَاءَتْ فِي الشَّاهِدِينَ ، أَوْ عَارِضَةٌ مَجْمُوزَةٌ لِلْمَعِ الْأَصْلِ كَمَا سَيَأْتِي .

(٣) الْبَيْتُ لَا يَعْرِفُ قَائِلُهُ ، جَنَيْتُكَ : جَنَيْتُكَ ، أَكْمُوًّا : أَكْمُوًّا جَمْعُ كَمْءٍ بَزَنَةٌ فَكُنُسٌ ، وَعَسَاقِلُ جَمْعُ عُسْقُولٍ وَأَصْلُهَا : عَسَاقِيلُ فَحَذَفَتْ الْبَاءُ ضَرُورَةً وَهِيَ الْكَمَاءُ الْبَيْضَاءُ الْكَبِيرَةُ ، بَنَاتِ أَوْبَرَ مَفْرُودَهَا ابْنُ أَوْبَرَ : عِلْمٌ عَلَى نَوْعٍ رَدِيءٍ مِنَ الْكَمَاءِ لَوْنُهُ كَلَوْنُ التُّرَابِ وَهُوَ صَغِيرٌ سَيِّئُ الطَّعْمِ .

الْمَعْنَى : لَقَدْ جَنَيْتُكَ أَفْضَلَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنَ الْكَمَاءِ ، وَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ السَّيِّئِ الرَّدِيءِ مِنْهَا . الْإِعْرَابُ : وَلَقَدْ : الْوَاوُ : بِحَسَبِ مَا قَبْلُهَا ، اللَّامُ : ابْتِدَائِيَّةٌ لِلتَّوَكِيدِ ، قَدْ : حَرْفٌ تَحْقِيقٌ جَنَيْتُكَ : فَعْلٌ وَفَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ أَوَّلٌ ، أَكْمُوًّا : مَفْعُولٌ ثَانٍ مَنْصُوبٌ ، وَابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ . (وَيُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ : لَقَدْ : اللَّامُ وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ قِسْمٍ مُقَدَّرٍ وَجُمْلَةٍ : جَنَيْتُكَ : جَوَابُ الْقِسْمِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ) . لَقَدْ نَهَيْتُكَ : كَلَامٌ إِعْرَابِي لَقَدْ جَنَيْتُكَ السَّابِقُ ، عَنْ بَنَاتِ ، جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَهَى ، الأَوْبَرِ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الظَّاهِرَةِ .

الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ : «بَنَاتِ الأَوْبَرِ» فَقَدْ زَادَ فِيهِ «ال» لِلضَّرُورَةِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ عِلْمٌ عَلَى نَوْعٍ مِنَ الْكَمَاءِ ، وَالْعِلْمُ لَا تَدْخُلُهُ (ال) فَرَارًا مِنْ اجْتِمَاعِ مَعْرِفَتَيْنِ .

والأصل « بنات أوبر » فزيدت الألف واللام ، وزعم المبرد أن « بنات أوبر » ليس بعلم ، فالألف واللام — عنده — غير زائدة ، ومنه الداخلة — اضطراراً — على التمييز كقوله :

٣٨ - رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتُ وَجُوهَنَا

صَدَدْتُ وَطَبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو (١)

والأصل : « وطبت نفساً » فزاد الألف واللام ، وهذا بناء على أن التمييز لا يكون إلا نكرة ، وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة ، وإلى هذين البيتين اللذين أنشدناهما — أشار المصنف بقوله : « كبنات الأوبر » وقوله : « وطبت النفس يا قيس السري » .

(١) البيت للشاعر رشيد بن شهاب البشكري يخاطب قيس بن مسعود البشكري . وعمره صديق حميم لقيس قتله قوم الشاعر فأمن قيس بالوعيد وإصراره على الطلب بشار صديقه .

المعنى : لقد أفرعك ما رأيت من مضائنا وإقدامنا فطابت نفسك عن مقتل صديقك وصرفت وجهك عن المعركة .

الإعراب : رأيتك : رأيت : فعل وفاعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، لما : متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعاق بال جواب « صددت » ، أن : زائدة : صددت : فعل وفاعل ، النفس : تمييز منصوب . يا : أداة نداء ، قيس : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، عن عمرو : جار ومجرور متعلق بالفعل طبت . جملة : عرفت : في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة صددت : جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب . جملة طبت : معطوفة على جواب الشرط لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : طبت النفس فقد أدخل « ال » على التمييز للضرورة وهو واجب التنكير في رأي البصريين .

وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلَا لِيَلْمَحَ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نَقْلًا (١)

ك : « الفضل ، والحارث والنعمان »
فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سِيَّان (٢)

ذكر المصنف - فيما تقدم - أن الألف واللام تكون معرفة وتكون زائدة وقد تقدم الكلام عليهما ، ثم ذكر في هذين البيتين أنها تكون للمح الصفة والمراد بها : الداخلة على ما سمي به من الأعلام المنقولة مما يصلح دخول « ال » عليه ، كقولك في حسن : « الحسن » ، وأكثر ما تدخل على المنقول من صفة كقولك في فضل : « الفضل » ، وعلى المنقول من اسم جنس غير مصلر كقولك في نعمان : « النعمان » وهو في الأصل من أسماء الدم ، فيجوز دخول « ال » في هذه الثلاثة نظراً إلى الأصل ، وحذفها نظراً إلى الحال .

وأشار بقوله « للمح ما قد كان عنه نقلاً » إلى أن فائدة دخول الألف واللام الدلالة على الالتفات إلى ما نقلت عنه من صفة أو ما في معناها .

وحاصله : أنك إذا أردت بالمنقول من صفة ونحوه أنه إنما سمي به تفاؤلاً بمعناه أثبت بالألف واللام للدلالة على ذلك ، كقولك « الحارث » نظراً إلى أنه إنما سمي به للتفاؤل وهو أنه يعيش ويحترث ، وكذا كل ما دل على معنى وهو مما يوصف به في الجملة كفضل ونحوه . وإن لم تنظر إلى هذا

(١) دخل : فعل ماض ، والألف للإطلاق ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « ال » ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ : بعض ، وجملة نقل في آخر البيت مع نائب الفاعل المستتر في محل نصب خبر لكان ، وجملة كان مع معموليها : صلة للموصول « ما » لا محل لها من الإعراب .

(٢) فذكر : الفاء : استثنائية ، ذكر : مبتدأ مرفوع بالضم ، ذا : اسم إشارة في محل جر مضاف إليه ، وحذفه : الواو : حرف عطف ، حذف : معطوف على ذكر ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، سيَّان : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

ونظرت إلى كونه علماً لم تُدخل الألف واللام بل تقول : « فضل وحارث
ونعمان » ، فدخل الألف واللام أفاد معنى لا يستفاد بدونهما فليستا بزائدتين
خلافاً لمن زعم ذلك . وكذلك أيضاً ليس حذفهما وإثباتهما على السواء كما هو
ظاهر كلام المصنّف ، بل الحذف والإثبات يُنزّل على الحالتين اللتين سبق
ذكرهما : وهو أنه إذا لمح الأصل جيء بالألف واللام ، وإن لم يلمح لم
يؤت بهما (١) .

...

العلم بالقلبية :

وَقَدْ بَصِيرُ عِلْمًا بِالْغَلَبَةِ

مُضَافٌ أَوْ مَصْحُوبٌ « ال » كَالْعَقَبَةِ (٢)

وحذف « ال » ذي - إن تُناد أو تُضِف -

أَوْجِبْ ، وفي غيرهما قد تُحذف (٣)



(١) الأرجح أنهما زائدتان ، ولو كانت إرادة التفاضل كافية لدخول « ال » بلحاز أن
ندخلها على الأعلام المنقولة كلها وليس الأمر كذلك ، قال ابن هشام : « والباب
كله سماعي فلا يجوز في نحوه محمد وصالح ومعروف » أي لا يجوز أن نقول «المحمد
والصالح والمعروف » .

(٢) بصير : فعل مضارع ناقص ، علماً : خبر بصير تقدم على اسمها ، مضاف اسم
بصير مؤخر .

(٣) حذف : مفعول به مقدم للفعل أوجب ، « ال » (قصد لفظه) : مضاف إليه
مجرور بالكسرة المقدرة منع من ظهورها سكون البناء الأصلي ، ذي : اسم إشارة
مبني على السكون في محل جر صفة لال ، إن : حرف شرط جازم ، تناد : فعل
مضارع مجزوم وإن لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل :
أنت أوجب : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره
أنت ، والجملة استثنائية لا محل لها من الإعراب : وجواب شرط إن محذوف
دل عليه : أوجب .

من أقسام الألف واللام أنها تكون للغلبة نحو : « المدينة ، والكتاب » ،
فإنَّ حقَّهما الصدقُ على كل مدينة وكل كتاب ، لكن غلبتُ « المدينة »
على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم . و « الكتاب » على كتاب سسيويه
رحمه الله تعالى ، حتى إنهما إذا أُطلقا لم يتبادر إلى الفهم غيرهما .

وحكم هذه الألف واللام أنها لا تحذف إلا في النداء أو الإضافة نحو :
« يا صَعِيقُ » في « الصَّعِيقُ » (١) . و « هذه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم » ،
وقد تحذف من غيرهما شذوذاً ، سُمِعَ من كلامهم : « هذا عَيْئُوقُ »
طالعا (٢) ، والأصل : « العَيْئُوقُ » . وهو اسم نجم .

وقد يكون العلم بالغلبة أيضاً مضافاً ك : « ابن عمر . وابن عباس ،
وابن مسعود » فإنه غلب على العبادلة دون غيرهم من أولادهم (٣) ، وإن
كان حقُّه الصدق عليهم ، لكنَّ غلب على هؤلاء حتى إنه إذا أُطلق « ابن
عمر » لا يفهم منه غير « عبد الله » ، وكذا « ابن عباس ، وابن مسعود »
رضي الله عنهم أجمعين .

وهذه الإضافة لا تفارقه لا في نداء ولا في غيره نحو : « يا ابن عمر » .

مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) الصَّعِيقُ : اسم لكل من رُمي بصاعقة ثم غلب على خويلد بن نفيل وقد كان يطعم
الناس بتهامة فسفت الريح في أوعية طعامه فسبها فأصيب بصاعقة فسمي الصَّعِيقُ .

(٢) عَيْئُوقُ : على وزن فيعول بمعنى فاعل أي عائق ، وهو نجم كبير قرب الثريا
والدبران . زعموا أن نجم الدبران يطلب الثريا ولكن هذا النجم يعوقه عن إدراكها .
ودليل علميته مجيء الحال منه .

(٣) أي من أولاد عمر وعباس ومسعود .

أسئلة

- ١ - تأتي (ال) المعرفة لمعانٍ . . . ما هذه المعاني ؟ اذكرها ومثل لكل منها .
- ٢ - اذكر أقسام (ال) الزائدة - ثم اذكر الفرق بين الزائدة اللازمة وغير اللازمة مع التمثيل لكل ما تقول .
- ٣ - ماذا يقصد النحاة (بال) التي للمح الأصل ؟ وما الأصل المنقول عنه ؟ وما الغرض من (ال) هذه مثل لما تقول .
- ٤ - اشرح معنى (ال) التي للغلبة ؟ وعلام تدخل ؟ ومتى يصح حذفها ؟ وضع ذلك بالأمثلة .



مركز تحقيقات كميوتير علوم إسلامي

تمارين

١ - ما نوع (ال) في الكلمات الآتية :

النجم - الأعشى ، اللآتي - الدين - الكتاب - النابغة - المعتر -
المدينة - المصحف - الرشيد - العباس - الرسول - الفيصل

٢ - كوّن جملتين مفيدتين لكل مما يأتي :

(أل) الجنسية - (أل) العهدة - (أل) التي للمع الأصل - (أل)
الزائدة اللازمة وغير اللازمة .

٣ - ميّز أنواع (أل) فيما يأتي :

(أ) قال تعالى : - وخلق الإنسان ضعيفاً (١) - أفرأيتم اللات (٢)
والعزى ومناة الثالثة الأخرى - اليوم أكملت لكل دينكم (٣)
وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً -

(ب) لما أراد المأمون أن يوَلّي رجلاً القضاء وُصف له يحيى
ابن أكرم فاستحضره فرآه دميم الحِلقة فاحتقره - فَفَطِنَ
يحيى لذلك . فقال : يا أمير المؤمنين . . . سَلْتِي إِنْ كَانَ الْقَصْدُ
عِلْمِي . فسأله فأجابه ، فقلده القضاء .

٤ - قال شوقي يصف أسباب المجد :

وليس الخلد مرتبةً تُلَقَى وتؤخذ من شفاء الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار إذا ذهبت مصادرها بقينا

(١) آية ٢٨ سورة النساء .

(٢) آية ١٩ ، ٢٠ سورة النجم .

(٣) آية ٣ سورة المائدة .

وَسِيرُ الْعَبْقَرِيَّةِ حِينَ يَسْرِي فَيَتَنَزَّلُ الصَّنَائِعَ وَالْفَنُونَا
وَأَثَارُ الرِّجَالِ إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى التَّارِيخِ خَيْرَ الْحَاكِمِينَا

- (أ) بين أنواع (أل) فيما ورد في هذا النص من كلمات .
(ب) أعرب ما تحته خط من النص .
(ج) ما أسباب المجد كما يراها شوقي ؟ وهل لك إضافة إليها ؟



مركز بحوث ودراسات في اللغة والأدب العربي

الابتداء

قسم المبتدأ :

مُبْتَدَأٌ : «زيد» و «عاذر» خَبَرُ
 «إِنْ قُلْتَ : «زَيْدٌ عَازِرٌ مِّنْ اعْتَدَرٍ» (١)
 وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ ، والثَّانِي فَاعِلٌ أَغْنَى فِي : «أَسَارِ ذَانِ» (٢)
 وَقَس ، وَكَاسَتْفَهَامِ النَّفْيِ ، وَقَدْ يجوز نحو : «فَائِزٌ أَوَّلُو الرِّشْدِ» (٣)

ذكر المصنف أن المبتدأ على قسمين :

- (أ) مبتدأ له خبر .
 (ب) ومبتدأ له فاعل سَدَّ مَسَدَ الخبر .

مركز تحقيقات كميونير علوم إسلامي

(١) «إِنْ» حرف شرط جازم ، قلت : قل : فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بالفاء المتحركة في محل جزم بإن الشرطية ، والفاء : في محل رفع فاعل ، من : اسم موصول في محل نصب مفعول به لا اسم الفاعل عاذر ، جملة : زيد عاذر من اعتذر : في محل نصب مقول القول ، جملة : اعتذر : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير : إن قلت . . فزيد مبتدأ وعاذر خبر .

(٢) أسار : الهمزة للاستفهام ، سار ، مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، ذان : اسم إشارة فاعل لسار سدَّ مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى (أو فاعل مبني على الألف في محل رفع) .

(٣) فائز : مبتدأ مرفوع ، أولو : فاعل لفائز أغنى عن الخبر ، مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، الرشد : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن للروي .

فمثال الأول : « زيدٌ عاذرٌ من اعتذر » ، والمراد به ، ما لم يكن المبتدأ فيه وصفاً مشتملاً على ما يذكر في القسم الثاني ، « زيدٌ » : مبتدأ ، و« عاذرٌ » : خبره ، و« من اعتذر » : مفعول لعاذر .

ومثال الثاني : « أسارَ ذانٍ » ف« الهمزة » : للاستفهام ، و« سارٍ » : مبتدأ ، و« ذانٍ » : فاعل سدّ مسدّ الخبر ، ويقاس على هذا ما كان مثله وهو : كل وصفٍ اعتمد على استفهام أو نفي نحو : « أقائم الزيدان ، وما قائم الزيدان » (١) — فإن لم يعتمد الوصف لم يكن مبتدأ ، وهذا مذهب البصريين إلا الأخفش — ورفّع (٢) فاعلاً ظاهراً كما مثل ، أو ضميراً منفصلاً نحو : « أقائم أنتما » ، وتم (٣) الكلام به ، فإن لم يتم به لم يكن مبتدأ نحو : « أقائم أبواه زيد » ، ف« زيد » : مبتدأ مؤخر ، و« قائم » : خبره مقدم ، و« أبواه » : فاعل بقائم ، ولا يجوز أن يكون « قائم » مبتدأ لأنه لا يستغنى بفاعله حينئذٍ ، إذ لا يقال : « أقائم أبواه » فيتم الكلام .

وكذلك لا يجوز أن يكون الوصف مبتدأ إذا رفع ضميراً مستتراً ، فلا يقال في : « ما زيدٌ قائم ولا قاعد » إن « قاعداً » مبتدأ ، والضمير المستتر فيه فاعل أغنى عن الخبر لأنه ليس بمنفصل ، على أن في المسألة خلافاً .

ولا فرق بين أن يكون الاستفهام بالحرف كما مثل ، أو بالاسم نحو : « كيف جالسُ العمران » (٤) ؟ وكذلك لا فرق بين أن يكون النفي بالحرف

(١) الزيدان : فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالالف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

(٢) الواو : حرف عطف ، و« رفّع » معطوف على : اعتمد على استفهام أو نفي .

(٣) تمّ : معطوف على اعتمد أيضاً .

(٤) كيف : اسم استفهام في محل نصب حال من (العمران) ، جالس : مبتدأ ، العمران فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالالف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

كما مثل أو بالفعل كقولك : « ليس قائم الزيدان » فـ « ليس » : فعل ماض ناقص ، و « قائم » : اسمه ، و « الزيدان » فاعل سدّ مسدّد خبر ليس .
وتقول : « غير قائم الزيدان » . فـ « غير » : مبتدأ ، و « قائم » : مخفوض بالإضافة ، و « الزيدان » : فاعل بقائم سدّ مسدّد خبر غير ، لأن المعنى « ما قائم الزيدان » . فعومل : « غير قائم » معاملة : « ما قائم » ، ومنه قوله :

٣٩- غير لاهٍ عداك فاطرح الله - و لا تغترر بعارضٍ سلم (١)
فـ : « غير » مبتدأ ، و « لاهٍ » : مخفوض بالإضافة ، و « عداك » : فاعل بلاهٍ سدّ مسدّد خبر غير . ومثله قوله :

٤٠ - غير مأسوفٍ على زمنٍ ينقضي بهممّ والحزن (٢)

(١) لم ينسب البيت لقائل معين ، اللّاهي هنا بمعنى الغافل ، ، اطرّح : اترك ، السلم : يفتح السين وكسرهما : المودة والمهادنة .
المعنى : كن حذراً و اترك اللهو جانباً ولا تغترّ بسلم عارض فإن أعداءك ليسوا في غفلة بل يربصون للإيقاع بك .
الإعراب : غير : مبتدأ مرفوع ، لاه : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، عداك : فاعل سدّ مسدّد الخبر مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر ، والكاف : ضمير في محل جر بالإضافة ، فاطرح : الفاء استئنافية ، اطرّح : فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . جملة غير لاه عداك : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، جملة فاطرح اللهو : استئنافية لا محل لها من الإعراب ، جملة : لا تغترر : معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب .
الشاهد فيه : قوله : « غير لاه عداك » فقد جاء المرفوع بعد الوصف المعتمد على النفي فاعلاً سدّ مسدّد الخبر ، وغير لاه : بمنزلة : مالا .
(٢) البيت للشاعر العباسي أبي نواس الحسن بن هانيء ، وهو ممن لا يستشهد بكلامه وإنما ورد البيت للتمثيل لا للاستشهاد .

المعنى : ليس هذا الزمان المترع بالهموم الزاخر بالأحزان جديراً بالأسف والأسى . =

ف : « غير » : مبتدأ ، و « مأسوف » : مخفوض بالإضافة ، و « على زمن » جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل وقد سد مسدّ خبر غير .

وقد سأل أبا (١) الفتح بن جنى ولده عن إعراب هذا البيت فارتبك في إعرابه .

ومذهب البصريين - إلا الأخفش - أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك فأجازوا : « قائم الزيدان » ، ف « قائم » مبتدأ ، و « الزيدان » : فاعل سد مسدّ الخبر ، وإلى هذا أشار المصنف بقوله : « وقد يجوز نحو : فائز أولو الرشد » : ، أي : وقد يجوز استعمال هذا الوصف مبتدأ من غير أن يسبقه نفي أو استفهام . وزعم المصنف أن سيبويه يميز ذلك على ضعف ، ومما ورد منه قوله :

٤١ - فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي المشوب قال : يالا (٢)

= الإعراب : جملة (ينقضي) في محل جر صفة لزمّن .

التمثيل به : قوله : غير مأسوف على زمن فقد أتى بالجار والمجرور في موضع رفع نائب فاعل لاسم المفعول المعتمد على النفي ، سدّ مسدّ الخبر ، والمضاف والمضاف إليه بمترلة الشيء الواحد فهما بمترلة : ما مأسوف . .

(١) قال الخصري في حاشيته : في نسخ بالواو : فيكون هو السائل ليمتنح ولده مثلاً فليحرر .

(٢) البيت لزهير بن مسعود الضبي ، بروي مكان الناس : « البأس » ، الداعي المشوب الذي يصبح مستغيثاً مستصرخاً ، يالا : أصلها يا لفلان .

المعنى : يفخر الشاعر على خصومه بأنه وقومه خير وأكرم مكانة عند الناس إذا ضربتهم الأمور واستصرخهم الخائفون .

الإعراب : خير : مبتدأ ، نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل لخبر سدّ مسدّ الخبر عند : ظرف مكان منصوب متعلق بخبر ، الناس : مضاف إليه ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، =

ف «خير» : مبتدأ . و«نحن» : فاعل سدّ مسدّ الخبر ، ولم يسبق
«خير» نفي ولا استفهام ، وجُعِلَ من هذا قوله :

٤٢ - خَيْرٌ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلَغِيَا
مَقَالَةٍ لِهَبِي إِذَا الطَّيْرُ مَسَرَّتْ (١)

ف «خير» : مبتدأ ، و«بنو لهب» فاعل سدّ مسدّ الخبر .

• • •

متعلق بجواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه ، الداعي : فاعل لفعل محذوف
يفسره المذكور والتقدير : إذا قال الداعي ، والجملة في محل جر بإضافة الظرف
إليها ، وجواب الشرط محذوف تقديره : إذا قال الداعي . . . فخير نحن . . .
بالا : يا : أداة نداء واستغاثة ، اللام حرف جر ، والمنادي المستغاث به محذوف
تقديره : يا فلان وهو مجرور باللام ، متعلق بفعل محذوف ، وجملة النداء في محل
نصب مقول للقول ، وجملة قال مع الفاعل المستتر : تفسيرية لا محل لها من
الإعراب .

الشاهد فيه قوله : خير نحن ، فقد جاء المبتدأ وصفاً رافعاً لفاعل سدّ مسدّ الخبر دون
اعتماد على نفي أو استفهام وذلك مذهب الكوفيين .

(١) البيت لبعض الطائيين ، بنو لهب : حي من الأزديين اشتهروا بزرع الطير وعيافته
(أي الاعتبار بأسماء الطيور ومساقطها فيقتل المرء أو يتشاءم) .
المعنى : إذا مرت الطير فاستمع إلى ما يقوله اللهبي في شأنها فلأنهم بذلك عالمون ذوو
خبرة .

الإعراب : خير : مبتدأ ، بنو : فاعل سدّ مسدّ الخبر مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع
المذكر السالم لهب مضاف إليه . فلا : الفاء : استئنافية ، لا : ناهية جازمة . تك :
فعل مضارع ناقص مجزوم بلا علامة جزمه السكون على النون المحذوفة تخفيفاً ،
واسمه : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، ملغياً : خبر تك منصوب ، مقالة :
مفعول به لاسم الفاعل (ملغياً) ، الطير : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور
والتقدير : مرت الطير ، والجملة في محل جر بإضافة ، وجملة مر الثاني مع
الفاعل المستتر : تفسيرية لا محل لها من الإعراب . وجواب إذا محذوف دل عليه
ما قبله والتقدير : إذا مرت الطير فلا تك ملغياً . . .

أحوال الوصف مع مرفوعه :

وَالثَّانِ : مُبْتَدَأٌ ، وَذَا الْوَصْفُ : خَبَرٌ

إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ

الوصف مع الفاعل ، إما أَنْ يَتطابَقَا لِإِفْرَادٍ أَوْ تَثْنِيَّةٍ أَوْ جَمْعًا ، أَوْ لَا يَتطابَقَا وَهُوَ قِسْمَانِ : مَمْنُوعٌ وَجَائِزٌ .

١ - فَإِنْ تَطَابَقَا لِإِفْرَادٍ نَحْوُ « أَقَاتِمُ زَيْدٌ » جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ مُبْتَدَأً ، وَمَا بَعْدَهُ فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا ، وَيَكُونَ الْوَصْفُ خَبَرًا مُقَدِّمًا ،

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ » (١)

فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « أَرَاغِبٌ » مُبْتَدَأً ، وَ« أَنْتَ » فَاعِلٌ سَدَّ مَسَدَ

الْخَبَرِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ « أَنْتَ » : مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا ، وَ« أَرَاغِبٌ »

خَبَرًا مُقَدِّمًا .

وَالْأَوَّلُ - فِي هَذِهِ الْآيَةِ - « أَوَّلَى (٢) » ، لِأَنَّ قَوْلَهُ . « عَنْ آلِهَتِي » مَعْبُولٌ



= الشَّاهِدُ فِيهِ : قَوْلُهُ : خَبِيرُ بْنُ هَلْبٍ فَقَدْ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْكُوفِيُّونَ عَلَى جَوَازِ اكْتِفَاءِ الْمُبْتَدَأِ

الْوَصْفِ بِمَرْفُوعِهِ دُونَ اعْتِمَادِهِ عَلَى نَقْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ ، وَيُرَدُّ الْبَصْرِيُّونَ بِأَنَّ « خَبِيرٌ »

خَبَرٌ مُقَدِّمٌ وَ« بَنُو » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ ، وَجَازَ الْإِنْخِبَارُ عَنِ الْجَمْعِ بِالْمُفْرَدِ لِأَنَّهُ عَلَى زِنَةِ

الْمَصْدَرِ « فَعِيلٌ كَصَهِيلٍ » وَالْمَصْدَرُ يَخْبُرُ بِهِ عَنِ الْمُفْرَدِ وَالْمُثْنِيِّ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » .

(١) مَرْيَمَ (٤٦) وَالْآيَةُ بِكَامِلِهَا : « قَالَ : أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ . لَئِنْ

لَمْ تَنْتَهِ لِأَرْجَمْتِكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا » .

(٢) يَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي أَصْلِ الْمَسْأَلَةِ أَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فَلَا يَجُوزُ إِلَّا وَجْهُ وَاحِدٌ

وَهُوَ جَعْلُ الْوَصْفِ مُبْتَدَأً وَالضَّمِيرِ فَاعِلًا سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ لِلْمَانِعِ الَّذِي بَسَطَهُ الشَّارِحُ

وَالَّذِي يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الْوَصْفُ خَبَرًا مُقَدِّمًا وَالضَّمِيرُ « أَنْتَ » مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا فَقَوْلُهُ :

« أَوَّلَى » هُنَا بِمَعْنَى « وَاجِبٌ » لِلْسَّبَبِ الَّذِي فَصَّلَهُ وَهُوَ الَّذِي يُوْدِي إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ

الْعَامِلِ (رَاغِبٌ) وَمَعْمُولِهِ (عَنْ آلِهَتِي) بِأَجْنَبِيٍّ وَهُوَ (أَنْتَ) .

لراغب ، فلا يلزم في الوجه الأول الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ، لأن « أنت » على هذا التعبير فاعل لـ « راغب » : فليس بأجنبي منه . وأما على الوجه الثاني فيلزم فيه الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي ، لأن « أنت » أجنبي من « راغب » على هذا التقدير ، لأنه مبتدأ فليس لـ « راغب » عمل فيه لأنه خبر ، والخبر لا يعمل في المبتدأ على الصحيح .

٢ - وإن تطابقت تشية نحو « أقائم الزيدان » ، أو جمعاً نحو : « أقائمون الزيدون » ، فما بعد الوصف مبتدأ ، والوصف خبر مقدم ، وهذا معنى قول المصنف : « والثاني مبتدأ وذا الوصف خبر . . إلى آخر البيت » ، أي : والثاني - وهو ما بعد الوصف - مبتدأ ، والوصف خبر عنه مقدم عليه إن تطابقتا في غير الأفراد ، وهو التشية والجمع ، هذا على المشهور من لغة العرب ، ويجوز على لغة « أكلوني البراغيث » (١) أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل أغنى عن الخبر .

٣ - وإن لم يتطابقتا - وهو قسمان : ممتنع وجائز كما تقدم - فمثال الممتنع : « أقائم زيد » و « أقائمون زيد » فهذا التركيب غير صحيح ، ومثال الجائز : « أقائم الزيدان » و « أقائم الزيدون » وحينئذ يتعين أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر (٢) .

(١) حكوا هذه اللغة عن طيء ، وبعضهم حكوها عن أزد شنوءة ، وذهبوا في إعرابها ثلاثة مذاهب :

- (أ) البراغيث فاعل أكل ، والواو حرف دال على الجماعة .
- (ب) الواو في محل رفع فاعل ، والبراغيث بدل منها .
- (ج) الواو : فاعل ، والجملة : في محل رفع خبر مقدم ، والبراغيث : مبتدأ مؤخر وسيأتي بيان ذلك مفصلاً في باب الفاعل .

(٢) لو عكسنا لأخبرنا بالمفرد (قائم) عن المثني أو الجمع (الزيدان أو الزيدون) وهذا ممتنع لأن المطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة .

العامل في المبتدأ والخبر :

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْأَبْتَدَاءِ كَذَلِكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ

مذهب سيبويه وجمهور البصريين : أن المبتدأ مرفوع بالابتداء ، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ ، فالعامل في المبتدأ معنوي وهو : كون الاسم مجرداً عن العوامل اللفظية غير الزائدة وما أشبهها . واحترز « بغير الزائدة » من مثل : « بحسبك درهم » ، فحسبك : مبتدأ ، وهو مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة ، ولم يتجرد عن الزائدة ، فإن الباء الداخلة عليه زائدة . واحترز « بشبهها » من مثل : « رب رجل قائم » ، ف « رجل » : مبتدأ ، و « قائم » : خبره ، ويدل على ذلك رفع المعطوف عليه نحو : « رب رجل قائم وامرأة » . والعامل في الخبر لفظي وهو المبتدأ ، وهذا هو مذهب سيبويه رحمه الله . وذهب قوم إلى أن العامل في المبتدأ والخبر الابتداء ، فالعامل فيهما معنوي وقيل : المبتدأ مرفوع بالابتداء ، والخبر مرفوع بالابتداء والمبتدأ .

وقيل : ترافعا ، ومعناه أن الخبر رفع المبتدأ ، وأن المبتدأ رفع الخبر . وأعدل هذه المذاهب مذهب سيبويه وهو الأول . وهذا الخلاف مما لا طائل تحته .

مركز تحقيق كتب التراث

• • •

تعريف الخبر :

والخبر : الجزء المتمم الفائدة . ك : « الله بر » ، والأيادي شاهد « عرّف المصنف الخبر بأنه الجزء المكمل للفائدة . ويرد عليه الفاعل نحو « قام زيد » ، فإنه يصدق على « زيد » أنه الجزء المتمم الفائدة .

وقيل في تعريفه : « إنه الجزء المنتظم منه مع المبتدأ جملة (١) » . ولا يرد الفاعل على هذا التعريف لأنه لا ينتظم منه مع المبتدأ جملة ، بل ينتظم منه مع الفعل جملة .

(١) أدق من هذا أن يقال : الخبر : هو الجزء المتمم الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور ، فيخرج بذلك فاعل الفعل وفاعل الوصف المفعلي عن الخبر .

وخلصة هذا أنه عرّف الخبر بما يوجد فيه وفي غيره ، والتعريف
ينبغي أن يكون مختصاً بالمعرف دون غيره .

• • •

أنواع الخبر :

ومُفْرَداً يأتي ، ويأتي جُمْلَةً

حاويةً معنى الذي سيقت له (١)

وإن تكن إياه معنى اكتفى

بها ، ك : « نُطْقِي : الله حَسْبِي » وكفى (٢)

يتقسم الخبر إلى : مفرد وجملة (٣) ، وسيأتي الكلام على المفرد .

فأما الجملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا .

(١) مفرداً : حال من فاعل يأتي الأول ، جملة : حال من فاعل يأتي الثاني ، حاوية :

نعت لجملة : معنى : مفعول به لحاوية منصوب بالفتحة المقدرة على الألف

للتعذر ، الذي : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، وجملة سيقت له : لا محل

لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

(٢) تكن : فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم بإن ، واسمه ضمير مستتر جوازاً

تقديره « هي » يعود إلى الجملة ، إياه : إيا : ضمير منفصل مبني على السكون في

محل نصب خبر تكن ، والهاء : حرف دال على الغائب ، معنى : تمييز منصوب

بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، اكتفى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على

آخره للتعذر في محل جزم جواب للشرط والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره :

هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء .

وقد أعرب الشارح المثال الذي أتى به ابن مالك .

(٣) المفرد : ما ليس جملة ولا شيئاً بالجملة فيشمل المثنى والجمع ، والجملة يشترط

فيها لتصلح خبراً ثلاثة شروط :

(أ) وجود الرابط الذي يربطها بالمبتدأ .

(ب) ألا تكون ندائية .

(ج) ألا تكون مصدرة (يبل) أو (لكن) أو (حتى) وقد أجمع النحاة على ذلك .

فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بُدَّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، وهذا معنى قوله : « حاوية معنى الذي سيقى له » .

والرابط إما :

(أ) ضمير يرجع إلى المبتدأ نحو : « زيد قام أبوه » . وقد يكون مقدراً نحو : « السَّمْنُ مَنْوَانٌ بدرهم » ، التقدير : منوان منه بدرهم (١) .

(ب) أو إشارة إلى المبتدأ كقوله تعالى : « ولباسُ التقوى ذلك خير » (٢) في قراءة من رفع اللباس .

(ج) أو تكرار المبتدأ بلفظه : وأكثر ما يكون في مواضع التضميم ، كقوله تعالى : « الحاقّةُ ما الحاقّةُ » (٣) و « القارعةُ ما القارعةُ » (٤) ، وقد يستعمل في غيرها كقوله : « زيدٌ ما زيدٌ » .



(١) منوان مفردة منا كعصا ، وهو مكيال أو وزن ، السمن : مبتدأ أول : منوان : مبتدأ ثان مرفوع بالألف لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . وقد قدر جار ومجرور هو (منه) بمحذوف صفة لمنوان والتقدير : منوان كائنان منه ، وهذا الوصف هو الذي سوغ الابتداء بالنكرة ، بدرهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ الثاني ، والجملة : في محل رفع خبر للمبتدأ الأول .

(٢) من قوله تعالى : « يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً . ولباس التقوى ذلك خير ، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون » الأعراف (٥) . والاستشهاد يتم باعتبار لباس : مبتدأ أول ، ذلك : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ثان ، واللام : للبعد ، والكاف : للخطاب . خير : خبر للمبتدأ الثاني ، والجملة خبر للمبتدأ الأول ، والرابط هو الإشارة إلى المبتدأ : « ذلك » .

(٣) الحاقّة (١ ، ٢) ، والحاقّة : مبتدأ أول ، ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ثان الحاقّة : خبره ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول .

(٤) القارعة (١ ، ٢) إعرابها كالإعراب السابق في : « الحاقّة ما الحاقّة » .

(د) أو عموم يدخل تحته المبتدأ نحو : « زيدٌ نعم الرجل » (١) .

وإن كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط ، وهذا معنى قوله : « وإن تكن ... إلى آخر البيت » ، أي : وإن تكن الجملة إياه - أي المبتدأ - في المعنى اكتفى بها عن الرابط ، كقولك : « نطقي الله حسبي » . ، ف : « نطقي » : مبتدأ ، والاسم الكريم : مبتدأ ثانٍ ، و« حسبي » خبر عن المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره : خبر عن المبتدأ الأول ، واستغنى عن الرابط لأن قولك : « الله حسبي » هو معنى « نطقي » ، وكذلك « قولي : لا إله إلا الله » .

الخبير المفرد :

والمفردُ الجَامِدُ فَارِغٌ ، وإنْ يُشْتَقَّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ تقدم الكلام في الخبر إذا كان جملة ، وأما المفرد فلما أن يكون جامداً أو مشتقاً .

فإن كان جامداً فذكر المصنف أنه يكون فارغاً من الضمير نحو : « زيد أخوك » . وذهب الكسائي والرماني وجماعة إلى أنه يتحمل الضمير ، والتقدير عندهم : « زيد أخوك هو » ، وأما البصريون فقالوا : إما أن يكون الجامد متضمناً معنى المشتق أولاً ، فإن تضمن معناه نحو : « زيد أسد » - أي شجاع - تحمّل ، وإن لم يتضمن معناه لم يتحمل الضمير كما مثل .

(١) زيد : مبتدأ ، نعم : فعل ماض جامد لإنشاء المدح ، الرجل : فاعل ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، والرابط هو « العموم » ، لأن الأرجح في (ال) التي في الفاعل (الرجل) إفادتها الاستغراق فتشمل زيدا وغيره ، وإذا اعتبرت عهدة فالرابط إعادة المبتدأ بمعناه .

(٢) يشقّ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بإن بالسكون ، وحركه بالفتح للخفض ودفعاً لالتقاء الساكنين ، ونائب الفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى المفرد ، فهو : الفاء : رابطة لجواب الشرط ، هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، ذو : خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، والجملة في محل جزم جواب الشرط .

وإن كان مشتقاً فذكر المصنف أنه يتحمل الضمير نحو : « زيد قائم » أي : هو ، هذا إذا لم يرفع ظاهراً ، وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل (١) : كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل فأمّا ما ليس جارياً مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميراً ، وذلك كأسماء الآله نحو : « مفتاح » ، فإنه مشتق من « الفتح » ولا يتحمل ضميراً . فإذا قلت : « هذا مفتاح » لم يكن فيه ضمير ، وكذلك ما كان على صيغة مفعّل وقصيد به الزمان أو المكان ك : « رمى » فإنه مشتق من الرمي ولا يتحمل ضميراً ، فإذا قلت : « هذا مرمى زيد » تريد مكان رميه أو زمان رميه كان الخبر مشتقاً ولا ضمير فيه .

وإنما يتحمل المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً ، فإن رفعه لم يتحمل ضميراً وذلك نحو : « زيد قائم غلاماً » ، ف : « غلاماً » مرفوع بقاءً فلا يتحمل ضميراً .

وحاصل ما ذكره المصنف أن الجامد يتحمل الضمير مطلقاً عند الكوفيين ولا يتحمل ضميراً عند البصريين إلا إن أول بمشتق ، وأن المشتق إنما يتحمل الضمير إذا لم يرفع ظاهراً وكان جارياً مجرى الفعل نحو : « زيد منطلق » أي : هو : فإن لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل شيئاً نحو : « هذا مفتاح » و « هذا مرمى زيد » .

• • •

وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقاً حَيْثُ تَلَا مَالِيسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلاً (٢)

(١) أي إذا كان عاملاً عمل الفعل ، ومن المعلوم أن اسمي الزمان والمكان واسم الآلة من المشتقات الصرفية التي لا تعمل عمل الفعل فلا يستتر فيها ضمير .

(٢) أبرزنه : أبرز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الحذيفة ، والفاعل : أنت ، والنون : للتوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والهاء : مفعول به في محل نصب ، مطلقاً : حال من الضمير « الها » ، حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بأبرز ، تلا : فعل ماضٍ وفاعله هو ، ما : اسم

إذا جرى الخبر المشتق على مَنْ هو له استتر الضمير فيه نحو : « زيد قائم » أي : هو ، فلو أثبت بعد المشتق بـ : « هو » ونحوه وأبرزته فقلت : « زيد قائم هو » فقد جَوَزَ سيويه فيه وجهين :

أحدهما : أن يكون « هو » تأكيداً للضمير المستتر في « قائم » .

والثاني : أن يكون فاعلاً بـ « قائم » هذا إذا جرى على مَنْ هو له .

فلأن جرى على غير من هو له - وهو المراد بهذا البيت - وجب إبراز الضمير : سواء أَمِنَ اللبس أو لم يُؤْمَنَ ، فمثال ما أَمِنَ فيه اللبس : « زيد : هند ضاربُها هو » (١) ، ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير : « زيد : عمرو ضاربُه هو » فيجب إبراز الضمير في الموضعين عند البصريين وهذا معنى قوله : « وأبرزنه مطلقاً » ، أي : سواء أَمِنَ اللبس أو لم يؤمن .

وأما الكوفيون فقالوا : إن أَمِنَ اللبس جاز الأمران كالمثال الأول وهو : « زيد : هند ضاربُها هو » ، فإن شئت أثبت بـ « هو » ، وإن شئت لم تأت ، وإن خيف اللبس وجب الإبراز كالمثال الثاني ، فإنك لو لم تأت بالضمير فقلت : « زيد عمرو ضاربُه » لاحتمل أن يكون فاعل الضرب زيدا ، وأن يكون عمراً ، فلما أثبت بالضمير فقلت : « زيد عمرو ضاربُه هو » تعيّن أن يكون زيد هو الفاعل .

= موصول في محل نصب مفعول به ، معناه : اسم ليس مرفوع بالضمة المقدرة للتعذر ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، له : : جار ومجرور متعلق بمحصلا ، خبر ليس منصوب . جملة تلا مع فاعله : في محل جر بالإضافة ، جملة ليس مع معموليها : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(١) زيد : مبتدأ أول ، هند ، مبتدأ ثان ، ضارب : خبر عن هند ، وهو : في محل رفع فاعل لضارب . فالمراد بالوصف : الخبر ، وقد وصف به هنا : « هند » وهي مؤنثة وهو مذكر ولذا وجب إبراز الضمير دليلاً على أن الوصف قد جرى على غير من هو له ، فيتبين بذلك أن الموصوف الحقيقي بفعل الضرب هو زيد .

واختار المصنف في هذا الكتاب مذهب البصريين ، ولهذا قال :
« وأبرزنه مطلقاً » ، يعني : سواء خيف اللبس أو لم يُخَف ، واختار في
غير هذا الكتاب مذهب الكوفيين ، وقد ورد السماع بمذهبهم ، فمن ذلك
قول الشاعر :

٤٣ - قَوْمِي ذُرّاً الْمَجْدِ بَانُوهَا وَقَدْ عَلِمَتْ
بَكُنْهِ ذَلِكَ عَدْنَانٌ وَقَحْطَانٌ (١)

التقدير : « بانوها هم » فحذف الضمير لأمن اللبس .

الخبير شبه الجملة :

وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ ، أو بحرف جرّ
ناوين معنى « كائن » أو « استقر » (٢)

(١) لم ينسب إلى قائل معين . ذرأ : مفردا ذروة وهي من كل شيء أعلاه ، بانون
جمع بان وهو اسم فاعل من باني ، كنه : حقيقة .
المعنى : بنى قومي صروحاً للمجد رفيعه ، وقد علم بذلك أبناء عدنان وقحطان من العرب .
الإعراب : قومي : مبتدأ أول مرفوع بالضمزة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ،
ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، ذرأ : مبتدأ ثان مرفوع بالضمزة المقدرة على
الألف للتعذر ، بانوها : خبر للمبتدأ الثاني مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع
مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة ، وها : ضمير متصل في محل جر مضاف إليه
والجملة في محل رفع خبراً للمبتدأ الأول (قومي) .

الشاهد فيه : قوله : بانوها فقد أجرى الوصف على غير ما هو له (ذرأ) ولم يبرز
الضمير لأمن اللبس ، لأن الذرأ مبنية لا بانية ، ولو أبرز على الفصحى لقال :
« بانيهاهم » أو « بانوهاهم » على لغة أكلوني البراغيث ، والإبراز مذهب
البصريين ، وعدمه إن أمن اللبس مذهب الكوفيين كما وضّح الشارح .

(٢) أخبروا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : فاعل مبني
على السكون في محل رفع ، ناوين : حال من الفاعل (الواو) منصوب بالياء لأنه
جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، معنى : مفعول
به لاسم الفاعل (ناوين) منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر .

تقدم أن الخبر يكون مفرداً ويكون جملة ، وذكر المصنف في هذا البيت أنه يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو : « زيد عندك » و « زيد في الدار » (١) ، فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف . وأجاز قوم — منهم المصنف — أن يكون ذلك المحذوف اسماً أو فعلاً نحو « كائن » أو « استقر » ، فإن قدرت « كائناً » كان من قبيل الخبر بالمفرد ، وإن قدرت « استقر » كان من قبيل الخبر بالجملة .

واختلف النحويون في هذا :

(أ) فذهب الأخفش إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد ، وأن كلاهما متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف اسم فاعل ، التقدير : « زيد كائن عندك أو مستقر عندك » ، أو في الدار » ، وقد نسب هذا لسيويه .

(ب) وقيل : إنهما من قبيل الجملة ، وإن كلاهما متعلق بمحذوف هو فعل ، التقدير : « زيد استقر أو يستقر عندك » ، ونسب هذا إلى جمهور البصريين وإلى سيويه أيضاً .

(ج) وقيل : يجوز أن يُجعل من قبيل المفرد فيكون المقدر « مستقراً » ونحوه ، وأن يُجعل من قبيل الجملة فيكون التقدير : « استقر » ونحوه ، وهذا ظاهر قول المصنف : « ناوين معنى كائن أو استقر » .

(د) وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلا من الظرف والمجرور قسم برأيه ، وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة ، نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو علي الفارسي في « الشيرازيات » .

(١) يشترط في الظرف والجار والمجرور ليكونا خبرين أن يكونا تامين ، أي أن يفهم متعلقهما بمجرد ذكرهما كالمثالين ، فلا يجوز أن نقول : « زيد بك » أو « زيد مكاناً » لأن المتعلق غير واضح .

والحق خلاف هذا المذهب ، وأنه متعلق بمحذوف ، وذلك المحذوف واجب الحذف ، وقد صرح به شذوذاً كقوله :

٤٤ — لَكَ الْعِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ ، وَإِنْ يَهْنُ
فَأَنْتَ لَدَى بُحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنُ (١)

وكما يجب حذف عامل الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبراً ، كذلك يجب حذفه إذا وقعا صفة نحو : « مررت برجل عندك ، أو في الدار » (٢) ،

(١) لم ينسب هذا البيت إلى قائل مُعَيَّن . مولاك : لها معان كثيرة منها : السيد والعبد والمعين والخليف ، يهن : يروى مبنياً للمعلوم من هان يهون ، ومبنياً للمجهول من أهان يهين الرباعي ، بحبوحه الدار وغيرها : وسطها ، الهون : المذلة : الإعراب : لك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، العز : مبتدأ مؤخر ، مولاك : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور وتقديره : إن عز مولاك وهو فعل الشرط ، مولاك : مولى : فاعل مرفوع بضممة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، عز : فعل ماضٍ ، وفاعله : هو ، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب ، وإن : الواو : عاطفة ، إن : حرف شرط جازم ، يهن : فعل مضارع مجزوم على أنه فعل الشرط وعلامة مجزومه السكون ، والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى : مولاك ، فأنت : الفاء : رابطة لجواب الشرط . أنت ، ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، متعلق بكائن ، بحبوحه : مضاف إليه ، الهون : مضاف إليه ، كائن : خبر المبتدأ أنت ، جملة لك العز : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، جواب شرط إن الأولى محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير : إن عز مولاك فلك العز ، جملة : فأنت . . كائن : في محل جزم جواب لشرط إن الثانية .

الشاهد فيه : قوله « كائن » حيث صرح بمتعلق الظرف لدى شذوذاً ، لأن المتعلق إذا كان كوناً عاماً وجب عند الجمهور حذفه .

(٢) الظرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لرجل : أي : برجل كائن عندك في الدار .

أو حالاً نحو : « مررت بزيد عندك » ، أو في الدار « (١) » ، أو صلة نحو : « جاء الذي عندك » ، أو في الدار . لكن يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلاً ، التقدير : « جاء الذي استقرّ عندك » ، أو في الدار » ، وأمّا الصفة والحال فحكمتها حكم الخبر كما تقدم .

• • •

وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَسْبَرًا عَنْ جُثَّةٍ ، وَإِنْ يُفِيدُ فَأَخْبِرًا (٢)

ظرف المكان يقع خبراً عن الجثة نحو : « زيد عندك » ، وعن المعنى نحو : « القتال عندك » . وأمّا ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً بفي نحو : « القتال يوم الجمعة » أو « في يوم الجمعة » ، ولا يقع خبراً عن الجثة (٣) ، قال المصنف ، إلا إذا أفاد كقولهم : « الليلة الهلال » ، والرطب شهري ربيع » ، فإن لم يُفَدَ لم يقع خبراً عن الجثة نحو : « زيد اليوم » ، وإلى هذا ذهب قوم منهم المصنف .

وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقاً ، فإن جاء شيء من ذلك يؤوّل نحو

(١) الظرف والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من زيد أي : يزيد موجوداً عندك أو في الدار .

(٢) فأخبراً : الفاء واقعة في جواب الشرط ، أخبراً : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت ، ونون التوكيد المنقلبة ألفاً : حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة في محل جزم جواب للشرط .

(٣) أسماء المعاني أفعال وحركات ، ولا بد لها من زمان ، فإن أخبر عنها بأسماء الزمان أفاد هذا الإخبار ، أما أسماء الذات (أي الجثة) فهي لا تنفك عن الزمان ونسبتها إليها واحدة فالإخبار عنها بالزمان لا يفيد كأن نقول : زيد اليوم ، وسعد غداً ، إلا إذا أفاد كما فصل ذلك الشارح .

قولهم : « الليلة الهلال » ، والرُّطْبُ شَهْرِي ربيع « التقدير : طلوعُ الهلالِ الليلة » ، ووجودُ الرُّطْبِ شهري ربيع . هذا مذهب جمهور البصريين .

وذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك من غير شلُوذ لكن بشرط أن يفيد (١) كقولك : « نحن في يوم طيب ، وفي شهر كذا » وإلى هذا أشار بقوله : « وإن يُفد فأخبراً » ، فإن لم يفد امتنع نحو : « زيد يوم الجمعة » .

مسوغات الابتداء بالنكرة :

وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ

مَا لَمْ تُفِدْ ك : « عِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةٌ » (٢)
وَهَلْ فَتَى فَيْكُمُ ، فَمَا خِلَ لَنَا
وَرَجُلٌ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا (٣)
وَرَغْبَةٌ فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ ، وَعَمَلٌ
بِرٍّ يَزِينُ ، وَلَيْقَسُ مَا لَمْ يُقَلْ (٤)

(١) تحصل الفائدة بالإضافة نحو : نحن في شهر شوال ، أو بالوصف نحو : نحن في يوم مشرق ، وقد أشعر مثالا للشارح بذلك .

(٢) ما : مصدرية ظرفية ، عند : مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم ، زيد مضاف إليه ، نمره : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة وسكن للروي . (والنمرة نوع من الكساء المخطط يلبسه الأعراب) .

(٣) فتى : مبتدأ ، فيكم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، ما : نافية مهيطة ، خيل : مبتدأ ، لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، رجل : مبتدأ ، من الكرام : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لرجل ، عندنا : ظرف متعلق بمحذوف خبر ، ونا : في محل جر بالإضافة .

(٤) رغبة : مبتدأ ، في الخير : جار ومجرور متعلق برغبة ، خير : خبر المبتدأ ، عمل : مبتدأ وخبره جملة : يزين مع الفاعل المستتر ، ليقس : اللام لام الأمر ، يقس : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم باللام وعلامة جزمه السكون ، ما : اسم موصول في محل رفع نائب فاعل ، لم : حرف جازم ، يقل : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بالسكون ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو ، والجملة صلة للموصول لا محل لها من الإعراب .

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة لكن بشرط أن
تفيد ، وتحصل الفائدة بأحد أمور ذكر المصنف منها ستة :

أحدها : أن يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور (١) ، نحو :
« في الدار رجل » و « عند زيد نَمِرة » ، فإن تقدم وهو غير ظرف
ولا جار ولا مجرور لم يجوز نحو : « قائم رجل » .

الثاني : أن يتقدم على النكرة استفهام (٢) نحو « هل فتي فيكم » ؟ .

الثالث : أن يتقدم عليها نفي (٣) « ما خل لنا » .

الرابع : أن توصف نحو : « رَجُلٌ من الكرام عندنا » (٤) .

الخامس : أن تكون عاملة نحو : « رَغْبَةٌ في الخير خير » .

السادس : أن تكون مضافة نحو : « عَمَلٌ بريّ زين » .

هذا ما ذكره المصنف في هذا الكتاب ، وقد أنهاها غير المصنف إلى
نِيفٍ وثلاثين موضعاً وأكثر من ذلك ، فذكر هذه الستة المذكورة .

مركز تحقيق التراث
بمكتبة جامعة القاهرة

(١) بشرط كونهما مختصين أي أن يكون المجرور أو ما يضاف إليه الظرف مما يجوز
الابتداء به ، فلا يجوز أن نقول : في دار رجل أو عند رجل مال لعدم الفائدة .

(٢) لأن النكرة في حيز الاستفهام تفيد العموم ، فلا استفهام سؤال عن غير معين يطلب
تعيينه في الجواب فكان السؤال عم جميع الأفراد فأفاد العموم الحقيقي .

(٣) النكرة في حيز النفي تفيد العموم أيضاً ، وإذا عمت شملت أفراد الجنس فأشبهت
المعروف بال الاستغراقية .

(٤) على أن يكون الوصف مفيداً التخصيص فلا يجوز أن نقول : رجل من الناس
عندنا ، والوصف قد يكون مفهوماً من لفظ النكرة كالمصغر مثل : رجيل في الدار ،
وكالنكرة الدالة على التعجب مثل : ما أكرم العرب ، أي شيء عظيم جعل العرب
كراماً .

والسابع : أن تكون شرطاً نحو : « مَنْ يَقُمُ أَقُمُ معه » (١) .

الثامن : أن تكون جواباً نحو أن يقال : « مَنْ عِنْدَكَ ؟ » فتقول : « رجلٌ » .
التقدير : « رَجُلٌ عِنْدِي » .

التاسع : أن تكون عامة نحو : « كلُّ يموت » .

العاشر : أن يُقصد بها التنويع كقوله :

٤٥ — فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرَكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِستُ وَثَوْبٌ أَجْرٌ (٢)

فقوله : « ثوب » : مبتدأ ، و « لبست » : خبره ، وكذلك : « ثوب
أجر » .

(١) من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، يقم : فعل الشرط فعل مضارع مجزوم ،
والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ ، والجملة في محل رفع
خبر للمبتدأ مَنْ ، أقم : فعل مضارع مجزوم بمن على أنه جواب الشرط ، والفاعل
ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، معه : مع : ظرف مكان منصوب بالفتحة ،
متعلق بأقم : والمهاء في محل خبر بالإضافة .

(٢) البيت لامرئ القيس . وفي رواية : ثوب نسيت .

المعنى : أقبلت أزحف على ركبتني لألقى من أحب وقد شغل قلبي الحب فلبست ثوباً .
وسحبت آخر لأخفي آثاره .

الإعراب : أقبلت : فعل وفاعل ، زحفاً : مفعول مطلق منصوب بالفتحة (ويمكن أن
يعرب حالاً من التاء أي : أقبلت زاحفاً) . ثوب : مبتدأ وخبره جملة لبست .
ثوب : مبتدأ وخبره جملة : أجر .

الشاهد فيه : قوله « ثوب... وثوب » فقد وقع المبتدأ لكمة في الموضعين لأنه قصد به
التنويع فكأنه قال : أثوابي أنواع فمنها نوع لبسته ، ومنها نوع أجره وقد
تعرب جعلنا : لبست وأجر في محل رفع صفتين للمبتدأ والخبر محذوف والتقدير :
من أثوابي ثوب ملبوس ، وثوب مجرور ، أو الجملة خبران وهناك نعت محذوف
والتقدير : ثوب لي ...

الحادي عشر : أن تكون دعاء نحو : « سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » (١) .

الثاني عشر : أن يكون فيها معنى التعجب نحو : « مَا أَحْسَنَ زَيْدًا » (٢) .

الثالث عشر : أن تكون خلفاً من موصوف نحو : « مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ كَافِرٍ » .

الرابع عشر : أن تكون مصغرة نحو : « رُجَيْلٌ عِنْدَنَا » لأن التصغير فيه

فائدة معنى الوصف تقديره : « رجل حقير عندنا » .

الخامس عشر : أن تكون في معنى المحصور نحو : « شَرٌّ أَهَرٌّ ذَانَابٌ » (٣) ،

وشيء جاء بك . التقدير : « ما أهرَّ ذاناب إلا شرٌّ ، وما جاء بك

إلا شيء » على أحد القولين . والقول الثاني أن التقدير : « شر عظيم

أهرَّ ذاناب : وشيء عظيم جاء بك » فيكون داخلاً في قسم ما جاز

الابتداء به لكونه موصوفاً ، لأن الوصف ، أعم من أن يكون ظاهراً

ومقدراً ، وهو ههنا مقدّر .

السادس عشر : أن يقع قبلها واو الحال كقوله :

٤٦ - سَرِينَا وَتَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ قَمَلُهُ بَدَا

مُحِبَّتَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ (٤)

(١) الصافات (١٣٠) . مركز تحقيق كويت علوم إسلامية

(٢) ما : نكرة تامة بمعنى شيء ، في محل رفع مبتدأ ، أحسن : فعل ماض جامد لإنشاء

التمعجب مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره هو خلافاً للأصل . يعود

إلى ما ، زيداً : مفعول به منصوب بالفتحة . وجملة : أحسن زيداً : في محل

رفع خبر للمبتدأ « ما » .

(٣) هرّ الكلب : صات دون نباح ، وأهرّ الكلب : جعله يهرّ ، ومنه المثل : « شر

أهرَّ ذاناب » يضرب في ظهور أمارات الشر ، وذا الناب : الكلب . أهرّ : فعل

ماض ، وفاعله . هو يعود إلى شر . ذا : مفعول به لأهرّ منصوب بالالف لأنه

من الأسماء الستة . ناب : مضاف إليه : وجملة : أهرّ : في محل رفع خبر

للمبتدأ .

(٤) البيت لا يعلم قائله . سرينا : سرنا ليللاً .

المعنى : سرنا في الليل ونور النجوم يتلألأ حتى إذا بدت طلعتك المشرقة طفت بأنوارها

على كل كوكب مشرق .

السابع عشر : أن تكون معطوفة على معرفة نحو : « زَيْدٌ وَرَجُلٌ قَاتِمَانِ » .
 الثامن عشر : أن تكون معطوفة على وصف نحو : « تَمِيمِيٌّ وَرَجُلٌ فِي الدَّارِ » .
 التاسع عشر : أن يعطف عليها موصوف نحو : « رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ طَوِيلَةٌ فِي الدَّارِ » .

العشرون أن تكون مبهمه كقول امرئ القيس .

٤٧ - مُرْسَعَةٌ بَيْنَ أَرْسَاعِهِ بِسَمِ عَسَمٍ يَتَغَيُّ أَرْثَبَا (١)

= الإعراب : سرينا : فعل وفاعل ، ونجم : الواو : حالية ، نجم : مبتدأ ، جملة قد أضاء : في محل رفع خبر للمبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال . قمذ : الفاء عاطفة ، مذ : ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بأخفى ، بدا : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره للتعليل ، هياك : فاعل مرفوع بالضممة المقدر على آخره للتعليل ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، أخفى : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعليل ، ضوء : فاعل مرفوع ، والهاء : في محل جرٍ بإضافة الظرف إليها .

الشاهد فيه : ونجم : فقد جاء المبتدأ نكرة بعد الواو الحال ، والمدار في التسوية النكرة في صدر الجملة الحالية .

(١) البيت من قصيدة لامرئ القيس بنصح فيها لأخته ألا تنكح شخصاً من أولئك الحمقى . مرسة : تيمية تعلق مخافة العطب ، أرساغ : جمع رسغ وهو طرف الساعد ، عَسَمَ : اعوجاج في الرسغ ينتج عن تصلب في المفصل ، وطلبه للأرنب دون غيره لما كان العرب يزعمون من أن الجن "تجنب الأرنب فمن علق في رجله كعبها لم يصبه أذى سحر ولم يقربه جن .

المعنى : لا تتزوجي هذا الأحمق الجبان الذي أغرق نفسه بالتمائم في يديه ورجليه . وألع في طلب « الأرنب » يتخذ كعوبها حرزاً يصونه .

الإعراب : مرسة : مبتدأ . بين : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، به : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، عسم : مبتدأ مؤخر ، الحمل كلها في محل رفع صفة لبوهة في البيت السابق وهو قوله :

أيا هند لا تنكحي بوهةً عليه عقيقته أحبا =

الحادي والعشرون : أن تقع بعد « لولا » كقوله :

٤٨ - لولا اصطباراً لأودى كل ذي مقّة

لما استقلت مطاياهنّ للظعن (١)

الثاني والعشرون : أن تقع بعد فاء الجزاء كقولهم : « إن ذهب عيرٌ فَعَيْرٌ في الرباط » (٢) .

= والبوهة : الرجل الضعيف الطائش .

الشاهد فيه : قوله : « مرسعة » فقد جاء المبتدأ نكرة ، وسوّغ ذلك قصد الشاعر إيهامها تحقيراً للموصوف في كونه يخشى بأدنى تيممة .

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين . أودى : هلك ، مقّة : حب ، استقلت : نهضت ، المطايا : أراد بها الإبل ، الظعن : الرحيل .

المعنى : لولا التجميل وأخذ النفس بالصبر لهلك كل محب أسفاً عند فراقه لأحبته .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، اصطبار : مبتدأ مرفوع ، وخبره محذوف وجوباً تقديره موجود ، لأودى : اللام : واقعة في جواب لولا ، أودى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر - كُـلُّ : فاعل مرفوع ذي مضاف إليه مجرور بإلياء لأنه من الأسماء الستة : مقّة ، مضاف إليه ، والجملة : جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، لما : حينية متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجواب الشرط . استقلت : فعل ماض ، والتاء : تاء التأنيث الساكنة ، مطاياهنّ : مطايا : فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للتعذر . والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل جرّ بالإضافة ، والنون : علامة النسوة ، للظعن : جار ومجرور متعلق باستقلت . والجملة في محل جرّ بالإضافة لما إليها ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه والتقدير : لما استقلت المطايا للظعن تجمل المحبون بالصبر .

الشاهد فيه : « اصطبار » فقد جاء المبتدأ نكرة بعد لولا وسوّغ ذلك شبه ما بعد لولا بما بعد النفي ، لأن لولا تقتضي انتفاء جوابها لوجود شرطها ، ففيها نفي في الجملة .

(٢) العير : الحمار ، الرباط : ما تشد به الدابة أي : إن ذهب حمار فهناك غيره ، وهو مثل يضرب للرضا بالواقع الحاضر وترك الغائب .

والشاهد فيه : « فعير » فقد أتى المبتدأ نكرة بعد فاء الجزاء . وقد جعل ابن هشام في المعنى المسوّغ وصفاً مقدراً أي : فعير آخر في الرباط .

الثالث والعشرون : أن تدخل على النكرة لام الابتداء نحو : « لَرَجُلٌ قائمٌ »
الرابع والعشرون : أن تكون بعد « كم » الخبرية نحو قوله :

٤٩ - كم عمة لك يا جرير وخالة

فدعاء قد حلبت علي عشاري (١)

(١) البيت للفرزدق يهجو جريراً ، فدعاء : أصابها الفدع وهو اعوجاج الأصابع
أو زيغ في القدم لكثرة الحلب والسعي وراء الإبل ، والعشار مفرد ما عشاء (بضم
العين وفتح الشين) وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر وهي كالنساء
من النساء .

المعنى : يفتخر الفرزدق على جرير بأنهم السادة فعمات جرير وخالاته كم من مرة
سعت وراء إبل الفرزدق لتحلبها وقد أثر الحلب وطول السعي وراء الإبل في
أيديها وأرجلها .

الإعراب : كم : خبرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول مطلق أو في محل نصب
على الظرفية الزمانية متعلق بحلبت ، وتمييزها مهلوف والتقدير : حلبت كم حلبة
أو كم وقت ، عمة : مبتدأ مرفوع ، لك : جار ومجرور متعلق بصفة محلوقة
لعمة ، ، وخالة : معطوف على عمة ، فدعاء : صفة لخالة مرفوعة ، ، بقدر
لعمة نظيرها ، قد : حرف تحقيق ، حلبت : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، فتاء
تاء التانيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هي : علي : على :
حرف جر ، والياء : ضمير متصل في محل جرٍ يعلى متعلق بحلبت ، عشاري :
مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء ضمير متصل
في محل جرٍ بالإضافة ، وجملة حلبت : في محل رفع خبر للمبتدأ ، وجملة
المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : « عمة وخالة » على رواية الرفع فقد جاء المبتدأ نكرة بعد كم الخبرية ، وقد
يكون الوصف بالجار والمجرور « لك » هو المسوغ ، وقد روى البيت بجر عمة
وخالة فيكون كم خبرية مبتدأ . وعمة تميز لها مجرور بالإضافة ، كما روى ينصب
عمة وخالة فتكون كم استفهامية مبتدأ ، وعمة تميز لها منصوب ، وجملة :
حلبت علي عشاري في محل رفع خبر في الأحوال الثلاث .

وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيتف وثلاثين موضوعاً ، وما لم أذكره منها أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته ، أو لأنه ليس بصحيح (١)

• • •

تقديم الخبر جوازا :

والأصلُ في الأخبارِ أنْ تُؤخَّرا وَجَوَزُوا التقديمَ إِذْ لَا ضَرَرَا (٢)

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه على ما سيبين نحو : « قائم زيد ، وقام أبوه زيد » ، وأبوه مُنْطَلِقٌ زيدٌ ، وفي الدَّارِ زيدٌ ، وعِنْدَكَ عمرو (٣) . وقد وقع في كلام بعضهم أن مذهب الكوفيين منع تقدم الخبر الجائز التأخير عند البصريين ، وفيه نظر ، فإن بعضهم نقل الإجماع - من البصريين والكوفيين - على جواز : « في داره زيد » ، فنقل المنع عن الكوفيين مطلقاً ليس بصحيح ،

(١) أكثر هذه المواضع يمكن رده إلى ما ذكره ابن مالك في ألفيته .

(٢) الأصل : مبتدأ - أن : مصدرية ناصبة ، تؤخرا : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن . والألف للإطلاق ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مرفوع على أنه خبر للمبتدأ ، والتقدير : الأصل في الأخبار التأخير ، جوزوا : فعل ماض مبني على الفهم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع فاعل ، إذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بجوزوا ، لا : نافية للجنس تعمل عمل « إن » ضرر : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره : لا ضرر كائن . والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها .

(٣) في الأمثلة أتى بالصور المختلفة للخبر فهو مفرد وجملة فعلية ، وجملة اسمية ، وجار ومجرور ، وظرف على الترتيب . و« زيد » فيها كلها : مبتدأ مؤخر وكذلك « عمرو » وما قبلها خبر .

هكذا قال بعضهم ، وفيه بحث (١) . نعم منع الكوفيون التقديم في مثل : « زيد قائم » . وزيد قائم أبوه ، وزيد أبوه منطلق ، والحق الجواز ، إذ لا مانع من ذلك ، وإليه أشار بقوله : « وجوزوا التقديم إذ لا ضرر » ، فتقول : « قائم زيد » (٢) ، ومنه قولهم : « مشنوء من يشنؤك » (٣) ، ف « من » : مبتدأ ، و « مشنوء » : خبر مقدم . و « قام أبوه زيد » ، ومنه قولهم :

(١) في عبارة الشارح التواء وغموض ويمكن أن يبسط الموضوع على الشكل التالي :

(أ) أجاز البصريون تقديم الخبر في مثل الأمثلة المذكورة ، وذكر بعضهم أن الكوفيين يمنعون منعاً مطلقاً هذا التقديم الجائر . وهذا النقل عن إطلاق الكوفيين المنع هو المقصود بقوله : وفيه نظر للسبب الذي يلي .

(ب) نقل بعضهم عن البصريين والكوفيين الإجماع على جواز التقديم في مثل قوله (في داره زيد) ، وتجويز الكوفيين ذلك دليل على خطأ الذين نقلوا عنهم المنع ، غير أن نقل الإجماع عنهم في جواز اعتبار المتأخر في قولنا : (في داره زيد) مبتدأ هو الذي أشار إليه بقوله (وفيه بحث) لأن بعضهم يمنع ويعرب (زيد) فاعلاً بالجار والمجرور ، وبعضهم يميز التقديم إن كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً ، لاتساعهم فيهما ما لا يتسع في غيرهما ، فاعتراضه إذن على نقل الإجماع عن الكوفيين في ذلك .

(ج) قوله : « نعم » استدراك على ما يوهمه تجويز بعضهم التقديم للخبر وهو ظرف أو جار ومجرور من جواز تقديم غيره كالأمثلة التي ساقها الشارح بعد ذلك والخبر فيها مفرد وجملة .

(٢) قائم : خبر مقدم ، زيد : مبتدأ مؤخر ، والكوفيون يعربون : قائم : مبتدأ ، زيد : فاعل سد مسد الخبر لأنهم لا يشترطون اعتماد الوصف على النفي أو الاستفهام .

(٣) مشنوء : مبغوض وزناً ومعنى ، و « من » على مذهب الكوفيين : اسم موصول في محل رفع نائب فاعل سد مسد الخبر .

٥٠ - قَدْ ثَكَلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ وَاجِدَهُ

وَبَاتَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْثَنِ الْأَسَدِ (١)

« مَنْ كُنْتُ وَاجِدَهُ » مبتدأ مؤخر ، و « قَدْ ثَكَلَتْ أُمُّهُ » : خبر مقدم .
و « أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ زَيْدٌ » (٢) ومنه قوله :

٥١ - إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ

أَبُوهُ ، وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تَصَاهِيرُهُ (٣)

(١) البيت لحسان بن ثابت شاعر الرسول عليه السلام من قصيدة يفتخر فيها ، ثَكَلَتْ :
فقدت ولدها ، منتشِبًا : عالقًا ، برثن الأسد : البرثن من الأسد كالأصبع من
الإنسان .

المعنى : إن من يناصبني العداة تشكله أُمُّهُ إن لقيته ويطرح قتيلًا في الصحارى ليغدو فريسة
لبرائن الأسود .

الإعراب : قد : حرف تحقيق ، ثَكَلَتْ : فعل ماض ، والتاء : تاء التانيث الساكنة ،
أُمُّهُ : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، مَنْ : اسم
موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر ، وخبره : جملة ثَكَلَتْ أُمُّهُ المتقدمة ، كُنْتُ :
كانت الناقصة مع اسمها ، واجده : خبر كان ، والهاء في محل جر بالإضافة ،
والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول ، وبات : الواو : عاطفة ،
بات فعل ماض ناقص واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « مَنْ » ،
منتشِبًا : خبر بات منصوب ، في برثن : جار ومجرور متعلق بمنتشِبًا ، الأسد مضاف
إليه . والجملة معطوفة على جملة ثَكَلَتْ أُمُّهُ في محل رفع .

الشاهد فيه : قوله : « قَدْ ثَكَلَتْ أُمُّهُ مَنْ » . . . « فقد قدَّم الخبر الجملة على المبتدأ « مَنْ »
وعود الضمير من الخبر المتقدم إلى المبتدأ المتأخر جائز لأنه عود إلى متقدم في
الرتبة وإن كان متأخرًا في اللفظ .

(٢) أبوه منطلق : مبتدأ وخبر والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (زيد) .

(٣) البيت للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك ، ومحارب وكيلى قبيلتان ينتميان إلى
الثانية منهما جرير بن عطية .

المعنى : تطير بنا مطايانا إلى ملك كريم المنبت لا تنتمي أمه إلى قبيلة محارب ، ولا تبلغ
كليب أن تصاهره .

فـ « أبوه » : مبتدأ ، و « ما أمه من محارب » : خبر مقدم .

ونقل الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري الإجماع من البصريين والكوفيين على جواز تقديم الخبر إذا كان جملة . وليس بصحيح ، وقد قدّمنا نقل الخلاف في ذلك عن الكوفيين (١) .



= الإعراب : إلى ملك : جار ومجرور متعلق بفعل أسوق في بيت سابق ، ما : نافية ، أمه : مبتدأ مرفوع بالضممة ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، من محارب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ ، والجملة في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ أبوه ، أبو : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة للملك ، ولا : الواو : حرف عطف ، ولا : نافية ، كانت : فعل ماض ناقص ، والتاء : تاء التأنيث الساكنة ، كليب : اسم كان تصاهره : تصاهر : فعل مضارع ، والفاعل مستر جوازاً تقديره هي يعود إلى كليب ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة في محل نصب خبر المكان ، وجملة كان مع معموليها معطوفة على جملة : ما أمه من محارب في محل رفع .

الشاهد فيه : قوله : « ما أمه من محارب أبوه » فقد قدّم الخبر وهو جملة على المبتدأ والتقدير : أبوه : ما أمه من محارب .

(١) ليس بين الكوفيين خلاف في المنع وإنما الخلاف بين الكوفيين المانعين والبصريين المجيزين .

أسئلة

- ١ - متى يستغنى المبتدأ عن الخبر ؟ وما شرط ذلك ؟ اذكر مذاهب النحويين في هذا .
- ٢ - فصل القول في أحوال الوصف مع مرفوعه - وبين متى تتعين ابتدائية الوصف ؟ ومتى تتعين خبريته ؟ ومتى يحتملها ؟ مثل لكل ما تقول .
- ٣ - عرف الخبر . . . واذكر أنواعه إجمالاً ومثل لكل نوع .
- ٤ - إذا كان الخبر جملة . . فما شرط هذه الجملة وما نوعاها ؟ مثل لما تقول .
- ٥ - قال النحاة : (الخبر المفرد إما أن يتحمل ضميراً أو لا يتحملة) . اشرح ذلك بالتفصيل ومثل لما تقول .
- ٦ - متى يستتر الضمير في الخبر ؟ ومتى يجب إبرازه ؟ وضح خلاف البصريين والكوفيين في ذلك مع ذكر الأمثلة .
- ٧ - يقع خبر المبتدأ شبه جملة . فماذا يقصد بشبه الجملة ؟ وما متعلقه آنذاك ؟ اذكر الخلاف في نوعه مرجحاً ما تختار مع التمثيل .
- ٨ - قال النحاة (لا يبتدأ بتكرة إلا بمسوغ) اذكر خمسة من هذه المسوغات وعلل سر اشتراطها ومثل لما تقول .

تمرينات

(١) قال بعض الحكماء :

العلم خير من المال . فالعلم يحرسك وأنت تحرس المال . والمال تنقصه النفقة . والعلم يزكو على الإنفاق . وخزّان المال هلكي وهم أحياء . والعلماء باقون ما بقي الدهر ، أعيانهم تحت الثرى وآثارهم في القلوب . وطلب العلم دينٌ يُدان به ، به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدثثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

اقرأ النص قراءة جيدة ثم أجب عما يلي :

(أ) وازن بين قيمة كلٍّ من العلم والمال كما تفهم من النص .

(ب) بم يتميز العلماء عن أصحاب الأموال ؟

تمرينات نحوية على النص السابق

- ١ - عيّن أخبار المبتدآت التي وردت بالنص . . ثم بين نوع كلٍّ منها .
- ٢ - اختر من النص ثلاثة أمثلة مختلفة لتطابق المبتدأ والخبر .
- ٣ - الكلمات : (خَيْرٌ -- مالٌ -- علمٌ -- طاعةٌ -- حاكمٌ) كلها نكرات . . . اجعل كلا منها مبتدأ بمسوغ من المسوغات بحيث تنوع هذه المسوغات .
- ٤ - ورد في النص (أعيانهم تحت الثرى -- آثارهم في القلوب) . قدّر متعلق الظرف والجار والمجرور . . . مراعيًا الخلاف في ذلك مرجحاً ما تراه . . .
- ٥ - أعرب ما تحته خط من النص .

(٢) أَمُنْصَرِفْ أَنْتَ عَنْ دَرْسِي أَيُّهَا الطَّالِبُ ؟
بَيْنَ وَجْهِي الْإِعْرَابَ الْجَائِزِينَ فِي الضَّمِيرِ (أَنْتَ) وَرَجَّعُ مَا تَرَاهُ
مِنْهُمَا .

(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

أَوَاصِلٌ أَنْتَ أُمُّ الْعَمْرُو أَمْ تَدْعُ
أَمْ تَقْطَعُ الْحَبْلَ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا قَطَعُوا
مَاذَا يَجُوزُ فِي الضَّمِيرِ (أَنْتَ) مِنْ إِعْرَابٍ ؟ وَهَلْ هُنَاكَ وَجْهٌ أَوَّلِي
مِنَ الْآخِرِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

(٤) أَعَالِمُ مُحَمَّدٍ ؟ - أَعَالِمَانِ الْمُحَمَّدَانِ ؟ - أَعَالِمُ الْمُحَمَّدُونَ ؟ .
بَيْنَ مَا يَجُوزُ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي كُلِّ وَصْفٍ مِنَ الْأَوْصَافِ السَّابِقَةِ
وَمَا يَمْتَنَعُ وَعِلَّلُ مَا تَقُولُ .

(٥) كَوْنٌ خَمْسَ جُمَلٍ اسْمِيَّةٍ بَحِثْ تَكُونُ أَخْبَارَهَا مُتَنَوِّعَةٌ بَيْنَ الْإِفْرَادِ
وَالْجُمْلَةِ بَنَوَعِيهَا وَشَبْهِ الْجُمْلَةِ بَنَوَعِيهِ . . .

(٦) كَوْنٌ جُمْلَتَيْنِ يَكُونُ الْمَبْتَدَأُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا وَصْفًا . . . بَحِثْ يَجُوزُ فِيهِ
وَجْهَانِ إِعْرَابِيَانِ فِي الْأَوَّلَى . . . وَوَجْهٌ وَاحِدٌ فِي الثَّانِيَةِ . مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ .

(٧) هَاتِ خَمْسَ جُمَلٍ يَكُونُ الْخَبَرُ فِيهَا وَاجِبَ التَّأْخِيرِ مَعَ اسْتِيفَاءِ حَالَاتٍ
وَجُوبِ تَأْخِيرِ الْخَبَرِ .

(٨) بَيْنَ مَسْوُغَاتِ الْإِبْتِدَاءِ بِالنَّكْرَةِ فِيمَا يَأْتِي : -

عَامٌ جَدِيدٌ تَتَحَقَّقُ فِيهِ الْأَمَالُ - كِتَابٌ أَدَبِي يُسَمَّى الذُّوقُ - صَيَانَةٌ
لِلْعَمَالِ مُشْمَرَةٌ - هَلْ طَالِبٌ يَنْطَوِّعُ لِلْجِهَادِ ؟ - مَا جُنْدِيٌّ يَجْبُنُ عَنِ
مُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ - سَلَامٌ لَكَ .

(٩) قَالَ الْمُتَنَبِّيُّ يَخَاطِبُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ : -

وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تَرْفَعَ الْحُجُبَ بَيْنَنَا وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابَ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فُطَانَةٌ سَكُونِي بَيَانَ عِنْدَهَا وَخَطَابَ

- (ا) عین ما له خبر من المبتدآت وماله فاعل أغنى عن الخبر .
- (ب) عین مبتدأین تقدم علیهما خبرهما . . . و بین حکم هذا التقدم .
- (ج) هل من تعدد الخبر قول الشاعر : (سکوتی بیان عندها و خطاب)؟
ولماذا ؟ . . .
- (د) أعرب ما تحته خط .



مرکز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

تأخير الخبر وجوبا

- فامنعـ حين يستوي الجزآن عُرْفًا وَتُكْرًا عَادِمِي بَيَانٍ (١)
 كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا أَوْ قَصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْهَضِرَا (٢)
 أَوْ كَانَ مُسْتَدًّا لِذِي لَامٍ ابْتِدَاءً
 أَوْ لَازِمَ الصَّدْرُ كَ : «مَنْ لِي مُنْجِدًا» (٣)

(١) ا منع : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، والهاء (تعود إلى تقديم الخبر) في محل نصب مفعول به ، حين : ظرف زمان منصوب متعلق بامنع ، وجملة يستوي الجزآن في محل جر بالإضافة ، عُرْفًا : تمييز ، وتُكْرًا : معطوف على التمييز بالواو ، عادمي : حال من (الجزآن) منصوب بالياء لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، بَيَان : مضاف إليه مجرور .

(٢) كَذَا : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالكاف متعلق بامنع ، إذا ظرف لما يستقبل من الزمن متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط المحذوف والتقدير : إذا ما الفعل كان الخبر فامنع التقديم ، ما : زائدة ، الفصل : اسم لكان المقدرة يفسرها كان المذكورة ، كان : فعل ماض ناقص واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الفعل والخبر : خبرها والجملة مفسرة لكان المقدرة ، وجملة كان المقدرة مع معموليها في محل جر بالإضافة إذا إليها ، وجملة كان الثانية : مفسرة لا محل لها من الإعراب ، منحصرًا : حال من الهاء في استعماله ، وجملة : قصد استعماله : معطوفة على جملة : كان الفعل الخبرا في محل جر .

(٣) لدى : اللام حرف جر ، ذي : مجرور باللام لأنه من الأسماء الستة ، متعلق بمسنداً ، أو : حرف عطف ، لازم : معطوف على ذي مجرور ، مَنْ : اسم استفهام =

ينقسم الخبر - بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخير عنه - ثلاثة أقسام :

(أ) قسم يجوز فيه التقديم والتأخير ، وقد سبق ذكره .

(ب) وقسم يجب فيه تأخير الخبر .

(ج) وقسم يجب فيه تقديم الخبر .

فأشار بهذه الآيات إلى الخبر الواجب التأخير ، فذكر منه خمسة مواضع :

الأول : أن يكون كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ ، ولا مبيّن للمبتدأ من الخبر نحو : « زَيْدٌ أَخوك » و « أَفْضَلُ من زَيْدٍ أَفْضَلُ من عمرو » . ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه ، لأنك لو قدمته فقلت : « أَخوكَ زَيْدٌ » (١) و « أَفْضَلُ من عمرو أَفْضَلُ من زَيْدٍ » لكان المقدم مبتدأ ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدلّ عليه . فإن وُجد دليل يدلّ على أن المتقدم خبر جاز ، كقولك : « أَبُو يوسفَ أَبُو حَنيفة » ، فيجوز تقديم الخبر - وهو أَبُو حَنيفة - لأنه معلوم أن المراد تشبيه أَبِي يوسفَ بِأَبِي حَنيفة لا تشبيه أَبِي حَنيفة بِأَبِي يوسفَ (٢) ، ومنه قوله :

= في محل رفع مبتدأ ، لي : اللام حرف جر ، والياء : ضمير متصل في محل جر باللام ، متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ والتقدير من كائن لي ، منجداً : حال من ضمير الخبر .

(١) قولنا : « زَيْدٌ أَخوكَ » معناه أن زَيْدٌ معروف ولكن الغاية هي الإخبار بأخوته فلو قلنا : أَخوكَ زَيْدٌ ، لفهم أن الأخوة معروفة وأن الغاية هي الإخبار بالاسم ، ولذا قالوا : لا يجوز أن تقدم الخبر في مثل قولنا : زَيْدٌ أَخوكَ خشية اللبس الذي يحصل فكل منهما يصلح للابتداء به غير أن المعنى يختلف .

(٢) القرينة هنا معنوية لأن أبا يوسف كان تلميذاً لأبي حَنيفة فأبو يوسف مبتدأ سواء تقدم أو تأخر ، وأبو حَنيفة خبر سواء تقدم أو تأخر .

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرَّجَالِ الْبَاعِدِ (١)

فقوله « بنونا » : خبر مقدم ، و « بنو أبنائنا » : مبتدأ مؤخر ، لأن المراد الحكم على بني أبائهم بأنهم كبنيتهم ، وليس المراد الحكم على بنيتهم بأنهم كبنيتهم (٢) .

والثاني : أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً نحو « زَيْدٌ قَامَ » ، ف « قام » وفاعله المقدر خبر عن زيد ، ولا يجوز التقديم ، فلا يقال : « قام زيد » على أن يكون « زيد » مبتدأ مؤخر ، والفعل خبر مقدم ، بل يكون « زيد » فاعلاً لـ « قام » فلا يكون من باب المبتدأ والخبر ، بل من باب الفعل والفاعل .

فلو كان الفعل رافعاً لظاهر نحو : « زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ » ، جاز التقديم فتقول : « قام أبوه زَيْدٌ » . وقد تقدم ذكر الخلاف في ذلك .

(١) أكثر العلماء على أن هذا البيت لا يُعرف قائله : ونسبه بعضهم إلى الفرزدق .

المعنى : إن أبناء أبنائنا يشبهون أبنائنا في الصلة بنا والانساب إلينا ، أما أبناء بناتنا فليسوا كذلك لأنهم يتنسبون إلى آبائهم وهم رجال بعيدون عنا .

الإعراب : بنونا : خبر مقدم مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، بنو : مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو ، أبنائنا : مضاف إليه مجرور ، ونا : في محل جر بالإضافة ، وبناتنا : الواو : حرف عطف ، بنات : مبتدأ أول ، ونا : ضمير في محل جر بالإضافة ، بنوهن : بنو : مبتدأ ثان مرفوع بالواو ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، أبناء : خبر للمبتدأ الثاني ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الأول بناتنا ، والجملة الكبرى : بناتنا بنوهن أبناء : معطوفة على الجملة الأولى الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله (بنونا بنو أبنائنا) فقد قدم الخبر على المبتدأ مع استوائهما في التعريف لوجود القرينة المعنوية التي تعين المبتدأ وهي تشبيه أبناء الأبناء بالأبناء .

(٢) قد تكون القرينة كقولنا « رجل صالح حاضر أو حاضر رجل صالح » فالوصف هو القرينة المعينة للابتداء .

وكذلك يجوز التقديم إذا رفع الفعل ضميراً بارزاً نحو : « الزيدان قاما »
 فيجوز أن تقدم الخبر فتقول : « قاما الزيدان » (١) ، ويكون « الزيدان »
 مبتدأ مؤخرأ ، و « قاما » : خبراً مقدماً ، ومنع ذلك قوم .

وإذا عرفت هذا فقول المصنف : « كذا إذا ما الفعل كان الخبر »
 يقتضي وجوب تأخير الخبر الفعلي مطلقاً ، وليس كذلك ، بل إنما
 يجب تأخيره إذا رفع ضميراً للمبتدأ مستتراً كما تقدم .

الثالث : أن يكون الخبر محصوراً بـ « إنما » نحو : « إنما زيد قائم » ، أو
 بـ « إلا » نحو : « ما زيد إلا قائم » ، وهو المراد بقوله : « أو
 قصد استعماله منحصرأ » فلا يجوز تقديم « قائم » على « زيد » في
 المثالين ، وقد جاء التقديم مع « إلا » شذوذاً ، كقول الشاعر :

٥٣ - فَيَارَبُّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى

عَلَيْهِمْ ، وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعُولُ (٢)

(١) في قولنا : « زيد قام » لو أخرنا المبتدأ لالتبس بالفاعل أما في قولنا : « زيد قام
 أبوه » أو « الزيدان قاما » فالالتباس غير حاصل لأن الفعل رفع فاعله ولذا جاز
 تقديم المبتدأ وتأخيره .

(٢) البيت للكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ هَاشِمِيَّاتِهِ الَّتِي قَالَهَا فِي مَدِيحِ بَنِي هَاشِمٍ . المعول : هنا
 مصدر ميمي بمعنى التحويل بمعنى الاستناد والاعتماد .

المعنى : هل يرتجى النصر على الأعداء إلا بك يارب ، وهل يعتمد في كل أمر إلا عليك .
 الإعراب : يا : أداة نداء ، رب : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل
 ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً . والياء : في محل جر بالإضافة ، هل : حرف استفهام ،
 إلا : أداة حصر . بك : جار ومجرور متعلق بـ يرتجى ، النصر : مبتدأ ، يرتجى :
 فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضم المقدر على آخره للتعذر . ونائب الفاعل
 ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى النصر ، والجملة في محل رفع خبر
 للمبتدأ . (ويجوز أن نعلق الجار والمجرور (بك) بمحذوف خبر للمبتدأ النصر ،
 وتكون جملة يرتجى خالية في محل نصب) . . وهل : الواو عاطفة ، هل : حرف
 استفهام . إلا : أداة حصر عليك : على : حرف جر . والكاف : ضمير متصل =

الأصل : وهل المعولُ إلا عليك ؟ فقدّم الخبر .

الرابع : أن يكون خبراً لمبتدأ قد دَخَلَتْ عليه لامُ الابتداء نحو : «لَزَيْدٌ قائمٌ» ، وهو المشار إليه بقوله : «أو كان مُسْتَدًّا للذي لامُ ابتداء» فلا يجوز تقديم الخبر على اللام ، فلا تقولُ : «قائمٌ لَزَيْدٌ» ، لأن لامُ الابتداء لها صدر الكلام ، وقد جاء التقديم شلوذاً : كقول الشاعر :

٥٤ - خَالِي لَأَنْتَ ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ

يَنْلِ الْمَلَاءَ ، وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ (١)

= في محل جر على . متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ المعول ، والجملة معطوفة على جملة هل إلا بك النصير يرتجى الاستثنائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : «إلا عليك المعول» فقد قدّم الخبر المحصور بدلاً على المبتدأ شلوذاً لأن رتبة المحصور التأخير . ونجد شاهداً آخر على الموضوع نفسه في الشطر الأول إذا أخذنا برأي من يعرب «بك» متعلقاً بمحذوف خبر

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين ، ويروى مكان جرير : ومن تميم ، ومن عوف . المعنى : إن جريراً خالي ومن كانت خروالته إلى جرير نال مجداً وكُرمَ نسباً .

الإعراب : خالي : خبر مقدم مرفوع بالضم المقدر على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : ضمير في محل جرٍّ بالإضافة ، لأنت : اللام : ابتدائية ، أنت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر ، ومن : الواو : استثنائية ، مَنْ : اسم موصول في محل رفع مبتدأ ، جرير : مبتدأ ثانٍ خاله : خبر للمبتدأ الثاني مرفوع ، والهاء : في محل جرٍّ بالإضافة ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . ينل : فعل مضارع مجزوم بمن تشبيهاً للموصول بالشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (من) ، وجملة المبتدأ والخبر : من ... ينل : استثنائية لا محل لها من الإعراب ، ويكرم : الواو حرف عطف ، يكرم فعل مضارع معطوف على ينل مجزوم بالسكون وحركته بالكسر دفعاً لالتقاء الساكنين ، والفاعل ، هو ، الأخوال : تمييز منصوب بالفتحة ، والألف للإطلاق .

الشاهد فيه : قوله : «خالي لأنت» على الإعراب الذي أعربناه ، فقد قدم الخبر على المبتدأ المقترن بلام الابتداء وهو شاذ ، وللنحاة في هذا البيت أقوال كثيرة منها =

فـ «لأنت» مبتدأ مؤخر ، و«خالي» : خبر مقدم .

الخامس : أن يكون المبتدأ له صدر الكلام كأسماء الاستفهام نحو : «مَنْ لي منجداً» ؟ فـ «مَنْ» : مبتدأ ، و«لي» : خبر ، و«منجداً» حال ، ولا يجوز تقديم الخبر على «مَنْ» ، فلا تقول : «لي مَنْ منجداً» (١) .

* * *

تقديم الخبر وجوباً :

وَنَحْوُ : «عندي درهم» ، ولي وطرٌ
ملتزَمٌ فيه تقدُّمُ الخبر (٢)

= أن : خالي : مبتدأ ، أنت : خبر لمبتدأ محذوف واللام داخلة على هذا المبتدأ ، والجملة : خبر ولا شذوذ ، والتقدير : خالي لهُوَ أنت ، ومنها أن : خالي مبتدأ وأنت خبر والأصل : لخالي أنت . فاللام في الخبر زحلت للضرورة ، ومنهم من قال : اللام زائدة وليست للإبتداء ، ومنهم من جعل «من» شرطية جازمة وفعل ينل جوابها ، وفعل الشرط كان المقدرة أي التي (اسمها ضمير الشأن) وهو ضعيف لأن حذف فعل الشرط بعد غير «إن» شاذ ، وقيل أقوال كثيرة في إعراب الأخوالا ، ويكون الشاهد في إعرابنا : دخول «ال» على التمييز شذوذاً .

(١) يمكن أن نجعل القسمين الرابع والخامس قسماً واحداً بقولنا : يجب تأخير الخبر إن كان المبتدأ مستحقاً للتصدير بنفسه كأسماء الاستفهام وأسماء الشرط وكم الخبرية . أو كان مستحقاً للتصدير بغيره كالذي دخلت عليه لام الإبتداء أو المضاف إلى ماله الصدر كقولنا : غلام مَنْ عندك ، ومالُكم رجلٌ لديك .

(٢) نحو : مبتدأ ، عندي : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل الياء : متعلق بمحذوف خبر مقدم والياء في محل جرٍ بالإضافة ، درهم : مبتدأ مؤخر وجوباً ، لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وطر : مبتدأ مؤخر ، ملتزم : خبر للمبتدأ (نحو) تقدّم : نائب فاعل لاسم المفعول ملتزم وهو مضاف ، الخبر : مضاف إليه .

كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبَيَّنًا يُخْبَرُ (١)
كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَ ك: «أَيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرًا» (٢)
وَجَبَرَ الْمُحْصُورَ قَدَّمَ أَبَدًا
ك: «مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَ» (٣)

أشار في هذه الآيات إلى القسم الثالث ، وهو وجوب تقديم الخبر ،
فذكر أنه يجب في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر ، والخبر

(١) كذا : الكاف حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالكاف متعلق بملتزم
في البيت السابق ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق
بحواب الشرط المحذوف وتقديره : إذا عاد على الخبر ضمير من المبتدأ . فتقدمه
ملتزم كذا . وجملة عاد عليه مضمرة : في محل جر بإضافة إذا إليها ، مما : من :
حرف جر ، ما : اسم موصول في محل جر بمن ، متعلق بعاد ، به : جار ومجرور
متعلق به (يُخْبَرُ) والضمير يعود إلى الخبر ، عنه : جار ومجرور متعلق به (يُخْبَرُ)
(والضمير يعود إلى المبتدأ) ، مبيّن : حال من الضمير في (به) ، يُخْبَرُ : فعل
مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل تقديره هو والجملة صلة الموصول لا محل
لها من الإعراب ، ومعنى البيت : يلتزم تقدم الخبر إذا عاد على جزء منه ضمير
متصل بالمبتدأ ، غير أن تعبير الناظم فيه شيء من الالتواء والغرض .

(٢) أين : اسم استفهام في محل نصب على الظرفية المكانية ، متعلق بمحذوف خبر مقدم
وجوباً لأن له الصدارة ، من : اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر . علمته :
فعل وفاعل ومفعول أول ، نصيراً : مفعول ثان ، والجملة صلة الموصول لا محل
لها من الإعراب .

(٣) خبر : مفعول به مقدم لفعل «قَدَّمَ» . أبداً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب
متعلق بقدم . ما : نافية مهيّلة . لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ،
إلا : أداة حصر ، اتباع : مبتدأ مؤخر مرفوع ، أحمدنا : مضاف إليه مجرور
بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعملية ووزن الفعل . والألف
للإطلاق .

ظرف أو جار ومجرور نحو : « عندك رجل ، وفي الدار امرأة » (١) فيجب تقديم الخبر هنا ، فلا تقول : « رجل عندك » ولا : « امرأة في الدار » ، وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك ، وإلى هذا أشار بقوله : « ونحو عندي درهم ، ولي وطر . . . البيت » ، فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران ، نحو : « رَجُلٌ ظَرِيفٌ عِنْدِي » و« عندي رَجُلٌ ظَرِيفٌ » .

الثاني : أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر نحو : « في الدار صاحبها » ، فـ « صاحبها » : مبتدأ ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار وهو جزء من الخبر ، فلا يجوز تأخير الخبر نحو : « صاحبها في الدار » لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا مراد المصنف بقوله : « كذا إذا عاد عليه مضمير . . البيت » أي : كذلك يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه مضمير مما يخبر بالخبر عنه وهو المبتدأ ، فكأنه قال : يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ ، وهذه عبارة ابن عصفور في بعض كتبه ، وليست بصحيحة ، لأن الضمير في قولك : « في الدار صاحبها » إنما هو عائد على جزء من الخبر ، فينبغي أن تقدّر مضافاً محذوفاً في قول المصنف : « عاد عليه » ، التقدير : « كذا إذا عاد على ملابسه » ، ثم حُذِفَ المضاف الذي هو ملابس ، وأقيم المضاف إليه — وهو الهاء — مقامه ، فصار اللفظ « كذا إذا عاد عليه » ، ومثل قولك : « في الدار صاحبها » قولهم : « على التمرة مثلها زُبْدًا » (٢) ، وقوله :

(١) لو قدمنا المبتدأ وأخرنا الخبر (رجل عندك ، امرأة في الدار) لاحتجنا إلى مسوغ للابتداء بالنكرة فلو قدرنا الظرف والجار والمجرور متعلقين بمحذوف صفة ، فليتبس الخبر بالصفة ، أما في التقديم فينتهي الالتباس لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف .

(٢) على التمرة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوباً ، مثلها : مثل : مبتدأ مؤخر وجوباً ، وها : ضمير في محل جر بالإضافة ، زُبْدًا : تمييز منصوب بالفتحة .

٥٥ - أهابُك إجلالاً وما بكِ قدرةٌ
عليَّ ولكنَّ مِلءَ عَيْنٍ حبيبُها (١)

«حبيبُها» : مبتدأ مؤخر ، و«مِلءَ عَيْنٍ» : خبر مقدم ، ولا يجوز تأخيرهُ ، لأن الضمير المتصل بالمبتدأ - وهو «ها» - عائد على «عين» ، وهو متصل بالخبر ، فلو قلت : «حبيبُها مِلءَ عَيْنٍ» عاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

وقد جرى الخلاف في جواز : «ضَرَبَ غلامُهُ زيداً» مع أن الضمير عائد على متأخر لفظاً ورتبة ، ولم يجرِ الخلاف - فيما أعلم - في منع «صاحبُها في الدار» ، فما الفرق بينهما ؟ وهو ظاهر فليتأمل ، والفرق : أن ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير اشتركا في

(١) البيت لشبيب بن رباح يُشَبِّبُ بامرأته ولم يشب بأجنبية قط .

المعنى : ليس لك قدرة على إبدائي ولكنني أتحافك وأجلك لأن الحبيب يملأ نفس محبة بالهيبسة .

الإعراب : أهاب : فعل مضارع ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره : أنا : والكاف : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، إجلالاً : مفعول لأجله ، وما : الواو : حالية ، ما : النافية ، بك : الباء حرف جر ، والكاف : ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالباء ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، قدرة : مبتدأ مؤخر ، عليَّ : على : حرف جر ، والياء : ضمير متصل في محل جر يعلى ، متعلق بقدرة ، ولكن : الواو استئنافية ، لكن : حرف استدراك ، ملء : خبر مقدم وجوباً : عين : مضاف إليه مجرور ، حبيبها ، مبتدأ مؤخر مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة . جملة : ما بكِ قدرة في محل نصب على الحال من الكاف (أهابك) ، وجملة ، ملء عين حبيبها : استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : «ملء عين حبيبها» فقد قدّم الخبر وجوباً لأنه اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر كما فصلّ الشارح .

العامل في مسألة : « ضَرَبَ غَلامُهُ زَيْدًا » (١) ، بخلاف مسألة :
« في الدار صاحبُها » فإنَّ العامل فيما اتصل به الضمير وما عاد عليه
الضمير مختلف .

الثالث : أن يكون الخبر له صدرُ الكلام ، وهو المراد بقوله : « كذا إذا
يستوجب التصديرا » نحو « أينَ زَيْدٌ » ؟ فـ « زَيْدٌ » : مبتدأ مؤخر ،
و« أينَ » : خبره مقدم ، ولا يؤخر . فلا تقول : « زَيْدٌ أينَ » ؟
لأن الاستفهام له صدرُ الكلام ، وكذلك : « أينَ مَنْ علمتهُ
نصيرا » ؟ فـ « أينَ » : خبر مقدم ، و« مَنْ » : مبتدأ مؤخر ،
و« علمتهُ نصيرا » : صلة مَنْ .

الرابع : أن يكون المبتدأ محصوراً نحو : « إنما في الدارِ زَيْدٌ » ، وما في الدارِ
إلا زَيْدٌ » . ومثله : « ما لنا إلا اتباعُ أحمدَ » .

حذف المبتدأ أو الخبر جوازا :

وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا
تَقُولُ : « زَيْدٌ » بَعْدَ « مَنْ » عِنْدَ كَمَا ؟ (٢)
وفي جَوَابِ « كَيْفَ زَيْدٌ » ؟ قُلْ : « دَنُفٌ »
فـ « زَيْدٌ » اسْتَفْتِي عَنْهُ إِذَا عُرِفَ

(١) أوجب أكثر النحاة توسط المفعول وتأخر الفاعل في هذا المثال وما يشبهه أي إذا
اتصل بالفاعل ضمير يعود إلى المفعول فنقول : « ضربَ زَيْدًا غَلامَهُ » فيعود
الضمير على متقدم في اللفظ وإن كان متأخراً في الرتبة ، وبعضهم أجاز تقديم
الفاعل ، والأفضل أن يقتصر هذا التقديم على الضرورة الشعرية .

(٢) حذف : مبتدأ ، ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة : جملة يعلم مع نائب
الفاعل المستتر : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . جائز : خبر المبتدأ .
زيد : مبتدأ وخبره محذوف والتقدير : زيد عندنا ، مَنْ : اسم استفهام مبتدأ .
عندكما : ظرف متعلق بمحذوف خبر ، والكاف في محل جر بالإضافة والميم حرف
صمد ، والألف علامة التثنية .

يحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل جوازاً أو وجوباً ،
 فذكر في هذين البيتين الحذف جوازاً ، فمثال حذف الخبر أن يقال : « مَنْ
 عندكما ؟ » فتقول : « زَيْدٌ » التقدير : « زَيْدٌ عندنا » ، ومثله في رأي :
 « خرجتُ فإذا السَّبْعُ » التقدير : « فإذا السبعُ حاضِرٌ » (١) . قال الشاعر :

٥٦ - نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا
 عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٢)

التقدير : « نحن بما عندنا راضون » .

ومثال حذف المبتدأ أن يقال : « كيف زيد ؟ » فتقول : « صحيحٌ » أي :
 « هو صحيح » ، وإن شئت صرحت بكل واحد منهما فقلت : « زيدٌ
 صحيحٌ » .

(١) في رأي من يجعل « إذا » الفجائية حرفاً ، ومنهم من جعلها ظرف زمان أو مكان
 متعلق بالخبر وما بعدها مبتدأ والتقدير في زمن خروجي أو في مكان خروجي السبع .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم .
 المعنى : تختلف بنا سبل الرأي ولكن كلاً منا يرضى بما يعتقدُهُ .

الإعراب : نحن : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، بما : الباء : حرف جر ، ما : اسم
 موصول في محل جر بالباء متعلق بمحذوف خبر ، والتقدير : نحن راضون بما
 عندنا ، عندنا : عند : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول أي
 بما استقر عندنا ، ونا : ضمير في محل جر بالإضافة ، الواو : حرف عطف ،
 أنت : مبتدأ في محل رفع ، بما : جار ومجرور متعلق براض ، عندك : ظرف
 متعلق بمحذوف صلة والكاف في محل جر بالإضافة ، راض : خبر أنت مرفوع
 بالضمّة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والرأي مختلف : الواو حالية ،
 وما بعدها مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب على الحال والتقدير نحن راضون وأنت
 راض بحال كوننا مختلفي الرأي .

الشاهد فيه : قوله : « نحن بما عندنا » فقد حذف الخبر جوازاً ، وسهل ذلك دلالة خبر
 المبتدأ الثاني عليه .

عندنا ، وهو صحيحٌ . ومثله قوله تعالى : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا » (١) أي : من عمِلَ صالحاً فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها .

قيل : وقد يحذف الجزء ان — أعني المبتدأ والخبر — للدلالة عليهما كقوله تعالى : « وَاللَّائِي يَتَسَنَّ مِنَ الْمِحْضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ » (٢) أي : « فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ » ، فحذف المبتدأ والخبر — وهو : فعدتهن ثلاثة أشهر — للدلالة ما قبله عليه ، وإنما حذفوا لوقوعهما موقع مفرد ، والظاهر أن المحذوف مفرد ، والتقدير : « وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ كَذَلِكَ » ، وقوله (٣) : « وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ » : معطوف على « وَاللَّائِي يَتَسَنَّ » . والأولى أن يُمثَّل بنحو قولك . نعم في جواب : « أَزِيدُ قَائِمٌ » ؟ إذ التقدير : « نعم ، زِيدُ قَائِمٌ » .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) قال تعالى : « مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا » ، وما ربك بظلام للعبيد . فصلت (٤٦) من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، عمل : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل هو ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، فلنفسه : الفاء : رابطة للجواب ، لنفس : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : فعمله كائن لنفسه ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، والشاهد في الآية : حذف المبتدأ جوازاً بعد فاء الجزاء في الموضعين .

(٢) الطلاق (٤) وتنمة الآية : « وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً .

(٣) يأتي هنا برأي ثالث في تخريج الآية وهو أن « اللَّائِي » الثانية معطوفة على الأولى ، وأن « فعدتهن » . . . خبر للمبتدأ وما عطف عليه ، فلا يكون في الآية حذف .

حذف الخبر وجوباً :

وَبَعْدَ «لولا» غالباً حَذَفُ الْخَبَرِ

حَتْمٌ ، وفي نصٍّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرَّ (١)

وَبَعْدَ «وَإِ عَيَّنْتَ مَفْهُومَ» مَعَ

كَمِثْلٍ : «كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ» (٢)

وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا

عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرَ (٣)

(١) بعد : ظرف متعلق بحتم ، غالباً : منصوب بنزع الخافض ، حذف : مبتدأ ، حتم : خبر ، في نص : جار ومجرور متعلق باستقر ، ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، استقر : فعل ماض ، والفاعل هو ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ (ذا) والمعنى : حذف الخبر حتم في الغالب بعد لولا أو بعد مبتدأ صريح في القسم .

(٢) بعد : ظرف متعلق بحتم ، مع : (قصد لفظه) : مضاف إليه ، وجملة عيّنت مفهوم مع : في محل جر صفة لواو . كل : مبتدأ ، صانع : مضاف إليه ، وما : الواو : حرف عطف ، ما : اسم موصول في محل رفع معطوف على كل . صنع : فعل ماض ، والفاعل هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها . وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره : مقترنان ويمكن اعتبار (ما) موصولاً حرفياً تؤول مع صلتها بمصدر مرفوع معطوف على كل والتقدير : (كل صانع وصنعه مقترنان) .

(٣) يكون : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى (حال) . خبراً : خبر يكون منصوب ، والجملة في محل جر صفة لحال ، عن الذي : عن : حرف جر ، الذي : اسم موصول في محل جر يعن ، متعلق بخبراً . خبره : مبتدأ ، والماء : في محل جر بالإضافة ، قد : للتحقيق ، جملة قد أضمرا مع نائب الفاعل المستتر في محل رفع خبر عن المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر صاة الموصول لا محل لها من الإعراب .

ك : « ضَرَبَنِي الْعَبْدُ مُسِيئًا » و « أتم »
 تبيني الحق منوطاً بالحكم (١)

حاصل ما في هذه الآيات أن الخبر يجب حذفه في أربعة مواضع :

الأول : أن يكون خبراً لمبتدأ بعد « لولا » نحو « لولا » زيد لأنتيك (٢)
 التقدير : « لولا زيد موجود لأنتيك » . واحترز بقوله : « غالباً »
 عما ورد ذكره فيه شذوذاً كقوله :

٥٧ - لَوْلَا أَبُوكَ وَلَوْلَا قَبْلَهُ عُمَرُ
 أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَعَدُّ بِالْمَقَالِيدِ (٣)

(١) ضربني : ضرب : مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء
 في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله ، العبد : مفعول به للمصدر ،
 مسيئاً : حال : سدّ مسدّ الخبر ، والخبر محذوف وجوباً بقدر متعلق إذا إن كان
 المعنى مستقبلاً وإذا إن كان ماضياً وبعده كان التامة ، وصاحب الحال مسيئاً هو فاعل
 كان والتقدير : ضربني العبد إذا أو إذا كان مسيئاً . وأتم : الواو : عاطفة ، أتم :
 مبتدأ تبيني : مضاف إليه ، والياء : في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى
 فاعله الحق : مفعول به للمصدر ، منوطاً : حال سدّ مسدّ الخبر ، بالحكم : جار
 ومجرور متعلق بمنوطاً .

(٢) لأنتيك : اللام واقعة في جواب (لولا) ، أنتيك : فعل وفاعل ومفعول به ،
 والجملة : جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

(٣) البيت لأبي عطاء السندي من مخضرمي الدولتين يمدح ابن يزيد بن عمر بن هبيرة ،
 معد هو معد بن عدنان أبو العرب ، المقاليد : المفاتيح ، وإلقاء المقاليد : كناية
 عن الامتثال والطاعة المعنى : لولا ما أصيب به العرب من شدة أيلك وجدك لدانوا
 لك جميعاً بالطاعة .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود لا محل له من الإعراب ، أبوك : أبو : مبتدأ
 مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، والكاف في محل جر بالإضافة ، وخبره
 محذوف وجوباً تقديره موجود . ولولا : الواو : عاطفة ، لولا : حرف امتناع
 لوجود ، قبله : قبل : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والهاء : =

فـ «عمر» مبتدأ ، و«قَبْلَهُ» : خبر .

وهذا الذي ذكره المصنف في هذا الكتاب — من أن الحذف بعد «لولا» واجب إلا قليلاً — هو طريقة لبعض النحويين .

والطريقة الثانية أن الحذف واجب دائماً ، وأن ما ورد من ذلك بغير حذف في الظاهر مؤول (١) .

والطريقة الثالثة : أن الخبر إما أن يكون :

(أ) كوناً مطلقاً . (ب) أو كوناً مقيداً (٢) .

فإن كان كوناً مطلقاً وجب حذفه نحو «لولا زيدٌ لكان كذا» ، أي : لولا زيدٌ موجود . وإن كان كوناً مقيداً فلماذا أن يدلّ عليه دليل ، أولاً :

= في محل جبر بالإضافة ، عمر : مبتدأ مؤخر ، ألقت : ألقى : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، إليك : جار ومجرور متعلق بألقى ، معد : فاعل ، بالمقاييد : جار ومجرور متعلق بألقى ، وبالجملة جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : «ولولا قبله عمر» فقد ذكر خبر المبتدأ (الظرف) بعد لولا التي يجب حذف الخبر بعدها في مثل هذا الموضع ، وذكره شاذ لأنه عوَض عنه بجملة الجواب ولا يُجْمَع بين العوض والمعوَض عنه ، ولليت توجيهات أخرى .

(١) يعني أن جمهور النحاة يوجبون كون الخبر بعد لولا كوناً عاماً وما ورد خلاف ذلك أولوه ، فقولنا : لولا زيد سلمنا ما سلم ، يوجبون أن نقول فيه : لولا مسألة زيد إيانا (أي موجودة) ما سلم ، وقد لحنوا المعري في بيته الذي سيأتي ، وحكموا على كل ما لا يمكن تأويله بالشذوذ .

(٢) الكون المطلق هو الدال على مطلق الوجود دون صفة زائدة كقولنا : لولا زيد لأثبت ، أي لولا وجوده دون أن نقيد هذا الوجود بصفة ما ، أما الكون المقيد فيدلّ على الوجود مقيداً بصفة زائدة عليه ، أي يدلّ على امتناع الجواب لمعنى زائد على وجود المبتدأ ، فقولنا : لولا زيد سلمنا ما سلم ، امتنع فيه هلاك زيد لا لوجوده فنحسب وإنما لوجوده مقيداً بالمسألة — فالخبر — وهو جملة سلمنا — كون مقيد .

فإن لم يدلّ عليه دليل وجب ذكره نحو : « لولا زَيْدٌ مُحْسِنٌ » إلى مسا
أُثْبِتَتْ (١) . وإن دلّ عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو أن يقال : « هل زيدٌ
محسنٌ إليك » ؟ فتقول : « لولا زَيْدٌ هَلَكْتُ » ، أي : « لولا زيد محسن
إليّ . . . » فإن شئت حذفته الخبر ، وإن شئت أثبتته ، ومنه قول أبي العلاء
المعري :

٥٨ - يُذِيبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ

فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا (٢)

وقد اختار المصنف هذه الطريقة في غير هذا الكتاب (٣) .

(١) يعني : محسن : خبر زيد ، ولو حذف لم يدلّ عليه دليل .

(٢) البيت لأبي العلاء المعري يصف فيه سيفاً ، العضب : السيف القاطع ، الغمد : قراب
السيف .

المعنى : يذيب الرعب من هذا السيف كل سيف قاطع ، فلولا أن أعمادها تمسكها لسالت
خوفاً وفرعاً .

الإعراب : يذيب الرعب : فعل وفاعل ، منه : جار ومجرور متعلق بالرعب ، كل :
مفعول به ، عضب : مضاف إليه ، فلولا : الفاء استئنافية ، لولا : حرف امتناع
لوجود ، الغمد : مبتدأ ، يمسكه : يمسك : فعل مضارع ، والفاعل : ضمير
مستتر جوازاً تقديره : هو يعود إلى الغمد ، والهاء ، ضمير متصل في محل نصب
مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ الغمد ، لسالا : اللام : واقعة في
جواب لولا ، سال : فعل ماض ، والفاعل : هو : والألف للإطلاق : والجملة
جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب .

التشيل به : في قوله « لولا الغمد يمسكه » فقد صرح بالخبر يعد لولا لأنه كون خاص
ويمكن حذفه لدلالة الكلام عليه ، وقد لحنه الجمهور كما مرّ ، وخرجه جماعة على
وجه يصح على رأي الجمهور وهو أن جملة يمسكه في تأويل مصدر مرفوع على
أنه يدلّ اشتغال من الغمد ، والخبر محذوف والأصل : أن يمسكه ، ثم حذف
أن المصدرية فارتفع الفعل الذي كان منصوباً بهسا .

(٣) الشراح جميعاً حملوا قول ابن مالك على هذا المذهب دون سواه .

الموضع الثاني : أن يكون المبتدأ نصّاً (١) في اليمين نحو : « لعمرُك لأفعلن » .
التقدير : « لعمرُك قسمي » ، ذ « عمرُك » : مبتدأ ، وذ « قسمي » :
خبره ، ولا يجوز التصريح به .

قيل : ومثله : « يمينُ الله لأفعلن » (٢) التقدير : « يمين الله قسمي » ،
وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً لجواز كونه مبتدأً والتقدير :
« قسمي يمين الله » بخلاف « لعمرُك » فإن المحذوف معه يتعين أن
يكون خبراً ، لأن لام الابتداء قد دخلت عليه ، وحققها الدخول على
المبتدأ . فإن لم يكن المبتدأ نصّاً في اليمين (٣) لم يجب حذف الخبر نحو :
« عهدُ الله لأفعلن » التقدير : « عهدُ الله علي » ، ذ « عهدُ الله » :
مبتدأ وذ « علي » : خبره ، ولك إثباته وحذفه .

الموضع الثالث : أن يقع بعد المبتدأ واوٌ هي نصٌّ في المعية نحو : « كلُّ
رجُلٍ وضيعته » ، فكلٌّ : مبتدأ ، وقوله « وضيعته » : معطوف
على كل ، والخبر محذوف ، والتقدير : « كل رجل وضيعته
مقرنان » . ويقدر الخبر بعد واو المعية ، وقيل : لا يحتاج إلى تقدير
الخبر ، لأن معنى « كل رجل وضيعته » : كل رجل مع ضيعته ،
وهذا الكلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر ، واختار هذا المذهب ابن
عصفور في شرح الإيضاح (٤) .

فإن لم تكن الواو نصّاً في المعية لم يحذف الخبر وجوباً نحو : « زيد
وعمر و قاثمان » .

-
- (١) أي أنه لا يستعمل إلا في القسم ، ويفهم منه القسم قبل ذكر المقسم عليه .
(٢) لأفعلن : اللام : واقعة في جواب القسم ، أفعل : فعل مضارع مبني على الفتح
لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، ونون التوكيد :
حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة : جواب القسم لا محل لها من الإعراب .
(٣) بأن كان يستعمل في غير القسم كثيراً فلا يفهم منه القسم حتى يذكر المقسم عليه .
(٤) الإعراب الأول أفضل لأن الواو لا تصاح للإخبار وإن كانت بمعنى مع لأنها
حرف وليست ظرفاً .

الموضع الرابع : أن يكون المبتدأ مصدراً ، وبعده حال سدّت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبراً ، فيحذف الخبر وجوباً لسد الحال مسدّه ، وذلك نحو : « ضربي العبد مسيئاً » ، فـ « ضربي » : مبتدأ ، و « العبد » معمول له ، و « مسيئاً » : حال سدّت مسد الخبر ، والخبر محذوف وجوباً والتقدير : « ضربي العبد إذا كان مسيئاً » إن أردت الاستقبال وإن أردت الماضي فالتقدير : « ضربي العبد إذ كان مسيئاً » ، فـ « مسيئاً » : حال من الضمير المستتر في « كان » المفسّر بـ « العبد » ، و « إذا كان » أو « إذ كان » ظرف زمان نائب عن الخبر (١) .

ونبه المصنف بقوله : « وقبل حال » على أن الخبر المحذوف مقدر قبل الحال التي سدّت مسد الخبر كما تقدم تقريره .

واحترز بقوله : « لا يكون خبراً » عن الحال التي تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ المذكور ، نحو ما حكى الأخفش - رحمه الله - من قولهم : « زيد قائماً » ، فزيد : مبتدأ ، والخبر محذوف والتقدير : « ثبت قائماً » ، وهذه الحال تصلح أن تكون خبراً فتقول : « زيد قائم » ، فلا يكون الخبر واجب الحذف ، بخلاف « ضربي العبد مسيئاً » فإن الحال فيه لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ الذي قبلها ، فلا تقول « ضربي العبد مسيئاً » ، لأن الضرب لا يوصف بأنه مسيئ .

والمضاف إلى هذا المصدر حكمه كحكم المصدر نحو : « أتمّ تبيني الحقّ منوطاً بالحكم » فـ « أتمّ » : مبتدأ ، و « تبيني » : مضاف إليه ، و « الحقّ » : مفعول لتبيني ، و « منوطاً » : حال سدّت مسد خبر « أتمّ » ، والتقدير : « أتمّ تبيني الحقّ إذا كان ، أو إذ كان منوطاً بالحكم » .

(١) مرّ إعراب ذلك مفصلاً في ص : (٢٢٤) الحاشية الأولى .

حذف المبتدأ وجوباً :

ولم يذكر المصنف المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوباً ، وقد عدّها في غير هذا الكتاب أربعة :

الأول : التعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو : « مررتُ بزيدٍ الكريمِ » ، أو ذمّ نحو : « مررتُ بزيدٍ الخبيثِ » ، أو ترحّم نحو : « مررتُ بزيدٍ المسكينِ » ، فالمبتدأ محذوف في هذه المثل ونحوها وجوباً ، والتقدير : « هو الكريم » ، وهو الخبيث ، وهو المسكين » (١) .

الموضع الثاني : أن يكون الخبر مخصوص « نعم أو بش » نحو : « نعم الرجلُ زيدٌ » و « بش الرجل عمرو » ، « زيد وعمرو » خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : « هو زيد » أي الممدوح زيد ، و « هو عمرو » أي المذموم عمرو (٢) .

الموضع الثالث : ما حكى الفارسيّ من كلامهم « في ذمتي لأفعلن » ، « في ذمتي » خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف ، والتقدير : « في ذمتي يمين » وكذلك ما أشبهه ، وهو ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم .

الموضع الرابع : أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل نحو « صبرٌ جميلٌ » التقدير : « صبري صبر جميل » ، « صبري » : مبتدأ ، و « صبر جميل » : خبره ، ثم حذف المبتدأ الذي هو « صبري » - وجوباً (٣) .

(١) وجملة المبتدأ والخبر استثنائية لا محل لها من الإعراب ، ويمكن أن نصب الممت المقطوع بفعل محذوف تقديره : أمدح أو أذم أو أرحم ، والجملة مستأنفة كذلك .

(٢) ويمكن إعراب : زيد وعمرو مبتدأين والجملة قبلهما خبر عنهما .

(٣) من مواضع حذف المبتدأ أيضاً موضعان :

١ - بعد لا سيما إن جاء الاسم مرفوعاً فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً .

٢ - في مثل قولنا : (تعساً لك أو سقياً لك) ، فالمصدر مفعول مطلق لفعل محذوف .

والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره : استق سقياً يا الله : الدعاء لك يا فلان .

تعدد الخبر :

وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرٍ

عَنْ وَاحِدٍ ك : « هم سرّاة شعراً » (١)

اختلف النحويون في جواز تعدد خبر المبتدأ الواحد بغير حرف عطف نحو : « زيد قائم ضاحك » ، فذهب قوم - منهم المصنف - إلى جواز ذلك ، سواء كان الخبران في معنى واحد نحو : « هذا حلّو حامض » أي : مُزّ ، أم لم يكونا كذلك كالمثال الأوّل ، وذهب بعضهم إلى أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان الخبران في معنى واحد ، فإن لم يكونا كذلك تعيّن العطف ، فإن جاء من لسان العرب شيء بغير عطف قُدّر له مبتدأ آخر (٢) كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد » (٣) . وقول الشاعر :

(١) أخبروا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : في محل رفع فاعل ، باثنين ، الباء : حرف جر ، اثنين : مجرور بالباء وعلامة جره الباء لأنه ملحق بالثنى ، متعلق بأخبروا ، أو : حرف عطف ، بأكثر : الباء : حرف جر ، أكثر : مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل ، متعلق بأخبروا ، عن واحد : جار ومجرور متعلق بأخبروا ، هم : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، سرّاة : خبر مرفوع : شعرا وأصلها : شعراء : خبر ثان وقصره لضرورة الشعر .

(٢) يعني أن الخبر المتعدد يأتي على وجهين :

(أ) أن يتعدد الخبر ولكن الخبرين يكونان في معنى واحد فكأن كلاهما جزء من كلمة ، وقد أجمعوا على جواز تعدده كثال الشارح : هذا حلّو حامض أي مز .

(ب) أن يتعدد الخبر في لفظه ومعناه فيصبح الإخبار بكل لفظ عن المبتدأ كما مثل الشارح وهذا هو الذي وقع فيه الاختلاف بين النحاة .

(٣) قال تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّال لما يريد » البروج (١٤ - ١٦) والشاهد تعدد الخبر في الآيات الكريمة دون عطف .

٥٩ - مَنْ يَكْ ذَا بَتٍ فَهَذَا بَتِي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَى (١)
وقوله :

٦٠ - يَنَامُ بِإِحْدَى مَقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَايَا ، فَهُوَ يَقْظَانُ نَائِمٌ (٢)

(١) نسب بعضهم هذا البيت لرؤبة بن المعجاج . بت : نوع من الكساء مقيظ : أي
زمن القبط وهو اشتداد الحر .

لغى : من كان يرغل بحلله فإن في هذا الثوب الذي يكفيني دهرى كله .
الإعراب : من : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ ، يك : فعل مضارع ناقص فعل
الشرط مجزوم بالسكون على النون المحذوفة تخفيفاً ، واسمه ضمير مستتر جوازاً
تقديره هو يعود إلى من ، « ذا » خبر يك منصوب بالالف لأنه من الأسماء الستة ،
بت : مضاف إليه ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ من ، فهذا : الفاء رابطة
لجواب الشرط ، هذا : الهاء : للتنبيه ، ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، بتي ،
مقيظ ، مصيف ، مشى : أخبار لاسم الإشارة ، والجملة في محل جزم جواب
الشرط .

لشاهد فيه : هذا بتي مصيف مقيظ مشى : فقد جاء الخبر متعدداً دون عاطف .

(٢) البيت لحمد بن ثور ، ويروى : فهو يقظان هاجع ، وهو الصحيح لأن القصيدة
عينية وقبلة قوله :
مركز تحقيق علوم إسلامي

وبت كنوم الذئب في ذي حفيظة أكلت طعسماً دونه وهو جثائع
المعنى : يصف حذر الذئب فهو - كما يزعمون - ينام بعين واحدة ويمرّس نفسه بالأخرى
خشية المنية فهو نائم يقظ معاً .

الإعراب : ينام : فعل مضارع ، وقاعله : هو يعود إلى الذئب ، بإحدى : جار
ومجرور متعلق بينام ، مقلتيه : مقلتي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ،
وحذفت النون للإضافة ، والهاء في محل جرٍّ بالإضافة ، ويتقي : الواو : عاطفة ،
يتقي : فاعل مضارع مرفوع بالضمّة المقدرة للثقل ، والفاعل : هو ، بأخرى ،
جار ومجرور متعلق بيتقي ، المنايا : مفعول به ليتقي منصوب بالفتحة المقدرة
للتعذر ، فهو : الفاء : استثنائية ، هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل
رفع مبتدأ ، يقظان : خبر المبتدأ ، هاجع : خبر ثان مرفوع ، والجملة استثنائية
لا محل لها .

الشاهد فيه : قوله : « فهو يقظان هاجع » فقد أخبر عن المبتدأ بخبرين بغير عاطف .

وزعم بعضهم أنه لا يتعدد الخبر إلا إذا كان من جنس واحد ، كأن يكون الخبران مثلاً مفردين نحو : « زيد قائمٌ ضاحِكٌ » ، أو جملتين نحو : « زيدٌ قامَ ضاحِكٌ » ، فأما إذا كان أحدهما مفرداً والآخر جملة فلا يجوز ذلك فلا تقول : « زيدٌ قائمٌ ضاحِكٌ » ، هكذا زعم هذا القائل . ويقع في كلام المعريين للقرآن الكريم وغيره تجويزُ ذلك كثيراً ، ومنه قوله تعالى : « فإذا هي حيةٌ تَسْمَى » (١) جَوَّزُوا كون « تسمى » خبراً ثانياً ، ولا يتعين ذلك بلحواز كونه حالاً (٢) .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) قال تعالى : « قال : ألقها يا موسى ، فألقاها فإذا هي حية تسمى » طه (١٩ ، ٢٠) إذا : فجائية : هي : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، حية : خبر للمبتدأ ، وجملة تسمى مع الفاعل المستتر : في محل رفع خبر ثان .

(٢) الصحيح أن يقول : بلحواز كونه صفة ، لأن « حية » نكرة والجمل بعد النكرات صفات .

أسئلة

- ١ - اشرح متى يجب تأخير الخبر عن المبتدأ ؟ معللاً وممثلاً لما تقول .
- ٢ - ما المسائل التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ ؟ وما علة ذلك ؟
مثل لما تقول .
- ٣ - متى يُحذف كُـلُّ من الخبر والمبتدأ جوازاً ؟ مثل لما تقول .
- ٤ - بيّن مواضع حذف الخبر وجوباً ؟ ومثل لكل موضع واستشهد
حيث أمكنك .
- ٥ - ما المواضع التي يحذف فيها المبتدأ ؟ وما سبب ذلك ؟ مثّل .
- ٦ - (يتعدد الخبر بعطف وبغير عطف) بيّن ما في ذلك من خلاف واذكر
رأيك مع التمثيل . .



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

تمرينات

١ - عَيِّنَ المبتدأ أو الخبر المحلوف فيما يأتي وبيِّن حكم هذا الحذف .
ثم أعرب ما تحته خط :

قال تعالى :

(أ) ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن
لا تشعرون (١) .

(ب) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم (٢) وإن أسأتم فلها .

(ج) بل سئلت لكم أنفسكم أمراً فصبرٌ جميل (٣) .

(د) فقالوا : سلاماً قال سلام (٤) قوم منكرون .

(هـ) لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٥) .

(و) ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع (٦)
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً .

وقال زهير :

(ز) نعم امرأة هريم لم تمر نائمة

إلا وكان لمرتعاع بها وزراً

(ح) ذهبت إلى الكلية فإذا عطلة نصف العام .

(١) آية ١٥٤ سورة البقرة .

(٢) آية ٧ سورة الإسراء .

(٣) آية ٨٣ سورة يوسف .

(٤) آية ٢٥ سورة الذاريات .

(٥) آية ٧٢ سورة الحج .

(٦) آية ٤٠ سورة الحج .

٢ - كَوْنُ ثلاث جمل يكون الخبر في الأولى محذوفاً جوازاً وفي الثانية يكون الخبر محذوفاً وجوباً وفي الثالثة يكون الخبر واجب التقديم .

٣ - هات ثلاث جمل يكون المبتدأ في أولها واجب التقديم وفي ثانيها ممتعة وفي ثالثها جائزة .

٤ - قال تعالى : « وهو الغفور الودود ذو العرش (١) المجيدُ فَعَالٌ لما يريد » .

٥ - كيف تُعرب ما بعد الضمير من الأوصاف ؟ اذكر وجهة الخلاف في ذلك .

٦ - علام يستشهد النحاة بهذه الأبيات ؟

عندي اصطبارٌ وأما أنتي جَزَعُ يوم النوى فلو جدٍ كاد يريني
خيرُ اقترابي من المولى حليفَ رضا وشرُّ بُعْدِي عنه وهو غضبان
أمنجزُ أنتم وعدا وثقت به أم اقتنيتم جميعاً وعد عُرُقوب
بنونا بنو أبائنا وبنائنا بنوهن أبناء الرجال الأبعاد

٧ - أعرب البيت الآتي وهو للبارودي :

كيف الوثوقُ بذمة من صاحب ؟ وبكل قلب نقطة سوداء

٨ - قال المتنبي :

وما أنا إلا سمهريٌ عرضسته فزيتن معروضاً وراع مُسدّداً
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلتُ شعراً أصبح الدهرُ مُشيداً

اشرح البيتين وبين حكم تقدم المبتدأ فيها . . ونوع الخبر .

(١) الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ سورة البروج .

كان وأخواتها

ترفعُ «كانَ» المبتدأ اسماً والخبرُ

تنصبُهُ كـ : «كَانَ سَيِّدًا عُمَرُ» (١)

ككان : ظلَّ ، باتَّ ، أضْحَى ، أصبحَا

أمسى ، وصارَ ، ليسَ ، زالَ ، برحَا (٢)

فتى ، وانفكَّ ، وهدي الأربعة

لشبهه نقي ، أو لنفي مُتَّبَعُهُ (٣)



(١) المبتدأ : مفعول به ترفع ، اسماً حال من المبتدأ ، والخبر : الواو : حرف عطف ، الخبر : مفعول به منصوب على الاشتغال بفعل محذوف وجوباً والتقدير وتنصب الخبر والجملة معطوفة على جملة (ترفع كان . .) الابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وجملة : تنصبه : تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، كان : فعل ماض ناقص ، سيداً : خبر كان مقدم ، عمر : اسمها مؤخر مرفوع وسكن للروي .

(٢) ككان : الكاف حرف جر ، كانَ : (قصد لفظه) مجرور بالكاف وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ظل : (قصد لفظه) مبتدأ مؤخر وكذلك ما بعده .

(٣) وهدي : الواو : استئنافية ، الهاء : للتنبيه ، ذي : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، الأربعة : بدل أو عطف بيان مرفوع ، شبه : جار ومجرور متعلق بمتبعة : متبعة : خبر للمبتدأ هدي .

ومثلُ كانَ : « دامَ » مسبوقاً بـ : « ما »
ك : « أعطِ ما دُمت مصيباً درهماً » (١)

لما فرغ من الكلام على المبتدأ والخبر شرع في ذكر نواسخ الابتداء (٢) ،
وهي قسمان :

(أ) أفعال (ب) وحروف

فالأفعال : كان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، وظن وأخواتها .

والحروف : ما وأخواتها ، ولا التي لنفي الجنس ، وإن وأخواتها .

فبدأ المصنف بذكر كان وأخواتها ، وكلها أفعال اتفاقاً ، إلا « ليس »
فذهب الجمهور إلى أنها فعل (٣) . وذهب الفارسي في أحد قوليهِ - وأبو بكر
ابن شقير - في أحد قوليهِ - إلى أنها حرف (٤) .

وهي ترفع المبتدأ وتنصب خبره (٥) ، ويُسمى المرفوع بها اسماً لها ،
والمنصوب بها خبراً لها . وهذه الأفعال قسمان :

(١) مثل : خبر مقدم ، كان : مضاف إليه ، دام : مبتدأ مؤخر ، مسبوقاً بحال ، أعط :
فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، ما : مصدرية ظرفية ،
دمت : دام الناقصة والتاء اسمها ، مصيباً : خبرها ، درهماً مفعول به ثانٍ (لأعطي)
والأول محذوف والتقدير (أعط الفقير درهماً) .

(٢) النواسخ من النسخ وهو الإزالة ، لأنها تزيل حكم المبتدأ والخبر .

(٣) لقبولها تاء المؤنثة المخاطبة وتاء الفاعل وهما من علامات الأفعال (لست ، لستُ)

(٤) حجة من قال بحرفيتها جمودها وشبهها في ذلك بما الناقبة ، وعدم دلالتها على
المصدر ورد ذلك بأن عدم دلالتها على المصدر لكونها مع أفعال الباب ليست أفعالاً
حقيقية ، ولم تنصرف لأنها أشبهت « ما » فحملت عليها في الجمود ، كما حملت
عليها « ما » في العمل في لغة أهل الحجاز .

(٥) لا تدخل النواسخ بشكل عام على المبتدأ إذا كان :

(أ) له الصدارة في جملته ويستثنى من ذلك ضمير الشأن .

- ١ - منها ما يعمل هذا العمل بلا شرط وهي : « كان ، وظلَّ ، وبات ، وأضحى ، وأصبح ، وأمسى ، وصار ، وليس » .
- ٢ - ومنها ما لا يعمل هذا العمل إلا بشرط وهو قسمان :

أحدهما : ما يشترط في عمله أن يسبقه نفي لفظاً أو تقديرأ ، أو شبه نفي وهو أربعة : « زال ، وبرح ، وفني » ، وانفكَّ » . فمثال النفي لفظاً : « ما زال زيد قائماً » . ومثاله تقديرأ قوله تعالى : « قَالُوا : تَأْ لَهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ » (١) أي « لا تفتأ » ، ولا يحذف الثاني معها قياساً إلا بعد القسم كآية الكريمة (٢) ، وقد شذَّ الحذف بدون القسم كقول الشاعر :

٦١ - وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قَوْمِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقاً مُجِيداً (٣)

= (ب) المبتدأ الواجب الحذف وخبره نعت مقطوع مثل : الحمد لله الحميد (أي هو الحميد) .

(ج) كلمات لزمّت الابتداء بنفسها مثل : « لله در الخطيب » أو بغيرها كالواقع بعد لولا أو إذا الفجائية .

(د) المبتدأ المقصور على معنى واحد لا يستعمل في غيره كالدعاء : طوبى للمؤمن ، والقسم : أيمان الله لأكثر من الإنصاف .

- (١) يوسف (٨٥) وتنمة الآية الكريمة « حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين » .
- (٢) لحذف النفي قياساً ثلاثة شروط : الأول : كون النافي « لا » دون غيره ، والثاني : كون الفعل مضارعاً ، والثالث : أن يكون ذلك في القسم كما في الآية ، والحذف في غير ذلك شاذ .

(٣) البيت للشاعر الجاهلي خيداش بن زهير العامري . منتطق مجيد : فسرهُ الشارح : صاحب نطاق وجواد ، والنطاق ما يُشدُّ به الوسط ، وفسرهُ غيره بأن « منتطق مجيد » من النطق والإجادة .

المعنى : إنني لا أبرح رطب اللسان بمدح قومي وإجادة القول فيهم ما أدامهم الله . الإعراب : أبرح : فعل مضارع ناقص ، برفع المبتدأ وينصب الخبر ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره « أنا » ، ما : مصدرية ظرفية ، أدام ، فعل ماض ، الله : فاعل ، قومي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء : =

أي لا أبرح منتطقاً مجيداً ، أي : صاحب نطاق وجواد ما أدام الله قومي ، وعني بذلك أنه لا يزال مستغنياً ما بقي له قومه ، وهذا أحسن ما حُمِلَ عليه البيت . ومثال شبه النفي - والمراد به النهي - كقولك : « لا تَزَلْ قائماً » ومنه قوله :

٦٢ - صَاح : شَمَّرَ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ
تِ فَنَسِيَانَهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ (١)

ضمير في محل جر بالإضافة ، بحمد : جار ومجرور متعلق بمنتطقاً ، الله : مضاف إليه ، منتطقاً : خبر أبرح منصوب ، مجيداً خبر ثان منصوب . جملة أبرح مع معموليها : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، ما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بمنتطقاً والتقدير : « لا أبرح منتطقاً بحمد الله دوام قومي » .

الشاهد فيه : قوله : « أبرح » فقد حذف النفي أو شبه النفي وليس في الكلام قسم وهو حذف شاذ ، وبعضهم قال : أبرح هنا ثامة ومعناها أزل ، والمعنى : أستغنى عن أن أكون صاحب نطاق وجواد لأن قومي يكفونني ذلك ، وليس في هذا التخريج شاهد .

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين .
المعنى : اجتهد في الطاعات يا صاحبي واجعل الموت نصب عينيك فنسيانه ضلال واضح . الإعراب : صاح : منادى مرخم على غير القياس (لأنه ليس علماً) ، منصوب لأنه مضاف (أصله : يا صاحبي) وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة . (أو أصله : صاحب) : فيكون نكرة مقصودة مبنياً على الضم في محل نصب (: شمر : فعل أمر الفاعل أنت ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : الناهية جازمة ، تزل : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون ، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت : ذاكر : خبره منصوب بالفتحة ، الموت : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، فنسيانه : الفاء استئنافية للتعليل ، نسيان : مبتدأ ، والهاء : في محل جر بالإضافة . ضلال : خبر ، مبين : نعت ضلال مرفوع . جملة : شمر : استئنافية لا محل لها ، جملة : لا تزل ذاكر : معطوفة على الاستئنافية لا محل لها من الإعراب ، فنسيانه ضلال : استئنافية لا محل لها من الإعراب .

والدعاء كقوله : « لا يزال الله محسناً إليك » وقوله :

٦٣ - ألا يا اسلمي يادآر مي على البلي
ولا زال منهلاً بجرعائك القطر (١)

وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله : « وهذي الأربعة » . . إلى آخر البيت .

القسم الثاني : ما يشترط في عمله أن يسبقه « ما » المصدرية الظرفية وهو « دام » كقولك : « أعط ما دمت مصيباً درهماً » ، أي : أعط مدة دوامك مصيباً درهماً ، ومنه قوله تعالى : « وأوصاني بالصلاة »

الشاهد فيه قوله : لا تزال ، فقد أعمل تزال مضارع زال يزال عمل كان لتقدم شبه النفي وهو النهي .

(١) البيت الذي الرمة غيلان بن عفة الشاعر الأموي الذي اشتهر بحبه لمي . البلي : الاضمحلال والفناء ، منهلاً : منسكباً ، الجرعاء : الأرض الرملية المستوية التي لا تنبت شيئاً ، مذكرها : أجرع .

المعنى : رزقك الله السلامة يا ديار الحبيبة ، ووقاك أسباب الفناء على ما فيك من قدم ، وأغاثك بقطر دأائم يجعل أرضك رطبة خصبة .

الإعراب : ألا : أداة استفتاح ، يا : حرف نداء والمنادى مجذوف (أو : يا : حرف تنبيه مؤكد لحرف الاستفتاح) ، اسلمي : فعل أمر مبني على حذف النون ، ويا الم مخاطبة : في محل رفع فاعل ، يا : أداة نداء ، دار : منادى مضاف منصوب ، مي : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، على البلي : جار ومجرور متعلق بإسلمي ، ولا : الواو : حرف عطف ، لا : حرف دعاء ، زال : فعل ماض ناقص ، منهلاً : خبر مقدم ، بجرعائك : جار ومجرور متعلق بمنهلاً ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، القطر اسم زال مؤخر ، جملة : اسلمي : استثنائية لا محل من الإعراب ، جملة ولا زال . . القطر : معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : لا زال ، فقد أعمل زال عمل كان الناقصة لتقدم شبه النفي عليها وهو الدعاء .

والزكاة مَا دُمْتُ حَيًّا (١) أي : مدة دوامي حياً .

معاني الأفعال الناقصة :

ومعنى « ظَلَّ » : اتصاف المخبر عنه بالخبر نهائياً ، ومعنى « بات » : اتصافه به ليلاً ، « وأضحى » : اتصافه به في الضحى ، و« أصبح » : اتصافه به في الصباح ، و« أمسى » : اتصافه به في المساء ، ومعنى « صار » التحول من صفة إلى صفة أخرى ، ومعنى « ليس » : النفي ، وهي عند الإطلاق لنفي الحال نحو « ليس زيد قائماً » أي الآن ، وعند التقييد بزمنٍ على حسبه نحو : « ليس زيدٌ قائماً غداً » ، ومعنى « مازال وأخواتها » : ملازمة الخبر المخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال نحو : « مازال زيدٌ ضاحكاً ، وما زال عمرو أزرق العينين » ، ومعنى « دام » : بقي واستمر .



(١) قال تعالى : « قال : إني عبد الله ، آتاني الكتاب وجعلني نبياً ، وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً » ، مريم (٣١ و٣٠) .

ما : مصدر ظرفية ، دمت : دام : فعل ماض ناقص والتاء في محل رفع اسم دام ، حياً : خبر منصوب بالفتحة . وجملة : دمت حياً : صلة للموصول الحرفي لاجل لها من الإعراب ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بأوصاني ، والتقدير : وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً .

فائدة : ما المصدرية الظرفية هي التي تؤول مع ما بعدها بمصدر مع نهايتها في المعنى عن ظرف الزمان الذي كان مقدراً في الأصل قبلها ، فالتقدير في الأصل : أوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حياً ، فمدة : ظرف زمان متعلق بأوصاني ، دوامي : مضاف إليه ، ثم حذف المضاف وناب عنه المضاف إليه كقولنا : زرتك غروب الشمس والأصل : وقت غروب الشمس ولو كانت « ما » هي الدالة على الزمان بنفسها لكانت اسماً ولما جاز أن نعربها حرفاً .

تصرف الأفعال الناقصة :

وغير ماضٍ مثلهُ قدُ عملاً

إن كان غيرُ الماضٍ منه استعمالاً (١)

هذه الأفعال على قسمين :

(أ) أحدهما ما يتصرف (٢) وهو ما عدا : ليس ودام .

(ب) والثاني ما لا يتصرف وهو : ليس ودام (٣) .

فنبه بهذا البيت على أن ما يتصرف من هذه الأفعال يعمل غيرُ الماضي منه عملَ الماضي ، وذلك هو : المضارع ، نحو « يكون زيدٌ قائماً » ، قال الله تعالى : « ويكون الرسولُ عليكم شهيداً » (٤) والأمر نحو : « كونوا

(١) غير : مبتدأ ، ماضٍ : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، مثله : مثل مفعول به مقدم للفعل (عمل) وجملة : عمل مع الفاعل المستتر في محل رفع خبر للمبتدأ غير . كان : فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح في محل جزم فيعمل الشرط ، غير : اسمها مرفوع ، استعمال : فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح ، وفائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والألف للإطلاق ، والجملة في محل نصب خبرٌ لكان ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير : إن استعمل غير الماضي عمل عمل الماضي .

(٢) ما يتصرف يشمل قسمين هما :

(أ) ناقص التصرف وهو : زال ، وبرح ، وقي وانفك ، فليس لها أمر ولا مصدر .

(ب) تام التصرف وهو الباقي ما عدا « ليس » ، « دام » وتام التصرف هنا نسبي نعمي به مجيء الماضي والمضارع والأمر والمصدر واعم الفاعل ، ولم يأت منها اسم مفعول مثلاً .

(٣) جمود « ليس » متفق عليه ، أما « دام » فقد جعلها بعضهم من القسم الناقص التصرف .

(٤) من قوله تعالى : « وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً » البقرة (١٤٣) .

قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ» (١) ، قال الله تعالى : « قُلْ : كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً » (٢) ، واسمُ الفاعِل نحو : « زَيْدٌ كَاتِبٌ أَخَاكَ » قال الشاعر :
 ٦٤ - وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبِشَاشَةَ كَاتِئاً
 أَخَاكَ إِذَا لَمْ تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِداً (٣)

(١) من قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ » الآية (١٣٥) من سورة النساء « كُونُوا : فعل أمر ناقص مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل في محل رفع اسمها ، قوامين : خبر منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) قال تعالى : « وَقَالُوا : إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَلْنَا لِمَعْشُورٍ خَلْقًا جَدِيداً » ، قل : كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ، فسيقولون : من يعيدنا ؟ قل : الذي فطركم أول مرة « الإسراء (٤٩ - ٥١) .

(٣) لم ينسب البيت إلى قائل معين . تُلْفِيهِ : مُجَدِّهِ .
 المعنى : ليس الأخ الحقيقي هو الذي يتظاهر بالبشاشة وإنما هو المنجد عند الضيق والمعين في الملمات .

الإعراب : ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس ، كل : اسمها ، من : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، يبدي : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للثقل ، والفاعل : هو يعود إلى « من » ، البشاشة : مفعول به منصوب ، كاتئاً : خبر « ما » منصوب ، وهو اسم فاعل من « كان » الناقصة ، واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « من » ، أَخَاكَ : خبر كاتئاً منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، والكاف في محل جر بالإضافة ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بحواب الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه . لم : حرف جازم ، تُلْفِهِ : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، والهاء في محل نصب مفعول به أول ، لك : جار ومجرور متعلق بمنجداً ، منجداً : مفعول به ثان منصوب . جملة : ما مع معموليها : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، جملة (يبدي البشاشة) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، جملة : لم تُلْفِهِ : في محل جر بالإضافة الظرف إليها .

الشاهد فيه : قوله : كاتئاً أَخَاكَ فقد أعمل اسم الفاعل (كاتئاً) عمل الماضي (كان) فرفع به الاسم ونصب الخبر .

والمصدر كذلك . واختلف الناس في « كان » الناقصة : هل لها مصدر أم لا ؟ والصحيح أن لها مصدراً (١) ، ومنه قوله :

٦٥ - بِبَذَلٍ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكُونُكَ إِتَاهَ عَلَيْكَ يَسِيرُ (٢)

وما لا يتصرف منها هو : دام وليس .
وما كان النفي أو شبهه شرطاً فيه - وهو زال وأخواتها - لا يستعمل منه أمر ولا مصدر .

أحكام الخبر :

وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسُّطُ الْخَبَرِ
أَجِزٌ ، وَكُلُّ سَبْقَةٍ « دَامَ » حَظَرُ (٣)

(١) مصدر كان : الكون والكيونة ومصادر أخواتها : صار ، بات ، ظل ، أصبح ، أمسى ، أضحى على الترتيب الصير والصوررة ، البيات والبيتوتة ، والظلول ، والإصباح ، والإمساء ، والإضحاء .

(٢) لم ينسب البيت إلى قائل معين . البذل : العطاء ، الحلم : الصفيح .
المعنى : لأنما يسود الفتى قومه بجوده وسعة صدره وجميل صفحه ، وسهل عليك أن تتصف بذلك إذا صحَّ عزمك .

الإعراب : ببذل : جار ومجرور متعلق بفعل ساد ، الفتى : فاعل ساد مرفوع بالضممة المقدرة على آخره للتعذر ، وكونك : الواو : استئنافية ، كون : مبتدأ مرفوع ، والكاف : ضمير متصل في محل جر بالإضافة من إضافة مصدر الفعل الناقص إلى اسمه ، إياه : إيا : خبر المصدر كون مهني على السكون في محل نصب : والهاء : حرف دال على الغيبة : عليك : جار ومجرور متعلق بيسير ، يسير : خبر للمبتدأ « كون » مرفوع بالضممة .

الشاهد فيه : قوله : « كونك إياه » فقد أعمل مصدر الفعل الناقص عمل الماضي فرفع به الاسم ونصب الخبر .

(٣) في جميع : جار ومجرور متعلق بأجز ، وما : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، توسط : مفعول به مقدم لأجز ، أجز : فعل أمر ، والفاعل أنت ، كل : مبتدأ ، =

مراده أن أخبار هذه الأفعال - إن لم يجب تقديمها على الاسم ، ولا تأخيرها عنه - يجوز توسطها بين الفعل ، والاسم ، فمثال وجوب تقديمها على الاسم قولك : « كان في الدار صاحبها » ، فلا يجوز ههنا تقديم الاسم على الخبر لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

ومثال وجوب تأخير الخبر عن الاسم قولك : « كان أخي رفيقي » ، فلا يجوز تقديم « رفيقي » على أنه خبر لأنه لا يعلم ذلك ، لعدم ظهور الإعراب .

ومثال ما توسط فيه الخبر قولك : « كان قائماً زيداً » ، قال الله تعالى : « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » (١) ، وكذلك سائر أفعال هذا الباب - من المتصرف وغيره - يجوز توسط أخبارها بالشرط المذكور . ونقل صاحب الإرشاد خلافاً في جواز تقديم خبر « ليس » على اسمها ، والصواب جوازه ، قال الشاعر :

٦٦ - سَلِي - إِنْ جَهِلْتِ - النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ (٢)

= وخبره جملة : حَظَرَ سَبْقَهُ دَامَ . سَبْقَهُ : سَبَقَ : مفعول به مقدم لحظر . والهاء : في محل جر بالإضافة من إضافة المصدر إلى فاعله . ودَامَ : مفعول به للمصدر (سَبْقَهُ) مقصود لفظها .

(١) من قوله تعالى : « ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانقمنا من الذين أجمعوا وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » الروم (٤٧) حقاً : خبر كان مقدم ، علينا : جار ومجرور متعلق بحقاً ، نصر : اسم كان مؤخر . المؤمنين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) البيت من قصيدة شهيرة للشاعر اليهودي السموهلي بن عاديا . المعنى : أسألي من يعلم الحقائق عنا وعن هؤلاء الذين تقدمينهم علينا ، فالعالم والجاهل لا يستويان .

الإعراب : سَلِي : فعل أمر مبني على حذف النون ، والياء : في محل رفع فاعل ، إِنْ : حرف شرط جازم ، جهلت : جهل : فعل ماضٍ مبني على السكون في محل جزم =

وذكر ابن معط أن خبر « دام » لا يتقدم على اسمها ، فلا تقول :
 « لا أصحابك ما دام قائماً زَيْدٌ » ، والصواب جوازه ، قال الشاعر :
 ٦٧ - لا طيب للعيش ما دامت منغصة

لذاته بادكار الموت والمهرم (١)

وأشار بقوله : « وكل سبقة دام حظرك » إلى أن « كل » العرب - أو
 كل النحاة - منع سبق خبر « دام » عليها ، وهذا إن أراد به أنهم منعوا
 تقديم خبر دام على « ما » المتصلة بها نحو « لا أصحابك قائماً ما دام زَيْدٌ »

= فعل الشرط ، والتاء : فاعل ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله والتقدير :
 إن جهلت فلي ، الناس مفعول به لسلي ، عنا : عن حرف جر نا : ضمير
 متصل في محل جر بعن ، متعلق بسلي ، فليس : الفاء : تعليلية ، ليس :
 فعل ماض ناقص ، سواء : خبر ليس مقدم منصوب ، عالم : اسم ليس مؤخر ،
 جهول : معطوف على اسم ليس بالواو .

الشاهد فيه : قوله : « ليس سواء عالم وجهول » فقد قدم خبر ليس وأخر اسمها وذلك
 سائغ جائز خلافاً للمانع .

(١) لم نقف على نسبة هذا البيت إلى قائل معين . منغصة : مكدرة ، اذكّار : تذكر
 المعنى : ليس للحياة لذة خالصة منغصة ما دامت مشربة دائماً بتذكر الشيخوخة والموت .

الإعراب : لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، طيب : اسمها مبني على الفتح في محل
 نصب للعيش : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر : لا ، ما : مصدرية ظرفية ،
 دامت : دام : فعل ماض ناقص ، والتاء : للتأنيث ، منغصة : خبر دام مقدم .
 لذات : اسم مؤخر لدام مرفوع ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، بادكار : جار
 ومجرور متعلق بمنغصة ، الموت : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله ، الهرم :
 معطوف على الموت بالواو .

جملة : لا طيب للعيش : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، و « ما » وما دخلت
 عليه في تأويل مصدر منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف حال من العيش
 والتقدير : لا طيب للعيش دوام اذكّار الموت والهرم .

الشاهد فيه : قوله : ما دامت منغصة لذاته ، فقد قدم خبر ، « ما دام » على اسمها خلافاً
 لمن منع ذلك .

فَمُسَلَّم ، وإن أرادَ أنهم منعوا تقديمه على « دام » وحدها نحو « لا أصحابك ما قائماً دام زيد » (١) - وعلى ذلك حمله وكَلَدُهُ في شرحه - ففيه نظر ، والذي يظهر أنه لا يمتنع تقديم خبر « دام » على « دام » وحدها ، فنقول : « لا أصحابك ما قائماً دام زيد » كما نقول : « لا أصحابك ما زيداً كلمت » .

• • •

كَذَلِكَ سَبَقُ خَبَرٍ « مَا » النَّافِيَةِ

فَجِيءَ بِهَا مَتْلُوءَةً لَا تَالِيَةَ (٢)

يعني أنه لا يجوز أن يتقدم الخبر على « ما النافية » (٣) ، ويدخل تحت هذا قسمان :

أحدهما : ما كان النفي شرطاً في عمله نحو « ما زال » وأخواتها ، فلا نقول : « قائماً ما زال زيد » ، وأجاز ذلك ابن كيسان والنحاس (٤) .

والثاني : ما لم يكن النفي شرطاً في عمله نحو : « ما كان زيد قائماً » ، فلا نقول : « قائماً ما كان زيد » ، وأجازه بعضهم .



(١) قائماً : خبر دام الناقصة تقدم عليها وحدها دون « ما » المصدرية وإجماعهم على منع التقديم على « ما » نفسها مبني على أنه لا يجوز أن يتقدم شيء من الصلة على الموصول حرفياً كان أو اسماً .

(٢) كذلك : الكاف : حرف جر ، ذا : اسم إشارة في محل جر بالكاف ، متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والكاف للخطاب ، سبق : مبتدأ مؤخر ، خبر : مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله ، « ما » : مفعول به لسبق ، النافية : نعت لما منصوب . متلوة : حال من « ها » من « بها » ، لا : حرف عطف ، تالية : معطوف على متلوة منصوب بالفتحة .

(٣) هذا الخلاف مبني على خلاف آخر وهو : هل للحرف « ما » الصدارة في جملته ، فذهب فريق إلى أنها واجبة التصدير فلا يتقدمها الخبر : وذهب آخرون إلى عدم استحقاقها التصدير فأجازوا تقديم خبرها عليها .

(٤) إذا تقدمت ما النافية على النواسخ التي يشترط النفي في عملها صارت مثبتة لأن نفي النفي إيجاب ، ومعنى المثال : إثبات القيسام لزيد لا نفيه عنه .

ومفهوم كلامه أنه إذا كان النفي بغير « ما » يجوز التقديم فتقول : « قائماً لم يزل زيد » ، ومنطلقاً لم يكن عمرو » ومنعهما بعضهم .

ومفهوم كلامه أيضاً جواز تقديم الخبر على الفعل وحده إذا كان النفي بـ « ما » نحو : « ما قائماً زال زيد » ، وما قائماً كان زيد » ومنعه بعضهم .

وَمَنْعُ سَبْقِ خَبَرٍ لَيْسَ اصْطِفِي وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي (١)
وَمَا سِوَاهُ نَاقِصٌ ، وَالنَّقْصُ فِي :

« فَنِي » ، لَيْسَ ، زَالَ ، دَائِماً قُفِي (٢)

اختلف النحويون في جواز تقديم خبر ليس عليها ، فذهب الكوفيون والمبرد والزجاج وابن السراج وأكثر المتأخرين - ومنهم المصنف - إلى المنع ، وذهب أبو علي الفارسي وابن برهان إلى الجواز ، فتقول : « قائماً ليس زيد » ، واختلف النقل عن سيبويه فنسب قوم إليه الجواز : وقوم المنع . ولم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها ، وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها كقوله تعالى : « أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ » (٣) ، وبهذا استدل من أجاز تقديم خبرها عليها ، وتقريره أن « يومَ يأتِيهِمْ » معمول الخبر الذي هو « مصروفاً » ، وقد تقدم على « ليس » ، قال : ولا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل (٤) .

(١) منع : مبتدأ وخبره جملة (اصطفى) ، ذو : مبتدأ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، ما : اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة يكتفي مع الفاعل المستتر : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٢) النقص : مبتدأ وخبره جملة : (قُفِي) مع نائب الفاعل المستتر .

(٣) من قوله تعالى : « وَلَنُؤَذِّبَنَّهُمُ الْعَذَابَ الْبَاطِلَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا نُهُوا عَنْ آلِهَتِهِمْ كَبُرُوا كُفْرَهُمْ فَاصْتَبَوْا بِهِ آبَاءَهُمْ بِغُلُوبٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْعَذَابُ الْبَاطِلُ »

ألا يوم يأتِيهِمْ ليس مصروفاً عنهم ، وحق بهم ما كانوا به يستهزئون « هود (٨) .

(٤) الذين منعوا التقديم حملوها على « عسى » التي انفق على منع تقدم خبرها عليها ،

والجامع بينهما الحمد ، والذين أجازوا استدلوا إلى الآية الكريمة ، واسم « ليس »

فيها ضمير مستتر عائد إلى العذاب ، ومصروفاً : خير ليس ، ويوم : ظرف زمان

متعلق بالخبر مصروفاً فهو معمول له .

استعمال هذه الأفعال تامة :

وقوله : « وذو تمام . . إلى آخره » معناه أن هذه الأفعال انقسمت إلى قسمين :

أحدهما : ما يكون تاماً وناقصاً .

والثاني : ما لا يكون إلا ناقصاً .

والمراد بالتام : ما يكتفى بمرفوعه ، وبالناقص : ما لا يكتفى بمرفوعه بل يحتاج معه إلى منصوب . وكل هذه الأفعال يجوز أن تستعمل تامة إلا : « فتي » و « زال » التي مضارعها يزال ، لا التي مضارعها يزول فلأنها تامة نحو : « زالت الشمس » : و « ليس » فلأنها لا تستعمل إلا ناقصة . ومثال التام قوله تعالى : « وإن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » (١) أي : وإن وجد ذو عسرة ، وقوله تعالى : « خالدين فيها مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ » (٢) وقوله تعالى : « فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ

والظاهر أن المنع أولى لأن القاعدة التي تقول : تقدم المفعول مؤذن بجواز تقدم العامل ليست مطردة فيجوز أن نقول مثلاً : زيدا لم أضرب ، فتقدم المفعول ولا يجوز تقديم العامل على حرف النفي ولو صححت القاعدة لاعتبر الموضع هنا من التوسع في الظرف لأنهم يتوسعون في الظرف والبحار والمجرور ما لا يتوسعون في غيرهما .

(١) تمام الآية الكريمة : « وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون » البقرة (٢٨١) كان : فعل ماض تام مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، ذو : فاعل كان مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، وجملة : فنظرة إلى ميسرة : في محل جزم جواب الشرط .

(٢) قال تعالى : « فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ، إن ربك فعال لما يريد » هود (١٠٧) والشاهد في الآية الكريمة ورود « دام » تامة ، والسموات : فاعلها مرفوع والمعنى : ما بقيت السموات والأرض .

أحكام معمول الخبر :

وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ

إلا إذا ظرفاً أتى أو حرف جراً (٢)

يعني أنه لا يجوز أن يلي «كان» وأخواتها معمول خبرها الذي ليس بظرف ولا جار ومجرور ، وهذا يشمل حالين :

أحدهما : أن يتقدم معمول الخبر وحده على الاسم ، ويكون الخبر مؤخراً عن الاسم نحو : «كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ أَكَلًا» ، وهذه ممتنعة عند البصريين (٣) ، وأجازها الكوفيون .

الثاني : أن يتقدم معمول والخبر على الاسم ، ويتقدم معمول على الخبر نحو «كَانَ طَعَامُكَ أَكَلًا زَيْدٌ» وهي ممتنعة عند سيبويه ، وأجازها بعض البصريين (٤) . ويخرج من كلامه أنه إذا تقدم الخبر والمعمول على الاسم وقدم الخبر على المعمول جازت المسألة لأنه لم يَلِ «كان» معمول خبرها ، فنقول : «كان أَكَلًا طَعَامُكَ زَيْدٌ» ولا يمنعها البصريون ، فإن كان المعمول ظرفاً أو جاراً و مجروراً جاز

(١) الروم (١٧) سبحانه : مفعول مطلق ، تمسون : فعل مضارع تام مرفوع بثبوت النون ، والواو : في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها ، وكذلك إعراب (تصبحون) والمعنى : حين تدخلون في الصباح وفي المساء .

(٢) لا : نافية ، يلي : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة للنقل ، العامل : مفعول به مقدم ، معمول : فاعل مؤخر ، ظرفاً : حال من فاعل أتى ، حرف : معطوف على ظرفاً بأو .

(٣) لأن فيها الفصل بين العامل (كان) ومعموله (زيداً) بأجنبي عن الاسم وهو معمول الخبر (طعامك : مفعول به للخبر آكلًا) .

(٤) لأن الخبر جائز التقديم ، ومعموله جزء منه ولهذا أجاز بعض البصريين هذا الوجه .

إيلاؤه «كان» عند البصريين والكوفيين نحو : «كان عندك زيد»
مقيماً ، وكان فيك زيد» راغباً (١) .

• • •

وَمُضْمَرُ الشَّانِ اسْمًا اِنْوٍ اِنْ وَقَعَ^١
مُوهِمٌ مَّا اسْتَبَانَ أَنَّهُ اِمْتَنَعَ (٢)
يعني أنه إذا ورد من لسان العرب مآ ظاهره أنه ولي «كان» وأخواتها
معمولٌ خبرها فأوله على أن في «كان» ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن ،
وذلك نحو قوله :

(١) عندك : ظرف ، وفيك : جار ومجرور ، وكل منهما متعلق بالخبر أي معمول
له . وحاصل ما ذكره في مسألة تقديم معمول الخبر هو :

(أ) أجمعوا على جواز التقديم إن كان المعمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً . أما إن
كان غير ذلك :

(ب) فالبصريون يمنعون مطلقاً .

(ج) والكوفيون يميزون مطلقاً .

(د) وبعض البصريين يميز بشرط تقدم الخبر معه .

(٢) مضمر : مفعول به مقدم للفعل انو ، الشأن مضاف إليه ، اسماً : حال من مضمر
منصوب ، انو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، إن :
حرف شرط جازم ، وقع : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ،
موهم : فاعل وقع : ما : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، استبان : فعل
ماض ، أنه : أن : حرف شبه بالفعل ، والهاء : اسمها في محل نصب ، امتنع :
فعل ماض ، والفاعل هو . وجملة امتنع : في محل رفع خبر لأن ، وأن مع
معموليهما في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل لاستبان أي : استبان امتناعه ،
وجملة : استبان امتناعه : صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب ، وجواب
شرط «إن» محذوف دل عليه ما قبله والتقدير : إن وقع موهم... فانو ضمير
الشأن حال كونه اسماً .

٦٨ - قَنَافِدُ هَدَاجُونٍ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا (١)

فهذا ظاهره أنه مثل « كان طعامك زيد أكلا » ، ويتخرج على أن
في « كان » ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن ، وهو اسم « كان » .
ومما ظاهره أنه مثل : « كان طعامك أكلاً زيد » قوله :

(١) البيت للفرزدق يهجو به جريراً وقومه ، قنافة : جمع قنفذ ، وهو حيوان شائك
ينام نهاراً ويصحو ليلاً ليلتمس غذاءه ، هداجون جمع هداج وهو من يمشي
مشية الشيخ الهرم بتثاقل وارتعاش ، عطية : أبو جرير .

المعنى : هؤلاء خونةٌ جنباءٌ أذلاء يدبون حول البيوت في الليل ، غرس ذلك في نفوسهم
أبوهم عطية ونشأهم عليه .

الإعراب : قنافة : خبر لمبتدأ محذوف ، هداجون : نعت مرفوع بالواو لأنه جمع
مذكر سالم . حول : ظرف مكان منصوب متعلق بهداجون ، بيوتهم :
بيوت : مضاف إليه مجرور ، والهاء : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، والميم
للجمع ، بما : الباء : حرف جر ، ما : اسم موصول في محل جر بالباء ، متعلق
بهداجون ، كان : فعل ماض ناقص ، إياهم : إيا : ضمير منفصل في محل نصب
مفعول به مقدم لعود ، والهاء : للغائب ، والميم : للجمع ، عطية مبتدأ ، عودا : فعل ماض
والفاعل : هو ، والألف للإطلاق ، وجملة عودا ، في محل رفع خبر (عطية)
والجملة من المبتدأ والخبر (عطية عودا) في محل نصب خبر (كان) ، وجملة كان
ومعموليها : صلة للموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : كان إياهم عطية عوداً ، فقد ولي كان معمول خبرها وليس ظرفاً
ولا جاراً ومجروراً مما يجزه الكوفيون ، ويخرج البصريون البيت عدة تخريجات :
(أ) هذا التقديم ضرورة شعرية لا يقاس عليها .

(ب) « كان » : زائدة بين الموصول وصلته .

(ج) اسم كان ضمير الشأن المحذوف أو ضمير عائد على « ما » وعطية مبتدأ ،
وجملة عودا خبره ، والمبتدأ والخبر لكان فالمتقدم معمول خبر المبتدأ وليس معمول
خبر كان ، وتقديم معمول الخبر على المبتدأ جائز إن كان الخبر فعلاً .

وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى تُلْقِي الْمَسَاكِينَ (١)

إذا قريء بالثناء المثناة من فوق . فيخرج البيتان على إضمار الشأن ،
والتقدير في الأول : « بما كان هو » أي : الشأن ، فضمير الشأن اسم

(١) البيت لحميد الأرقط وكان من البخلاء المشهورين . معرسهم : مكان ميتهم من
عرس بالمكان إذا بات فيه . ويروي البيت : يلقى ، كما روي برفع « كل »
ونصبها .

المعنى : يصف الشاعر أضيافاً نزلوا به فنكبوه بما عنده من تمر حتى أصبح نواه أعلى من
مكان نزولهم على أنهم كانوا يلقون قسماً ويتلعون قسماً من التوى .
الإعراب : أصبحوا : أصبح : فعل ماض تام مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ،
والواو : فاعل ، والتوى : الواو : حالية ، التوى : مبتدأ مرفوع بالضممة المقدرة
للتعذر ، عالي : خبر مرفوع بالضممة المقدرة للثقل ، والجملة في محل نصب حـال
من فاعل أصبح ، معرسهم : معرس : مضاف إليه ، والماء : في محل جر بالإضافة ،
والميم للجمع ، وليس : الواو : استثنائية ، ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها :
ضمير الشأن المحذوف ، كل : مفعول به مقدم لتلقي ، التوى : مضاف إليه
بجورر بالكسرة المقدرة للتعذر ، تلقي : فعل مضارع مرفوع بالضممة للثقل ،
المساكين : فاعل مرفوع بالضممة ، وجملة تلقي المساكين : في محل نصب خبر ،
وجملة ليس مع معموليها : استثنائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : وليس كل التوى تلقي المساكين . استشهد الكوفيتون بهذا البيت على
جواز تقديم معمول خبر ليس وأخواتها على اسمها إذا تقدم الخبر معه ، فيعربون :
كُلُّ مفعولاً لتلقى ، وفاعل تلقي مستتر - وجملة تلقي في محل نصب خبر مقدم
لليس . والمساكين : اسم ليس ، ويرد البصريون هذا الوجه بما بسطناه في الإعراب .
وقد ذكرنا أن البيت روي برفع « كل » وليس في هذه الرواية شاهد : إذ تعرب
« كل » اسماً ليس ، وما بعدها خبر على روايتي : يلقى أو تلقي .

أما رواية « كل » بالنصب ، و« يلقى » بالياء لا بالياء فتعين فيها إعراب : كل :
مفعولاً مقدماً ، و« المساكين » : فاعل ليلقي ، والجملة خبر ليس ، واسمها ضمير
الشأن ، إذ لو كان اسمها : « المساكين » وجملة : « يلقى » خبرها لوجب أن يقال :
« يلقون » ليطابقه في الجمعية ، والثناء في رواية « تلقي » نفي عن ذلك لتأويل
المساكين بالجماعة .

كان ، و « عطية » : مبتدأ ، و « عود » : خبره ، « إيتاهم » مفعول
عود ، والجملة من المبتدأ وخبره : خبر كان ، فلم يفضل بين « كان »
واسمها معمول الخبر ، لأن اسمها مضمر قبل معمول . والتقدير في البيت
الثاني : « وليس هو » أي : الشأن ، فضمير الشأن : اسم ليس ، و « كل »
النوى : منصوب بتلقي ، و « تلقي المساكين » : فعل وفاعل ، والمجموع :
خبر ليس . هذا بعض ما قيل في البيتين .

زيادة « كان » :

وقد تزايد « كان » في حشو ك : « ما
كان أصح علم من تقدم » (١)

كان على ثلاثة أقسام :

أحدهما : الناقصة .

والثاني : التامة وقد تقدم ذكرهما .

والثالث : الزائدة ، وهي المقصودة بهذا البيت . وقد ذكر ابن عصفور أنها
تزداد بين الشبثين المتلازمين : كالمبتدأ وخبره نحو « زيد كان قائم » ،
والفعل ومرفوعه نحو : « لم يوجد كان مثلك » ، والصفة والموصول
نحو : « جاء الذي كان أكرمه » ، والصفة والموصوف نحو :
« مررت برجل كان قائم » ، وهذا يفهم أيضاً من إطلاق قول
المصنف : « وقد تزايد كان في حشو » ، وإنما تنقاس زيادتها بين

(١) كان : « قصد لفظها » نائب فاعل لتزاد مرفوع بضمزة مقدرة على الآخر منع من
ظهورها حركة البناء الأصلي ، ما : تعجبية في محل رفع مبتدأ ، كان : زائدة ،
أصح : فعل ماض جامد لإنشاء التعجب ، وفاعله : ضمير مستتر وجوباً تقديره :
هو خلافاً للأصل ، يعود إلى ما ، علم : مفعول به ، والجملة في محل رفع خبر
لمبتدأ « ما » من : اسم موصول في محل جر بالإضافة ، وجملة تقدم مع الفاعل
المستتر لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

« ما » و « فعل التعجب » نحو : « ما كانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ »
ولا تزداد في غيره إلا سماعاً ، وقد سُمعت زيادتها بين الفعل ومرفوعه
كقولهم : « وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُرْشُبِ الْأَنْمَارِيَّةُ (١) . الْكَمَلَةُ
مِنْ بَنِي عَبْسٍ لَمْ يُوْجَدْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ (٢) » ، وقد سمع أيضاً
زيادتها بين الصفة والموصوف كقوله :

٧٠ - فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قُومٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ (٣)

(١) أولادها هم : ربيع الكامل ، وقيس الحافظ ، وعمارة الوهاب ، وأنس الفوارس
وأبوهم زياد العبسي وكانوا من نوادر الزمان شجاعة ورفعة شأن .

(٢) كان : زائدة ، أفضل : نائب فاعل ليوجد .

(٣) البيت للفرزدق من قصيدة في المديح .

المعنى : كيف يكون حالك إذا مررت بدار أقوام كانوا جيراناً كراماً لنا .

الإعراب : كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : كيف حالك ،
إذا ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بحواب
الشرط المحذوف لدلالة ما قبله عليه ، مررت : فعل وفاعل والجملة في محل جر
بإضافة الظرف إليها ، يدار : جار ومجرور متعلق بمرّ ، قوم : مضاف إليه ،
وجيران : الواو : حرف عطف ، جيران : معطوف على قوم مجرور ، لنا :
اللام : حرف جر ، نا ضمير متصل في محل جر باللام متعلق بمحذوف صفة
لجيران ، كانوا : كان : فعل ماض تام ، والواو : فاعل مبني على السكون في
محل رفع والفعل والفاعل زائدان ، كرام : صفة ثانية لجيران .

الشاهد فيه : قوله : « وجيران لنا كانوا كرام » فقد زيدت كان بين الصفة والموصوف ،
ولم يرتض بعضهم زيادتها هنا لأنها عاملة في الواو ، والزائدة في رأيهم مجردة
لا تعمل بل اعتبروا الواو : اسمها ، ولنا : متعلق بمحذوف خبر ، والجملة في
محل جر صفة أولى لجيران . قال الخضري : « والواو فاعل كان بناء على أن الزائدة
تامة ، ولا يمنع عملها من زيادتها كما تسند ظن الملقاة إلى الفاعل » أي إذا توسعت
أو تأخرت وفي البيت أقوال كثيرة وجدل طويل .

وشذّ زيادتها بين حرف الجرّ ومجروره كقوله :

٧١ - سرّاةُ بني أبي بكرٍ تسامى على كان المسومة العراب (١)

وأكثرُ ما تُزادُ بلفظ الماضي ، وقد شذّت زيادتها بلفظ المضارع في قول أم عقيل بن أبي طالب :

٧٢ - أنت تكونُ ماجدٌ نبيلٌ إذا تهبّ شمالٌ بليّل (٢)

(١) البيت لا يعلم قائله . سرّاة : ج سريّ وهو السيد النبيل ، تسامى : أصله تسامى من السموّ وهو العلوّ ، المسومة : التي جعلت لها علامة ثم أطلقت في المرعى ، العراب : العريّة .

المعنى : إن السادة من هذه القبيلة ليختالون على الخيل العربية المعلمة .

الإعراب : سرّاة : مبتدأ ، بني : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، أبي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، بكر : مضاف إليه ، تسامى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر ، والفاعل : يعود إلى سرّاة والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ : سرّاة ، على : حرف جر متعلق بتسامى ، كان : زائدة ، المسومة : مجرور بعل ، العراب ، صفة للمسومة مجرورة بالكسرة .
الشاهد فيه : قوله : على كان المسومة . فقد زاد كان بين الجرّ والمجرور وهي زيادة شاذة .

(٢) شمال : ربيع تهب من الشمال ، بليّل : نديّة ، أي : إذا هبت الرّيح شمالية باردة نديّة كنت أنت السيد الكريم صاحب المجد والنبيل وقولها إذا تهبّ ... كناية عن الدوام .

الإعراب : أنت : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ، تكون : زائدة ، ماجد : خبر المبتدأ ، نبيل : صفة (أو خبر ثان) ، إذا : ظرف متعلق بمحذوف جواب الشرط دلّ عليه ما قبله تهب : فعل مضارع ، شمال : فاعل مرفوع ، بليّل : صفة لشمال مرفوعة ، والجملة في محل جرّ بالإضافة .

الشاهد فيه : قولها : أنت تكون ماجد ، حيث زيدت «تكون» بين المبتدأ والخبر وهي بلفظ المضارع وهي زيادة شاذة فقد اشترط لزيادتها أن تكون بلفظ الماضي ، وبين شيئين متلازمين ليسا جاراً ومجروراً ، لأن الماضي مبني فأشبه الحرف ، والحرف قد يزداد ، أما المضارع فمعرب فأشبه الاسم فتحصّن بذلك عن أن يزداد .

أسئلة

- ١ — ما الأفعال الناسخة ؟ وما معنى كونها ناسخة وناقصة ؟ مثل لما تقول .
- ٢ — من الأفعال الناسخة ما يعمل بشرط فما هذه الأفعال ؟ وما شرط عملها ؟ وما الأفعال التي تعمل من غير شرط ؟ مثل للجميع .
- ٣ — بعض هذه الأفعال لا يتصرف وبعضها يتصرف تصرفاً ناقصاً ، وبعضها يتصرف تصرفاً تاماً . وضح ذلك مع التمثيل . .
- ٤ — تأتي (زال) تامة وناقصة . وضح معناها في الحالتين ومثل لما تقول .
- ٥ — ما المقصود باستعمال هذه الأفعال تامة ؟ وما عملها حينئذ ؟ وضح المعنى المقصود منها تامة أو ناقصة . ومثل لما تقول .
- ٦ — ما حكم خبر (ليس ، دام ، برج) من حيث التقدم عليها أو على اسمها أو تأخيرها . . . اشرح ذلك مع التمثيل .
- ٧ — ما حكم تقدم الخبر على (ما) التي تسبق الفعل الناقص ؟ وضح ذلك مع التعليل .
- ٨ — بين بالتفصيل أحكام معمول خبر هذه الأفعال .
- ٩ — تأتي (كان) تامة وناقصة وزائدة .
مثل لكل منها بمثال . . . ثم تحدث عن مواضع زيادتها قياساً ومثل لما تقول .

تمرينات

« كانت الجزيرة العربية في مطلع هذا القرن قلقة تسودها الفوضى ، وتُختطفُ فيها الأرواح ، وتُسلب الأموال ، وأمنى الناس حيارى لا يدرون كيف يعيشون فالحياة ليس فيها أمن ولا استقرار ، وفي يوم تاريخي مبارك أطلَّ عليها الملك العظيم عبد العزيز - رحمه الله - وهي تن من الجراح - وتشكو من الحصومات ، فسار في البلاد فاتحاً ، فصارت المدن والقرى تسلس قيادتها ، وأصبح الباطل زهوقاً ، وأضحى الناس آمنين مطمئنين ، يحمدون الله على ما أسبغ من فضل ونعمة ، وأقبل الملك العظيم على بلاده ، يعالج جراحها ، ويرأب صدوعها ، فبات الناس يتطلعون إلى المستقبل الباسم ، واثقين بالله ، ثم بالربان الماهر الذي قاد سفيتهم إلى شاطئ الأمان - وقطعت المملكة في عهد الملك الشهيد فيصل - رحمه الله - شوطاً بعيداً في التقدم والازدهار ، ثم تسلم الملك الصالح خالد ابن عبد العزيز الزمام ثم من بعده الملك فهد - فمضت المسيرة المباركة في طريق العزة والمجد ولن تخذل أبداً بغون الله ما دام ولايتها مخلصين » .

(١) اقرأ النص السابق بإمعان ثم أجب عما يلي :

(أ) استخرج ما في النص من أفعال ناسخة ثم عيّن أسماءها وأخبارها .

(ب) ما أنواع أخبارها الواردة في هذا النص ؟ اذكرها بالترتيب (مفردة ، وجملة ، وشبه جملة) .

(ج) بيّن المتصرف والجامد من هذه الأفعال .

- (د) أعرب من النص . (مادام ولأئها مخلصين) .
ثم هل يجوز تقدم الخبر على (ما) ؟ أو على (دام) ؟ أو على الاسم ؟
- (هـ) أعرب ما تحته خط من ألفاظ النص .
- (و) خذ ثلاثة أفعال من الواردة في النص واستعملها تامة في جمل من عندك .
- (ز) هات تصرفات (كان) ثم ضعها في جمل من عندك ثم يبين أسماءها وأخبارها .
- (ح) استعمل (كان) في أسلوب من عندك بحيث تكون زائدة .
- (ط) مثل لما يأتي في جمل تامة من عندك .
- (أ) اسم (كان) واجب التقديم على خبرها . . . ، وآخر جائزه .
- (ب) خبر (كان) واجب التقديم على اسمها ويبين السبب .
- (ج) معمول خبر يجوز تقدمه وآخر يمتنع .
- (د) خبر (ما زال) جملة اسمية .
- (٣) قال تعالى :

«ألا يوم يأتيهم ليس (١) مصروفاً عنهم» .
علام استدلال النحاة بتقديم الظرف في هذه الآية ؟ اذكر الخلاف في هذا الموضوع وبيّن وجهة نظرك فيه . . . ثم أعرب الآية كلها .

- (٤) يستشهد النحويون بما يأتي في هذا الباب بيّن وجه الاستشهاد :
- (فصبحان الله حين تمسون وحين (٢) تصبحون — أهؤلاء إياكم كانوا

(١) آية ٨ سورة هود .

(٢) آية ١٧ سورة الروم .

يعبدون (۱) - إن الله يمسك السموات والأرض (۲) أن تزولا .

(بما كان إياهم عطية عوداً - فليس سواء عالمٌ وجهولٌ) .

(۵) اشرح البيت الآتي ثم أعربه - وهو لحافظ إبراهيم يندد بعهد الاستعمار : -

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبّت حواشيه حتى صار ظلماً منظماً



مركز تحقیقات کتب و تفسیر علوم اسلامی

(۱) آية ۴۰ سورة سبأ .

(۲) آية ۴۱ سورة فاطر .

حذف « كان »

وَيَحْدِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ

وَبَعْدَ « إِنْ » وَلَوْ « كثيراً ذاك اشتهر (١)

١ - تحذف « كان » مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد « إِنْ » كقوله :

٧٣ - قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً

فَمَا اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً (٢)

(١) يحذفونها : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وواو الجماعة : فاعل ، وها : في محل نصب مفعول به ، بعد : ظرف منصوب متعلق باشتهر ، إِنْ : (قصد لفظه) : مضاف إليه ، كثيراً : حال من فاعل اشتهر ، ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ ، اشتهر : فعل ماضٍ ، والفاعل : هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) اشتهرت نسبة البيت للنعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد الحسبي ، ومعناه واضح .

الإعراب : قد : حرف تحقيق ، قيل : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ما : اسم موصول في محل رفع نائب فاعل . قيل : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل هو يعود إلى « ما » ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، إِنْ : حرف شرط جازم ، صدقاً : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، وَإِنْ كَذِباً : كالإعراب السابق ، وكان المحذوفة هي فعل الشرط ، والجواب محذوف دل عليه ما قبله . فما : الفاء : استثنائية ، ما : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ ، اعتذارك : خبر مرفوع ، والكاف : في محل جر بالإضافة ، من قول : جار ومجرور متعلقان باعتذار ، إذا ، ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب ، متعلق بجواب الشرط المحذوف دل عليه الكلام السابق ، قيل : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل : هو ، والألف : للإطلاق والجملة : في محل جر بإضافة إذا إليها .

الشاهد فيه : قوله : إِنْ صِدْقاً وَإِنْ كَذِباً ، فقد حذف كان مع اسمها وأبقى الخبر ويكثر ذلك بعد « إِنْ » الشرطية .

التقدير : إن كان المقول صدقاً ، وإن كان المقول كذباً . وبعد « لو »
كقولك : « إيتني بديابة ولو حماراً » (١) أي : « ولو كان المأتي به حماراً »
وقد شذَّ حذفها بعد « لَدُنْ » كقوله :

٧٤ - مِنْ لَدُنْ شَوْلَا فَمَلَى إِنْثَلَاثُهَا (٢) .

التقدير : « من لدُنْ أن كانت هي شولاً » .

• • •

(١) انت : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل : مستتر وجوباً تقديره :
أنت ، والنون : للوقاية ، والياء : في محل نصب مفعول به ، لو : شرطية غير
جازمة ، وجملة كان التي قدرها الشارح هي جملة الشرط ، والجواب محذوف .
وحذف « كان » مع اسمها وبقاء الخبر بعد « إن » و « لو » الشرطيتين كثير مستساغ ،
لأنهما يطلبان فعلين فيطول الكلام فيخفف بالحذف ، واحتصر ذلك بهما لأن
« إن » أم أدوات الشرط الجازمة ، و « لو » أم أدوات الشرط غير الجازمة ،
والعرب يتسمون في أمهات الأبواب ما لا يتسمون في غيرها .

(٢) قول جرى عند العرب مجرى الأمثال ، شولاً : قيل جمع شائلة على غير قياس ،
وهي التي خفت لبنها وارتفع ضرعها ومضى على ولادتها سبعة أشهر أو ثمانية ،
وقيل : مصدر بمعنى اسم الفاعل من شالت الناقة بذنبها إذا رفعت عند اللقاح فهي
شائل . إِنْثَلَاثُهَا : مصدر أتلت الناقة : إذ تلاها وليدها .

المعنى : علمت الأمر أو كذا مثلاً من حين كانت النياق شوائل إلى أن تبعثها أولادها .
الإعراب : من لدن : من : حرف . لد : ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بمن ،
متعلق بفعل محذوف تقديره ، علمت الأمر من (لدُ : لغة في لدن) . أو رَبَّيْتُهَا
من لد . . ، شولاً : خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، فملى : الفاء زائدة ، إلى :
حرف جر متعلق بما تعلق به الأول ، إِنْثَلَاثُهَا : إِنْثَلَاء : مجرور بإلى ، وها : في محل
جر بالإضافة .

الشاهد فيه : قوله « من لد شولاً » فقد حذف كان مع اسمها وأبقى الخبر بعد
غير « إن ولو » الشرطيتين وهو شاذ . (لدُ لغة في لدن) .

وَبَعْدَ « أَنْ » تَعْوِيضُ « مَا » عَنْهَا ارْتِكَبُ

كمثل : « أَمَا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ » (١)

٢ — ذكر في هذا البيت أن « كان » تحذف بعد « أَنْ » المصدرية ويعوّض عنها « ما » ويبقى اسمها وخبرها نحو : « أَمَا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ » ، والأصل : « أَنْ كُنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ » فحذفت « كان » فانفصل الضمير المتصل بها وهو التاء ، فصار : « أَنْ أَنْتَ بَرًّا » ثم أُتِيَ بـ « ما » عوضاً عن « كان » فصار : « أَنْ مَا أَنْتَ بَرًّا » ، ثم أدمجت النون في الميم فصار « أَمَا أَنْتَ بَرًّا » ، ومثله قول الشاعر :

٧٥ — أبا خراشة أَمَا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ

فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ (٢)

(١) بعد : ظرف مكان منصوب متعلق بارتكب ، أن : « قصد اللفظ » : مضاف إليه ، تعويض : مبتدأ ، ما : مضاف إليه ، منها : جار ومجرور متعلق بتعويض ، ارتكب : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، ونائب الفاعل تقديره : هو يعود إلى تعويض ، والجملة : خبر للمبتدأ تعويض في محل رفع ، كمثل : جار ومجرور متعلق بخبر لمبتدأ محذوف تقديره : ذلك كائن كمثل ، (أو الكاف زائدة ، مثل : خبر لمبتدأ محذوف) ، أَمَا أَنْ : مصدرية . ما : زائدة تعويضاً عن كان ، أنت : ضمير منفصل في محل رفع اسم كان ، برّا : خبر كان ، فاقترَب ، الفاء : زائدة تشبيهاً بجواب الشرط في ترتيبه على ما قبله ، اقترَب فعل أمر ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، أن المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المحذوفة والأصل : اقترَب لأن كنت برّا ، ثم قدمت العلة على المعلوم لإفادة الحصر ، ثم حذفت اللام لشبوح حذفها مع أن فصارت الجملة : أن كنت برّا اقترَب ، ثم حذفت كان تخفيفاً فانفصل الضمير المتصل بها ، وزيدت الفاء في المعلوم تشبيهاً بجواب الشرط لترتيبه على ما قبله وزيدت « ما » تعويضاً عن « كان » المحذوفة وأدمجت النون والميم لتقاربهما في المخرج فصارت الجملة : أَمَا أَنْتَ بَرًّا فَاقْتَرَبْ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس الشاعر الخارجي ، أبا خراشة كنية خُصّاف بن ندية الشاعر . النقر : الرهط والجماعة . الضبع هي الحيوان المعروف واستعملت للسنوات الشديدة المجدبة .

فـ «أن» مصدرية ، و«ما» : زائدة عوضاً عن كان ، و«أنت» : اسم كان المحلوفة ، و«ذا نفر» خبرها . ولا يجوز الجمع بين «كان» و«ما» لكون «ما» عوضاً عنها ، ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوض ، وأجاز ذلك المبرد فيقول : «أما كنت منطلقاً انطلقت» .

ولم يُسمع من لسان العرب حذف «كان» وتعويض «ما» عنها وإبقاء اسمها وخبرها ، إلا إذا كان اسمها ضمير مخاطب كما مثل به المصنف ، ولم يُسمع مع ضمير المتكلم نحو : «أما أنا منطلقاً انطلقت» والأصل : «أن» كنت منطلقاً . ولا مع الظاهر نحو «أما زيدٌ ذاهباً انطلقت» . . والقياس جوازهما كما جاز مع المخاطب ، والأصل : «أن» كان زيدٌ ذاهباً انطلقت» وقد مثل سيبويه رحمه الله في كتابه «أما زيدٌ ذاهباً» .

• • •



= المعنى : لا تفتخر يا أبا خراشة بكثرة نفرك وعزة رهطك ، فإن قومي ذوو منعة وقوة لم تذهب السنوات الشديدة بهم أو تضعف من عزهم .

الإعراب : أبا : منادى مضاف منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، خراشة : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . أما أنت ذانقر : أعربها الشارح فارجع إلى إعرابه ، فإن : الفاء استثنائية للتعليل ، إن : حرف مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، قومي : اسمه منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم : ضمير في محل جر مضاف إليه ، لم : حرف جازم تأكلهم : تأكل : فعل مضارع مجزوم بلم ، والهاء : في محل نصب مفعول به ، والميم للجمع ، الضبع : فاعل مرفوع : وأن المصدرية وما بعدها (أما أنت ذانقر) في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل المقدرة : متعلق بفعل محذوف والتقدير : افتخرت لكونك ذانقر ، وجملة : لم تأكلهم الضبع : في محل رفع خبر لإن ، وإن مع معموليها : جملة استثنائية لا محل لها من الإعراب . الشاهد فيه : قوله «أما أنت ذانقر» فقد حذف كان وحدها بعد أن المصدرية وعوض عنها «ما» وأدغمها في أن .

حذف النون من مضارع « كان » :

وَمَنْ مُضَارِعٍ لِ «كَانَ» مُنْجَزِمٍ

تُحْدَفُ نُونٌ ، وَهُوَ حَذَفُ مَا التَّرْمِ (١)

إذا جزم الفعل المضارع من « كان » قيل : « لم يكن » ، والأصل : « يكون » فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان : الواو والنون ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ « لم يكن » . والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال فقالوا : « لم يك » ، وهو حذف جائز لا لازم .

ومذهب سيبويه ومن تابعه أن هذه النون لا تحذف عند ملاقة ساكن ، فلا تقول : « لم يك الرجل قائماً » ، وأجاز ذلك يونس (٢) ، وقد قرئ شاذاً : « لم يك الذين كفروا » (٣) . وأما إذا لاقت متحركاً فلا يخلو : إما أن يكون ذلك المتحرك ضميراً متصلاً أو لا ، فإن كان ضميراً متصلاً لم تحذف النون اتفاقاً كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه في ابن صياد : « إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله » فلا يجوز حذف النون فلا تقول : « إن يكنه وإلا يكنه » ،

(١) من مضارع : جار ومجرور متعلق بتحذف ، منجزم : صفة المضارع ، نون : نائب فاعل لتحذف ، هو حذف : مبتدأ وخبر ، وجمة ما الترم : في محل رفع صفة لحذف ، أي : حذف غير ملتزم .

(٢) حاصل ما ذكر من الشروط لجواز حذف النون من مضارع كان ما يلي :

(أ) أن تكون بلفظ المضارع .

(ب) وأن يكون هذا المضارع مجزوماً بالسكون .

(ج) ألا يليها ساكن ولا ضمير متصل ، وما ورد خلاف ذلك فشاذ .

(٣) قال تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة » . سورة البينة (١)

وإن كان غير ضمير متصل جاز الحذف والإثبات نحو : « لم يكن زيد قائماً » .
قائماً ، ولم يك زيد قائماً » .

وظاهر كلام المصنف أنه لا فرق في ذلك بين « كان » الناقصة والتامة .
وقد قرئ : « وإن تك حسنة يضاعفها » برفع حسنة وحذف
النون ، وهذه هي التامة .

فصل في « ما ، ولا ، ولات ، وإن » المشبهات بـ : « ليس » .

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمِلْتَ « ما » دون « إن »
مَعَ بَقَا النَّفْيِ ، وَتَرْتِيبِ زَكِينُ (١)
وَسَبْقِ حَرْفِ جَرِّ أَوْ نَفْيِ كـ : « ما » بـيْ أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ (٢)
تَقْدِمْ فِي أَوَّلِ بَابِ « كان » وَأَخَوَاتِهَا أَنْ نَوَاسِخَ الْإِبْتِدَاءِ تَنْقَسِمُ إِلَى أَفْعَالٍ
وَحُرُوفٍ . وَسَبْقِ الْكَلَامِ عَلَى « كان » وَأَخَوَاتِهَا ، وَهِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاسِخَةُ ،
وَسَيَّأَتِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَاقِي ، وَذَكَرَ الْمَصْنُفُ فِي هَذَا الْفَعْلِ مِنَ الْحُرُوفِ النَّاسِخَةِ
قِسْمًا يَعْمَلُ عَمَلُ « كان » وَهُوَ : « ما ، ولا ، ولات ، وإن » .
أما « ما » فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئاً فتقول : « ما زيد قائم »
فـ « زيد » : مرفوع بالابتداء ، و « قائم » : خبره . ولا عمل لـ « ما » في
شيء منهما ، ذلك لأن « ما » حرف لا يختص ، لدخوله على الاسم نحو :
« ما زيد قائم » . وعلى الفعل نحو : « ما يقوم زيد » . وما لا يختص فحقه
ألا يعمل .

(١) إعمال : مفعول مطلق لأَعْمِلْتَ الآتي ، ليس (قصد لفظه) : مضاف إليه .
ما : (قصد لفظها) : نائب فاعل لأَعْمِلْتَ ، دون ومع ظرفاً مكان متعلقان بحال
محدوفة من « ما » بقا : مضاف إليه . وترتيب : معطوف على بقا . وجملة زكن
(بمعنى عرف وفهم) مع نائب الفاعل المستتر في محل جر صفة لترتيب .

(٢) سبق : مفعول به مقدم لأجَاز ، ما : نافية عاملة عمل ليس ، بي : الباء : حرف
جر متعلق بالخبر معنياً ، والباء : ضمير في محل جر بالباء . أنت : ضمير منفصل
في محل رفع اسم ما ، معنياً : خبرها . أجَاز العلماء : فعل وفاعل .

ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل « ليس » لشيئها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق ، فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو : « ما زيد قائماً » ، قال الله تعالى : « ما هذا بشراً » (١) وقال تعالى : « ما هن أمهاتهم » (٢) وقال الشاعر :

٧٦ - أبناؤها متكفروا آبائهم

حنقوا الصدور ، وما هم أولادها (٣)

(١) من قوله تعالى : « فلما سمعت بمكرهن ، أرسلت إليهن وأعتدّ لهن متركاً » ، وآت كل واحدة منهن سكناً ، وقالت : اخرج عليهن ، فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن : حاش الله ما هذا بشراً ، إن هذا إلا ملك كريم يوسف (٣١)

(٢) من قوله تعالى : « الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم ، إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ، وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ، وإن الله لعفو غفور » المجادلة (٢) .

(٣) لا يُعرف قائل هذا البيت ، أبناؤها : أراد أبناء الكتيبة الكثيفة التي ينذرهم بقدمها في بيت سابق ، والآباء : القادة الرؤساء ، حنقوا الصدور : أي امتلأت صدورهم بالغضب ، والضمير « ها » عائد إلى الكتيبة .

المعنى : إن أبناء هذه الكتيبة قد التفوا حول قادتهم ورؤسائهم وقد ملأ صدورهم الغضب ، وليسوا أبناءها حقيقة ولكنهم أبناء الحروب والمصطلون بنارها .

الإعراب : أبناؤها : أبناء : مبتدأ ، وها : في محل جر بالإضافة ، متكفروا : خبر مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للإضافة ، آبائهم : آباء : مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والميم : للجمع ، حنقوا : خبر ثان للمبتدأ مرفوع بالواو ، وحذفت النون للإضافة ، الصدور : مضاف إليه . وما : الواو حالية ، ما : نافية عاملة عمل ليس ، هم : ضمير منفصل في محل رفع اسمها ، أولادها : خبر ما منصوب ، وها : في محل جر بالإضافة ، والجملة في محل نصب على الحال .

الشاهد فيه : قوله « وما هم أولادها » ، فقد استعمل « ما » النافية حجازية فأعملها عمل ليس .

لكن لا تعمل عندهم إلا بشروط ستة ذكر المصنّف منها أربعة :

الأول : ألا يزداد بعدها « إن » ، فإن زيدت بطل عملها (١) نحو : « ما إن زيد قائم » برفع « قائم » ولا يجوز نصبه وأجاز ذلك بعضهم .

الثاني : ألا ينتقض النفي (٢) بـ : « إلا » نحو : « ما زيد إلا قائم » فلا يجوز نصب « قائم » وكفوله تعالى : « ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا » (٣) وقوله : « وما أنا إلا نذيرٌ » (٤) خلافاً لمن أجازاه .

الثالث : ألا يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدّم وجب رفعه نحو : « ما قائم زيد » ، فلا تقول « ما قائماً زيد » وفي ذلك خلاف (٥) فإن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فقدّمته فقلت : « ما في الدار زيد » وما عندك عمرو » فاختلف الناس في « ما » حيثئذٍ : هل هي عاملة أم لا ؟ فمَن جعلها عاملة قال : إن الظرف والجار والمجرور في موضع نصب بها ، ومن لم يجعلها عاملة قال : إنهما في موضع رفع على أنهما خبران للمبتدأ الذي بعدهما ، وهذا الثاني هو ظاهر كلام المصنّف ، فإنه شرط في إعمالها أن يكون

مركز تحقيق كويت علوم إسلامي

(١) لأن « إن » الزائدة لا تلي « ليس » أصلاً فيبعد شبهها بها .

(٢) أي لا ينتقض نفي خبرها بإلا .

(٣) الآية (١٥) من سورة يس وتامها : « قالوا : ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا ، وما أنزل الرحمن من شيء إلا أنتم إلا تكليون » ما : نافية مهملة ، أنتم : مبتدأ ، إلا : أداة حصر ، بشر : خبر المبتدأ ، والجملة : مقول القول في محل نصب .

(٤) الآية (٩) من سورة الأحقاف وتامها : « قل : ما كنت هدّاعاً من الرسل ، وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ، إن اتبع إلا ما يوحى إلي ، وما أنا إلا نذير مبين » . والشاهد فيها : — كسابتها — إهمال « ما » لانتقاض نفي خبرها بإلا .

(٥) الأصل تحقق الشروط التي يسطها الشارح تبعاً للناظم ، وما أجازاه النحاة خلاف ذلك وأشار إليه الشارح ، فيه خلاف طويل وتخريجات كثيرة .

المبتدأ والخبر بعد « ما » على الترتيب الذي زكن ، وهذا هو المراد بقوله : « وترتيب زكن » ، أي : علم ، ويعني به : أن يكون المبتدأ مقدماً والخبر مؤخراً ، ومقتضاه : أنه متى تقدم الخبر لا تعمل « ما » شيئاً سواء كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا في غير هذا الكتاب .

الشرط الرابع : ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم بطل عملها نحو : « ما طعامك زيد آكل » فلا يجوز نصب « آكل » .

ومن أجاز بقاء العمل مع تقدم الخبر يجيز بقاء العمل مع تقدم معمول بطريق الأولى لتأخر الخبر . وقد يقال : لا يلزم ذلك لما في الإعمال مع تقدم معمول من الفصل بين الحرف ومعموله ، وهذا غير موجود مع تقدم الخبر .

فإن كان معمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً لم يبطل عملها نحو : « ما عندك زيد مقيماً (١) » ، وما بي أنت معنياً (٢) لأن الظروف والمجرورات يتوسع فيها ما لا يتوسع في غيرها ، وهذا الشرط مفهوم من كلام المصنف لتخصيصه جواز تقدم معمول الخبر بـ « ما » إذا كان معمول ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

الشرط الخامس : ألا تتكرر « ما » ، فإن تكررت بطل عملها نحو : « ما ما زيد قائم » ، فالأولى نافية ، والثانية : نفى النفي فبقية إثباتاً ، فلا يجوز نصب « قائم » وأجازه بعضهم (٣) .

(١) ما : نافية عاملة ، عندك : ظرف مكان منصوب متعلق بمقيماً ، والكاف : مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر ، زيد : اسم ما مرفوع ، مقيماً : خبرها منصوب .

(٢) سبق لإعراب الجملة في ص (٢٦٦) .

(٣) باعتبار « ما » الثانية نافية مؤكدة لنفي الأولى ، فإن كانت نافية لنفي الأولى أوزائدة وجب الإهمال .

الشرط السادس : ألا يبدل من خبرها موجب ، فإن أبدل بطل عملها (١) نحو : « ما زيد بشيء إلا شيء لا يُعْبَأُ به » ، « بشيء » في موضع رفع خبر عن المبتدأ الذي هو « زيد » (٢) . ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبراً عن « ما » ، وأجازه قوم (٣) . وكلام سيبويه - رحمه الله - في هذه المسألة محتمل للقولين المذكورين - أعني القول باشتراط ألا يبدل من خبرها موجب ، والقول بعدم اشتراط ذلك - فإنه قال بعد ذكر المثال المذكور وهو « ما زيد بشيء .. إلى آخره » : « استوت اللغتان » يعني لغة الحجاز ولغة تميم واختلف شُرَّاح « الكتاب » فيما يرجع إليه قوله « استوت اللغتان » فقال قوم : هو راجع إلى الاسم الواقع بعد « إلا » ، والمراد أنه لا عمل لـ « ما » فيه ، فاستوت اللغتان في أنه مرفوع ، وهؤلاء هم الذين شرطوا في إعمال « ما » ألا يبدل من خبرها موجب . وقال قوم : هو راجع إلى الاسم الواقع بعد « إلا » والمراد أن يكون مرفوعاً سواء جعلت « ما » حجازية أو تميمية ، وهؤلاء هم الذين لم يشترطوا في إعمال « ما » ألا يبدل من خبرها موجب . وتوجيه كل من القولين ، وتوجيه المختار منهما - وهو الثاني - لا يليق بهذا المختصر .

-
- (١) لأن إيجاب البديل لإيجاب للمبدل منه ، وهي لا تعمل في الموجب على الأصح .
- (٢) « بشيء » : الباء : زائدة ، شيء : خبر المبتدأ مجرور لفظاً مرفوع تقديره ، وشيء : الثانية بدل من الخبر على إعرابه التقديري .
- (٣) « بشيء » : الباء زائدة ، شيء : خبر ما مجرور لفظاً منصوب محلاً ، وشيء : الثاني بدل من محل الأول قبل دخول الناسخ عليه ، والذين يتمسكون بالشرط السادس فلا يعربونه بدلاً وإنما هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : « إلا هو شيء » ، و« إلا » حرف استدراك بمعنى لكن .

العطف بعد خبر « ما » :

وَرَقَعَ مَعْطُوفٌ بِـ « لَكِنْ » أَوْ بِـ « بَلْ »

مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِـ « مَا » الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ (١)

إذا وقع بعد خبر « ما » عاطف فلا يخلو إما أن يكون مقتضياً للإيجاب
أولاً :

(أ) فإن كان مقتضياً للإيجاب تعين رفع الاسم الواقع بعده ، وذلك نحو :
بَلْ وَلَكِنْ « فتقول : « ما زِيدٌ قائماً لكن قاعداً » أو « بل قاعداً » ،
فيجب رفع الاسم على أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير : « لكن هو
قاعد ، وبل هو قاعد » ، ولا يجوز نصب « قاعد » عطفاً على خبر
« ما » ، لأن « ما » لا تعمل في الموجب .

(ب) وإن كان الحرف العاطف غير مقتضٍ للإيجاب كالواو ونحوها جاز
النصب والرفع ، والمختار النصب ، نحو « ما زيد قائماً ولا قاعداً » ،
ويجوز الرفع فتقول : « ولا قاعداً » ، وهو خبر لمبتدأ محذوف
والتقدير : « ولا هو قاعد » .

فَقُهِمَ مِنْ تَخْصِصِ الْمُصَنِّفِ وَجُوبَ الرِّفْعِ بِمَا إِذَا وَقَعَ الْأِسْمُ بَعْدَ « بَلْ »
وَلَكِنْ « أَنَّهُ لَا يَجِبُ الرِّفْعُ بَعْدَ غَيْرِهِمَا .

• • •

(١) رفع : مفعول به مقدم لا لزوم ، حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب ،
متعلق بالزَمَّ ، حل : فعل ماض ، والفاعل : هو ، والجملة في محل جر بإضافة
الظرف إليها .

زيادة الباء في الخبر :

وَبَعْدَ « مَا وَلَيْسَ » جَرَّ الباء الخبرَ

وَبَعْدَ « لَا » وَنَفْيٍ « كَانَ » قَدْ يُجَرَّ (١)

تزايد الباء كثيراً في الخبر المنفي بـ « ليس وما » نحو قوله تعالى : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » (٢) ، و : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ » (٣) ، و « وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ » (٤) ، و « وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » (٥)

ولا تختص زيادة « الباء » بعد « ما » بكونها حجازية خلافاً لقوم ، بل

(١) بعد : ظرف مكان متعلق بالفعل (جرّ) ، ما : (قصد لفظه) مضاف إليه ، وليس : معطوف على « ما » ، جرّ : فعل ماضٍ ، الباء (أي حرف الباء) : فاعل ، الخبر : مفعول به ، بعد : ظرف مكان منصوب متعلق بفعل يجرّ ، لا : مضاف إليه ، ونفي : معطوف على (لا) ، كان مضاف إليه ، قد : للتقليل ، يجرّ : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل : ضمير تقديره هو يعود إلى الخبر .

(٢) الزمر من الآية (٣٦) وهي بكاملها : « أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ » ، ويخوفونك بالذين من دونه ، ومن يضلّل الله فما له من هادٍ بكاف : الباء زائدة ، كاف : خبر ليس مجرور لفظاً بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منصوب تقديرأ ، عبده : عبد : مفعول به لاسم الفاعل كافٍ منصوب ، والهاء : في محل جرٍ بالإضافة .

(٣) الزمر من الآية (٣٧) وهي بكاملها : « ومن يهد الله فما له من مضل ، أليس الله يعزیز ذی انتقام » يعزیز : الباء حرف جر زائد : عزیز خبر ليس مجرور لفظاً منصوب تقديرأ ، ذي : نعت لعزیز على اللفظ مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة .

(٤) الأنعام من الآية (١٣٢) وهي قوله تعالى : « ولكل درجات مما عملوا ، وما ربك بغافل عما يعملون » والشاهد في دخول الباء الزائدة في خبر « ما » العاملة عمل ليس وهي « بغافل » .

(٥) الآية (٤٦) من سورة السجدة أو فصلت ونماها : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد » .

تراد بعدها وبعد التميمية ، وقد نقل سيبويه والفرّاء — رحمهما الله تعالى — زيادة « الباء » بعد « ما » عن بني تميم ، فلا التفات إلى مَنْ مَنْعَ ذلك ، وهو موجود في أشعارهم . وقد اضطرب رأي الفارسي في ذلك ، فمرة قال : لا تراد « الباء » إلا بعد الحجازية ، ومرة قال : تراد في الخبر المنفي .

وقد وردت زيادة « الباء » قليلاً في خبر « لا » كقوله :

٧٧ — فَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمُغْنٍ قَلِيلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (١)

وفي خبر مضارع « كان » المنفية بـ « لَمْ » كقوله :

(١) البيت للشاعر الصحابي سواد بن قارب يخاطب به الرسول عليه السلام ، فتيلاً : هو الخيط الذي يكون في شق النواة .
المعنى : كن لي شافعاً يا رسول الله في ذلك اليوم العظيم الذي لا يملك فيه أي إنسان أن ينفعني بشفاعته .

الإعراب : كن : فعل أمر ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره : أنت ، لي : جار ومجرور متعلق بشافعاً ، شافعاً : خبر كن منصوب ، يوم : ظرف زمان متعلق بشافعاً ، لا : نافية تعمل عمل ليس ، ذو : اسمها مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، شفاعته : مضاف إليه ، بمغنٍ : الباء : حرف جر زائد ، مغنٍ : خبر لا مجرور لفظاً منصوب تقديره ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين (الساكنان هما الياء والتونين) ، فتيلاً : مفعول مطلق والمعنى : بمغنٍ إغناء قليلاً ، عن سواد : جار ومجرور متعلق بمغنٍ ، بن : صفة لسواد ، قارب ، مضاف إليه مجرور .

الشاهد فيه : قوله : بمغنٍ ، فقد زيدت الباء في خبر « لا » العاملة عمل ليس وهو قليل .

بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ (١)

• • •

(١) البيت للشاعر الجاهلي عمرو بن مالك الأزدي الملقب بالشنفرى من قصيدته المشهورة بلامية العرب أعجل وأعجل بمعنى : عجل وجشع .

المعنى : لست بالعجل الحريص إن مدت الإيدي إلى زاد أو منم إذ الجشع الطمّاع هو العجل .

الإعراب : وإن : الواو : حسب ما قبلها ، إن : حرف شرط جازم ، مدت : مُدَّتْ : فعل ماضٍ فعل الشرط مبني للمجهول ، مبني على الفتح في محل جزم ، والتاء للتأنيث ، الإيدي : نائب فاعل مرفوع بالضمّة المقدرة على آخره للثقل ، إلى الزاد : جار ومجرور متعلق بمدت ، لم : حرف جازم ، أكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، لم أكن : في محل جزم جواب الشرط ، واسم أكن ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنا ، بأعجلهم : الباء : حرف جر زائد ، أعجل : خبر أكن مجرور لفظاً منصوب تقديراً ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، والميم ، للجمع ، إذ : حرف دال على التعليل . أجشع : مبتدأ مرفوع ، القوم : مضاف إليه مجرور ، أعجل : خبر المبتدأ .

جملة مدت الإيدي : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، جملة : لم أكن بأعجلهم : لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط لم تقترب بالفاء ، جملة : أجشع... أعجل استئنافية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « بأعجلهم » فقد أدخل الشاعر الباء الزائدة على خبر أكن المنفية وهو قليل . ولا يقتصر ذلك على خبر كان المنفية وما تصرف منها بل هو عام في خبر كل ناسخ منفي كقول دريد بن الصمة :

دعاني أخي والحيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدي بقعد

فقد دخلت الباء على المفعول الثاني لظن (بقعد) وأصله الخبر .

إعمال « لا » عمل « ليس » :

في النكراتِ أَعْمِلْتَ كَلَيْسَ : « لا »
وَقَدْ تَلَى « لَات » وَ « إِنْ » ذَا الْعَمَلِ (١)

وَمَا « لَات » فِي سِوَى حِينَ عَمَلْ
وَحَذَفُ ذِي الْوَقْعِ فُشَا ، وَالْعَكْسِ قُلْ (٢)

تقدم أن الحروف العاملة عمل « ليس » أربعة ، وقد تقدم الكلام على
« ما » ، وذكر هنا « لا » و « لات » و « إن » .

أما « لا » فمذهب الحجازيين إعمالها عمل « لَيْسَ » ومذهب تميم
إهمالها ، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة :

أحدهما : أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو : « لَا رَجُلٌ أَفْضَلُ مِنْكَ » ،
ومنه قوله :

٧٩ - تَعَزَّزْ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا

وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا (٣)

(١) في النكرات : متعلق بأعملت ، أعملت : فعل ماض مبني للمجهول ، والناء
للتأنيث ، لا (قصد لفظه) : نائب فاعل لأعملت ، لات ، فاعل تلي ، ذا :
اسم إشارة في محل نصب مفعول به لتلي ، العملا : بدل .

(٢) ما : نافية لا عمل لها ، لات : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ
« عمل » الآتي ، في سوى : جار ومجرور متعلق بعمل ، حذف : مبتدأ ، ذي :
مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، فشا : فعل ماض مبني على الفتح
المقدر للتعذر ، والفاعل : هو ، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ ، العكس :
مبتدأ ، قل : فعل ماض والفاعل هو ، والجملة خبر المبتدأ في محل رفع .

(٣) لم يذكر لهذا البيت قائل معين ، تعز : تسل وتصبتر ، وزر : ملجأ وحصن ،
واقيا : حافظا .

المعنى : اصبر على ما يصيبك فكل ما على الأرض فان وليس من شيء يحمي من قضاء الله
الإعراب : تعز : فعل : أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً
تقديره : أنت ، فلا : الفاء استثنائية دالة على التعليل ، لا : نافية تعمل عمل ليس ، =

وقوله :

٨٠ - نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل

فبؤئت حصناً بالكُمة حصيناً (١)

= شيء : اسمها مرفوع ، على الأرض : جار ومجرور متعلق بإقيا ، بإقيا : خبر لا منصوب ، وجملة لا مع معموليها : استثنائية لا محل لها من الإعراب ، ولا : الواو : عاطفة ، لا : نافية ، وزر : اسمها مرفوع ، مما : من حرف جر متعلق بإقيا ، ما : اسم موصول في محل جر بمن ، قضى : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على آخره للتعذر ، الله : فاعل ، والجملة : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وإقياً : خبر لا منصوب ، وجملة لا مع معموليها معطوفة على السابقة لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه قوله : « لاشيء بإقياً ، لا وزر وإقياً » فقد عملت « لا » في الموضعين عمل ليس وجاء اسمها وخبرها نكرتين .

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين ، بؤئت : أنزلت وأسكنت ، الكُمة جمع كي وهو الشجاع المتغلي بسلاحه وعدة حربه .

المعنى : لقد نصرتك وشددت أزرلك حينما خلدك الأصحاب ، فغدوت مني ومن قومي الأبطال في حصن حصين .

الإعراب : نصرتك : فعل وفاعل ومفعول به ، إذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بنصرتك ، لا : نافية تعمل عمل ليس ، صاحب : اسمها مرفوع ، غير : خبرها منصوب ، خاذل : مضاف إليه ، فبؤئت : القاء : حرف عطف ، بؤىء : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، واثاء : نائب فاعل وهي مفعول أول ، حصناً : مفعول ثان منصوب ، بالكُمة : جار ومجرور متعلق بحصينا ، حصيناً : نعت لـ حصناً منصوب .

جملة نصرتك : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، لا مع معموليها : في محل جر بإضافة الظرف إليها ، جملة بؤئت حصناً : معطوفة على الابتدائية لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله « لا صاحب غير خاذل » فقد أعمل لا عمل ليس وجاء اسمها وخبرها نكرتين .

وزعم بعضهم أنها قد تعمل في المعرفة ، وأنشد للنايفة :

٨١ - بَدَتْ فِعْلٌ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعَتْهَُا

تَوَلَّتْ وَبَقَتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيْـ

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بِأَغْيَا

سِوَاهَا ، وَلَا عَنْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا (١)

(١) البيتان للشاعر المخضرم النايفة الجعدي قيس بن عبد الله الصحابي اللذبياني . تولت :

أعرضت ، بقت : تركت ، متراحياً : متهاوناً .

المعنى : تراءت لي صاحبة ود ومحبة ، فلما أقبلت عليها نأت وأعرضت وأبقت رغبتي
تعمل بين جوانحي لقد حلت سويداء القلب فلن أرنو إلى غيرها ولن أتهاون
في حبها .

الإعراب : بدت : بدا : فعل ماض مبني على فتحة مقدرة للتعذر على الألف المحذوفة
تقديره هي ، فعل : اسم منصوب بترع الخافض أي بدت فعلها كفعل ... (أو
مفعول مطلق : بدت تفعل فعل ...) . ذي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من
الأسماء الستة ، ود : مضاف إليه ، فلما : الفاء : حرف عطف ، لما : حينية
متضمنة معنى الشرط في محل نصب على الظرفية الزمانية : متعلقة بالجواب : تولت ،
تبعثها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها ،
تولت : تولى فعل ماض (كإعراب بدت) ، وبقت : الواو : حرف عطف ،
بقت : كإعراب بدت وتولت حاجتي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على
ما قبل ياء المتكلم ، والياء : ضمير متصل في محل جر بإضافة ، في : حرف
جر متعلق ببقت ، فؤادي : مجرور بفي وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل
ياء المتكلم ، والياء : في محل جر بإضافة ، والألف للإطلاق . جملة : تولت :
جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، وجملة : وبقت معطوفة على
السابقة لا محل لها من الإعراب ، والجملة الشرطية معطوفة على جملة « بدت »
الابتدائية لا محل لها من الإعراب ، والتقدير بدت فتولت حين تبعثها ... وحلت :
الواو : حرف عطف ، حلت : حل فعل ماض ، والفاعل : هي : والتاء :
للتأنيث ، سواد : مفعول به منصوب ، القلب : مضاف إليه مجرور ، لا : نافية
تعمل عمل ليس ، أنا : ضمير منفصل في محل رفع اسمها ، بأغياً : خبرها
منصوب ، سواها : سوى : مفعول به لبأغيا منصوب بالفتحة المقدرة للتعذر . =

واختلف كلام المصنف في هذا البيت ، فمرة قال : إنه مؤول (١) ،
ومرة قال : إن القياس عليه سائغ (٢) .

الشرط الثاني : ألا يتقدم خبرها على اسمها ، فلا تقول : « لا قائماً رجُلٌ » .

الشرط الثالث : ألا يستقص النفي بـ « إلا » ، فلا تقول « لا رجُلٌ إلا أفضل
من زيدٍ » بنصب « أفضل » ، بل يجب رفعه .

ولم يتعرض المصنف لهذين الشرطين .

إعمال « إن » النافية عمل « ليس » :

وأما « إن » النافية فمذهب أكثر البصريين والفرّاء أنها لا تعمل شيئاً ،
ومذهب الكوفيين — خلا الفرّاء — أنها تعمل عمل « ليس » ، وقال به من
البصريين أبو العباس المبرّد وأبو بكر بن السراج وأبو عليّ الفارسي وأبو
الفتح بن جني ، واختاره المصنف ، وزعم أن في كلام سيبويه — رحمه
الله تعالى — إشارة إلى ذلك ، وقد ورد السماع به ، قال الشاعر :

= وها : في محل جر بالإضافة ، ولا : الواو حرف عطف ، لا : نافية ، عن
حبها : عن حرف جر متعلق بمترائياً ، حب : مجرور بمن ، وها : في محل جر
بالإضافة ، مترائياً : معطوف على باغياً منصوب جملة حلت سواد القلب :
معطوفة على بدت لا محل لها من الإعراب ، جملة لا أنا باغياً سواها : في محل
نصب على الحال من فاعل حلت والتقدير : حلت سواد القلب حال كونها غير
مسلو عنها .

الشاهد فيهما : قوله : « لا أنا باغياً » فقد أعمل « لا » عمل ليس مع أن اسمها « أنا »
معرفة وليس نكرة وهذا شاذ .

(١) أولوه على أن « لا » نافية لا عمل لها و « أنا » ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ
وخبره « أرى » البصرية مبنية للمجهول ، وباغياً : حال ، أو « أنا » هي نائب
الفاعل وقد برز بعد حذف الفعل والأصل : لا أرى باغياً .

(٢) بل قال ابن مالك « ورفعها معرفة نادر » ، وقال في بيت النابغة : « وشذ إعمالها
في معرفة » ، وقال أبو حيان : « والقياس على هذا سائغ عندي » .

٨٢ - إنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أضعَفِ المجَانِينِ (١)

وقال آخر :

٨٣ - إنْ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبْغَى عليه فيُخَذَلَا (٢)

(١) لم ينسب البيت إلى قائل معين ، وقد روي الشطر الثاني على صور مختلفة هذه أشهرها .

المعنى : ليس لهذا الإنسان سلطان على أحد إلا على أضعف المخبولين .

الإعراب : إن : نافية بمعنى ليس ، هو : ضمير منفصل في محل رفع اسمها ، مستولياً : خبرها منصوب بالفتحة ، على : حرف جر متعلق بمستولياً ، أحد : مجرور بعلی ، إلا : أداة استثناء مفرغ ، على أضعف : جار ومجرور بدل من الأول ، متعلق بما تعلق به ، المجانين : مضاف إليه .

الشاهد فيه : قوله : « إن هو مستولياً » فقد أعمل « إن » النافية عمل ليس فرفع بها المبتدأ ونصب الخبر .

(٢) البيت غير منسوب إلى قائل معين ، يبغى عليه : يحار عليه ويظلم .

المعنى : ليس انقضاء الأجل هو الموت الحقيقي ، ولكن الميت الحقيقي هو الحي الذي يحار عليه فلا يجد ناصراً يدفع عنه الظلم .

الإعراب : إن : نافية بمعنى ليس ، المرء : اسمها مرفوع . ميتاً : خبرها منصوب ، والجملة : ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، بانقضاء : جار ومجرور متعلق بميتاً ، حياته : حياة : مضاف إليه مجرور ، والهاء : في محل جر بالإضافة ، ولكن : الواو : حرف عطف ، لكن : حرف استدراك ، بأن : الباء : حرف جر ، أن : حرف مصدرى ونصب . يبغى : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر ، عليه : جار ومجرور سداً مسدّ نائب الفاعل ، فيخذل : الفاء : حرف عطف ، فيخذل : فعل مضارع مبني للمجهول معطوف على يبغى منصوب بالفتحة الظاهرة على اللام ، والألف : للإطلاق . ونائب الفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء ، متعلق بمحذوف يفسره المذكور في الشطر الأول والتقدير : ولكن يموت بالبغى عليه فالخذلان .

الشاهد فيه : قوله : « إن المرء ميتاً » فقد أصحلت « إن » النافية عمل « ليس » فرفعت الاسم ونصبت الخبر .

وذكر ابن جني - في المحتسب - أن سعيد بن جبير - رضي الله عنه -
قرأ : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» (١)
بنصب العباد .

ولا يشترط في اسمها وخبرها أن يكونا نكرتين ، بل تعمل في النكرة
والمعرفة فتقول : «إِنَّ رَجُلًا قَاتِمًا ، وَإِنَّ زَيْدًا الْقَاتِمَ ، وَإِنَّ زَيْدًا
قَاتِمًا» .

أعمال «لات» عمل ليس :

وأما «لات» فهي «لا» النافية زيدت عليها تاء التأنيث مفتوحة ، ومذهب
الجمهور أنها تعمل عمل «ليس» ، فترفع الاسم وتنصب الخبر ، لكن
اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً ، بل إنما يذكر معها أحدهما ،
والكثير في لسان العرب حذف اسمها وإبقاء خبرها ، ومنه قوله تعالى :
«وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» (٢) بنصب الحين ، فحذف الاسم وبقي الخبر ،
والتقدير : «ولات الحين حين مناص» ، ف«الحين» : اسمها ، و«حين
مناص» : خبرها ، وقد قرئ شلوذاً : «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» برفع
«الحين» على أنه اسم «لات» والخبر محذوف ، والتقدير : «ولات حين

(١) من قوله تعالى : «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ» فادعوهم
فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ، . الأعراف (١٩٣) .

وقد جمل سعيد بن جبير في قراءته : «إِنَّ» نافية بمعنى ليس ، الذين : اسم
موصول مبني على الفتح في محل رفع اسمها ، عباداً : خبر «إِنَّ» منصوب ،
والمعنى على هذه القراءة : ليس الأصنام التي تدعونها عباداً أمثالكم بل أقل منكم
لأنها لا تنطق ولا تعقل فكيف تعبدها ؟ .

(٢) قال تعالى : «ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ، كَمْ
أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» سورة ص (١-٣) . لات :
نافية تعمل عمل ليس ، واسمها محذوف تقديره : «ولات الحين حين مناص» ،
حين : خبرها منصوب ، مناص : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

مَنَاصِرُ لَهُمْ « أَي : ولات حين مناصر كائنات لهم ، وهذا هو المراد بقوله :
« وحذف ذي الرفع . . إلى آخر البيت » .

وأشار بقوله : « وما ليلات في سوى حين عمل » إلى ما ذكره سيبويه
من أن « لات » لا تعمل إلا في الحين ، واختلف الناس فيه ، فقال قوم :
المراد أنها لا تعمل إلا في لفظ الحين ولا تعمل فيما رادفه كالساعة ونحوها ،
وقال قوم : المراد أنها لا تعمل إلا في أسماء الزمان ، فتعمل في لفظ الحين
وفيما رادفه من أسماء الزمان ، ومن عملها فيما رادفه قول الشاعر :

٨٤ - نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةً مَنَدَمَ
وَالْبَغْيُ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِمْ وَخِيمٌ (١) .

(١) نسب البيت لرجل من طيء ، ونسب إلى محمد بن عيسى التميمي ، وإلى مهلهل بن
مالك الكناني . . البغاة : جمع باغ وهو الظالم ، مندم : مصدر ميمي بمعنى :
الندم ، مرتع : ملعب ، مبتغيه : مربده ، وخيم : سية العاقبة وهي في الأصل
من وَخِمَ المكان - بضم الخاء - إذا لم ينجع كلؤه أو لم يوافقك مناخه .
المعنى : ندم الظالمون على ما سخطه أبهيم حين فات زمان الندم ، ومن زرع البغي فلن
يحصد إلا أسوأ النتائج .

الإعراب : ندم : فعل ماض ، البغاة : فاعل مرفوع ، ولات : الواو : حالية ،
لات : نافية تعمل عمل ليس ، واسمها محذوف ، ساعة : خبرها منصوب ،
مندم : مضاف إليه ، وتقدير الكلام : ولات الساعة ساعة مندم ، والجملة في
محل نصب على الحال ، والبغي : الواو : استثنائية ، البغي : مبتدأ أول مرفوع
بالضمة ، مرتع : مبتدأ ثان ، مبتغيه : مبتغى : مضاف إليه مجرور بالكسرة
المقدرة على الياء للثقل ، والهاء : في محل جر بالإضافة من إضافة اسم الفاعل إلى
مفعوله ، وخيم : خبر للمبتدأ الثاني : مرتع ، والجملة : في محل رفع خبر للمبتدأ
الأول : البغي ، والجملة الكبرى : والبغي . . وخيم : استثنائية لا محل لها
من الإعراب .

الشاهد فيه : قوله : « ولات ساعة مندم » فقد أعمل الشاعر « لات » فيما يرادف الحين
وهو « ساعة » خلافاً لمن جعل عملها مقصوراً على لفظ « الحين » .

وكلام المصنف محتمل للقولين ، وجزم بالثاني في التسهيل . ومذهب
الأخفش أنها لا تعمل شيئاً ، وأنه إن وجد الاسم بعدها منصوباً فنصبه فعل
مفهم والتقدير : « لَاتَ أَرَى حِينَ مَنَاصٍ » ، وإن وجد مرفوعاً فهو مبتدأ
والخبر محذوف والتقدير : « لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ كَائِنَ لَهُمْ » (١) والله أعلم .



مركز تحقيقات كميوتير علوم اسلامی

(١) أي تعرب لات : نافية لا عمل لها ، وفي هذا الرأي تكلف لا داعي له .

أسئلة

- ١ - متى تحلف (كان) مع اسمها؟ اذكر شروط ذلك بالتفصيل .
- ٢ - كيف صح حلف (كان) مع اسمها في قولهم : (من للشولا فلإلى إتلأها) ؟ - وضح معنى هذا المثال - ثم أعربه .
- ٣ - قال النحاة : « تحلف كان وحدها ويبقى معمولها في نحو : (أما أنت برا) » .
اذكر موضع ذلك الحلف .. وعلته ... وشروطه - ... ثم طبقه على المثال المذكور ... ووضح ما حصل فيه على التدرج ... ثم أعربه إعراباً مفصلاً ..
- ٤ - متى تحلف النون من مضارع (كان) ؟ وما حكم هذا الحلف ؟ وما عِلَّتُهُ ؟
وكيف صح هذا الحلف في قراءة من قرأ (لم يك الذين كفروا) ؟
- ٥ - اذكر الخصائص التي انفردت بها (كان) من بين سائر أخواتها وعلل لذلك ... ثم مثل لكل خاصية بمثال من عندك .
- ٦ - ما أحرف النفي المحمولة على (ليس) في العمل ؟ مثل لكل واحد بمثال .
- ٧ - اذكر شرط لإعمال (ما) و(لا) عمل (ليس) بالتفصيل ممثلاً لما تقول .
- ٨ - متى يتعين رفع المعطوف على خبر (ما) ؟ ومتى يجوز النصب والرفع ؟ وضح ذلك بالمثال .
- ٩ - وضح أحكام زيادة الباء في خبر التواسخ ممثلاً لما تقول .
- ١٠ - تعمل (إن) النافية و(لا) و(لات) عمل (ليس) .
ما شرط هذا العمل ؟ وضح ذلك بالأمثلة مشيراً إلى مواضع الخلاف .

تمرينات

- ١ - علّل لماذا لم يصح حذف نون مضارع (كان) مما يأتي : -
إن يكنه فلن تسلط عليه ، وإلا يكنه فلا خير لك في قتله - إن لم تكن
الأخ الشقيق فأنت الرفيق والصديق .
- ٢ - علّل لماذا بطل عمل (ما) في قولك : (ما ثوبك عليّ لايس)
دون أن يبطل في قولك : (ما عندك محمد جالساً) .
- ٣ - كيف توجه قراءة سعيد بن جبير رضي الله عنه (إن الذين تدعون
من دون الله عباداً أمثالكم) (١) ؟ بنصب العباد وما المعنى على ذلك ؟
- ٤ - كيف توجه القراءتين في قوله تعالى : (ولات حين مناص) (٢)
بنصب الحين ورفع ؟ وأيتها أولى ؟ ولماذا ؟
- ٥ - لماذا قُبِحَ النصب لكللمي (مكسوباً وفاقياً) من قول المتنبي :
إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى
فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً
وهل هناك من يسوغه ؟
- ٦ - ما وجوه الإعراب في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي
هذه الوجوه أولى ؟ وهو قوله : (الناس مجزيئون بأعمالهم إن خيراً
فخير وإن شراً فشر) . بنصب (خير وشر) ورفعهما ونصب
الأول ورفع الثاني والعكس .

(١) آية ١٩٤ سورة الأعراف .

(٢) آية ٣ سورة ص

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
نشأة النحو العربي	١٣
نشأة المذهب البصري والسمات المميزة له	١٦
نشأة المذهب الكوفي والسمات المميزة له	١٨
موازنة وجيزة بين المذهبين	١٩
من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين	٢٠
ترجمة الإمام ابن مالك	٢١
ترجمة الإمام ابن عقيل	٢٣
خطبة الناظم	٢٥
أقسام الكلام	
الكلام وما يتألف منه	٢٥
علامات الاسم	٢٧
علامات الفعل	٣١
الحرف	٣٣
أقسام الفعل وعلاماته	٣٣
أسئلة	٣٦
تمارين	٣٧
المعرب والمبني	
المعرب والمبني من الأسماء	٣٩
أنوع شبه الاسم بالحرف	٣٩
أسئلة	٤٣
تمارين	٤٤
المعرب من الأسماء	٤٥
المعرب والمبني من الأفعال	٤٦
بناء الحرف	٤٨
علامات البناء	٤٩
علامات الإعراب	٥٠
أسئلة	٥٢
تمارين	٥٣
إعراب الأسماء الخمسة	٥٥

٦١	إعراب المثني وما ألحق به
٦٤	أسئلة
٦٦	تمريعات
٦٧	إعراب جمع المذكر السالم وما ألحق به
٧٢	حركة نون الجمع
٧٣	حركة نون المثني
٧٤	إعراب جمع المؤنث السالم وما ألحق به
٧٧	إعراب ما لا ينصرف
٧٧	إعراب الأفعال الخمسة
٧٨	إعراب الممثل من الأسماء
٨٠	إعراب الممثل من الأفعال
٨١	إعراب الأفعال المعلقة
٨٢	أسئلة
٨٤	تمريعات

النكرة والمعرفة

٨٧	تعريف النكرة
٨٧	المعارف
٨٨	الضمير
٨٨	الضمير المتصل
٩٣	الضمير المستتر
٩٥	الضمير المنفصل
٩٦	اتصال الضمير وانفصاله
١٠٢	أحكام نون الوقاية
١٠٧	أسئلة
١٠٩	تمريعات
١١١	العلم
١١٢	أقسام العلم
١١٤	أحوال إعراب الاسم واللقب
١١٥	تقسيم العلم باعتبار أصله
١١٧	علم الجنس
١٢٠	أسئلة

١٢١	تمرينات
١٢٣	اسم الإشارة
١٢٥	مراتب المشار إليه
١٢٧	الإشارة إلى المكان
١٢٨	أسئلة
١٢٩	تمرينات
١٣١	الموصول
١٣١	الموصول الاسمي والموصول الحرفي
١٤٠	الموصول المشترك
١٤٧	أسئلة
١٤٨	تمرينات
١٥٠	صلة الموصول
١٥٤	أي الموصولية
١٥٦	حذف العائد
١٦٦	أسئلة
١٦٧	تمرينات
١٦٩	التعريف
١٦٩	معاني الـ
١٧٠	اللزائدة
١٧٤	العلم بالغلبة
١٧٦	أسئلة
١٧٧	تمرينات

الابتداء

١٧٩	قسم المبتدأ
١٨٤	أحوال الوصف مع مرفوعه
١٨٦	العامل في المبتدأ والخبر
١٨٦	تعريف الخبر
١٨٧	أنواع الخبر
١٨٩	الخبر المفرد
١٩٢	الخبر شبه الجملة
١٩٦	مسوغات الابتداء بالنكرة

٢٠٣	تقديم الخبر جوازاً
٢٠٧	أسئلة
٢٠٨	تمرينات
٢١١	تأخير الخبر وجوباً
٢١٦	تقديم الخبر وجوباً
٢٢٠	حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً
٢٢٣	حذف الخبر وجوباً
٢٢٩	حذف المبتدأ وجوباً
٢٣٠	تعدد الخبر
٢٣٣	أسئلة
٢٣٤	تمرينات

كان وأخواتها

٢٣٦	كان وأخواتها
٢٤١	معاني الأفعال الناقصة
٢٤٢	تصرف الأفعال الناقصة
٢٤٤	أحكام الخبر
٢٤٩	استعمال هذه الأفعال تامة
٢٥٠	أحكام معمول الخبر
٢٥٤	زيادة (كان)
٢٥٧	أسئلة
٢٥٨	تمرينات
٢٦١	حذف (كان)
٢٦٥	حذف النون من مضارع (كان)
٢٦٦	(حروف النفي المشبهات بليس) إن - ما - لا - لات
٢٧١	العطف بعد خبر (ما)
٢٧٢	زيادة الباء في الخبر
٢٧٥	إعمال (لا) عمل (ليس)
٢٧٨	إعمال (إن النافية) عمل (ليس)
٢٨٠	إعمال (لات) عمل (ليس)
٢٨٣	أسئلة
٢٨٤	تمرينات